



فتاوى الدرس الأول

من شرح كتاب قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة

وعدها ستة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كتاب [التوسل والوسيلة] هل ألفه شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ من حفظه في السجن؟ أم أَنَّ الشيخ ألفه خارج السجن بالرجوع إِلَى المراجع وتحقيق المسائل؛ حيث يذكر أحد طلبة العلم أَنَّ أغلب مؤلفات هَذَا الشيخ ارتجالية ومن حفظه، لا بالرجوع إِلَى الأصول وكتب أهل العلم، فما مدى صحة هَذَا الكلام؟

ج١: هَذَا إن كان من باب الطعن في مؤلفات الشيخ -وهو الظاهر من كلام هَذَا الرجل-؛ فَهَذَا لا يضير الشيخ، الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أعطاه الله من العلم والبصيرة، وسعة الحفظ، وسعة الاطلاع ما يقدر أن يكتب من ذاكرته ومن علمه، وقد كتب أشياء كثيرة في جلساته وأجوبته وهو ما عنده كتب، ما هو لازم أَنَّ الإنسان لازم يصير عنده كتاب ما يكتب حرف إِلَّا يناظر الكتاب، هَذَا العاجز مثلنا، أما العالم ما هو بحاجة إِلَى هَذَا، الشيخ متبحر في العلوم، فليس بحاجة إِلَى أَنه يحجب الكتب عنده، وينقل منها، هو حافظها، وقد روجع نقله فوجد طبق الأصل، ما عُثِرَ عَلَى نقل خطأ أَبَدًا، اللي عُثِرَ عَلَى نقلٍ خطأ يأتينا به؛ أَتَحَدَّاهُ! هَذَا شيء معروف ومشهود به للشيخ، قد بهر الباحثين وبهر العلماء في دقة نقله، ووضع الأشياء في مواضعها من مسائل العلم والبحوث، هَذَا كرامة من الله، أعطاه الله لهذا الرجل والمجدد، الَّذِي نفع الله به، ولا يزال نفعه جارياً عَلَى المسلمين، هَذَا من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أَمَّا إن كان هَذَا القائل يقصد مدح الشيخ، وَأَنه يحفظ وجيد الحفظ والذاكرة؛ فالشيخ أَهْلٌ لذلك، أَهْلٌ للمدح.



س٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قرأ عليكم القارئ قول المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ:

"فابتغاء الوسيلة إلى الله إنَّما يكون لمن توسَّل إلى الله بمحمدٍ وأتباعه".

ج٢: "وأتباعه" هذا يفسَّر المراد بـ"مُحَمَّد" ما هو بذات مُحَمَّد، إنَّما هو باتِّباع مُحَمَّد صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعندنا بالنسخ "بمحمَّدٍ وأتباعه".

لا، "وأتباعه" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما هي أفضل الوسائل للرد على الصوفية؟

ج٣: رد عليهم كثير، الصوفية شبهاتهم في ردود كثيرة، قديمة ومعاصرة، هذا طالب

العلم أنه يرجع إليها؛ ومن ذلك ما كتبه الشيخ في علم السلوك وعلم، موجود في

[المجموع] "علم السلوك والرد على الصوفية"، وكذلك الإمام ابن القيم في [مدارج

السالكين]، فإنَّه تعرَّض لشبهاتهم بالرد.

س٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذَكَرَ شيخ الإسلام ابن تيمِّيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في

[الفتاوى]: "أنَّ سؤال الميت أن يدعو لك عند الله، أنَّ هذا العمل بدعة لم يفعله السلف،

ولا يُعد كفراً أو شركاً، إنَّما هو من البدع". فهل هذا النقل عنه صحيح؟

ج٤: مادام أنك تقول أنه في [المجموع]، [المجموع] كل ما فيه -إن شاء الله- صحيح

معتمد، ولكن هو ما قال: أن دعاء الميت أنه جائز، يقول: بدعة لا يجوز، كونه شركاً أو ما

هو شرك؛ هذا يحتاج إلى تفصيل من حالة الداعي هذا والطالب هذا، هل هو جاهل؟ هل

هو ما هو جاهل؟

الميت لا يُطلب منه شيء؛ لأنه انتهى عمله، الدُّعاء عمل، أن تطلب من الميت شيئاً لا

يقدر عليه، الميت لا يقدر أن يدعو، ولا يقدر أن يستغفر، ذنوبه الي عليه ما يقدر يستغفر

منها، فكيف يستغفر لك ويدعو لك!! هو بحاجة إلى أن يُخَفَّف عنه العذاب -عذاب

القبر- ولا يستطيع يدعو الله عَزَّ وَجَلَّ؛ لأنَّه ما يقدر يدعو، انتهى عمله.

س٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما رأيكم في كتاب [التوصل إلى حقيقة التوسل] للشيخ مُحَمَّدُ الرفاعي؟

ج٥: أنا ما قرأته، لكن الرجل معروف أنه سلفي، وأنه طيب العقيدة إن شاء الله، أمّا يمكن يصير فيه بعض الأخطاء، ما أدري عنه، أنا ما قرأته، لكن الرجل من حيث هو الرجل طيب، من الدعاة إلى التوحيد في بلاد الشام رَحِمَهُ اللهُ، وأغلب ظني أنه كتابه مستفاد من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية؛ لأنه يحب شيخ الإسلام حباً شديداً.

س٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما حكم الصلاة خلف من يقنت دائماً في صلاة الفجر ويتوسل بجاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٦: دُور مسجد آخر، إذا كان يمكن يلقي مسجد آخر فهو يذهب إلى المسجد الذي ليس فيه بدعة، وإذا لم يجد؛ فإنه لا يترك الجماعة، صلّ معهم، وصلاته صحيحة إن شاء الله، والإثم على الرجل الذي أتى بالبدعة، لكن لا يترك الجماعة ويصلي وحده.

س٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل يجوز أن تطلب من العالم الموحد في الدنيا فتقول له: إذا رزقك الله الشفاعة في الآخرة، فاشفع لي عند الله؟ هل يجوز هذا الأمر؟

ج٧: ما أعلم لهذا الأصل، أنهم يوصون بالآخرة، يقولون: بالآخرة تدعو لنا؛ اطلب منه الآن يدعوك، لماذا تؤجله للآخرة؟ مادام أنه رجل صالح، وأنت بحاجة إلى الدعاء؛ خليه يدعوك الآن.

س٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما ضابط من يُطلب الدعاء منه من الصالحين الأحياء الحاضرين؟ هل يكون العالم وما دونه؟

ج٨: كل مسلم، كل مسلم يُطلب منه الدعاء، كل رجل صالح يُطلب منه الدعاء، ولو لم يكن عالماً.

س٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل عوام أهل الشرك الذين يعبدون القبور ويتقربون إليها من الذين بلغتهم الدعوة، أو يكونون من أهل الفترة؟



ج ٩: يا سُبْحَانَ اللَّهِ! من أهل الفترة وهم يحفظون القرآن ويسمعون! بلغتهم الحجة، من أهل الفترة الي ما يسمع شيئاً ولا بلغه شيئاً، هذا الي من أهل الفترة، ليس انقطع عن العالم، هذا أين هو اليوم؟ أحد الآن منقطع عن العالم؟ يعني وسائل الإعلام الآن وصلت المشارق والمغارب، ولم يبقَ أحدٌ لم تصله، لكن لو قُدِّرَ أنه يوجد أحد ما عنده وسائل تقنية ولا وصلته المخترعات الحديثة، ولم يصله شيء؛ يكون من أصحاب الفترة.

س ١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يُشترط لبلوغ الحجة أن يعرف الشيخ تفسير القرآن والسُّنَّةَ ومعناها، أو يُكتفى بإبلاغها نصًّا؟

ج ١٠: إذا كان عربياً يكتفي ببلوغها نصًّا: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِتُذَكَّرُوا بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩] إذا كان عربي؛ العربي يفهم القرآن في الجملة، وإن لم يعلم كل معاني القرآن، لكن في الجملة القرآن عربي يخاطب، يقول: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦] هل أحد يجهل المعنى؟ حتَّى العوام ما يجهلون المعنى، ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ ما في أحد يجهل هذا.

لكن إذا صار أعجمي لا يعرف معنى ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ما يفهم؟ يترجم له.

س ١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز إطلاق لقب "العارف بالله" على بعض الصالحين؟

ج ١١: هذه تركية "العارف بالله" هذه تركية، وفي الغالب عند الصوفية، هذه عبارات صوفية، "العارفين، والعارف بالله".

س ١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز للإنسان أن يدعو بهذا الدُّعاء: "اللهم لا تحرمني شفاعة الصالحين يوم القيامة"، أو يخصَّص بالقول، فيقول: "اللهم لا تحرمني شفاعة فلان من العلماء يوم القيامة"؟

ج ١٢: شفاعة نبيِّك، اطلب من الله، تريد أن تطلب شفاعة غيره؛ اطلب شفاعة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



س١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: نحن في بلدٍ يكثُر فيها الرافضة والصوفية،

فكيف ننقذ العوام منهم؟ وهل ندعو هؤلاء المبتدعة أو نكتفي بدعوة العوام فقط؟

ج١٣: الي عنده مقدرة يجب عليه أن يدعو الدعاة، يبيّن لهم، ويقيم الحجة عليهم،

والي ما عنده مقدرة يبيّن بقدر استطاعته.

س١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: نرى كثيرًا من القبوريين هذه الأيام في المدينة

المنورة، يعلنون شركهم أمام الملاء، ويتمسحون بالسَّيِّدِ وبقبر النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فإذا ناصحناهم استهزءوا بنا، وقالوا: أنتم وهَّابيون، فماذا نفعل بهم؟

ج١٤: أنتم عليكم الإنكار باللسان، وذلك بالبيان لهم، فإن لم يمتثلوا؛ ترفعون من

شأنهم إلى المسؤولين، إلى إمارة المدينة، إلى الهيئات، إلى مكتب الدعوة، تبلغون المسؤولين،

هذا الي يجب عليكم.

س١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: عندنا بعض الصوفية يزعمون أن الصحابة

كان لهم علم الغيب، فهل كلامهم صحيح؟

ج١٥: صحيح؟ والله جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥] هذا فيه شك أنه ما بصحيح؟

لا يعلم الغيب إلا الله، أو من أطلعه الله على شيء من الغيب، من رسله، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ

فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿[الجن: ٢٦، ٢٧]، فيطلع الله بعض

الرسل على شيء من الغيب؛ لإقامة الحجة على العباد.

أمّا أن أحدًا يدعي علم الغيب من غير الرسل؛ هذا يكون كافرًا لأنه يدّعي علم

الغيب، ومن ادّعى علم الغيب -كما مرّ بكم في النواقض-؛ فإنه يرتد عن دين الإسلام.

س١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل من علم الحق من العلماء المعترين، ثمّ

خالفه إلى فتاوى أناسٍ تطفلوا على الفتوى يُعتبر متخذًا لهم أربابًا؟

ج ١٦: ما فيه شك، إذا كان أنه يعلم أنهم على خطأ، وروج أقوالهم لغرضٍ من الأغراض -إمّا للقمع، وإمّا لطمس الحق، وإمّا لمراغمة أهل الحق-؛ فلا شك أنه اتخذهم أرباباً!

والله تعالى أعلم.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثاني

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ستة وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يكثر عند الناس لاسيما الزاهبون للحج والعمرة أن يُوصوا بعضهم بالدعاء، فيقولون: لا تنسونا من دعائكم، فهل يُبين لمن قال ذلك أن فعله خلاف الأولى؟

ج١٧: لا بأس بذلك، هذا أمر جائز، لكن لو قلت له: الأفضل أنك أنت تدعوا، ولا تتكل على غيرك، والله قريب مجيب، لو قلت له هذا لا بأس، أما أنك تقول: هذا أمر لا يجوز، هذا لا يصلح.

س١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في حديث العباس بن عبد المطلب في صحيح مسلم، يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضمن الحديث: «لَوْلَا أَنَا»، فهل يجوز أن يقول المسلم كذلك في أمور المسببات؟

ج١٨: نعم هذا يدل على الجواز مع الكراهة، يُكره أن يقول لولا فلان؛ لأنه جاء في الأحاديث النهي لولا فلان، أو لولا البط في الدار، أو لولا الكلب لأتانا اللصوص، هذا مكروه، وهو من منقصات التوحيد، من المنقصات وليس من المنافيات.

والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد ينهى عن الشيء أو عن فعله، ثم يفعله أو يقوله من باب بيان الجواز، ليُبين أن النهي ليس للتحريم، وإنما هو من باب الجواز والأولى، هذه قاعدة: أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد ينهى عن شيء ثم يفعله أو يقوله، هذا ما هو من باب التنافض، وإنما هو من باب بيان الكراهية، وأن النهي للكراهة وليس للتحريم.

س١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا دعا شخص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو ليس عند قبره، فهل هذا العمل من الشرك، وإذا كان عند القبر، فهل يختلف الحكم؟

ج ١٩: أبداً لا يختلف الحكم، دعاء غير الله شرك في أي مكان، عند القبور، أو في مكان آخر، ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]، فلا بد من الإخلاص في الدعاء في أي مكان، وليس هذا خاصاً عند القبور.

س ٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: تعلمون ما حصل من أعداء الله من اليهود والنصارى وغيرهم من الاستهزاء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الأيام، فما هو واجبنا كأفراد من الأمة حيال هذا الأمر العظيم؟

ج ٢٠: لا شك أن الكفار أنهم أعداء للرسول عموماً، وليسوا أعداء لنا نحن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة، وإنما هم أعداء للرسول عموماً، فما حصل منهم إنما هو جزئية من جزئيات عداوتهم للأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فالواجب أن نعرف ذلك، وأن نأخذ حذرنا منهم، أن نأخذ حذرنا منهم، ولا نغتر بمخادعاتهم ونفاقهم مع المسلمين، وأنهم يُريدون التقارب والمؤاخاة بين الأديان.

نحن تبين لنا، وهذا مُتَبَيَّنٌ من قبل، ولكن بهذه الحادثة تبين للمغرورين أو الذين يُحسنون الظن تبين لهم أنهم على غلط في هذا الأمر، وأن الكافر لا يجوز محبته، ولا يجوز تصديقه، والانخداع به مهما أظهر للمسلمين، فينبغي أن يُؤخذ الحذر منه، هذا هو الواجب، فهذا أعطانا درساً لن ننساه، وهذا يُزيل الشبهة عن الذين يُريدون التقارب بين الإسلام والكفر، ويقولون: أن الإسلام دين المسامحة، ودين المحبة، ودين ودين، إلى آخر ما يقولون.

نعم الإسلام دين المسامحة لكن في حدود الشرع، والتقارب أيضاً في حدود ما أباح الله **جَلَّ وَعَلَا**، أما أننا نندمج مع الكفار، ونجعل ديننا ضمن الأديان الأخرى، الذي هو دين مثل الأديان الأخرى كما يقولون، فهذا أمر باطل، ولا يستوي الكفر والإيمان، ولا يستوي الحق والباطل، ولا يستوي الهدى والضلال أبداً، فهذا فيه مصلحة أن تبين للمغرورين والملبس من بني جلدتنا أنهم على خطأ في تقاربهم مع الكفار، وعقدتهم للندوات

والمؤتمرات معهم من أجل ترويح الكفر، وقرنه مع الإسلام، وأنه كلها أديان، هذا لا يجوز أبداً.

س٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما رأي فضيلتكم بمن يُصور تلك الصور التي فعلتها تلك الصحيفة الدنماركية، ويوزعها على الناس بدعوى الاطلاع على هذا الأمر المنكر للإنكار فيه؟

ج٢١: أحياناً يكون إنكار المنكر هو المنكر نفسه، هذا لا يجوز ترويح هذه الصور، لا يجوز ترويحها، ويجب أن تُتلف، وأن يُقضى عليها، ولا تُروج أبداً.

س٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هناك عبارات بدأ فيها تُوضع على ظهر السيارة من مثلها فداك أبي وأمي يا رسول الله، هل هذا النداء جائز يا رسول الله؟

ج٢٢: يَعْنِي هُمْ لَا يَقْصِدُونَ بِهَذَا الاسْتِغَاثَةَ حَتَّى يَكُونَ هَذَا مُحَرَّمًا، إِنَّمَا يَقْصِدُونَ الاسْتِحْضَارَ، مِثْلَ مَا نَقُولُ فِي الشَّهَادَةِ: "السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ" هَذَا مِنْ بَابِ الاسْتِحْضَارِ، لَا مِنْ بَابِ الْمُخَاطَبَةِ كَأَنَّهُ بَيْنَنَا، أَوْ كَأَنَّهُ حَاضِرٌ بَيْنَنَا، إِنَّمَا هَذَا مِنْ بَابِ الاسْتِحْضَارِ الذَّهْنِيِّ كَمَا يَقُولُونَ.

س٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من اشتهر كفره وعدائه للمسلمين وتعذيبهم، هل يُدعاه بالهداية؟

ج٢٣: نَعَمْ نَعَمْ، الْهَدَايَةُ لَا أَحَدٌ يُمْنَعُ مِنْ طَلِبِهَا حَتَّى أَشَدَّ النَّاسِ كُفْرًا، أَلَيْسَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى فِرْعَوْنَ الَّذِي يَقُولُ: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَات: ٢٤]، فَدَعَاهُ وَقَالَ: ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ [النَّازِعَات: ١٩] فَلَا بَأْسَ أَنْ يُدْعَا بِالْهَدَايَةِ لِكُلِّ كَافِرٍ، وَالَّذِي اشْتَدَّ كُفْرُهُ وَأَذَاهُ أَحْوَجُ أَنْ يُدْعَا أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ وَأَنْ يَكْفَ شَرُّهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ.

وليس بمستحيل على الله أن يهدي الجبار، ويهدي الملحد والكافر، الله على كل شيء قدير، ليس هذا بمستحيل على الله **جَلَّ وَعَلَا**، وَكَوْنُهُ يُسَلِّمُ وَيَهْدِيهِ اللَّهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنَّهُ يَسْتَمِرُّ فِي عِدَاوَتِهِ، وَيَمُوتُ عَلَى الْكُفْرِ.

س٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: وكذلك من اشتهر عدائه من المسلمين، هل يُدعاه بالتوفيق وسعة الرزق؟

ج٢٤: إذا كان بهذا مصلحة، يَعْنِي ترغيبه في الإسلام، إذا كان من باب ترغيبه في الإسلام، والتأليف فلا بأس كما مر بكم، إذا كان هذا من باب التأليف، فلا بأس بذلك.

س٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما معنى المحبة في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]؟

ج٢٥: من أحببت هدايته، ﴿لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] أي من أحببت هدايته؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يُحِبُّ أن يهتدي عمه، ويموت على الإسلام، وقد يكون المعنى والله أعلم المحبة الطبيعية، لا المحبة الدينية، المحبة الدينية لا تجوز للكافر، أن تُحِبَّه من أجل دينه هذا لا يجوز، أما أن يُحِبَّه من أجل أنه قريب له من أقاربه أو والده أو أمه أو زوجته هذه محبة طبيعية، ما تدخل في أمور الدين.

س٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: أنا شديد البغض للمشركين لأمر الله سُبْحَانَهُ وَرَسُولَهُ بالبراءة منهم، وإذا رأيت أحداً من المشركين لا أستطيع أن أبتسم له بغضاً له، هل عملي صحيح، أم أن المشروع أن أبتسم له وأسلم عليه ترغيباً له في الإسلام؟

ج٢٦: نعم إذا كان هذا من باب ترغيبه في الإسلام وتعريفه، فلا بأس من ذلك، أما إذا كان هذا من باب الانبساط معه، وعدم الإنكار عليه فهذا لا يجوز.

س٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: أليست التوبة لا تُقبل عند الاحتضار، فكيف يطلب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عمه أن يقول: لا إله إلا الله؟

ج٢٧: ما قيل أنها ما تُقبل عند الاحتضار من الذي قال هذا، لا تُقبل عند الغرغرة إذا بلغت الروح الحلقوم فلا تُقبل، أما لو تاب قبل أن تبلغ الروح الغرغرة قبلت ولو كان في الاحتضار.

س٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يُفهم من قصة عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الإنسان لو عاش على الكفر، وعند موته تلفظ بالشهادتين يُعد من المسلمين وتنفعه تلك الشهادة، وهو لم يعمل أي عمل صالح؟

ج٢٨: نعم، واضح أن الإنسان إذا منَّ الله عليه بالتوبة، وَيَعْنِي تاب قبل أن تبلغ الروح الغرغرة أن الله يتوب عليه ويدخله الجنة، ولو كان لم يعمل شيئاً، بدليل اليهودي الذي زاره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودعاه إلى الإسلام، فأسلم اليهودي وهو في النزع في سكرات الموت، أسلم وقال: الحمد لله، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ».

فإذا تاب الإنسان، ولو في آخر حياته وآخر لحظة، ومات على الإسلام تاب الله عليه، وصار من المسلمين، وأما كونه لم يعمل شيئاً، فهو معذور؛ لأنه لم يتمكن من العمل، وليس معنى ذلك أن العمل ليس من الإيثار، الإيثار من العمل، من ترك العمل وهو قادر، ولم يعمل شيئاً، فليس بمؤمن، لكن من لم يتمكن من العمل، أسلم ثم قُتل أو مات قبل أن يتمكن من العمل، فهذا معذور.

س٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: سائل من الجزائر يقول: يكثر عندنا في أئمة المساجد من يقول بجواز التوسل بالنبي أو بالأولياء والصالحين، ومنهم من يقول بجواز الذهاب إلى القبور لأجل ذلك، فهل تصح الصلاة خلفهم؟

ج٢٩: هؤلاء يجب أن يُبين لهم؛ لأنهم ربما يكونوا يجهلون هذا الشيء، فَيُبَيِّن لهم أن هذا أمر لا يجوز، يَعْنِي لا يجوز التوسل بالمخلوق، بذات المخلوق، أو بجاهه، وإنما التوسل بدعائه وشفاعته فقط، أما التوسل بجاهه أو بحقه، هذا أمر لا يجوز، فَيُبَيِّن لهم هذا الشيء، فإن أصروا فلا تُصلوا معهم.

س٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما صحة هذه العبارة التي قيلت في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهل فيها غلو، وهي: "كأنك خلقت كما تشاء"؟

ج ٣٠: لا هذا من الغلو للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذه الظاهر أنها من الهمزية، قصيدة صاحب الرؤى البوصيري، الهمزية للبوصيري، أو الهمزية لأحمد شوقي هذا من الغلو في حقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س ٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: امرأة تطلب منها أمها حضور كثير من الدعوات والزيارات للأقارب، وعند هؤلاء الأقارب جملة من المنكرات مثل سماع الأغاني، ومشاهد النساء في القنوات، ولبس الملابس الغير محتشمة، سؤالها هي أنها تتحرج من الحضور لهذه المنكرات، وتتحرج كذلك من عدم الحضور خوفاً من غضب أمها، فبماذا تُرشدونها؟

ج ٣١: هذا فيه تفصيل؛ إن كانت زيارتها لهم فيها مصلحة لدعوتهم والإنكار عليهم لعلهم يتركون هذه الأشياء، تطمع في أنهم يتركونها، هذا أمر مطلوب تُطيع أمها في ذلك، أما إن كانت الزيارة من غير إنكار ومن غير بيان، «فَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ»، لا تُطيع أمها في ذلك.

س ٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يقول السائل: إني كنت عاقاً لوالدي عقوقاً شديداً، وقد دعا عليّ والدي، فبماذا تنصحوني أن أعمل تجاه بره وفقكم الله؟

ج ٣٢: إن كان والدك حي، أولاً: التوبة مفتوحة ولله الحمد، عليك بالتوبة إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

ثانياً: إن كان والداك موجدتين أو موجود أحدهما عليك أن تطلب منه المسامحة، وأن يسمح لك فيما حصل منك.

ثالثاً: عليك بالبر بهما بعد ذلك، وإن كان ميتان، أو ميت أحدهما، فعليك أن تدعو له وأن تستغفر له، وأن تُكثر من الصدقات عنه، وإذا كان عليه ديون تُسددها عنه، هذا من البر به بعد موته.

س ٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رجل صلى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم في اليوم الثاني أدرك أنه كان محتلم، فهل يُعيد تلك الصلوات؟

ج ٣٣: نعم كل الصلوات التي صلها من غير اغتسال من الاحتلام، من الجنابة، فإنه يُعيدّها؛ لأنها غير صحيحة، هذا إذا كان الاحتلام معناه أنه أنزل، خرج منه ماء، أما إذا كان أنه لم يخرج منه شيء، فليس عليه اغتسال، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ» هذا في الاحتلام، فالذي يرى في المنام أنه حصل منه جماع إن كان وجد شيء أثر خرج منه، فإنه يغتسل، أما إذا ما وجد شيء خارج، فليس عليه الاغتسال.

س ٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز الدعاء على الكافر الذي اشتد أذاه على المسلمين باللعنة؟

ج ٣٤: النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لعنه، فلعن الكفار الذين يؤذون المسلمين والدعاء عليهم هذا مطلوب، لكن المعين لعن المعين هذا فيه خلاف، والأولى أن الإنسان يتجنبه خروجاً من الخلاف، أما لعن الكفار عموماً والمشرّكين عموماً خصوصاً الذين يؤذون المسلمين هذا أمر مطلوب، لعنة ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩] الله لعنهم **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

س ٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما حكم قراءة آيات من القرآن في ماء؛ لكي يغتسل بها المريض؟

ج ٣٥: لا بأس بذلك هذا من الرقية؛ القراءة في الماء لإسقائه المريض أو لرشه به لا بأس به؛ لأنه من الرقية المشروعة

س ٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ " ما حكم بيع غطاء النوم البطانية إذا كان فيها صور؟

ج ٣٦: لا بأس بها؛ لأنها ممتحنة يجعلها فرش أو للجلوس عليها أو للالتحاف بها أو افتراشها هذا ممتحنة، لكن كونه يختار غطاءً ليس به صور ما في شك أن هذا أحسن.

س ٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: لدي شقق لإيجار، وبعض المستأجرين هداهم الله يُركبون دُشّاً للقنوات الفضائية، فهل أكون أنا بذلك؟

ج ٣٧: نعم الشقق ملك لك، اشترط عليهم عند العقد أنهم ما يُركبون الدشوش، من أجل أنهم إذا خالفهم تخرجهم بمُخالفتهم الشرط.

س ٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل إذا اجتمعت صفات المنافق الثلاثة في شخص، هل يصل به إلى النفاق الأكبر؟ وما التوجيه في حديث: «ما اجتمعت في شخص إلا كان منافقاً خالصاً»؟

ج ٣٨: ليس معناه أنه يكون منافقاً النفاق الأكبر، لكن يكون منافقاً النفاق العملي، ويكون أغلظ؛ لأن النفاق العملي يختلف أيضاً منه نفاق عملي يسير، ومنه نفاق كثير، وإذا تعاضم في الشخص ربما يجره إلى النفاق الأكبر، فالنفاق لا خير فيه سواء أكبر أو أصغر، ولا يُتساهل فيه، فإذا سمعت أن هذا من النفاق الأصغر فلا تتساهل فيه:

أولاً: لأنه نفاق.

وثانياً: أنه قد يجر إلى النفاق الأكبر.

س ٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أحد الدكاترة مما يُدرسن مادة العقيدة لما جاء على مبحث ولاية الأمر، قال: بأن الخروج على ولاية الأمر مُختلف فيه بين السلف، ثم استقر الأمر على عدم الجواز. السؤال: هل لهذا الخلاف حقيقة، وكيف نتعامل مع هذا المدرس إن كان غير حقيقة؟

ج ٣٩: لا ما في خلاف بين السلف في عدم الخروج على ولاية الأمور، بل هم مجمعون، وقاتلوا الخوارج بقيادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كيف يقول إنهم مختلفين؟ هذه الحكاية غلط، لكن عليكم بإرشاده وأن هذا أمر خطأ ولا يجوز له، نعم هو مدرس لا يجوز له أن يذكر هذه الأشياء.

إذا كان يعتبر خلاف المعتزلة وخلاف الخوارج هذا شر، خلاف أهل الضلال لا يُعتقد به، لا يُعتقد بخلاف أهل الضلال، وإنما الخلاف عند أهل السنة والجماعة هو الذي يُعتقد به، ولا يكون في هذه الأمور وفي هذه الأصول، إنما اختلفوا في المسائل الفقهية فقط، أما ما

يتعلق بالعقيدة، وأصول العقيدة فلم يختلفوا فيه والحمد لله، عليكم أن تُنبهوا هذا المدرس، تُرشدوه إلى هذا.

س٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ويقول في حديث: «مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ»

يقول: يَعْنِي الْإِيمَانَ، وإنما ذُكرت الصلاة من باب ذكر البعض وإرادة الكل، فهل هذا التوجيه صحيح؟

ج٤٠: منين جاب هذا الكلام، هذا من عنده، أنا ما أعرف أن العلماء من قالها، فهذا ينبغي أنه إما يترك هذه التشكيكات، وإلا يُسعى في إزالته عن التدريس؛ لأن هذا مُلبس في الحقيقة، أو جاهل مركب لا يدري، لا ينبغي له أنه يدخل في مسائل الكبار، ويأتي أقوال من عنده أو من عند أهل الضلال، ويُروجها على الطلاب.

س٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يُسمى دين الإسلام بأنه دين المساواة؟

ج٤١: دين العدل ما يُسمى دين المساواة، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۝١١٥﴾

[الأنعام: ١١٥] فهو دين العدل لا يظلم، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۝٨﴾

[المائدة: ٨] فهو دين العدل، أما المساواة يَعْنِي مجمله، المساواة بين مسلم وكافر، الله جَلَّ وَعَلَا

يقول: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ۝١٣٠﴾ [المائدة: ١٣٠]، ويقول سُبْحَانَهُ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۝٢٨﴾

[ص: ٢٨]، كلمة المساواة هذه فيها إجماع، لكن إذا قال دين العدل نعم.

س٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ، حاج متمتع فات عليه الذبح أيام النحر،

ولكنه ذبح فدية في مكة يوم ١٢/١٣، هل عليه شيء؟ علماً أنه لم يعتمد التأخير، بل طراً له

ظروف تسببت في ذلك.

ج٤٢: نعم يكون هذا قضاء، الذبح صحيح ويكون قضاء للنسك، ولا بأس بذلك إن

شَاءَ اللَّهُ.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثالث

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها واحد وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٤٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يجوز التعزية بالكفار عند موتهم؟

وهل يقال إذا كان قريبهم مسلماً يقول المعزي: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]؟

ج٤٣: الكافر، لا يُعزى بكافر ولو كان قريباً له، وأما إذا كان قريبهم مسلماً، فإنه يعزى

به، يعزى بقريبه المسلم، ويدعى للمسلم، ويقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾؛ لأن موت المسلم مصيبة، ولو كان أبوه أو قريبه كافراً، فموت المسلم مصيبة على المسلمين.

س٤٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يجب رد السلام على الكافر، كما هو

واجب رده على المسلم؟

ج٤٤: هذا ظاهر الحديث، نعم قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا

أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]، هذا عموم، والنبي ﷺ يقول: «لَا تَبْدُءُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»، فيرد عليهم إذا سلموا، والظاهر الوجوب.

س٤٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ اضطرار الكفار إلى أضيق الطريق، هل

يشمل ذلك عند قيادة السيارة، فلا يسمح لهم بأن يتقدم عليه؟

ج٤٥: لا ليس معنى هذا إنك تضر الكافر، تحده على الهلاك أو على الخطر، ليس المعنى

هذا، المعنى هذا: أنه لا يُكرم الكافر، ويُقدم على المسلمين في الطريق، أو يُفسح له الطريق، ويمنعون المسلمين لما يمر، أو يُقدم في المجلس، أما إنه يُضايق ويُضار هذا أمر لا يجوز، خصوصاً إذا كان في بلاد المسلمين مستأمناً أو معاهداً، له ما للمسلمين، وعليه ما على

المسلمين، فلا يُضايق ويضر أبدًا، لكن معناه أنه لا يُكْرَم، يفسح له الطريق، ويُصدَّر في المجلس، هذا المعنى، المعنى: منع إكرامه، لا الإضرار به.

س٤٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل أخذ الجزية من الكفار حكمٌ خاص

باليهود والنصارى؟

ج٤٦: خلافٌ بين العلماء، في الآية: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [التوبة: ٢٩]، فلو نظرنا إلى ظاهر الآية خصَّ ذلك بأهل الكتاب، لكن جاءت السنة بأخذها من غير أهل الكتاب، أخذ النبي ﷺ الجزية من مجوس هجر، وأخذها من المشركين، فالصحيح: جواز أخذها من كل كافر، سواء كان كتابيًا أو غير كتابي.

س٤٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ كيف تُفرق بين من هو أهل الفترة الذين

يُمتحنون، وبين أهل الشرك مثل والدي الرسول ﷺ اللذين ماتا قبل بعثة الرسول ﷺ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقد يُقال إن الحجة لم تقم عليهما، وأنها من أهل الفترة، فكيف الجواب؟

ج٤٧: نحن نمشي على الظاهر هما ماتا مشركين، ما نحكم عليهم في الآخرة، وإنما نحكم عليهم في الدنيا؛ فلا نستغفر لهم، ولا نترحم عليهم، أما في الآخرة فأمرهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س٤٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ قال بعض الخطباء في تفسير قول الله

سُبْحَانَهُ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المتحنة: ٥]، قَالَ: إن المقصود بذلك ما يكون من تصرفات بعض المسلمين؛ من الشدة، وعدم الالتزام بالدين، وما شابه ذلك، فهل هذا صحيح؟ وأن الإنسان قد يكون سببًا في ضلال الناس وفتنتهم؟

ج٤٨: لا أدري عن هذا، اللي يغلب على ظني أن المراد: أن الله لا يسلط الكفار على

المسلمين؛ حتى يفتتن الكفار ويزيد شرهم وكفرهم، فيكونون فتنه، يفتن الله الكفار بزيادة الكفر، وَالتَّسَلُّطُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، هذا اللي يظهر لي، واللهُ أَعْلَمُ، ولعله يوضح هذه الآية،

الآية الأخرى من سورة يونس: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِّنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ [يونس ٨٥-٨٦]، الدعوات التي دعى بها موسى وقومه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س٤٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يجوز حضور جنازة الكافر لأجل المصلحة، فمثلاً: إنسان إذا ما حضر جنازة أقاربه من الكفار، فإنه سيغضب عليه أقاربه، فهل يجوز له ذلك؟

ج٤٩: لا يجوز هذا، ما يجوز للمسلم أن يُشيع الكافر، أو يحضر جنازته؛ لأن هذا من الموالاة، إلا في حالة ما إذا لم يكن للكافر من يدفنه، فإنه يدفن كما أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدفن أبي طالب، أمر علياً أن يدفن أبا طالب، أن يواريه، فإذا كان الكافر ليس له أحد يدفنه، فإن المسلم يدفنه ويواريه.

س٥٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ تسمية الدول الكافرة بالدول الصديقة، أو تسمية الكافر بأنه صديق لي، هل يجوز ذلك؟

ج٥٠: هذا لا يجوز؛ لأن الصداقة معناه المحبة، فلا يكون صديق إلا من تحب، فلو قيل: الدول الحليفة، أو الدول المعاهدة؛ لا بأس، أما الصديق؛ لا.

س٥١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يجوز أن يُقال للرئيس الكافر مثلاً: فخامة السيد الرئيس فلان، أم نقيده هذه الفخامة والسيادة بقومه، فنقول: سيد الأمريكان مثلاً، كما كان يُقال: عظيم الروم، أو إمبراطور الروم؟

ج٥١: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تقولوا للمنافق يا سيّد، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ سَيِّدًا، فَقَدْ أَغْضَبْتُمْ رَبَّكُمْ»، فلا يجوز أن يُقال للكافر: يا سيّد؛ لأن هذا خطاب تعظيم، وأما أنه يقال: سيد الأمريكان، وسيد كذا؛ ما أدري عن هذا، ما عندي به خبر.

س٥٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما الجمع بين قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣] الآية، وبين قول النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حكايته عن النبي الذي ضربه قومه، وهو يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»؟

ج ٥٢: نعم الرسول ما قال هذا يستغفر للمشركين، وإنما يحكي قصة نبي من الأنبياء السابقين، وليس كل ما كان في الشرائع السابقة يكون من شرعنا، فنحن نُهينا عن الاستغفار للمشركين.

س ٥٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ وجد في هذا الأسبوع جريدة من أذربيجان، صورت عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأمه مريم عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بصورة شنيعة، وهذا ردًا بزعمهم على ما فعلته الجرائد الدنماركية، بنينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل من فعل هذا بعيسى وأمه يكفر ويرتد عن دين الإسلام، علمًا بأنهم ينتسبون إلى الإسلام هؤلاء الذين فعلوا ذلك؟

ج ٥٣: لَا شَكَّ أَنَّ الجَهِلَ يفعل بأصحابه أشد من هذا، هذا من الجهل -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-، وما ذنب المسيح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟ وما ذنب أمه عن رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهَا؟ فنحن نؤمن بجميع الرسل، ونحترم جميع الرسل، وجميع المؤمنين من جميع الأمم، إخواننا المؤمنين نترحم عليهم ونستغفر لهم، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، فنحن نوالي المؤمنين من أي جيل ومن أي قرن، من آدم إلى أن تقوم الساعة إخواننا، ونترحم عليهم، ولا نتقصهم.

وأما تنقص الأنبياء؛ فهو كفر، الذين تنقصوا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ هذا كفر، ولا يجوز أن يقابل الكفر بالكفر -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-، هذا أمرٌ لا يجوز، لكن الحكم على هؤلاء بالكفر، ما ندري لعلهم جُهَّال، أو متأولون، أو ما أشبه ذلك، يعني عندهم جهل، والجهل يُعذر به، ما ندري عن الحكم عليهم، نتوقف، لكن هذا الفعل لا يجوز، شنيع، وهذا تفريق بين الأنبياء، والله جَلَّ وَعَلَا يقول عن المؤمنين: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٦].

فنحن نحترم المسيح ونحترم جميع الأنبياء، ونعتقد أن من تنقص واحدًا منهم؛ فهو كافر، وقد يمتنع الحكم على الشخص بالكفر، لسبب الجهل أو لسبب ما ندري عنه.

س٥٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما هو الرأي في العبارات التالية: كلنا لمحمدٍ أو كلنا فداءً لمحمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وما حكم تعليق هذه العبارات على السيارات مثلاً؟

ج٥٤: "كلنا لمحمدٍ أو فداء" المعنى واحد، هذا اللي يظهر لي لا بأس بذلك؛ لأن حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما رد على شاعر المشركين الذي سبَّ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال له:

فإننا عرضي وعرض أبي وأمي

لعرض محمدٍ منكم وقاءً

ففداه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعرضه وعرض أمه وأبيه، ففداء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنفس أو بالعرض أو بالمال؛ هذا أمر واجب.

س٥٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما حكم زيارة النساء لقبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وإذا زارت المرأة قبره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فهل تأثم بذلك؟

ج٥٥: نعم، لا تجوز للمرأة زيارة القبور لا قبر النبي ولا غيره؛ لعموم قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ القبور»، فيدخل لذلك قبره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قبر صاحبيه، فمن فعلته؛ فهي آثمة ومستحقة للإثم، وعليها التوبة إلا أن تكون جاهلة، فتعلم ويُبَيِّن لها ذلك، والواجب: منع النساء من زيارة قبر النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا خاص بالرجال.

س٥٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ القبور»، ولم يقل: "زائرات القبور" فهذه صيغة مبالغة، ويكون المنهي عنه الإكثار من زيارة النساء للمقابر؟

ج٥٦: يا أخي وردت رواية ثانية: «لَعَنَ اللَّهُ زائرات القبور»، وهي تُفسر «زوارات»؛ لأن المراد منع الزيارة مطلقاً، سواء تكررت أو لم تتكرر، هذه شبهة قال بها من أجاز زيارة المرأة، لكن هذا مردود، بدليل الرواية الثانية: «لَعَنَ اللَّهُ زائرات القبور».

س٥٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ إذا لم يستطيع الإنسان أن يصلح في بلده، فهل له أن يخرج ويصدع بالدعوة إلى البلاد الأخرى، وخصوصاً أنه تعرض للأذى الكثير في دعوته في بلاده، وخاف على نفسه من ذلك؟

ج٥٧: إذا خاف على نفسه من ذلك يهاجر، ويدعوا في بلادٍ أخرى، وينشر الإسلام في بلدٍ أخرى، كما فعل النبي ﷺ، كما فعل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فإنه هاجر من أرض بابل إلى أرض الشام، وضع بعض ذريته في الشام في فلسطين، ووضع البعض الآخر في مكة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فلهجرة من دين الأنبياء، فإذا تعذر إقامة الدين في بلد، فإنه يذهب إلى بلدٍ آخر ويدعوهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

لكن هؤلاء يتركون بلدهم وفيه مسلمون، وفيه ناس جُهَّال، وفيه.. ولا يبينون لهم، ولا يعلمون لهم، ولا يدرسونهم، ويروحون يتجولون في العالم، ويقولون: هذا من الجهاد، هذا سفر الجهاد، هذا ما له أصل هذا.

س٥٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ امرأةٌ كانت حاملاً في الشهر الثالث، ومات الجنين في بطنها، فهل الدم الذي ينزل معها بعد نزول الجنين دم نفاس أم ما هو؟

ج٥٨: الشهر الثالث يعني كملت الثَّالِث؟ المهم: إذا تم له ثمانين يوم ودخلت في الأربعين الثالثة، يعني واحد وثمانين يوم، فما يأتيها من الدم بعد ذلك فهو نفاس، أما إذا نقص عن واحد وثمانين، فإنه لا يزال في دور العلقه، فلا يكون نفاساً، وإنما يكون نزيفاً، في دور المضغة.

س٥٩: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ رجلٌ فُقد في حادث غرق السفينة، ولم يعلم مصيره، ومر على الحادث الآن ستة عشر يوماً، وهم بانتظار تحليل الحمض النووي، فهل تعتد زوجاته عليه، أم ماذا يفعلنا -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؟

ج٥٩: إذا ثبت موته في يومٍ معين، فإن زوجته تبدأ العدة من موته، ولو لم تعلم إلا بعد مدة، لو ما درت إلا بعد ما أكملت أربعة أشهر وعشرة أيام، تكون خرجت من العدة، وإذا

كانت في خلال الأربعة الأشهر؛ تكمل البقية وتنتهي، هذا الأمر فيه سهل، هي الآن تتجنب المحظورات التي تتجنبها المحدثّة، تتجنبها، وإذا تبين موته؛ تبدأ العدة من موته.

س٦٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ إذا ذهب الإنسانُ إلى صاحب القبر، وطلب منه أن يدعو الله له، هل يعتبر ذلك شركاً؛ لأن بعض الناس قد حكى عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أن ذلك الفعل بدعة؟

ج٦٠: هذا هو الشُّرك، طلب الحوائج من الأموات شرك، لا الدُّعاء ولا غيره، الذي يستثني الدعاء يقول ليس بشرك؛ عليه الدليل.

س٦١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ رجلٌ يرقى الناس، ويدّعي معالجة بعض الأمراض، وذلك بقراءة المعوذات والأدعية، كل ذلك بكلامٍ مفهومٍ ليس فيه شك، إلا أنه يستخدم الشوك أثناء رقيته، بحيث كلما قرأ قطع بعضه ويكون تحت قدم المريض، وذلك لمعالجة مثلاً داء عرق النساء، وهذا الرجل لا يستغني عن هذا الشوك بحال، فما حكم هذه الرقية؟

ج٦١: عرق النساء مرضٌ معروف وعلاجه عند الأطباء، ليس علاجه بالرقية، علاجه بالفصد أو عند الأطباء، ما يروح للمشعوذين ويقول: هذه رقية، هذا معروفٌ علاجه، وهو مرضٌ معروف عند الأطباء.

س٦٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ امرأةٌ تقول: حدثت لي مشكلةٌ كبيرة في البيت، ونذرت فقلت: لو حل الله مشكلتي فسأقوم الليل إلى أن يتوفاني الله، وبعد فترة لم أوف بنذري، فهل عليّ شيءٌ في هذا؟

ج٦٢: أينعم هذا نذرٌ واجب؛ لأنها نذرت طاعة، وليس معنى تقوم الليل كل الليل، بل تقوم من الليل ما تستطيع وتنام، سنة الرسول ﷺ يصلي وينام، فتقوم من اللَّيْلِ، ولا تقوم الليل كله، وهذا يلزمها في كل حياتها، حتى ولو كانت عاجزة تصلي وهي جالسة، والصلاة أمرها سهل، تصلي وهي جالسة، إن كانت لا تستطيع الركوع والسجود

تومئ، إذا جاز هذا في الفريضة ففي النافلة أو في النذر من باب أولى، فهي لا تدع قيام الليل، وليس معناه أنها تقوم الليل كله، وإنما تقوم منه.

س٦٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أُنَا أَقْرَأُ فِي مَاءِ الرِّقَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَأَشْرَبُ

منه وأغتسل منه أيضًا، فهل في الاغتسال شيء؟

ج٦٣: ليس فيه شيء، لا بأس أنك تغتسل بالماء الذي فيه رقية.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الرابع

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها عشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٦٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ ما معنى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث هذه الكلمات: (بغير له رغاء - فرس له حممة - وشاة لها ثغاء - رقاع تخفق - نفس لها صياح)؟

ج٦٤: ما أظن أحد منكم يجهل رغاء البعير، ولا أحد منكم يجهل ثغاء الشات أو البقرة لها خوار، ما أحد منكم يجهل هذا، أنتم عرب، عرب فصحاء ما أحد منكم يجهل هذا، ماذا غيره؟

فرس له حممة؟

حممة الفرس صهيل الفرس، كلكم يعرف هذا، حتى العجم يعرفون هذا.

رقاع تخفق.

الرقاع والله أعلم الأموال التي إما ملابس وإما أشياء.

ونفس لها صياح.

قد يكون والله أعلم المراد به ما سبق من ثغاء الشات ورواء البعير، يَعْنِي كل ما له نفس وحياة وله صوت، وقد يُراد بالنفس النفس المقتولة بغير حق، أنه يأتي يوم القيامة، ويُقتض منه للقتيل يوم القيامة، وأول ما يُحكم بين الناس يوم القيامة في الدماء.

وقوله: «يجيء يوم القيامة على رقبتة صامت».

صامت هو الذي ليس له صوت مثل الذهب والفضة والثياب.

س٦٥: من ترك صلاة تهاوناً فهل يخلد في النار أم يخرج بشفاعه؟

ج ٦٥: هذا بناء على الخلاف؛ الذي يتركها تكاسلاً هل هو يكفر الكفر الأكبر؛ هذا لا يخرج من النار، أو المراد الكفر الأصغر؛ فهذا يخرج من النار، بالشفاعة، فهو مبني على الخلاف في هذا، والصواب والصحيح: أن القول الأول أنه يكفر الكفر الأكبر بناء على ذلك فإنه لا يخرج من النار، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۚ﴾ [المدثر: ٤٢-٤٣]، ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ۚ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۚ﴾ [القيامة: ٣١-٣٢] الصحيح أنه لا يخرج من النار؛ لأنه كافر الكفر الأكبر -والعياذُ بالله-.

س ٦٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يطلق لفظ الخوارج على من خرج على ولاة الأمور فقط، أم على من جمع عقائد الخوارج الفاسدة؛ من إنكار الشفاعة، والتكفير بالكبيرة، والخروج على ولاة الأمر؟ وماذا يطلق على من اعتقد بعض معتقداتهم فقط؟

ج ٦٦: من اعتقد بعض معتقداتهم فهو مثلهم، وإذا اعتقد كل معتقداتهم فهذا أشد.

س ٦٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يدل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخوارج: «يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» بأنهم كفار، وقوله: «لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ» هل يدل هذا أيضاً على أنهم كفار؛ لأن قوم عاد كفار؟

ج ٦٧: نعم يظهر هذا والله أعلم؛ ولذلك يهب بعض العلماء إلى تكفيرهم الكفر الأكبر، والبعض الآخر يرى أنهم غير كفار وأنهم ضلال وأهل ضلال -والعياذُ بالله-، ولا يكفرونهم، والمروق من الدين يختلف؛ قد يكون مروق كفر، وقد يكون مروق فسق دون الكفر.

وأما قتل الخوارج؛ قد يكون قتلهم لأجل كفرهم كما يقتل الكافر، وقد يكون قتلهم من أجل إفسادهم في الأرض من أجل إفسادهم في الأرض كفاً لشركهم.

س ٦٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ إذا وجدت أحد من الخوارج في طريق فهل لي أن أقتله؟

ج ٦٨: لا، ما يجوز أن تقتله هذه فوضى، إنما اللي يقتلهم ولي الأمر، كما قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قاتلهم الخلفاء من بعده، فلا يقاتل الخوارج ولا غير الخوارج أفراداً أو جماعات إلا بإذن ولي الأمر، ما هي المسألة فوضى، إذا قتلته؛ قتلك، أو قتل أخاك أو أباك صارت فوضى المسألة.

س ٦٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مع ظهور الخوارج ووجود خطرهم إلا أن ذلك أثر نتيجة عكسية على بعض المسلمين؛ حيث مالوا للإرجاء، وللتساهل للدين، فهل من كلمة في ذلك -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؟

ج ٦٩: كلاهما مذهب باطل الأرجاء والخروج، والحق: هو الوسط الذي ليس فيه غلو وليس فيه تساهل، هذا هو الحق وهو الذي عليه، وهو الصراط المستقيم هو الذي عليه المسلمون، لا يزالون والله الحمد، من لا يزال على الصراط المستقيم من المسلمين، من تقوم به الحجة على الخلق، فلا إفراط ولا تفريط، كلاهما ضال لا المرجى ولا الخارجى، وخارج على الصراط المستقيم.

س ٧٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ نقرأ في بعض الصحف إعلانات يقولون ادفع كذا من المال ونقوم بالبحث عن وظيفة لك، فما رأي فضيلتكم في هذا؟ مع أنني قد سمعت أن أحد من أخواننا المسلمين قد وجد وظيفة بهذه الطريقة، فهل ذلك جائز؟

ج ٧٠: الواجب عليك أن تجمع هذه الإعلانات وأن ترفع لولاية الأمور، هذا معناه أنه يبيعون الوظائف والأعمال، وأن الوظائف ملك لهم، يوظفون من يشاءون، لا بحسب الكفاءات، ولا بحسب الشهادات، فإذا كان صحيحاً ما تقول فاجمعوا هذه الأوراق وترفع لولاية الأمور.

س ٧١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ يوجد أخ لي في دار المعاقين، وأنا أدفع للممرضة مبلغاً من المال في فترات مختلفة؛ لكي تقوم برعاية أخي، فهل هذا من الرشوة؟

ج٧١: هذه رشوه صريحة؛ لأن هذه موظفة تقوم على أخيك وعلى غيره، إذا أعطيتها انصرفت عن الآخرين وجاءت لأخيك، أو أنها تعتاد هذا الشيء فلا تخدم إلا من يدفع لها شيئاً، ويفسد على الثانين، فهذه رشوة.

س٧٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ في غير هذه البلاد عندما يريد الواحد للذهاب إلى بلده لصلة رحمه، تقف في وجه نقاط التفتيش وتقول له: ادفع رشوة ولو شيئاً قليلاً، ثم يذهب، وإذا لم يدفع فإنهم يعطلونه الساعة والساعتين أو أكثر حتى يلحقه العنت والمشقة، وربما أنزلوا جميع عفشه، فهل يسوغ له دفع الرشوة للخروج من هذا العنت؟

ج٧٢: الرشوة كبيرة من كبائر الذنوب، وقد لعن النبي ﷺ «الراشي والمرتشي والرائش» وهو الساعي بينهما، فلا يتساهل فيها، وهؤلاء بإمكانك ترفع بشأنهم إلى ولاية الأمور هناك، ترفع بشأنهم إلى من وظفهم وجعلهم في هذا المكان، وإذا لم تقدر اسأل العلماء في البلد الذي فيه هذه الآفات، أما نحن فما نتدخل في هذا.

س٧٣: وَهَذَا يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ أنا في دولة كافرة ولا أستطيع أن آخذ حقي إلا عن طريق الرشوة، فهل يجوز لي ذلك؟

ج٧٣: هذا مثل الجواب اللي قبله سواء اسأل أهل العلم في بلدك هذا.

س٧٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ كنت أعمل في الصغر عند أناس أغنياء، وكنت أجد بيضة الدجاج فأخذها منهم، وهم لا يعلمون وأشتري بها أشياء، وأنا جاهل بالحكم في ذاك الوقت، والآن قد ماتوا ولهم ورثة كثير، فماذا يلزمني الآن، وأنا لا أعلم عدد ما أخذت من البيض؟

ج٧٤: على كل حال هذا لا يجوز، وتقدر ما أخذته تجتهد في تقديره وتحتاط تدفعه لورثتهم، فإن لم تجد لهم أحداً ولا تدري وينهم؛ تصدق بهذا المال على أنه ثواب لهم، وأن تتخلص منه.

س٧٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل لي أن أرد مظالم الناس عن طريق الصدقة عنهم أو الصلاة عنهم؟ هل يجوز ذلك؟

ج٧٥: كيف يرد مظالم الناس؟ يعني إذا ظلمت أحد وأخذت ماله، مثل ما سبق الجواب اللي قبل هذا، أنك إن علمت أو علمت قريبه أو وارثه؛ ترده عليه، وإذا لم تعلم فإنك تتصدق به على نية أن الأجر لصاحبه، فأما الصلاة لا، لكن الدُّعاء، تدعوا لهم نعم، أما الصلاة ما يصلي أحد عن أحد.

س٧٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هذه الأفضل للمظلوم أن يحتفظ بحقه ليوم القيامة ولا يسامح خصمه في الدنيا؛ لأنه سيكون بحاجة للحسنات يوم القيامة، أم أن الأفضل المسامحة؟

ج٧٦: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، الأفضل المسامحة، الأفضل المسامحة، والعفو.

س٧٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ إذا قدَّم الطالب لمعلمه في نهاية العام أو عند انتقال المعلم من المدرسة إلى مدرسة أخرى، قدَّم له درعًا مكتوبًا عليه بعض كلمات الشكر والثناء على ما قدَّم المعلم خلال الفترة السابقة، هل يجوز ذلك؟

ج٧٧: الدرع هذا ما فيه فائدة وإيش الفائدة منه؟ غير ثقل يشيله معه! ما نشوف فيه فائدة، هذه من العادات والتقاليد اللي ما فيها فائدة، إذا كان هو درع يلبسه؛ هذا لا يجوز لأنه رشوة، أمّا إن كان درع حصاة ينقله، ولا حجر ولا لوحه، شو الفائدة منها؟ أنت كلفتها الآن.

س٧٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أنا إمام مسجد وتأتيني زكوات، وعلي ديون كثيرة، فهل لي أن آخذ منها لسداد ديوني؛ لأنها كانت في علاجٍ وقد أثقلت كاهلي، مع العلم أن أصحاب الديون لم يحددوا وقتًا، وأيضًا أصحاب الأموال الذين دفعوا الزكاة لم يقولوا: ادفعها لأحدٍ معين؟

ج٧٨: والله يا أخوان! مسألة تحمل الأمانات وأخذ الزكوات؛ هذه مسؤولية الإنسان في عافية منها؛ لأن في ناس يعلنون، ونقبل كذا، وهاتوا لنا كذا، وهاتوا لنا كذا؛ هذا تحمّل أمانات، هاتوا لنا صدقة الفطر ويكدسونها عندهم، ويفوت وقتها وهي عندهم، الزكاة

يحبسونها عن وقتها، والناس بحاجة إليها، فأنا ما أرى أن الإنسان يتحمل هذه الأشياء إلا إذا ابتلي بشيء، إذا ابتلي بشيء وطلب منه أن يؤديه إلى أحد؛ يحتسب، وإما أن يعرض نفسه ويقول هاتولي أنا أدفع زكواتكم وصدقاتكم أنا أنا؛ فهذا أول شيء: فيه تذكية للنفس، وثانياً: أنه في إغراء للنفس؛ لأنه قد تجتمع هذه الدراهم كثيرة، ثم يطمع بها ويأكلها، وحصل هذا كثير، تجتمع أموال عندهم كثيرة، ثم إذا شافوا كثرتها طمعوا تزوجوا بها أو شروا بها بيت ولا، وهذا يحصل؛ لأن النفس ضعيفة مع المال. والزكاة ما تُحبس، تؤدي إلى أهلها في الحال، الزكاة على الفور؛ لأن الناس بحاجة إليها ليش تحبسها؟ وتبقى عندك وتساءل عنها الآن.

أما أنك تأخذ لسداد ديونك؛ استأذن منهم، عندما يدفعوا لك، قل: أنا عليّ ديون، وأنا معسر، هل أدفعها في ديوني؟ فإذا أذنوا لك ما يخالف، أما تأخذها لغيرك، ثم تدخلها لنفسك؛ لا، لأنه ما عمداً صاحب المال بهذا الشيء.

س٧٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هناك من يعزل بين دروس أهل العلم الراسخين، ويقول: إن الشباب بحاجة إلى دروس تربية ودروس فهم للواقع، فهل من توجيهها في ذلك -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؟

ج٧٩: نعم هذا من صرف الشباب عن العلماء، فصل الشباب عن العلماء بهذه الحجة، هذا مبدأ شر، والواجب: ربط الشباب بالمساجد، وربطهم بالعلماء، وعدم فصلهم عن المساجد وعن العلماء، وهذا الكلام يرد على صاحبه؛ لأنه كلام لا أصل له ولا حقيقة له.

س٨٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هذه معلمة تسأل فتقول: أنا معلمة وأطلب من الطالبات إحضار أشياء بسيطة غير مكلفة لهم، لمن ترغب من الطالبات للشرح عليها، ولتقريب المفاهيم، وأضع درجة للطالبة على ما تأتي به، وأضع هذه الأشياء في المدرسة، لتبقى لسنوات مقبلة، ثم يبقى شيء زايد، فهل يحق لي أن أوزعه على زميلاتي وعلى جيراني وعلى أقاربي؟

ج ٨٠: المعلم والمعلمة عليهم أن يؤدوا وظيفتهم التي كُلِّفوا بها، وهي التدريس، أمّا أنهم يجمعون الأموال فهذا ليس من شأنهم، ولم يُكلفوا به، وأيضا يتحملونها أمانة في ذمهم، فالمدرس يقتصر أو المدرسة يقتصر على عمله الذي كلف به ويؤديه.

س ٨١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ طلب مني أحد الأخوة من خارج هذه البلاد أن أسأل فضيلتكم هذا السؤال، وهو: أنه يؤجر أو يريد أن يؤجر محلاً لحلاقة الشعر، فإذا فعل المستأجر في ذلك المحل شيئاً مخالفاً، كوصل الشعر بالشعر مثلاً، فهل يجوز لصاحب المحل أن يأخذ أجرة على ذلك؟

ج ٨١: لا تؤجر إلا من تثق به، تعلم أنه لا يعمل محرم، ولا يخلق حلاقة محرمة، ويشترط عليه أنه يلتزم بالحلاقة الشرعية، من أجل أنه إذا خالف؛ تخرجه، تقول: هذا مخالف للشرط، فأنت اضبط أمورك، لا تؤجر من هب ودب وبعدين تقع في حيرة معه، وهو يتسلط عليك ويقول: أنا مستأجر أن تأخذ الأجرة من الأول اشترط عليه.

س ٨٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما حكم أخذ الانتداب من العمل، رغم أن المنتدب لا يذهب إلى مكان الانتداب، وإنما فقد تعتبر مكافئة من المدير المباشر؛ لأنه لا يوجد تحفيز من العمل للموظف، فيكافئه مديره بإعطائه هذا الانتداب؟

ج ٨٢: هذا يحكمه النظام الذي وضعته الدولة، فإذا كان هذا يتمشى مع النظام؛ فلا بأس، أما إذا كان هذا احتيال على النظام وكذب فهو ما يجوز.

س ٨٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما هو دورنا أهل السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ في هذا الوقت حيال ما يتعرض له إخواننا من أهل السُّنَّةِ؛ من قتل وتهديم للبيوت وحرق للمساجد من قبل الرافضة مجوس هذه الأمة؟ فما هو التوجيه لنا -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؟

ج ٨٣: أنتم لا تملكون إلا الدُّعَاءَ للمسلمين، ادعوا لهم بالنصر والتأييد، وأن الله ينقذهم مما وقعوا فيه، والدعاء له مكانة عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

ثانياً: عليكم أن تناصحوا إخوانكم أنهم لا يتسرعون في الأمور، أو يسمحون أن يدخل معهم من ليس معروفًا عندهم وموثوقًا عندهم، قد يندس معهم أعداء يوقعوهم في

هذا الشيء، فأنتم تنصحوهم في هذا الشيء، أول شيء: بالرفق، والثاني في الأمور، وعدم الطيش، والذي لا يقدرون عليه يتركونه؛ لأنه يجر عليهم شر، الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان في مكة يلقي على ظهره السلى وهو ساجد، **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، ويؤذى أصحابه ويضربون ويسحبون في مكة، ولا أمر أحد أنه يضرب في الكفار، أو يقتل أبا جهل، أو يقتل الوليد ابن المغيرة؛ لأن هذا يجر على المسلمين شراً، وإن كانوا كفاراً، اللي ما يقدرونه المسلمون عليهم يصبرون إلى أن يكون عندهم إمكانية، يكون عندهم قدرة، انصحوهم بهذا، قولوا لهم: لا توقعون أنفسكم، أو توقعكم عدو لكم يدخل بينكم ويورطكم بهذه الأمور.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الخامس

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها تسعة عشرة فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٨٤: فضيلة الشيخ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ أسئلة كثيرة حول موضوع واحد، وهو: ما حكم من يأتي إلى القبر فيقول: "يا صاحب القبر ادعُ الله لي أن يشفيني" فهل هذا شرك أكبر أم هو بدعة، أرجو التفصيل في ذلك؟

س٨٤: ليس في ذلك تفصيل، طلب الحوائج من الأموات دعاء أو غير دعاء شرك؛ لأن الميت لا يملك شيئاً، الحي نعم تأتي له تقول ادعُ الله لي؛ لأن الدعاء عمل، والإنسان مادام على قيد الحياة، فالعمل ممكن في حقه، لكن الميت انقطع عمله، «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ»، فهو لا يملك دعاء ولا غيره، فطلب الحوائج منه دعاء أو غيره شرك بالله عَزَّوَجَلَّ.

س٨٥: يَقُولُ: فضيلة الشيخ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ كيف نردُّ على من يحتج بحديث «الأنبياءُ أحياءٌ في قبورهم يصلُّون»، على استغاثتهم عند قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقولون: إنه حيٌّ في قبره يسمعهم ويجيبهم؟

ج٨٥: ليس هناك دليل على حياة الأنبياء من الكتاب ولا من السنة، لكن إذا كان الشهداء أحياء عند ربهم بنص القرآن، فالأنبياء أولى منهم، هذا هو طريق الاستدلال على حياة الأنبياء، أنه إذا كان الشهداء أحياء بنص القرآن؛ فإن الأنبياء أولى منهم بذلك، فهم أحياء، لكن الحياة هذه حياة برزخية، من الأمور الآخرة، ليست مثل حياتهم في الدنيا، تُطلب منهم الحوائج وهم على قيد الحياة، هم أحياء حياةً أخرى، تختلف عن حياتهم في الدنيا، فلا تعلق لهم بذلك وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وقول السائل: "يصلون في قبورهم" إيش الدليل على هذا؟ من قال أن الأنبياء والرسل يصلون في قبورهم؟!

ورد رواية أن موسى عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء يصلي، في قبره عند الكثيب الأحمر، لكن الرواية هذه لم تثبت، كما نبه على ذلك الإمام ابن كثير في التفسير وغيره، ابن القيم، هذه الرواية لم تثبت، ولو ثبتت؛ فهذا عملٌ أخروي، صلاتهم لو ثبتت فهي من أمور الآخرة، وليست مثل صلاتهم في الدنيا.

س٨٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ فهِمْتُ مِنَ الدَّرْسِ أَنَّ التَّوَسُّلَ بِالْمَيِّتِ،

لكن مع عدم صرف شيءٍ من العبادة له، أن الفعل بدعة، فهل فهمي صحيح؟

ج٨٦: أينعم هذا صحيح، التَّوَسُّلُ ينقسم إلى أقسام، لكن التَّوَسُّلُ الممنوع ينقسم إلى

قسمين:

A توسل إلى الله بتوسيط المخلوق، دون أن يصرف له شيء من العبادة، وإنما يجعله واسطة فقط، هذا بدعة.

B النوع الثاني: إذا صرف شيء للواسطة من الذبح والنذر وغير ذلك؛ فهذا شركٌ أكبر، وهذا الذي عليه القبوريون، أنت تشوفهم يذبحون عند القبور وينذرون ويستغيثون بهم، فهذا شركٌ أكبر.

س٨٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ قَرَأْتُ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ سَوْأَلِ اللَّهِ بِجَاهِ

النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَبَيْنَ سَوْأَلِ اللَّهِ بِجَاهِ غَيْرِهِ، فَهَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ فِي الْحُكْمِ؟

ج٨٧: أبدأ، السؤال بالجاء لم يرد في حديث، لا ضعيف، بل ولا موضوع حتّى، ما ورد

السؤال بالجاء، وأما ما يذكرون أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «توسلوا إلى الله بجاهي،

فإن جاهي عند الله عليم» هذا حديثٌ باطل، موضوعٌ مخلق، كما نبه عليه شيخ الإسلام بن

تيمية، وغيره من العلماء، لم يثبت أن الرسول أمر أن يتوسل إلى الله بجاه الرسول

صلى الله عليه وسلم، فالتوسل بالجاء بدعة.

س٨٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مَا صِفَاتُ الْمَشْفُوعِ لَهُ الَّذِي يَرْضَى اللَّهُ

عنه؟ وما صفات الشافع الذي يأذن الله له بالشفاعة؟

ج ٨٨: صفات المشفوع المشفوع فيه صفات هو من المؤمنين، ولو كان عنده شيء يستحق به أن يُعَذَّب، هذه صفاته، يعتبر من عُصاة الموحدين، والشافع أن يكون من عباد الله، من عباد الله الصالحين، إما الملائكة، وإما الرسل، وإما عباد الله الصالحين من غيرهم.

س ٨٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ إذا توقفت المصلحة على أن يحلف قبوري، وعلمت أنه سيحلف بالله كاذبًا غير مبالي، وعلمت أيضًا أنه يُعَظِّم شخصًا فلا يحلف به كاذبًا، فهل يجوز لي أن أطلب منه الحلف بغير الله؟

ج ٨٩: مسألة اليمين على الدعاوى، اليمين على المنكر، هذه من أعمال القضاة هم الي ينظرون فيها.

س ٩٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ قرأتُ في رسالة كتبها شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ إلى والدته، قال فيها: "من أحمد ابن تيمية إلى الوالدة السعيدة، أقر الله عليها بنعمه، وجعلها من خيار إمامته وخدمته" فما رأيكم في التعبير بخدمة الله، وكذلك عبر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه العبارة في [مدارج السالكين]؟

ج ٩٠: نعم، هذه كتبها شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ وهو في السجن، كتبها إلى أمه، والخدمة يريدون بها العبادة، فلا يريدون الخدمة بمعنى إن المخلوق يخدم الخالق، لقضاء حاجات للمخدوم، وينوب عنه، لا، المراد بالخدمة هنا العبادة.

س ٩١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ كيف نجمع بين أن معنى قول الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ [المدثر: ٤٤]، أن معناها منع الزكاة، وبين أن سورة المدثر مكية، والزكاة لم تفرض إلا في المدينة، فما التوجيه -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؟

ج ٩١: نعم، وما كل ما نزل في مكة، وما كل المكي إنه ما نزل إلا في مكة، قد يكون هناك آيات نزلت في مكة بعد الهجرة، تكون مكية، هذا قول من أن المكي ما نزل في مكة، والمدني ما نزل في المدينة، هذا قول فيه نظر، فيه نظر.

س٩٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل تجوز الإشارة باليد عند ذكر أحاديث

الصفات، مثل حديث: «الْقُلُوبُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ»؟

ج٩٢: لا، الذي لم يرد لا يُقال، صفات توقيفية، ولا يجوز أن تُحدث شيء من عندك، وتقول هذا توضيح، لا، توردها كما جاءت، لكن الحديث اللي أشار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَمِيعٌ بَصِيرٌ» وأشار إلى سمعه؛ تقييد خاص، هذا خاص بهذا الحديث، فتأتي به كما ورد، أما إنك تزود شيء من عندك؛ لا.

س٩٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما معنى قول الداعي: "وشفع الحسنين

منا في المسيء، وشفع المحسنين منا في المسيئين"؟

ج٩٣: المحسنين يعني الموجودين في المسجد، أو في المجلس، بمعنى إنك تقبل دعائهم فينا، إذا دعوا لنا، ما هو على إطلاقه، المحسنين في القبور تُشفعهم للمسلمين لا، والمراد به الحاضرين -الحيين-، ومعناه تقبل دعائهم لنا.

س٩٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ عندنا مدرسٌ يدّعي أن هناك خلافاً بين

أحاديث الشفاعة، وبين تقرير مسألة "أنه لا إيمان بدون عمل"، فينصح بطلابه بعدم الخوض في مسألة تارك جنس العمل؛ حتى إنه يقول: "وكنّت دائماً أكره الخوض في جنس العمل، فإن ناقشني أحداً وأصر، اعترضت عليه بأحاديث الشفاعة"، فكيف نرد عليه -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؟ وهل هناك تعارضٌ بين أحاديث الشفاعة وبين غيرها؟

ج٩٤: أولاً: يجب على المدرس أن يُدرس الكتاب المقرر، ويشرحه للمطلوب، ولا

يجب آراء وأفكار من عنده، أو فهم من عنده؛ لأن هذه أمانة في ذمته، فلا يجوز له أن يدخل أشياء من عنده، أو من فهمه، وإنما يُدرّس الكتاب المقرر، وما يعجز عنه يتوقف فيه، أما إنه يُجيب أفكار من عنده، ويقول: أنا وأنا، أنا أرى كذا، من أنت حتى ترى كذا؟! ما أنت شيء، أنت مجرد إنك تشرح عبارات العلماء فقط، إذا فهمته، والي ما فهمته توقف فيه، هذا هو المطلوب من المدرس، أما الخوض في جنس العمل وألفاظه، هذا مفروغاً منه، أن الإيذان: قولٌ واعتقادٌ وعملٌ، ما يكون إيماناً إلا بهذه الثلاثة.

① قولٌ باللسان.

② واعتقادٌ بالقلب.

③ وعملٌ بالجوارح.

فإن نقص واحداً منها لم يكن إيماناً، يكفيننا هذا، ولا تدخل جنس العمل، ولا نوع العمل، ولا كذا، ولا كذا.

س٩٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هذا سائلٌ من أمريكا يقول: أعمل في محل بيتزا، حيث أقوم بتوصيل طلبات البيتزا للبيوت، مع العلم أن هذا الطعام يحتوي أحياناً على لحم خنزير، فهل فعلي جائز؟

ج٩٥: لا، ما يجوز لك تباع لحم الخنزير، ولا مشتقات الخنزير، ولا ما فيه لحم خنزير، ما يجوز لك هذا، هذا حرام، ولا تبعه، ولا تكن عاملاً فيه، وتوصله، هذا حرامٌ عليك.

س٩٦: وَهَذَا سَائِلٌ يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؛ لَيْسَ عِنْدَنَا جَامِعٌ فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَعِيشُ فِيهِ، وَلَا أَصْلِي جَمَاعَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ مُسْلِمٌ غَيْرِي فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ، فَمَا الْوَاجِبُ عَلَيَّ؟

ج٩٦: جَامِعٌ وَلَا مَسْجِدَ، مُوَلَّازِمٌ يَكُونُ جَامِعَ، مُوَلَّازِمٌ يَكُونُ جَامِعَ، لَوْ مَسْجِدَ أَوْقَافَ، يَجِبُ أَنْ تَصَلِّيَ، أَنْ تَحَافِظَ عَلَى الصَّلَاةِ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَصَلُّونَ جَمَاعَةً، وَإِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ صَلَّى وَحْدَكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا نَتْرَكَ الصَّلَاةَ تَقُولُ مَا عِنْدِي أَحَدٌ.

س٩٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ سَائِلٌ مِنْ فَرَنْسَا يَقُولُ: تَزَوَّجْتُ مِنْ امْرَأَةٍ وَلَنَا أَطْفَالٌ صَغَارَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّ زَوْجَتِي تَتَعَاطَى الْمَخْدَرَاتِ، فَمَا نَصِيحَتُكُمْ؟ وَهَلْ يَجُوزُ لِي أَنْ أَطْلُقَهَا لِهَذَا السَّبَبِ؟

ج٩٧: مَا هُوَ يَجُوزُ لَكَ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَطْلُقَهَا، مَا دَامَ تَتَعَاطَى الْمَخْدَرَاتِ، هَذِهِ تَفْسُدُ بَيْتَكَ، وَتُفْسِدُ أَوْلَادَكَ، وَهَذِهِ مَجْرَمَةٌ، فَيَجِبُ عَلَيْكَ الْمُبَادَرَةُ بِطَلَاقِهَا وَفِرَاقِهَا، إِلَّا لَوْ تَابَتْ تَوْبَةً صَحِيحَةً، وَتَرَكْتَ الْمَخْدَرَاتِ، فَهِيَ زَوْجَتُكَ، أَمَا إِنْ اسْتَمَرَّتْ فَلَا يَصْلَحُ أَنْ تَبْقَى.

س٩٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ امرأةٌ اعتمرت ثلاث مرات، وكانت تأتيها الدورة الشهرية، وحياءً من رفقتها لم تكن تخبرهم، فكانت تطوف وتسعى، فما الواجب عليها، علماً أنها امرأةٌ متزوجة؟

ج٩٨: هذا يحتاج أن تكتب سؤالها وتوضحه، وتقدمه للإفتاء ينظرون فيه؛ لأن هذا فيه احتمالات، وفيه أشياء ما ندري عنها، لابد من التفاصيل، وهل اعتمرت بعدها أو ما اعتمرت؟ وهل العقد -عقد الزواج- متى حصل؟ لابد يُبين هذا كله.

س٩٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ إذا أتيت للصلاة والإمام رافع، ثم كبرت تكبيرة الإحرام، وكبرت للركوع، وفي نفس الوقت رفع الإمام من الركوع، ثم ركعتُ وقمت مع الإمام، فهل فعلي صحيح؟

ج٩٩: فعلك صحيح تدخل في الصلاة، لكن الركعة ما أدركتها، مادام رفع الإمام رأسه قبل أن تنحني أنت، وإنما مجرد إنك كبرت فقط، فهذا لم تُدرك الركعة، لكن تكون قد دخلت في الصلاة، وفاتتك الركعة الأولى، تأتي بركعة بعد سلام الإمام، ولا تدرك الركعة إلا إذا وصلت يداك إلى ركبتيك، إذا انحنيت ووصلت يداك إلى ركبتيك قبل أن يرفع الإمام، فقد أدركت الركوع.

س١٠٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ أكياس البلاستيك التي تكون في البقالات، يوجد على بعضها اسم الله سُبْحَانَهُ، كأن يوجد طريق الملك عبد العزيز أو طريق الملك عبد الله أو غير ذلك، فهل من حرج في رمي هذه الأكياس، أم لابد من الاحتفاظ بها؟

ج١٠١: بدايةً عندما تُصنع هذه الأكياس يجب الملاحظة، وأن لا يكتب عليها اسم الله عَزَّجَلَّ، لكن مادام كُتِبَ وانتهى، فهذا شيء غير مقصود، ولا قصدوا به ذلك، ويمكن الانتفاع بهذه الأكياس، ولأن الكتابة عليه غير مقصودة، المقصود: إلا أن تكون أوعية للحاجات والأغراض، لكن في البداية يجب عند الصناعة أن يُمنع هذا الشيء، أما أنت تبي

((١٧: ٤٦)) تبغي تأخذ من بقالة أو صيدلية أو من، ما فيه مانع؛ لأن هذا ما هو المقصود.

س١٠٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ نريد إنشاء مسجد، فلو وضعنا المنبر في الجهة الثانية بدل التي هو فيها في المساجد المعتادة، بحيث يكون على يسار الإمام عند الصلاة، فهل هذا جائز؟

ج١٠٢: هذا تراجعون شئون المساجد، ما تغيرون شيء بالمسجد إلا مراجعين شئون المساجد، وهي تنظر فيها، عندها اصطلاحات وأشياء، وعندها أحكام شرعية تنفذها في المساجد، راجعوها.

س١٠٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ إذا قمتُ لصلاة الفجر متأخراً، فهل أقدم ركعتي الفجر قبل الصلاة؛ حتى ولو خشيت طلوع الشمس؟

ج١٠٣: نعم هذا لا بد منه، تُقدم ركعتي الفجر قبل الصلاة، لفعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن إيش الي نومك عن صلاة الفجر؟ تخلي الجماعة تؤخر الصلاة، إن كان هذا عن غلبة، وأنت ما قصدت، فأنت معذور، أما إن كان عادتك هكذا، اعتدت إنك ما تقوم، هذا غلط كبير، أولاً: فاتك صلاة الجماعة، وثانياً: أخرجت الصلاة عن وقتها، بسبب تفريطك.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس السادس

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها خمسة عشرة فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٠٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ نحن في هذه البلاد لا يوجد لنا شركيات في العقائد، وإنما يوجد بعض الأقوال الشركية وبعض المعاصي والتقصير، فهل الواجب أن نرقق قلوب الناس بالمواعظ؛ حتى يستقيموا على الطاعة؟ وهل هذا من منهج الدعوة؟

ج١٠٤: أول شيء: نفيك أنه لا يوجد شرك، موجود، لكن الحمد لله ما هو ظاهر، وإلا فيه من يتعلق بالأموات، ويدعوا إلى ذلك، فيه، ولكن ما هو ظاهر والحمد لله، هذه ناحية.

الناحية الثانية قولك: إننا نتجه إلى الوعظ فقط، ونترك التحذير من الشرك؛ حتى ولو كان أهل البلد يعرفون العقيدة، ويعرفون التوحيد، وليس عندهم شرك، فإننا نذكرهم بالشرك وأخطاره، ونبيّن لهم، وندرسهم إياه، من أجل أن يحظروه ويحذرون منه، فالدعوة إلى التوحيد دائماً يحتاج إليها، ولا تُترك؛ لأنها إذا تُركت انطمست، ونسيها الناس، فلا بد من القيام بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك؛ مع الوعظ والتوجيه والإرشاد.

س١٠٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ إذا أردت أن أذهب إلى المدينة، يقول لي بعض الناس بلغ سلامي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل هذا الفعل صحيح؟

ج١٠٥: يا أخي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كفاك المؤنة عن هذا التكلف، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»، فصلّ على الرسول وسلم عليه في أي مكان، في المشرق أو في المغرب، وستبلغ هذا للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليس بحاجة إنك توصي واحد إنه يروح للمدينة، ويسلم على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نيابةً عنك.

س١٠٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩]، هَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ الشَّرْطَيْنِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَا مُجْتَمِعَيْنِ فِي الشَّافِعِ: إِذْنُ الرَّحْمَنِ لَهُ، وَأَنْ يَرْضَى قَوْلَهُ؟

ج١٠٦: كَمَا سَمِعْتُمْ إِذْنُ اللَّهِ لِلشَّافِعِ أَنْ يَشْفَعَ، وَرِضَا اللَّهِ عَنِ الْمَشْفُوعِ فِيهِ، بِأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَلَا يَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَالْمُشْرِكُ لَا تُقْبَلُ فِيهِ شَفَاعَةٌ.

س١٠٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هَذَا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ صَاحِبِ سَيَارَةِ مَغْلَقِ الشَّارِعِ (ب، أ، س) كَامِرِي سِتْمَائَةَ وَوَاحِدٍ..

ج١٠٧: هَذَا حَذَرْنَاكُمْ مِنْهُ كَمَ مَرَّةً، قُلْنَا: أَنْ لَا تَضَيِّقُونَ عَلَى النَّاسِ، تَقْفُونَ بِأَبْوَابِهِمْ وَلَا تَقْفُونَ بِطَرَقَاتِهِمْ، إِذَا مَا حَصَلَتْ مَا وَقَفَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ وَقَفَّ سَيَارَتَكَ بَعِيدَ، الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ، وَأَنْتَ نَشِيطٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْشِي، وَالْمَشْيُ أَحْسَنُ لَكَ مِنَ السَّيَارَةِ بَعْدَ، تَرْوِجُ لِبَيْتِكَ تَمْشِي كَانَ أَحْسَنَ لَكَ مِنَ السَّيَارَةِ.

س١٠٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ تَسَاهَلُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِالتَّصْوِيرِ، وَخَاصَّةً بِالْفِيدْيُو وَالْجَوَالَاتِ، وَبَعْضُهُمْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ سِمَاتُ الْخَيْرِ، فَمَا نَصِيحَتُكُمْ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؟

ج١٠٨: هَذَا مِنَ الْفِتْنَةِ بِلَا شَكٍّ، الشَّيْطَانُ دَائِمًا يَأْزُجُ النَّاسَ إِلَى الْفِتْنَةِ، وَيَقْدُمُ أَخْطَرُ الْأَشْيَاءِ، وَيَغْرِي النَّاسَ بِهِ، فَهَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، انْدِفَاعُ النَّاسِ بِالتَّصْوِيرِ وَغَفْلَتُهُمْ عَنْ تَحْرِيمِهِ وَعَنْ عَوَاقِبِهِ، هَذَا مِنْ تَسْوِيلِ الشَّيْطَانِ لَهُمْ، **فَالْوَا جِب:** أَنْ يَتَنَبَّهُ لِهَذِهِ الْأُمُورِ، الْإِنْسَانُ مَا هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّصْوِيرِ وَلَا إِلَى الصُّورِ، أَمَّا إِذَا أَضْطُرَّ إِلَى الصُّورَةِ، قَدْ أَفْتَى الْعُلَمَاءُ بِجَوَازِ مَا يَدْفَعُ الضَّرُورَةَ، التَّصْوِيرِ لِلشَّخْصِيَّةِ إِثْبَاتِ الْبَطَاقَةِ الشَّخْصِيَّةِ، أَوْ التَّصْوِيرِ لِلْجَوَازِ -جَوَازِ السَّفَرِ- أَوْ التَّصْوِيرِ فِي الْحَوَادِثِ لِأَجْلِ إِثْبَاتِ الْجَرَائِمِ؛ مِنْ أَجْلِ مَعْرِفَةِ الْمُجْرِمِ، هَذِهِ أُمُورٌ ضَرُورِيَّةٌ، وَمَا عَدَاهَا فَلَا حَاجَةَ إِلَيْهَا.

س١٠٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما الرأي فيمن يقول: إن النهي عن التصوير جاء لعلتين: التعظيم، ومضاهاة خلق الله، فإذا انتفت العلة جاز التصوير، كالتصوير بالفيديو والفتوغرافي؟

ج١٠٩: من قَالَ: إن العلة انتفت؟! العلة موجودة ملازمة للتصوير دائماً وأبداً، مضاهاة لخلق الله دائماً وأبداً، وهو وسيلة إلى الشرك دائماً وأبداً، أضف إلى ذلك: تصوير النساء فيه فتنة ودعوة إلى الزنا والفحش، فالتصوير فيه ... أضف إلى ذلك: أن التصوير يمنع دخول الملائكة في بيتك، ففيه آفات مهلكات، فكيف ترضى بهذا!

س١١٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ أسئلة كثيرة تسأل فتقول: إن فضيلتكم عندما يظهر له مقال في الجرائد، تظهر صورة له مع هذا المقال، وكذلك عند إلقاءي للمحاضرات في بعض القنوات، فهل هذا دليل على أنكم تقولون بجواز التصوير؟

ج١١٠: ليس هذا دليلاً، أنا ما أمرتهم ولا طلبتهم، وإنما هم يأتون أخذوا صورة الشيخ ابن باز وهو يحرم هذا، ويخرج من يفعله، ويأخذون صورته في المجمع، وفي المناسبات، هذا إثمهم عليهم هم، أما نحن فلا نرضى بهذا، ولا أمرناهم به، ولا شاورونا عليه.

س١١١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ مما عمت به البلوى الصور الموجودة في الكتب الدراسية والجرائد، وبعض المنتجات والملابس، فما حكم الشرع في هذه الأمور؟

ج١١١: أما الكتب الدراسية يُصور فيها، أو إن وسائل الإيضاح على السبورة يرسم فيها الصورة، هذا لا يجوز، التعليم -ولله الحمد- يحصل بدون وسيلة محرمة، فيجب على المسؤولين عن التعليم أن يمنعوا هذا؛ لأنه منكر، ولم تستلزم الضرورة إليه، التعليم ماشي من عهد الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بدون صور، وما شغنا الأمور أحسن مما نحن عليه الآن، فكان مَنْ قبلنا أكثر علماً وإدراكاً وفهماً منا، وهم ما عندهم تصوير، ونحن عندنا التصوير صرنا أضعف الناس معلومات، التصوير ما يقرب ولا يؤخر، لكنه فتنة وشر، فيجب على

المسؤولين عن التعليم أن يمنعوا، ألا يجعلوا في وسائل التعليم والإيضاح شيئاً من المحرمات، وهو التصوير.

أما الصور التي على العلب أو على الأشياء الممتهنة التي تُطرح وتُداس، فهذه لا قيمة لها، هذه مهانة ولا قيمة لها، وأنت ما شريت العلب والمنتجات رغبةً في الصورة، وإنما اشتريتها لأجل البضاعة، وبعد ذلك تلقي الغلاف، وتلقي الصفيحة التي فيها الصورة، تلقيها؛ لأن ما لك بها حاجة، تلقي في المزابل.

س١١٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ذَكَرْتُمْ -حَفَظَكُمُ اللَّهُ- أَنْ "نَائِلَةً" اسْمُ صَنْمٍ، كَانَ عَلَى الصِّفَا أَوْ الْمُرْوَةِ، فَهَلْ يَحْرُمُ تَسْمِيَةُ الْبَنْتِ بِنَائِلَةٍ؟ وَإِذَا كَانَ مَوْجُودًا فَهَلْ يَلْزَمُ التَّغْيِيرُ؟

ج١١٢: إِذَا كَانَ يَقْصِدُ بِنَائِلَةَ الصَّنَمِ فَلَا يَجُوزُ، أَمَّا إِنْ كَانَ يَقْصِدُ نَائِلَةً مِنَ النَّيْلِ وَهُوَ الْعَطَاءُ؛ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فِيهِ أَشْخَاصٌ يَسْمَى نَائِلٌ، فِيهِ وَاحِدٌ فِي الْخَبَرِ دَرَسَ عِنْدَنَا، يَدْرُسُنَا وَيَدْرُسُ غَيْرَهَا فِي الْكَلِيَّةِ اسْمُهُ نَائِلٌ، الدُّكْتُورُ نَائِلٌ، هَذَا مَا فِيهِ شَيْءٌ إِذَا كَانَ الْقَصْدُ مِنَ النَّوَالِ وَهُوَ الْعَطَاءُ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْقَصْدُ مِنْهُ تَسْمِيَةُ الصَّنَمِ؛ فَهَذَا لَا يَجُوزُ، وَلَا أَحَدٌ، مَا أَظُنُّ أَحَدًا يَقْصِدُ هَذَا وَلَا دَرِي عَنْ هَذَا حَتَّى.

س١١٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ مَا مَعْنَى قَوْلِ السَّامِرِيِّ: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦]؟

ج١١٣: يَقُولُونَ مِنْ أَثَرِ فَرَسِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الرَّسُولُ يَعْنِي جَبْرِيلَ.

س١١٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ كَيْفَ نَجْمَعُ بَيْنَ نَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّيْرَةِ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةِ الْمَرْأَةِ وَالِدَابَةِ وَالْفَرَسِ»؟

ج١١٤: لَا تَنَافِي بَيْنَهُمَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، قَدْ جَمَعَ الْعُلَمَاءُ بَيْنَ، أَوَّلِ شَيْءٍ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْكَرَتْ حَدِيثَ: «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ» أَنْكَرَتْ عَائِشَةُ، وَلَكِنْ الصَّحِيحُ ثَبُوتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْ الشَّيْءُ مَشْئُومًا وَأَنَّهُ يَتَعَدَّى ضَرَرَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ دَابَّةٍ، أَوْ دَارٍ، أَوْ

امرأة، هذا شيء يخلقه الله فهي طبائع، فأنت تبتعد عنه، تبعد عنه؛ لأن هذا من تجنب المحظور.

ولهذا قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**فَرِّ مِنَ الْمَجْذُومِ فَرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ**»، هذا من باب الوقاية، ولا يعارض قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في النهي عن الطيرة، والعدوى، وفيه للعدوى، فقوله: «**لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةَ**»، هذا نفى لما كان يعتقد الجاهليون، من أن المرض يُعدي بنفسه، أما أنه ينتقل المرض بإذن الله **عَزَّ وَجَلَّ**، فهذا موجود؛ ولهذا نهى عن مخالطة المجذوم، وحينما يقع الطاعون في بلد، النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** نهى عن الدخول في البلد، ومن كان فيه فلا يخرج، هذا من باب الوقاية، من الأسباب، كذلك الدار والدابة والمرأة إذا كان الله خلق فيها الشر، فأنت أبتعد عنها.

س١١٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ ما حكم الاحتفاظ بصور الأولاد الصغار؛ حتى يكبروا ويروها؟ وهل يجوز أن أصور أولادي فأرسل صورهم إلى الوالدة؛ لأنني في مكان بعيد، وأريد أن تراهم، ثم يمزقون هذه الصور؟

ج١١٥: لا يجوز هذا، هذا لا يجوز أبداً، الاحتفاظ بالصور للذكريات أو المناظر، أمرٌ لا يجوز هذا.

هذه هدية صور، تهدي لوالدك هدية صور معصية، هذا لا يجوز، وليس هذا من البر بوالدتك.

س١١٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ يستدل البعض بأنه تجوز الصلاة في المساجد التي فيها قبور، استدلالاً بمسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث أن فيه ثلاثة قبور، فكيف الرد على ذلك؟

ج١١٦: هذا سيرد عليه الشيخ **رَحِمَهُ اللَّهُ** في الكتاب الي معكم، نفس الكتاب، سيرد على هذه الفرية، وحاصل الرد أن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يُدفن في المسجد، وإنما دفن في بيته، لماذا دُفن في بيته؟ محافظةً عليه من الغلو؛ لأنه لو دُفن في البقيع يتزاحم الناس عليه،

فدفن في بيته حماية له، كما قالت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: "وَلَوْ لَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا"، فكان مدفونًا في بيته، والبيت على حدة والمسجد على حدة.

بعد ذلك أدخلت الحجرة في المسجد، تصرف خاطئ، والرسول لا يزال في بيته **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، غاية ما هو إن بيته أدخل في المسجد، ولا الرسول في بيته، ولا دفن أصلاً في المسجد **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** كيف يدفن في المسجد وهو عند الموت، «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

هل الصحابة دفنوه في المسجد؛ حتى يحتج هذا القائل؟! الصحابة دفنوه في بيته؛ لأن أبا بكر روى لهم حديثاً، لما اختلفوا أين يدفنون الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ روى لهم حديثاً عن الرسول، لأنه كل نبي يدفن حيث مات، فدفن **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في المكان الذي مات فيه، تحت فراشه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**؛ حماية له من الغلو.

س ١١٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ بعض القبور الآن ترفع أكثر من شبر، فإذا أنكرنا عليهم، يقولون: إنه بعد فترة يهبط وينخفض مستواه، فما رأي فضيلتكم؟

ج ١١٧: هذا ليس حجة، إذا انخفض يحط عليه ترابٍ ثاني، إذا منه أنخفض وأحتاج إلى بيان يحط عليه ترابٍ ثاني، الحمد لله.

س ١١٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ سَأَبُ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بعد وفاته، هل تقبل توبته واعتذاره؟ مع أن صاحب الحق هو الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** قد مات، ما هو الراجح في هذه المسألة؟

ج ١١٨: الحق في هذا لله ولرسوله وللمسلمين، ما هو بخاص بالرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَلَا بُدَّ مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى وَلَوْ تَابَ، فنحن نجري عليه الحكم في الظاهر، وأما فيما بينه وبين الله إن كانت توبته صحيحة فأمره إلى الله **عَزَّ وَجَلَّ**، أما نحن فننفذ فيه الحكم الشرعي.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس السابع

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها خمسة وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١١٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل شفاعَةُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل الكبائر الذين ماتوا وهم مصرون عليها، أو في الذين ارتكبوا كبائر وتابوا منها قبل الموت؟

ج١١٩: الذين تابوا منها تُمَحَّى عنهم، يغفرها الله **جَلَّ وَعَلَا**، ولا تحتاج إلى شفاعَة، إنما هذا في الذين ماتوا ولم يتوبوا، وهذه الكبائر دون الشرك، هؤلاء هم الذين بحاجة إلى الشفاعَة.

س١٢٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يشمل نفي الشفاعَة عن المشرِك في الحديث: «من أشرك شركاً أصغر كمن حلف بغير الله»؟

ج١٢٠: هذا مؤمن لا يخرج من الدين، الي عنده شركاً أصغر لا يخرج من الدين، الكلام في المشرِك الخارج من الدين، هو الذي لا تنفعه الشفاعَة.

س١٢١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل صحيح أن بعض أئمة أهل السُّنَّة من العلماء يُنكر الشفاعَة والتي هي من وجبت له النار، يعني: يُشفع له ألا يدخلها؟

ج١٢١: لا أعلم أحد من أهل السُّنَّة يُنكر الشفاعَة في أهل الكبائر ألا يدخلوا النار، أو أن يخرجوا منها إذا دخلوها، ما أعرف أحداً، هذا على مذهب المعتزلة، مذهب المعتزلة هم الذين ينكرون الشفاعَة في أهل الكبائر، المعتزلة والجهمية.

س١٢٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما الحكم في رجلٍ يتوسل إلى الله بأن يقبل دعائه بجاه سيدنا محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟

ج ١٢٢: هذا بدعة، هذا ليس شركا، وإنما هو بدعة، السؤال بالجاء أو بالذات أو بالحق - حق نبيك - أو بنبيك أو بجاه نبيك، هذا بدعة وليس شركا، الشرك دعوة غير الله، أما هذا يدعو الله **جَلَّ وَعَلَا**، لكن يتوسل إليه بالنبي أو بجاه النبي أو حقه، هذا يعتبر من البدع.

س ١٢٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل هذه الصور في الذبح تعد شركا أكبر، أو أنها فعلٌ محرم بدعة وليست شركا؛ وهي: الصورة الأولى الذبح بغير اسم الله وهو يريد اللحم لا التقرب إلى غير الله، الصورة الثانية: الذبح عند قدوم العظماء والرؤساء؟

ج ١٢٣: قلنا مع الصورة الأولى: الله **جَلَّ وَعَلَا** يقول: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨] إلى قوله **تَعَالَى**: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]، الآيات تدل على أن من تعمد ترك التسمية أنها لا تحل ذبيحته، أما من نسيها أو جهلها فإن ذبيحته حلال؛ لأنه لم يتعمد.

الصورة الثانية: إذا كان من باب الذبح التحية لهم، وهذا شرك ولا يجوز، أمام إذا كان من باب الأكل، يذبحون لعمل ولأثم للقدام، وإطعام الناس، وجمع الناس احتفاءً به، هذا لا بأس به، أما إذا كان تذبح ما هو للأكل، وإنما للتعظيم، حينما ينزل من الطائرة أو من السيارة أو من أي مركوب، يذبحون عند نزوله، هذا شرك، هذا شرك وذبحٌ لغير الله **عَزَّ وَجَلَّ**.

س ١٢٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ في قول الله **تَعَالَى**: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [المؤمنون: ٩١]، هل هذا هو ما يسمى بدليل التمايع؟

ج ١٢٤: نعم؛ هو كما ذكر الإمام ابن القيم، وكما نقله في شرح الطحاوية، أن هذا هو دليل التمايع، وكذلك قوله **تَعَالَى**: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

س ١٢٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل يشفع أفرط المشركين في آبائهم؟

ج ١٢٥: لا، أفرط المشركين تبع آبائهم، في الدنيا يعاملون معاملة آبائهم، أما في الآخرة فهم اختلف العلماء فيهم، والراجح - والله أعلم - أن تفويض أمرهم إلى الله **عَزَّ**

وَجَلَّ، قيل يبعث إليهم رسول ويمتحنون، فمن أطاع الرسول دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، الله أعلم بما لهم، ولا يشفعون، والمشارك لا تنفعه شفاعته لا من ابنه ولا من غيره، ما تنفعه شفاعته.

س١٢٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له دعوات كثيرة ومستجابة في الدنيا، فكيف نجمع بين هذا الواقع وبين حديث: «وإني اختبأت دَعْوِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»؟

ج١٢٦: وين الأدعية التي تقول؟ جيب عليها أدلة ونشوف، الظاهر قصده الدعوة العامة، أما دعوات خاصة يدعو بها الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ويستجاب، نعم هذا واقع، هذه دعوات خاصة، لكن الكلام على الدعوات العامة للأمة كلها.

س١٢٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ بعض الخطباء يوم الجمعة، يقول: اللهم هبْ لهذه الأمة أمراً رشداً، يُعزِّ فيه أهل طاعتك، ويعافى فيه أهل معصيتك، فهل هذا مخالفٌ لقول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجُعِلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي»؟**

ج١٢٧: يدعو لهم بالتوبة، هو يدعو لهم بالتوبة، لكن الذي ورد في الأثر: «وَيُذَلُّ فِيهِ أَهْلُ مَعْصِيَتِكَ»، «يُعزِّ فِيهِ أَهْلُ طَاعَتِكَ، وَيُذَلُّ» هذا الذي ورد في الأثر.

س١٢٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ في قول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا لِيَذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي»، هل يدخل فيهم أهل الكبائر؟**

ج١٢٨: لا، المرتدين، هؤلاء المرتدون هم اللي يذادون عن الحوض.

س١٢٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل فرعون جاحداً بتوحيد الربوبية؛ لأنه قد قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤]، وقال: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ [الزخرف: ٥١]؟

ج١٢٩: فرعون يتظاهر بإنكار الرب، يتظاهر في الظاهر، وهو في الباطن يعترف بالرب **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولهذا قال له موسى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ١٠٢]، فموسى أقسم ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ اللام موطئة لقسم محذوف مقدر،

﴿مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ففي هذا دليل على أنه معترف بقلبه، وقال **تعالى** في الآية الأخرى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]، فهم ينكرون في الظاهر، وإلا في الباطن وفي قرارة أنفسهم يعترفون، يعترفون بالربوبية لله عز وجل.

س١٣٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ عندنا في بلادنا من يستدل بجواز التوسل بالذوات، وبذات الصالحين وبذات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ببعض عبارات وكلام وأقوال الإمام الذهبي في بعض كتبه، وخاصة في [سير أعلام النبلاء]، حيث إنه قد قرر إنه يجوز التوسل بالذوات، فما العمل في ذلك؟

ج١٣٠: يا أخي كلُّ يؤخذ من قوله ويرد، إلا ما وافق الدليل الذهبي وغيره، فما خالف الدليل لا يُقبل، حتى لو قال به الذهبي أو غيره، الحمد لله الله جعل لنا ميزان نرجع إليه، قال **جلَّ وعلا**: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩]، وما هو الدليل على التوسل بالذوات أو بالجاه؟ ما هو الدليل؟ لا دليل على ذلك.

س١٣١: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ وهذا سائلٌ من إيطاليا يقول: بعض الناس عندنا يقولون: إن الوهابية لا يحبون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنهم يقولون: لا يجوز التوسل بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف نرد عليهم؟

ج١٣١: هذا أمر سهل، نرد عليهم بأن ما الدليل على أن الذي يحب النبي يتوسل به؟ الذي يحب النبي يتبعه، هذا هو المطلوب، أما إنه يتوسل به، إيش الدليل؟ يجيبون لنا دليل على هذا، من علامة محبة النبي: التوسل به، يجيبون دليل على هذا.

س١٣٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ بعض الناس يقول: إن بعض الكفار الموجودين الآن لم تبلغهم الحجة، فلا نكفرهم حتى نقيم عليهم الحجة، كل شخص بذاته، فكيف الرد على ذلك؟

ج ١٣٢: يلا بلغوهم، الأصل تقولون أنهم ما بلغهم؛ بلغوهم، ما تسكتون تقول ما بلغتهم الدعوة، هذا من ناحية.

الناحية الثانية: أنا ما أعتقد أن أحد على وجه المعمورة لم تبلغه دعوة، خصوصاً بعد تطور وسائل الإعلام، والنقل السريع، واختلاط العالم، والقرآن يتلى في الإذاعات والتسجيلات وعلى الهواء يروح، ما أظن أن أحداً لم تبلغه، لم يسمع القرآن، ولم تبلغه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، قد قامت الحجة على الخلق بهذا.

س ١٣٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]، كَيْفَ يَكُونُ سُؤَالُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ؟ هَلْ ذَلِكَ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ؟

ج ١٣٣: يسألهم بالرجوع إلى كتبهم، وإلى سيرهم، ودعوتهم، فيعرف هذا.

س ١٣٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هُنَاكَ كَلَامٌ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَشْكَلَ عَلَيَّ وَهُوَ قَوْلُهُ عِنْدَ حَدِيثٍ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»، قَالَ: "ظَاهِرُ الْحَدِيثِ الْكُفْرُ، وَأَقْلَى مَا فِيهِ التَّحْرِيمُ"، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "يَجْتَمِعُ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّشْبِهِ بِالْكَفَّارِ الْقَاصِدِ وَغَيْرِ الْقَاصِدِ"، فَمَا مَقْصُودُ كَلَامِ الشَّيْخِ فِي كُفْرٍ ذَلِكَ؟ وَأَيْضًا كَيْفَ نُفَرِّقُ بَيْنَ الْقَاصِدِ وَغَيْرِهِ؟

ج ١٣٤: واضح، الكلام واضح، ظاهر حديث: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»، كلمة «مِنْهُمْ» تدل على أنه مثلهم في الكفر، هذا ظاهر الحديث، لكن أقل أحواله أنه يدل على تحريم التشبه، و"القاصد وغير القاصد" الكلام على المظهر إذا تشبه بهم حصل التشبه، لكن إن كان قاصداً؛ فهو يَأْثُمُ، وإن لم يكن قاصداً أو جاهلاً بذلك؛ فإنه يبين له، فإن أستمَرَ؛ فإنه يَأْثُمُ بعد البيان.

س ١٣٥: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ رَأَيْتُ أَحَدَ النَّاسِ فِي مَقْبَرَةٍ وَقَدْ جَلَسَ أَمَامَ أَحَدِ الْقُبُورِ، رَافِعًا يَدَيْهِ بِالْدَّعَاءِ، وَأَظُنُّ أَنَّهُ يَدْعُو لِلْمَيِّتِ، فَهَلْ هَذَا الدَّعَاءُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ جَائِزٌ؟

ج ١٣٥: نعم، إذا زرت الميت سلمت عليه تدعو له، أو إذا مررت بالمقابر -مقابر المسلمين- تدعو لهم، كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك، فالدعاء للميت عند زيارته أو عند المرور به للأموات المسلمين يُدعى لهم، ولا حرج في رفع اليدين في ذلك، ويدعو للميت سواء كان قاعدًا أو قائمًا.

س ١٣٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما الحكم في الرجل الذي إذا ذهب إلى البلاد الكافرة يلبس لباسهم، ولا يلبس اللباس الذي كان يلبسه في بلد قومه، فهل يعد متشبهًا؟

ج ١٣٦: نعم، يعد متشبهًا، إلا لو خاف أنه إذا بقي على ملابسه خاف على نفسه أو على ماله، فيلبس لباسهم من أجل اتقاء شرهم، وبهذه الحالة رخصوا له، أما إذا كان آمنًا ولا يخاف، وإنما حملة على ذلك التشبه بهم؛ فهذا لا يجوز.

س ١٣٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ يحتج الصوفية بحديث سؤال الملكين في القبر، كقولهم: «من ربك؟» على أن معنى التوحيد المطلوب هو توحيد الربوبية، فكيف الجواب عن هذا؟

ج ١٣٧: سُبْحَانَ اللَّهِ! «وما دينك» ... وما دينك هذا هو التوحيد، «من ربك؟ وما دينك؟» هذا هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، يأخذ الكلمة ويترك الباقي!

س ١٣٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ عندنا مدرسٌ ينصحنا دائمًا بقراءة كتابٍ معين، ولما قرأته وجدت فيه هذا الكلام، وهو "أن أباد ذر الصحابي الجليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعد اشتراكًا، وأنه قد أخذ هذه النزعة من النبي ﷺ" فما حكم قراءة هذا الكتاب؟ وكيف نتعامل مع مثل هذا المدرس؟

ج ١٣٨: هذا الكتاب اشتراكي، وهو يريد أن يبرر الاشتراكية ويلصقها بأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبو ذر لما هو صحابي زاهد في الدنيا، ولا يجب جمع المال أكثر من حاجته من باب الزهد لا من باب التحريم، ما يرى أن جمع المال زيادةً على الحاجة إنه حرام، لكن يرى أن

ما زاد على الحاجة أن الأولى للإنسان أن يتصدق به ويتخلص منه، هذا اللي يراه أبو ذرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ما هو معنى إنه يحرم جمع المال بكسب طيب، الصحابة كانوا -زملاءه وإخوانه من الصحابة كانوا- أصحاب أموال، كانوا أصحاب أموال ويجمعون المال، وأصحاب ثروات، وينفقون في سبيل الله.

س ١٣٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ عَرَضَ عَلَيَّ زَمِيلٌ لِي قِطْعَةً أَرْضٍ عَلَيْهَا قَرْضٌ عَقَارِي لَمْ يَصْرَفْهُ بَعْدَ، وَعَرَضَ عَلَيَّ الْأَرْضَ بِمَبْلَغٍ وَقَدْرِهِ سِتُونَ أَلْفًا، عَلِمًا بِأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَتَعَدَّى قِيمَتَهَا الْعَشْرِينَ أَلْفًا، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَفَعَ السَّعْرَ بِسَبَبِ بَيْعِهِ إِيَّاهَا مَعَ الْقَرْضِ، فَهَلْ يَجُوزُ لِي شَرَاؤها، وَنَقْلُ الْقَرْضِ بِاسْمِي؟

ج ١٣٩: لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْقَرْضِ؛ لِأَنَّهُ يَبِيعُ دِرَاهِمَ بِدِرَاهِمٍ، وَلَا يَجُوزُ، أَمَّا أَنَّهُ يَبِيعُ الْأَرْضَ بِكَيْفِهِ، يَبِيعُ الْأَرْضَ مَلَكَهَ يَبِيعُهَا، أَمَّا يَبِيعُ مَعَهَا الْقَرْضَ لَا، هَذَا لَا يَجُوزُ

س ١٤٠: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ مَا يَسْمَى بِ"الْبَرَجَةِ الْعَصَبِيَّةِ"، مَا هِيَ الْفَتْوَى الشَّرْعِيَّةُ عَلَيْهِ؟

ج ١٤٠: وَاللَّهُ أَنَا مَا أَعْرَفُهَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي مَا أَعْرَفُهَا.

س ١٤١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ الْأَشْرُطَةُ الَّتِي قَدْ كُتِبَ عَلَيْهَا "حَقُوقُ الطَّبَعِ مَحْفُوظَةٌ" إِذَا نَسَخْتَ مِنْهَا، فَهَلْ يَعْتَبَرُ ذَلِكَ مِنْ حَقُوقِ الْعِبَادِ الَّتِي يُقْتَصَصُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

ج ١٤١: نَسَأَلُكَ يَا أَخِي لَوْ لَيْكَ أَشْرُطَةٌ وَكُتِبَتْ عَلَيْهَا مَا يَجُوزُ نَسْخُهَا إِلَّا بِإِذْنِي، هَلْ تَرْضَى أَنْ أَحَدٌ يَحْيِي نَسْخَهَا بِدُونِ إِذْنِكَ؟ مَا تَرْضَى بِهَذَا، فَكَيْفَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا مَعَ غَيْرِكَ! الْيَ لِي كُتِبَ عَلَيْهَا مَا يَبْغَى أَحَدٌ أَنَّهُ يَنْسَخُهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، أَوْ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ، هَذَا حَقُّهُ وَشُغْلُهُ وَتَعْبُهُ، فَلَا يَجُوزُ الْاِعْتِدَاءُ عَلَى حَقُوقِ النَّاسِ، وَعَلَى مَمْلُوكَاتِ النَّاسِ.

س ١٤٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ التَّجَنُّسُ بِجَنَسِيَّةِ الدُّوَلِ الْكَافِرَةِ؛ لِأَجْلِ طَمَعٍ فِي الدُّنْيَا، هَلْ يَعْدُ مِنَ التَّشْبِهِ؟

ج ١٤٢: أشد من التشبه، التجنس بجنسياتهم يدخل تحت حكمهم، تحت حكم الكفر، ويسري عليه نظام الكفر، أو أشد من التشبه.

س ١٤٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أَبِي قَدْ أَخَذَ قَرْضًا رِبَوِيًّا، وَبَنَى شَقَتَيْنِ فَوْقَ الْبَيْتِ بِهَذَا الْمَالِ، فَهَلْ يَجُوزُ لِي وَلِأَخَوَتِي السُّكْنُ فِي هَذِهِ الشَّقَقِ، عَلِمًا بِأَنَّا إِذَا لَمْ نَسْكُنْ فِيهَا، فَإِنَّ أَبِي سَيَقُومُ بِإِجَارَتِهَا لِبَعْضِ النَّاسِ، وَيَشْغُلُ هَذَا الْمَالُ الرِّبَوِي، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟

ج ١٤٣: الحكم في ذلك أنك تتجنبها، وتستغني بالله عنها، وأما تصرف والدك هذا شيء في ذمته، هو المسئول عنها بعد مناصحته.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثامن

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ثلاث وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٤٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما حكم من يسجد أمام الصنم، ولكن

نيته السجود لله سُبْحَانَهُ، وذلك للحصول على أمرٍ دنيوي؟

ج١٤٤: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ! يسجد للصنم ويقول أنا ساجد لله! من

يقول هذا إلا إنسانٌ معتوه أو فاسد للعقيدة!!

س١٤٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ يدعي بعض الناس أن الأموات يأتونه

في المنام؛ ليخبروه بما يقع في بيته وهو غائب، وأنهم يأتونه في المنام ليشكروه إن عمل لهم

عمالاً صالحاً، فهل يعلمون ذلك ويخبر الحَيُّ به؟

ج١٤٥: ليس هؤلاء هم الأموات، وإنما هؤلاء شياطين كما سبق لكم، نعم يأتون إليه

في منامه أو حتَّى يراهم في اليقظة، ويقول: أنا فلان، وكل هذا كذب هؤلاء شياطين،

الأموات لا يمكن أن يأتوا، أن يرجعوا إلى الدنيا، الميت لا يأتي بالشُّركِ ويأمر بالشُّركِ وهو

ميت أبداً.

س١٤٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ كيف كان شرك قوم إبراهيم

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو عبادة الكواكب والشمس والقمر، مع أن عندهم أصنام قام الخليل

بتكسيها، فهل جمعوا بين الشركيين؟

ج١٤٦: لا، هذه الأصنام والتماثيل على صور، على صور الكواكب، كما أنهم يصورون

الصور على صور الأموات، فهم يصورون المعبودات في مجالسهم؛ من أجل النشاط على

عبادتها.

س١٤٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما معنى الوسيلة عند المشركين؟ وما

معناها عند الموحدين؟ وما المقصود بقول: «آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ»؟

ج١٤٧: بَيَّنَّا هَذَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَقَلْنَا الْوَسِيلَةَ عِنْدَ الْمُوَحِّدِينَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، سُمِّيَ

وسيلة لأنه يقرب إلى الله، فأنت لا تنال مرضاة الله ولا ثوابه إلا بالعمل الصالح، فلذلك سُمِّيَ وسيلة، أما الوسيلة عند المشركين فهي أن تجعل بينك وبين الله واسطة من صنم، أو حجر، أو شجر، أو ميت، الذي يشفع لك عند الله، أو يقربك عند الله، وتقدم له العبادة، تذبح للميت، تنذر للميت، تهتف باسمه من أجل أنه يتوسط لك عند الله، هذه الوسيلة عند المشركين.

وأما الوسيلة التي في الحديث فهي قصرٌ في الجنة، كما بينها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُّوا

اللَّهُ لِي الْوَسِيلَةَ» وهي منزلٌ في الجنة.

س١٤٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ يُذَكِّرُ عَنِ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ

قد أجاز الاستعانة بإخواننا المسلمين من الجن، فهل ما يُذكر صحيح؟ وكيف أعلم أنهم مسلمون؟

ج١٤٨: لَا أَعْلَمُ هَذَا عَنِ الشَّيْخِ، هَذَا مَا أَعْلَمَهُ عَنِ الشَّيْخِ، فَإِذَا كَانَ السَّائِلُ وَجَدَ شَيْئًا

يُحِبُّهُ نَشُوفُهُ.

س١٤٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ كَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ:

﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝﴾ [الجن: ١٥] وبين قوله سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ

اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝﴾ [الحجرات: ٩]؟

ج١٤٩: أَوَّلًا: قَبْلَ الْإِجَابَةِ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ؛ بَعْضُ الْإِخْوَانِ يَأْتُونَ إِلَى الدَّرْسِ وَمَعَهُمْ

أوراق أو إعلانات، ويضعونها في المسجد؛ وهذا لا يجوز، هذا ممنوع، لا يوضع في المساجد أوراق أو أشياء أبدًا؛ لأن هذا:

أول شيء: إن المساجد ما هي محل بسطات وأوراق وكذا، للعبادة والصلاة فقط.

ثانيًا: يخشى أن يُدس في هذه الأوراق أكاذيب وشر ودعوة إلى الشُّرك، دعوة إلى الفتنة، تدس مع هذه الأوراق، أو إذا رأوا أنَّ أهل الخير وأهل الصلاح يجيبون الأوراق ويطلعونها بالمساجد جابوا مثلهم وحطوها في المساجد، فهو وسيلة إلى فتح الباب لهذا الشرك.

وقد صدر فتوى على عهد الشيخ عبد العزيز بن باز **رَحِمَهُ اللهُ** من اللجنة الدائمة بأن الإعلان عن المحاضرات يُلصق على الأبواب الخارجية من المساجد، ولا توضع في المسجد أو تُلصق في داخل المسجد، فيجب التنبه لهذا وتبليغ الإخوان في بقية المساجد؛ لأن هذا أمرٌ ينبغي تلافيه والابتعاد عنه، والإعلان ما هو ممنوع لكن على الأبواب الخارجية.

ما يقدر صاحب الشر إنه يلصق على الباب الخارجي، إذا أنك وضعت الإعلان على الباب الخارجي ما يصير هذا وسيلة إلى الدس.

س ١٥٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ كيف الجمع بين قول الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝١٥﴾ [الجن: ١٥] وبين قوله سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ [الحجرات: ٩]؟

ج ١٥٠: يا أخي! ما فهمت الله يهديك! فيه فرق بين القاسط والمقسط، المقسط هذا العادل، والقاسط هذا الجائر، ويحتاج أنك تدرس اللغة العربية، أنت العجيب إنك عربي ولا تدري إيش القاسط من المقسط! راجع دواوين اللغة والقواميس.

س ١٥١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل يجوز مناداة الملائكة الحاضرة معه، للاستعانة بهم على قيام الليل؟ مثل أن يقول: يا ملائكة أيقظوني لقيام الليل؟

ج ١٥١: وإيش يدري عن الحاضرة معهم يشوفهم! لا يجوز هذا، قيام الليل علم أملك تساعدك ولا أخوك، ولا ركب جرس الساعة -منبه-.

س ١٥٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ الجن الذين آمنوا بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عصره، هل يطلق عليهم لفظ الصحبة كالإنس؟

ج ١٥٢: الله أعلم، ما أدري.

س١٥٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ورد ذكر الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وما هو الراجح فيه؟ هل هو نبيٌّ أو رجلٌ صالح؟ وهل هو حيٌّ أم مات؟

ج١٥٣: أما أنه حي أو مات؟ قطعاً إنه ميت، والشيخ أثبت إنه ميت في رسالة، إنه ميت لا يمكن أن يكون حيّاً، الرسل ما بقوا فكيف يبقى الخضر! فهو ميت، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، أما إنه نبي ولا ولي هذا محل خلاف، من العلماء من يقول: إنه نبي؛ لأن الأمور التي جرت على يده معجزات، لا تجري إلا على يد نبي، ومنهم من يقول: ليس نبياً، وإنما هو عبدٌ صالح، عبدٌ صالح والذي جرى على يده هذه كرامات، وليست معجزات، والله لم يسميه نبياً، والله لم يسمه نبياً.

لما سار موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى مجمع البحرين، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [الكهف: ٦٥]، قال: ﴿عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ولم يقل نبياً.

س١٥٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هناك من يقول إنه رأى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم ذهب ليخبر الناس أنه رآه، ويقول: إنه قال له كذا وكذا، فهل يُصدق في هذا فضيلة الشيخ؟

ج١٥٤: أمّا إنه يبلغ الناس بأوامر ونواهي؛ هذا لا يجوز، بعد وفاة الرسول ما فيه أوامر ولا نواهي، الأوامر والنواهي في القرآن والسنة فقط، أما الرؤية فلا يُثبت فيها أمر ولا نهى أبداً، ولا يبلغ الناس بهذا.

س١٥٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل إسلام القرين من الجن هو خاصٌّ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقط؟

ج١٥٥: اللَّهُ أَعْلَمُ.

س١٥٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ تكلمتم -حفظكم الله- بالأمس في خطبة الجمعة عن حرمة الصور، ويستثنى من ذلك الصور الممتهنة، فما هو ضابطها، وهل الصور على الملابس ونحوها تُعد من الصور الممتهنة؟

ج ١٥٦: الصور الممتهنة التي تداس أنا ذكرتها، التي تداس وتلقى في الأرض، أما اللي تلبس ما تجوز هذا، ما يجوز لبس الصور والصلبان، هذه ملابس النصارى هم اللي يلبسون الصور والصلبان.

س ١٥٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما معنى قول فضيلتكم: "إن توحيد الألوهية هو توحيد القصد والطلب"؟ ما معنى هذا اللفظ؟

ج ١٥٧: القصد من العبد، والطلب من العبد، يقصد الله بقلبه وينوي الإخلاص له، ويطلب منه الحاجات.

س ١٥٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ يوجد في بلدي شجرة تُشد إليها الرحال، وتُعلق عليها التائم والقربات، ومثلها كثير، فهل يجوز لي أن أحرقها، مع العلم أنني إن ضُبطتُ ربما أودى وأسجن؟ وهل تركها من السكوت على المنكر؟

ج ١٥٨: أما إنك تزيل الشجرة؛ هذا لا يمكن، إلا إذا كان لك سُلطة، إذا كان ليك سُلطة تزيلها بيدك، أما إذا لم يكن لك سُلطة فإنك تدعو إلى التوحيد، وتنهى عن الشرك، وتبين أن هذه الشجرة ما تضر ولا تنفع، فإن قُبِل منك؛ الحمد لله، وإن لم يقبل فأنت أدبت الذي عليك، عليك بالدعوة إلى الله، وأما إزالتها هذا يحتاج إلى سُلطة.

س ١٥٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ البعض يقول إن علة النهي عن التصوير هو أو هي: عبادة تلك الصور والتماثيل، أما اليوم فقد انتفت العلة؛ فلذلك يجوز التصوير، فما الجواب عن ذلك؟

ج ١٥٩: من اللي نفى العلة هذه! العلة باقية إلى أن تقوم الساعة، والفتنة كلما تأخر الزمان وفشا الجهل تشتد الفتنة بهذا، وكيف يقول الكلام هذا ويشوف عبادة القبور والأضرحة والمتعلقين بالآثار والتبرك بها؟! كيف يقول الكلام هذا؟! هذا ما هو بصحيح، بل زاد البلبلة الآن بسبب الجهل، وبسبب تأخر الزمان، كثرت الفتن، كل ما تأخر الزمان اشتدت الغربة والفتنة، وهذا كلام باطل، قوله: إنه انتهى؛ هذا كلام باطل.

س١٦٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ رَجُلٌ مَدْفُونٌ فِي مَزْرَعَتِهِ، فَهَلْ يَجُوزُ

لأولاده الصلاة في تلك المزرعة؟

ج١٦٠: الأرض كلها ما تخلو من قبور، إذا ما نصلي بالأرض! لا، الكلام على أنه ما

يصلي عند القبر، يعرف مكان القبر، فلا يصلي عنده، أما إنه يصلي بمزرعة فيها قبر، أو برية فيها قبر، وهو بعيد عنه، فلا مانع من ذلك.

س١٦١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ كيف نجمع بين قول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

"إِنَّ الْجَنِّ يَقُولُونَ أَنَا مُحَمَّدٌ"، وبين قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي»؟

ج١٦١: «لَا يَتَمَثَّلُ بِي» في الصورة، أما إنه يقول أنا مُحَمَّدٌ بلسانه، فهذا ما يتعارض،

وأيضاً كيف تقول: نجمع بين قول المؤلف وحديث الرسول! هذا ما يُقال، لا يُقال: كيف نجمع بين أحاديث الرسول، أما قول فلان نجمع بينه وبين الحديث، لا، لكن عرفت إن كلام المؤلف إنه نسبة الأدلة الي قائلها، والأحاديث الي تبلغ الآلاف، وكذبوا على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالوا: إن الرسول قائلها، هذا يقال ما كذبوا؛ لأنه ما يمكن يتمثلون في الرسول! ما قال هذا أحد.

س١٦٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ العدل هل هو من أسماء الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَارِدَةُ؟

ج١٦٢: من أوصافه الحُكْمُ الْعَدْلُ، الحُكْمُ الْعَدْلُ من أوصاف الله جَلَّ وَعَلَا.

س١٦٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ذكرتم -حفظكم الله- أن الأنبياء لا

يرجعون إلى الدنيا، فكيف الجواب عن قصة الإسراء عندما صلى بهم النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج١٦٣: هذه حياة برزخية يا أخي، حياة برزخية، ما عادوا إلى الدنيا، وإنما الرسول

رآهم وهذه خاصة بالرسول ومعجزة من معجزاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هم تمثلوا له وصلوا معه، وهم أموات، هل لما راح الرسول ورجع لمكة جوا معه، ولا بقوا في بيت المقدس!

من يقول هذا؟!

س١٦٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل يجوز التَّبَرُّكُ بالعرق أو غيره من

العالم الحي؟

ج١٦٤: لا يُتَبَرَّكُ بالعرق، إلا عرق الرسول ﷺ، العرق والريق والشعر هذا خاص بالرسول ﷺ، وفضل الوضوء، هذا خاص بالرسول ﷺ، أما غيره فلا، ما تبرك الصحابة بعرق أبي بكر أو عمر أو عثمان، ما يتبركون مع أنهم أفضل الأمة، ما يتبرك بعرقهم، هذا خاص بالرسول ﷺ.

س١٦٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ روى ابن جرير بإسنادٍ حسنٍ إسناده، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في السبع الأراضين قوله: "فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنَاسٌ، وَآدَمُ كَأَدَمِكُمْ، وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ، وَنَبِيُّ كَنَبِيِّكُمْ"؛ فقال البيهقي: "إنه شاذٌ بمرة"، فهل صح في الأراضين شيءٌ من ذلك؟

ج١٦٥: اللهُ أَعْلَمُ، أوله: اللهُ أَعْلَمُ، أنت عندك العالم الي عندك تعامل معهم، أما الي بالأراضيين الأخرى خلهم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

س١٦٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ إذا دخل الرجل مع جماعة في صلاة العشاء في الركعة الثانية، وهو يريد أن يصلي المغرب، فكيف تكون صلاته معهم، مع العلم أنه لم يعلم أنهم يصلوا العشاء مسبقاً؟

ج١٦٦: المهم إنه يصلي ثلاثاً، سواء أدرك الرباعية من أولها أو من آخرها، يصلي المغرب ثلاثاً.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس التاسع

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ستة وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٦٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ لَا شَكَّ أَنَّ الْحُكْمَ وَالْفَصْلَ بَيْنَ النَّاسِ هُوَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لَكِنِ الْإِشْكَالُ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَقُولُ: إِنَّ مَصْدَرِي هُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، فَكَيْفَ نَضْبِطُ هَذَا الْإِتْسَابَ؟ وَكَيْفَ نَعْرِفُ الْمُحَقَّ مِنَ الْمَخْطِئِ؟

ج١٦٧: نَعِيدُ الْمَسْأَلَةَ عَلَى الدَّعْوَةِ كُلِّ وَاحِدٍ يَقُولُ أَنَا مُوَافِقٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مَا تَقْبَلُ دَعْوَةً، تَعْرُضُ عَلَى الْمُخْتَصِّينَ، عَلَى الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَيُطَبِّقُونَ قَوْلَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَحْسَنُ الرَّجُوعَ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هُمُ الْعُلَمَاءُ، مَا كُلُّ وَاحِدٍ يَقُولُ أَنَا رَجَعْتُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَيَبْنِي عَلَى فَهْمَةٍ وَعَلَى هَوَاهُ، إِنَّمَا يَرْجِعُ فِي هَذَا إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ.

س١٦٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ قَرَأْتُ فِي [مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى] بِأَنَّ حَدِيثَ الْاجْتِهَادِ، وَهُوَ: «إِذَا اجْتَهِدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ...» الْحَدِيثُ إِلَى آخِرِهِ؛ لِأَنَّهُ يَشْمَلُ مَسَائِلَ الْعَقِيدَةِ، فَمَا وَجْهُ ذَلِكَ؟ وَهَلْ هُوَ صَحِيحٌ عَنِ الشَّيْخِ؟

ج١٦٨: مَا أَدْرِي يَجِبُ لَنَا النَّصُّ، يَجِبُ لَنَا نَصُّ كَلَامِ الشَّيْخِ نَشُوفِهِ.

س١٦٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هُنَاكَ رَدٌّ أَوْ تَعْرُضُ مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَصِيدَةِ الْبُرْدَةِ وَرَدُّ لَهُ عَلَيْهَا؟

ج١٦٩: لَا يَذْكُرُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا، لَا يُذَكِّرُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا صَرِيحًا، لَكِن رَدُّ عَلَيْهَا مِنْ جَاءِ بَعْدِهِ، مِنَ الْأُئِمَّةِ، رَدُّوهُمْ مَوْجُودَةٌ.

س١٧٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كَمَا فِي [مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى] بِأَنَّ طَلَبَ الْمَيْتِ بِأَن يَدْعُو لَكَ -أَن يَدْعُو اللَّهَ لَكَ-

أن ذلك من البدع، فهل نفس المسألة؟ يقول: هي نفس المسألة التي نبه عليها فضيلتكم في أول الدرس؟

ج ١٧٠: هذه البدعة الشريكية، ليس من البدع، لكنها بدعة شريكية، تفهم أنها بدعة محرمة فقط، هي بدعة شريكية، والشرك يسمى بدعة.

نعم أنا نبهت على فهم، ما نبهت على كلام الشيخ، نبهت على فهم هذا الناقل، كون الشيخ يقول: هذا بدعة، ما قال: هذا بدعة وسكت، هذه بدعة شريكية، هذا قصده، مثل كلامه هنا كلامه هنا صريح، لماذا يأخذ الكلام بمعناه المجمل ويترك كلامه الصريح هنا؟

س ١٧١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما المراد بقول فضيلتكم "مرجأة العصر" ما تعريفهم -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؟

ج ١٧١: تعرفهم أنت، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

س ١٧٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ بعض طلاب العلم يقول: إن مسائل العقيدة توفيقية، ولا خلاف فيها إلا إذا اختلف فيها الصحابة فهل استثنائهم صحيح؟

ج ١٧٢: هذا كلام باطل، من اللي قاله، بس بين من اللي قاله منهم، يقولون الآن كلام من عندهم لم يُسَبِّقُوا إِلَيْهِ، يجب لنا نقل عن السلف أنهم قالوا الكلام هذا، أما أنه يجب كلام من عنده أو من عند أمثاله! لا يُعْتَبَرُ.

س ١٧٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ انتشر في هذه الأزمان صبغ القبور، أو صبغ نصاب القبور بالبويات، أو وضع حبل عليها أو خرق من أجل معرفة القبر، فهل هذا عمل جائز؟

ج ١٧٣: لا، الصبغ لا يجوز لا النصاب ولا القبر بالبويا، ولا بالجص ولا بغيرها، إنما يوضع عليها علامة حجر، يوضع عليها حجر يعرفه من وضع فقط، هذا الذي فعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س١٧٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أَحَدُ غَلَاةِ الصُّوفِيَةِ يَقُولُ مَدَافِعًا عَنْ أَيْبَاتِهِمْ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِأَنْ قَوْلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ» يَقُولُ: إِنَّ النَّصَارَى قَالَتْ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَنَحْنُ لَمْ نَقُلْ ذَلِكَ فِي قِصَائِدِنَا، فَمَا هُوَ الرَّدُّ عَلَيْهِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؟

ج١٧٤: إِذَا دَعَوْتَ الرَّسُولَ وَاسْتَغْتِثْتَ بِهِ؛ فَأَنْتَ مِثْلُ النَّصَارَى، الَّتِي يَقُولُونَ الْكَلَامَ دَهْ يَسْتَغِيثُونَ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ الْغُوثَ فِي الشَّدَائِدِ، بَلْ غَيْرَ الرَّسُولِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ يَسْتَنْجِدُونَ بِهِمْ، وَيَسْتَغِيثُونَ بِهِ، وَيَقُولُونَ: إِحْنَا مَا فَعَلْنَا مِثْلَ النَّصَارَى هَذَا فَعَلَ النَّصَارَى، الشُّرْكُ بِاللَّهِ هُوَ فَعَلَ النَّصَارَى، وَهَذَا شُرْكٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. يَعْنِي الشُّرْكُ مَا يَكُونُ إِلَّا مَا يَفْعَلُهُ النَّصَارَى فَقَطُّ!!

س١٧٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مَا حُكِمَ نَدَاءُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَطْ دُونَ طَلْبِ الدَّعَاءِ مِنْهُ أَوْ الْاسْتِغْفَارِ أَوْ الشَّفَاعَةِ؟

ج١٧٥: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا الدَّعَاءُ، لِمَاذَا يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! إِذَا قَامَ وَإِذَا قَعَدَ وَإِذَا سَقَطَ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! هَذَا دَعَاءٌ، دَعَاءٌ لِلرَّسُولِ بِدَلِّ يَقُولُ: يَا اللَّهُ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا اسْتِنْجَادٌ عِنْدَ الْحَاجَةِ.

س١٧٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هَلْ مِنْ السُّنَّةِ زِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْقُدُومِ مِنَ السَّفَرِ؟ وَمَنْ تَرَكَ السَّلَامَ عَلَيْهِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى السَّلَامِ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ هَلْ يَعْتَبَرُ تَارِكًا لِلْسُّنَّةِ؟

ج١٧٦: السَّلَامُ عَلَيْهِ مَا هُوَ وَاجِبٌ، السَّلَامُ عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِهِ مَا هُوَ وَاجِبٌ، إِذَا تَرَكَهُ وَلَمْ يَكُنْ تَارِكًا لَوَاجِبٍ، وَإِذَا فَعَلَهُ فَقَدْ فَعَلَ سُنَّةً.

س١٧٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي التَّارِيخِ، وَهِيَ أَنَّهَا قَدْ صَاحَتْ فَقَالَتْ: "وَامْعَتَصِمَاهُ"! فَهَلْ يَعْتَبَرُ ذَلِكَ مِنْ دَعَاءِ الْغَائِبِينَ وَهَلْ يَعْتَبَرُ حُجَّةً لِلْمُخَالَفِينَ؟

ج ١٧٧: هذه ندبة، وهذا ما هي بحجة امرأة قالت: "وامعتصماه" يصير دليل على هدم التوحيد؟! ما هو بصحيح.

س ١٧٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل يجوز أن يُقبر الإنسان في بيته أو في غرفة قائمة في مزرعته؟

ج ١٧٨: الأولى: أن يُدفن مع المسلمين، لأنه إذا دُفن مع المسلمين يكون هذا أحفظ له، أما إذا دُفن في بيته أو في مزرعته، فربما أنه يمتن أو يشال المزرعة هذه تشال أو تتحرك أو تبني فيكون مُعَرَّضًا قبره للأذى والامتهان، فيُدفن مع المسلمين. وأيضا إذا دُفن وحده لاسيما في داخل مبنى يجوزنا الخرافيين ويقولون: هذا ولي، ويتقاطرون عليه بالدُّعَاءِ والاستغاثة، ما صار الحال هنا إلا لأن له شأن.

س ١٧٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل من ترك مُحَرَّمًا كالتدخين لأجل الله سُبْحَانَهُ، هل يعتبر هذا من الوسيلة إلى الله؟

ج ١٧٩: ترك المحرمات طاعة لله؛ هذا من وسائل عبادة الله عَزَّ وَجَلَّ، والتوسل إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

س ١٨٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ الصلاة في الحرم المكي بمائة ألف صلاة، هل هذا الحكم متعلق بالفريضة أم بالفريضة والنافلة معًا؟

ج ١٨٠: ظاهر الحديث على العموم، جميع الصلوات.

س ١٨١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل مناداة القادر وهو غير حاضر في المجلس، هل يعتبر من الشرك أم هو أمر محرم فقط؟

ج ١٨١: إذا كان يسمعك؛ فهذا مباح، وإذا كان ما يسمعك؛ فهذا من باب العبث، كيف تدعو واحد ما يسمعك؟!

س ١٨٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل يكون مبتدعًا أو فاعلًا للبدعة من إذا نزل به بدلاء اتصل بكل من يلتمس فيه خيرًا ليدعو الله له في وقت البلاء؟

ج ١٨٢: كما ورد فيما سبق من أسئلة: إذا كان حيًّا هذا شرط، الشرط الثاني: أن يكون حاضرًا، الشرط الثالث: أن يكون قادرًا على ما تطلب منه.

س ١٨٣: فضيلة الشيخ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ذكر المؤلف رَحْمَةُ اللهِ القول: بأنه لا يُعبد الله إلا بما هو واجب أو مستحب، أليست عبادة الله تكون أيضًا بترك المنهيات؟

ج ١٨٣: هو داخل في الواجب، ترك المحرم واجب، يجب عليك أن تترك المحرم، الواجب ينقسم إلى قسمين: فعل الطاعة، وترك المعصية، يجب عليك ترك المعصية.

س ١٨٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ سمعنا أنه لا يجوز الدعاء عند القبور، فهل يجوز الدعاء عند قبر الوالدين بالدعاء لهما؟

ج ١٨٤: الدعاء للميت لا بأس عند قبره، الدعاء للميت، إنما الكلام: دعاء الميت أو طلب الدعاء منه، دعاء نفسه هذا شرك أكبر، طلب الدعاء منه؛ هذا أيضًا شرك لأنه لا يطلب من الميت شيء.

وأما الدعاء عند قبره؛ عندنا ثلاثة أشياء: دعاؤه الدعاء به، الدعاء عنده ثلاثة أشياء، أما دعاؤه هذا شرك صغير، وكذلك الدعاء به وهو ميت، دعاؤه بهذا بدعة، الدعاء به يعني تدعو الله وتجعله وسيلة لقبول دعائك الله، هذا بدعة، والدعاء عنده هذا وسيلة من وسائل الشرك، الدعاء عنده، دعاء الله عند القبر هذه وسيلة من وسائل الشرك.

س ١٨٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما الفرق بين البدعة الإضافية والبدعية النسبية؟ وما هو المثال؟

ج ١٨٥: البدعة الإضافية والنسبية سواء، بدعة أن يكون الإضافية أو النسبية، أن يكون أصل الشيء مشروعًا ثم يُزاد عليه شيء، يُزاد على المشروع شيء هذه إضافية؛ لأنك أضفت شيئًا غير مشروع.

كأن تقول: ادعو الله في وقت كذا، ولم يرد تخصيص هذا الوقت، ادعو الله عدد كذا مائة مرة، ثلاثمائة مرة، ألف مرة، ولم يرد دليل على العدد هذه بدعة إضافية.

س١٨٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ هل السُّنَّةُ وضع نصيبية واحدة على

القبر أم نصيبيتان، علماً...؟

ج١٨٦: إيش الغرض من وضع النصاب يا إخوان؟ الغرض من وضع النصاب: معرفة حدود القبر؛ لئلا يمتهن، فإذا لم يوضع عليه نصيبية واحدة لم يعرف طرفه الثاني، ربما يمتهن، فمن قال: أنه لا يوضع إلا نصيبية، هذه تونا نسمع بها، يوضع عليه نصيبيتان عند طرفي القبر، حتى تُعلم حدوده، لا، وبعضهم يقول: المرأة ما يوضع عليها إلا واحدة والرجل عليه ثنتين، حتى بعد يقولون: أن المرأة ما يوضع عليها إلا نصيبها المسكينة، والرجل يوضع عليه ثنتين، هذا شيء من عندهم هم.

س١٨٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ يتناقل الناس هذه الأيام أو يتناقل بعض الناس هذه الأيام رسائل في الجوال عن رجل اسمه عبد الله يقول: أنه شاهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعينية في منامه، فأوصاه بالسلام على الناس، ومن يقرأها يوزعها ويتنظر أربعة أيام ويفرح فرحاً شديداً، ومن لم يوزعها فيحزن حزناً شديداً، فماذا التوجيه -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ- في مثل هذه؟

ج١٨٧: هذا كذاب، واضح من الكذب هذا واضح، لو أنه اقتصر على قوله: رأيت الرسول، بكيفه، رآه صحيح، أو ما رآه صحيح، بكيفه، لكن كونه يقول: من يوزعها يحصل على كذا وأربعة أيام، حدد أربعة أيام وما لم يوزعها يحزن!! هذا كذب على الله وعلى رسوله، فمثل هذه الخرافات هذه يجب أنها تُنكر، يجب أنها تنكر، وأن يرد عليها في جواله نفسه من طلبة العلم يردون عليها في الجوال نفسه حتى يرتدع هؤلاء.

س١٨٨: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ هذه امرأة تقول: إنها مضت عليها أربعون يوماً على نفاسها، ولا تزال ترى كدرة وصفرة، مع العلم أن هذه الكدرة والصفرة ليس في زمن حيضتها، سؤالها: هل تترك من أجلها الصلاة أم ماذا تفعل؟

ج ١٨٨: لا، ما دام تمت أربعين؛ فإنها تغتسل وتصلي؛ لأن أكثر النفاس أربعون يوماً، والكدره والصفرة بعد النفاس ما تعتبر شيئاً، تعتبر من الطهر، عليها أنها تستنجي وتتوضأ وتصلي.

س ١٨٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل تُصَلِّي صلاة الكسوف إن كان الكسوف جزئياً ولا يرى بالعين المجردة؟

ج ١٨٩: الرسول ﷺ يقول لنا: «إذا رأيتم منها ذلك»، أما مجرد الوهم أو أننا نجيب مكبرات للرؤية، هذا من التكلف الذي لم يأمر الله به ولا رسوله، إن ظهر لنا وشوفناه نصلي كما أمرنا الرسول ﷺ، إذا ما ظهر فلا نعتد على قول الحاسب ولا أن نروح ندور مكبرات مجهرية وغير ذلك، هذا من التكلف والتنطع.

س ١٩٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما هو الضابط في تعريف الصليب؟ هل هو ما يكون طرفه السفلي قصيراً؟ هل لا بُدَّ أن يكون أحد الطرفين ...؟

ج ١٩٠: الصليب ما كان عند النصارى، ما كان شعار النصارى فهو الصليب، يزعمون على صورة المسيح، وهو مصلوب على الخشبة.

لا، هو أنواع الصليب، ما هو نوع واحد، ما هو نوع واحد، أنواع، لكن العبرة بما يتخذونه شعاراً، العبرة بما يتخذونه شعاراً لعبادتهم، وهو يتنوع عندهم وله صور كثيرة.

س ١٩١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما هو الضابط الشرعي في الجمع بين المغرب والعشاء في حال المطر؟

ج ١٩١: أن يكون المطر ينزل يبل الثياب بغزارة وينزل، هذه واحدة، الثانية: أن يخلف المطر ماءً أو دحضاً وطيناً بينهم وبين المسجد، هذا المطر الذي يُجمع من أجله.

أما المطر الخفيف الذي لا يبل الثياب فلا يُجمع من أجله، وأما المطر وقف راح المياه من الشوارع وصارت يابسة أو ليس فيها طين وليس فيها ماء؛ هذا لا يميز الجمع لأنه زال العذر.

س١٩٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ يَخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ»، فَمَنْ هُمْ؟ وَهَلْ هُمْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَا يَصَلِّي؟ وَمَنْ لَا يَصَلِّي هَلْ يَعِدُ كَافِرٌ ... فَكَيْفَ يَكُونُ؟

ج١٩٢: مَنْ تَرَكَ الْأَعْمَالَ مُتَعَمِّدًا وَيَقْدِرُ عَلَيْهَا وَتَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا، تَرَكَ الصَّلَاةَ، تَرَكَ الْأَعْمَالَ مُتَعَمِّدًا، وَيَقُولُ: يَكْفِينِي الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ؛ هَذَا كَافِرٌ، فَلَا يَنْفَعُهُ كَوْنُهُ يُؤْمِنُ بِقَلْبِهِ؛ لِأَنَّ الْكَفَّارَ كَانُوا كَذَلِكَ، كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِقُلُوبِهِمْ لَكِنْ لَمْ يَنْقَادُوا بِجَوَارِحِهِمْ ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ لَا يَكْفِي لِأَبَدٍ مِنَ الْعَمَلِ، وَالَّذِينَ يَخْرِجُهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ بِدُونِ عَمَلٍ هَؤُلَاءِ أَسْلَمُوا وَمَاتُوا عَلَى طَوْلٍ، مَا تَمَكَّنُوا مِنَ الْعَمَلِ، أَسْلَمُوا ثُمَّ مَاتُوا أَوْ قَتَلُوا، وَلَمْ تَمُضِ فُرْصَةٌ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الْعَمَلِ فِيهَا، أَمَّا الْإِيمَانُ مِمَّنْ مِنَ الْعِلْمِ وَيَتْرَكُهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: الْعَمَلُ مَا هُوَ بِلَازِمٍ؛ هَذَا كَافِرٌ.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس العاشر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها ستة عشرة فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ١٩٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَقَفَّكُمْ اللَّهُ-؛ بعض الفرق الإسلامية تأخذ بمذهب الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ فيما وافقها من المسائل، ولكن في مسائل أخرى لا يأخذون بهذا المذهب، مثل: رفع الصوت بالأدعية جماعياً والموالد، فهل يقال: أنهم شافعية في الفقه؟

ج ١٩٣: أنا قلت لكم: كثير من المتأخرين أتباع المذاهب الأربعة أنهم إنما يتبعونها في الفقه فقط، أما في العقيدة؛ فإنهم لا يكون على غير عقائد أئمة المذاهب، يكون أشعرياً ماتريدياً معتزلياً؛ ولهذا تقول في ترجمته: "الشافعي مذهباً، الشاذلي طريقة" ما أدري إيش هو؟ يصير مشكل هذا، إي نعم، فالشافعي في الحقيقة هو الذي يكون على مذهب الشافعي في الفقه وفي الاعتقاد، هذا هو الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي: أن يكون على منهج إمامه في الاعتقاد وفي الفقه، أما الي يأخذ بعض ويترك بعض؛ فلا يكون، فلا ينسب إلى ذلك الإمام، نعم يجب أنك ما تأخذ أقوال الإمام قضية مسلمة، فإذا كان فيه شيء مخالف لاجتهاد، مخالف للدليل فلا يجوز أنك تأخذ، وتأخذ بما قام عليه الدليل، ولو كان في غير مذهب الإمام الذي تتبعه، تأخذ ما قال عليه في الدليل، والإمام نفسه يوصي بهذا، الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: "إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي"، ويقول: "إِذَا خَالَفَ قَوْلِي قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَذُوا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ، وَاضْرَبُوا بِقَوْلِي عَرْضَ الْحَائِطِ"، فما هو بالمسألة تقليد أعمى، ولا انفلات، وإنما اعتدال في الأمر.

س ١٩٤: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَقَفَّكُمْ اللَّهُ-؛ أسئلة كثيرة تسأل عن قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أنه موجود الآن في المسجد، وأنكم قلتم في درس سابق: أنه أدخل

المسجد بقوة السلطان في حينه، فلماذا لا يسعى العلماء في هذا الزمان بإخراجه من المسجد منعاً للبدع؟ وما حكم القبة الخضراء التي فوق القبر الآن؟

ج ١٩٤: أنا قلت لكم مراراً وتكراراً، وهذا موجود في الكتب وفي كلام الشيخ نفسه سيأتي إن شاء الله، أن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** دُفِنَ في بيته ولم يدفن في المسجد، كيف يدفن في المسجد وهو ينهى عن ذلك قبل وفاته بخمس! هل تظنون أن الصحابة يدفونونه في المسجد؟ ما يُعقل هذا ابداً، فهو دُفِنَ في بيته؛ لأجل حمايته من الشرك، تقول عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: "وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً"، فهو دُفِنَ في بيته لهذا الغرض، كونه أدخلت الحجرة بعد ذلك في المسجد؛ لا يدل على أن الرسول دفن في المسجد، إدخالها خطأ، لكن الرسول ما دُفِنَ في المسجد، هذه مغالطة أن يقول الرسول مدفون في المسجد هذه مغالطة واضحة أو مكابرة للتاريخ، فلا حجة لهم في ذلك.

وأما مسألة السقف على الحجة، الرسول دفن في حجة ولها سقف ولها جدران على أنها حجرة، ما على أنه بُني على قبره، تنبهوا لهذا، ما هو الرسول دفن في أرض فضاء، ثم بني عليه وسُقِّفَ، لا، هذا ممنوع، لكنه دفن في بيته الذي كان يسكنه، وهو له كان جدران وله سقف، حماية له، فمبني على أصلاً أنه بيت وسكن، ما بُني لأجل القبر، تنبهوا لهذه الأمور لا تلتبس عليكم، أو يُشَبَّه عليكم بعض المغرورين.

س ١٩٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل يجوز شد الرحال زيارة قبر

الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

ج ١٩٥: لا يجوز شد الرحال لأجل زيارة القبور، لا قبر الرسول ولا غيره؛ لأنَّ هذا شيء لم يعمله السلف، والرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ»، «لَا تُشَدُّ»، «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»، فتشد الرحال للمساجد الثلاثة، وأما غيرها حتى من المساجد ما تشد الرحال لأجل تصلي بمسجد الرياض أو مسجد القصيم أو المسجد الأموي في الشام، لا تسافر من أجل هذا، فإذا كانت المساجد لا تُشدُّ الرحال إليها غير الثلاثة، فكيف تشد

الرحال إِلَى غيرها عَلَى وجه التعبد والتقرب إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؟ لا قبر الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولا قبر غيره.

س ١٩٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يُشْرَعُ للنساء زيارة الروضة

الشريفة؟

ج ١٩٦: الصلاة في المسجد النبوي، النساء يُشْرَعُ لهنَّ الصلاة في المسجد النبوي عمومًا الروضة وغيرها، إنما تُنْتَهَى من زيارة القبر.

س ١٩٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ المزارات في المدينة كجبل أحد

والرماة وقبور الشهداء والبقيع والمساجد السبعة وقباء، هل يشترع زيارتها؟

ج ١٩٧: أما قباء فهو مسجد يُزار، الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان يزوره، والله **جَلَّ وَعَلَا**

يقول له: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨] يعني

قباء، فكان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يزوره ويصلي فيه كل سبت ماشيًا **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وليس في

المدينة مسجد تُشْرَعُ زيارته إلى مسجد الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومسجد قباء، وأما غيرها

من المساجد، فهي كسائر المساجد الأخرى إن وافقتك الصلاة فيها صلَّ فيها، وإن ما

وافقتك الصلاة روح صلَّ في مسجد آخر، كلها سواء، ما لبعضها على بعض مزية، ولا

جبل أحد ولا جبل الرماة ولا ولا، ولا المساجد التي يسمونها السبع، ما هي بمساجد، هذه

مشاهد، ما هي بمساجد، من قَالَ أنها مساجد؟ المساجد يُصلى فيها، تبنى للصلوات

الخمسة، هل هذه مبنية للصلوات الخمسة هل يُصلى فيها الصلوات الخمسة هذه يقولون:

أنها آثار، يسمونها آثارًا، وهي مزعومة وموهومة ولا أصل لها، فهم كذبة، كذبة في هذا.

س ١٩٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ كيف نرد على من حرف حديث

النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**لا تتخذوا قبري عيدًا**» أي معناه: لا تجعلوا قبري عيدًا يزار مرتين في

العام فقط، بل استكثروا من زيارة قبري، ما الجواب على مثل هذا؟

ج ١٩٨: سُبْحَانَ اللَّهِ! سبحان من يطبع على قلوب أهل الضلال! الرسول يقول: لا

تجعلوا قبري عيدًا؛ العيد هو المكان الذي يُجْتَمَعُ فيه، يُجْتَمَعُ فيه؛ لأنَّ العيد على قسمين:

عيد زماني، وهو: ما يتكرر بتكرر السنة.

وعيد مكاني، وهو: ما يجتمع فيه لأجل العبادة.

الرسول يقول لا تجتمعوا عند قبري من أجل العبادة عنده، تتخذونه عيداً تعتادون المجيء إليه، وتكررون الزيارة، والسلام عليه؛ ولهذا ما كان الصحابة كل ما دخلوا يسلمون، وهم أعلم الأمة، إنَّما كانوا يفعلونه من قدم من سفر فقط، يذهب ويسلم عليه؛ لأن الرسول نهى على التردد على قبره **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أو الاجتماع عند قبره، ومظنة أنه يُستجاب الدعاء بهذا المكان، هذا معنى: لا تجعلوا قبري عيداً يعني لا تتخذونه محل اجتماع، محل اجتماع ومحل للدعاء.

س ١٩٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ يكسر الحديث في هذه الأيام في الصحف والقنوات الفضائية وخطب الجمعة في المساجد عن سيرة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وحقوقه وأخلاقه؛ لقرب مولده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فما حكم هذا الفعل؟ وما هي النصيحة للأمة في ذلك؟

ج ١٩٩: نعم ذُكِرَ سيرة الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأخلاقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والتذكير بمحبته واتباعه، هذا مشروع لكنه ما يخصص لوقت، هذا على مدار السنة، أما اللي تحرى هذا الوقت، ولا يتكلم في السيرة ولا في خصال الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلا في هذا الوقت؛ فهذا وسيلة لإحياء البدع، تنبهوا لذلك، تخصيص هذا الوقت الي هو قرب محل البدعة؛ هذا معناه تعاون مع المبتدعة في إحياء البدعة، وما طرأ عليك تذكر سيرة الرسول إلا بهذا الوقت هَذَا؟! إِلَّا بسبب أنه سَتُحْيَا هذه البدعة قريباً! فيكون هذه مشاركة لهم وتشجيع لهم.

س ٢٠٠: وَهَذَا أَيْضًا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ يَقُولُ: أنا إمام مسجد، فقد طلب مني المصلون في المسجد أن أقرأ عليهم سيرة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في يوم الاثنين القادم يوم الثاني عشر من ربيع الأول؟

ج ٢٠٠: لا، لا تقرأ عليهم هذا، لا تقرأ عليهم يوم الاثنين أبدًا؛ لأن هذا من أجل يوم الاثنين اللي هو يوافق ١٢ ربيع اللي هو محل البدعة؛ فلا تقرأ عليهم، ولا تستجب لهم.

س ٢٠١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يجوز أن يُصام يوم المولد

النبوي؟

ج ٢٠١: لا، الصيام ما شرعه الله ورسوله، وما يشرع لنا أن نصوم، نعم يوم الاثنين تصومه، ما هو على يوم اثني عشر من ربيع، تصوم يوم الاثنين من كل أسبوع، هذا سنة، أما يوم الثاني عشر من ربيع إذا وافق يوم الاثنين تفرح علشان هو يوم المولد، لا، ما يجوز هذا.

س ٢٠٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هذا سائل من فلسطين يقول: هل

يجوز لنا الصلاة في الحرم الإبراهيمي في الخليل في فلسطين؛ علمًا أنه يوجد به مقامات؟

ج ٢٠٢: ما يجوز، ما دام فيه قبور، هم يقولون: فيه قبور، فيه قبور كثيرة فهو مسجد مبني على قبور، فلا تجوز الصلاة فيه، وليس هو مسجدًا للخليل، إنما هو باسمه فقط، مسجد الخليل هو المسجد الحرام، هذا مسجد الخليل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هو الذي بناه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

س ٢٠٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ في بلادنا يوجد من يقرأ القرآن جماعة

كل يوم؛ لأجل المذاكرة، ويختمون القرآن كل شهر، هل يجوز لي أن أجلس معهم لأحفظ القرآن؟

ج ٢٠٣: نعم، إذا كانوا يقرؤونه لأجل مذاكرة والحفظ، ما فيه بأس.

س ٢٠٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ سائل يقول: في بلادنا إذا قحط الناس

واستمر القحط؛ اتفق أهل كل ناحية على إنشاء مأدبة، تسمى "المعروف" يجتمع كل النساء ويطبخون ما اجتمع من اللحم والطعام، ويطعمون الفقراء وأهل القرآن، ويقولون: نتوسل إلى الله بالإطعام ليغيثنا، مع أنهم يقيمون صلاة الاستسقاء أيضًا، فهل فعلهم مشروع؟

ج ٢٠٤: صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة، والصدقة أيضًا سنة مؤكدة، لكن لا تُقَيَّد

بصفة معينة، صدقة مطلقة تعطي الفقراء والمحتاجين، أما أنها تُقَيَّد بأن يطبخ طعام

ويجتمعون؛ فهذا لا أصل له، هذه الصفة لا أصل لها بدعة، أما الصدقة أصلها سنة، ويمكن الفقراء أحب عليهم أن تتصدق عليهم وهم بيوتهم، ولا يحجون ويتعبون علشان يأكلون لقمة تجتمعون عليها، كونك تتصدق عليك تعطيه ريال أحسن من كونك تتعبه ويحيي يأكل لقمة واحدة.

س٢٠٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ في بعض الدول التي يوجد فيها عِبَادَ للقبور يقومون بتسمية المساجد بأسماء الأنبياء، فهل هذا فعل مشروع علماً بأنه قد يكون مدعاةً إلى شد الرحال إليها؟

ج٢٠٥: نعم، إذا كان يُخشى أنه يعتقد بهذا المسجد؛ فهذا لا يجوز يسمى باسم النَّبِيِّ، ما يجوز، أن يسمى باسم نبي من الأنبياء؛ لأن يوهم العوام، أن النبي مدفون في هذا.

س٢٠٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ هل طلب الدعاء أو طلب الشفاعة من الميت شرك مخرج من الملة أو أنه لا يكون شركاً إلا إذا صُرف للميت نوع من العبادة؟

ج٢٠٦: يا أخي مر بنا من درسين أظن، أن الشيخ عدَّ هذا من الشرك، طلب الشفاعة من الميت شرك، يقول: أنه من الشرك الأكبر، مر بنا قبل يمكن درسين، موجود عندك في الكتاب هذا، لكن يمكن السائل ما حضر.

س٢٠٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ إذا كانت البدع مما يتعلَّق بالعبادة، فهل تكون بدعة، كوضع الخطوط في المساجد ليقف المصلون عليها؟

ج٢٠٧: هذا من التكلف، مازال المسلمون يصلون ولا حطوا خطوط، هذا من التكلف، ها هم يجتهدون في تعديل الصف بدون وضع خطوط.

س٢٠٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ يوجد في المقابر توزيع للماء مجاناً، وظاهر هذا الفعل أنه لنيل الثواب وسقيا الناس، فهل في هذا الفعل شيء؟

ج٢٠٨: والله هذا مبدأ ما هو بطيب، ما زال المسلمون يدفنون موتاهم في شدة الحر، ولا ذُكر أنهم يُجاب لهم ماء، وأخشى أن هذا يفتح باب، فيقال: إن المجيء بالماء والطعام في هذا المكان أن له مزية، وإطعام الطعام عند القبور، والصدقة عند القبور،

فيكون عبادة عند القبر؛ هذا لا يجوز، ولا يفتح هذا الباب، الي يعطش يروح، ما هو بلازم
أنه يقعد، يروح ويشرب من بيته ولا من المسجد، ما هو بلازم يقعد.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الحادي عشر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها عشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٢٠٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما رأي فضيلتكم بهذا الدعاء، وهل له أصلٌ: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَلَطْتَ عَلَيْنَا عَدُوًّا عَلِيمًا بَعِيوبَنَا، يَرَانَا هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا نَرَاهُمْ، اللَّهُمَّ أَيْسَهُ مِنَّا كَمَا آيَسْتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ ... " إلى آخره، يقال: إن الإمام مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ كَانَ يَدْعُو اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لَهُ: "يَا إِمَامَ أَعَاهِدْكَ أَنِّي لَنْ أُوسُوسَ لَكَ أَبَدًا، وَلَنْ آتِيكَ، وَلَنْ أَمْرَكَ بِمَعْصِيَةٍ، وَلَكِنْ بِشَرِّطٍ أَلَّا تَدْعُو اللَّهَ بِهَذَا الدُّعَاءِ"، فَهَلْ لِهَذَا أَصْلٌ؟

ج ٢٠٩: أولاً: ينبغي للمسلم أن يدعو بالأدعية الواردة، فيتقيد بألفاظها؛ لأن ألفاظ النبوة فيها خير وفيها بركة، يتقيد بألفاظها، **ثانياً:** هذا الدعاء معناه صحيح، وإن لم يرد بلفظه، لكن معناه صحيح، مأخوذ من الأدلة.

س ٢١٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ هل هناك تعليقاتٌ موثوقةٌ لأهل العلم على كتاب [إحياء علوم الدين]؟

ج ٢١٠: لا أعرف شيء من هذا، إلا أن الإمام العراقي **رَحِمَهُ اللَّهُ** خَرَّجَ أَحَادِيثَهُ، خَرَّجَ أَحَادِيثَ [الإحياء]، زين الدين العراقي الإمام المشهور خَرَّجَ أَحَادِيثَهُ، وَالتَّخْرِيجُ مَطْبُوعٌ مَعَ الْكِتَابِ، هَذَا مِنَ النَّاحِيَةِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَأَمَّا مِنَ النَّاحِيَةِ الْعَقْدِيَّةِ وَالْأَشْعَرِيَّةِ مَا تَعَرَّضَ لَهَا الْعِرَاقِيُّ.

هناك رسائل في الرد على كتاب [الإحياء]، منها رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن في [الدرر السنية] موجودة، وأذكر إن واحد كتب رسالة علمية أظن في الماجستير أو الدكتوراه، عن بيان ما في [الإحياء] من الأخطاء.

س٢١١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ هل ما انتشر في الوقت المعاصر من دوراتٍ في التفكير والبرمجة العصبية ومعرفة قوى النفس، هل هذا من علم الفلسفة المنهي عنه؟

ج٢١١: نعم، هو لا خير فيه، ومنين جاء هذا؟ هذا قد يكون إنه منحدر من هذه الأمور، من الفلسفة ومن الخزعبلات التي ما أنزل الله بها من سلطان، منها مثلاً: تحضير الأرواح، هنا فن يسمونه "تحضير الأرواح"، وهو كفرٌ بالله عَزَّ وَجَلَّ، ويزعم أنه يحضر أرواح الأموات، وأنه يخاطبها وتخاطبه، هذا كله من هذا النوع.

س٢١٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ هل يقال: إنه من الأولى أن يُترك الدعاء للميت عند القبر، ويكتفى بالدعاء له في أي مكانٍ خارج المقبرة؛ حتى لا يظن من رآه أنه يدعوا الميت؟

ج٢١٢: يا أخي الرسول ﷺ كان يقف على القبر بعد دفنه ويدعو له، ويأمر بالدعاء له والاستغفار له، هذا عمل مشروع، أنك إذا وقفت على القبر تدعو لصاحبه وتستغفر له عند الزيارة أو بعد الدفن، هذا شيء مشروع، وكان ﷺ إذا مر على المقابر يدعو للأموات، ويستغفر لهم.

س٢١٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما حكم تعلُّم علم الفلسفة، والقراءة من كتب علم أهل الكلام، بدعوى أن بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، مثل [درء تعارض العقل والنقل] لا تفهم إلا بالقراءة في تلك الكتب؛ لأنه يستخدم مصطلحات الفلاسفة؟

ج٢١٣: شيخ الإسلام ابن تيمية تعلَّم المنطق والأشياء هذه ليرد عليها، فإذا كان عندك استعداد إنك تصير مثل شيخ الإسلام أو غيره من الأئمة، عندك استعداد لإبطاها ونقدها؛ فهذا شيء طيب، أما مجرد إنك مبتدئ وضعيف ومسكين، تبي تقرأها وتتأثر بها، ربما تظن إنها صحيحة؛ هذا لا يجوز، هذا خطر.

س٢١٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل هناك تعارض بين هذين القولين: "إنَّ أولَ شركٍ حدث في الأرض هو بسبب الغلو في الصالحين"، والثاني: "إنَّ أولَ شركٍ حدث في الأرض هو بسبب التصوير"؟

ج٢١٤: كلاهما نعم، كلاهما صحيح، "أول شرك حدث في الأرض بسبب الغلو"، ومن الغلو تصوير الصالحين ونصب صورهم، هذا من الغلو.

س٢١٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ الطواف على القبور متى يكون وسيلة للشرك، ومتى يكون شركاً أكبر؟

ج٢١٥: إذا قصد بطوافه بالقبور التقرب إلى الأموات فهذا شرك أكبر؛ لأنه عبدهم من دون الله بالطواف، أما إذا كان قصده بالطواف لوجه الله، فهذا بدعة؛ لأن هذا المكان ما هو محل الطواف، ولا إنه مكان يُطاف به في الأرض إلا الكعبة المشرفة، هي محل الطواف؛ لأن الله أمر بالطواف بها: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، ﴿طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فلا يُطاف بشيء غير الكعبة المشرفة؛ لأنها بيت الله عَزَّ وَجَلَّ.

فإذا كان قصده بالطواف التقرب إلى الميت؛ فهذا شرك أكبر، وإذا كان قصده بالطواف عند القبر التقرب إلى الله لا إلى الميت، ولكن يظن أن الطواف بالقبر مشروع؛ فهذا بدعة، ووسيلة من وسائل الشرك.

س٢١٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ بَيِّنْتم -حفظكم الله- لنا حقيقة ابن سينا، فما حقيقة الفارابي والرازي والكندي وابن رشد؟ وهل صحيح أن الإمام الذهبي قد ذكر أن ابن سينا قد رجع عن مذهبه؟

ج٢١٦: كلهم من هذا النوع عندهم فلسفات وعندهم أشياء، خصوصاً الفارابي أشد.

الله أعلم، مسألة إنه رجع أو ما رجع، الله أعلم.

س٢١٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل الشياطين تتصور بصور الكلاب والقطط، أم أنها تتصور بأشكال الحيوانات كلها؟ وهل يلزم أن تكون سوداء لتكون شيطانا؟

ج٢١٧: تتصور هي بالصور المختلفة؛ صور الطيور، صور قطط، صور كلاب، صور حيوانات، أما أن يحدد الصور التي يتصور بها؛ أنا ما أعرف هذا، لكن هي عندها قدرة.

س٢١٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل صحيح أن إسقاط المرأة للجنين هو من الجن والشياطين؟

ج٢١٨: نعم، قد تؤثر الشياطين تضرب بطن المرأة أو تسبب سقوط الجنين، فإذا خافت المرأة، إذا خافت من الشياطين فإنهم يضرونها، قد يسقطون حملها، أو يقتلونه إذا خافت منهم، أما إذا توكلت على الله، اعتمدت على الله، استعازت بالله من الشياطين؛ فإنهم لن يضروها، ولن يضروا حملها.

س٢١٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هذا سائل من أيرلندا يقول: عندنا يا شيخ قبور المسلمين في مقبرة واحدة مع قبور الكفار، وبعدها عن بعضها فقط إنما هو أمتار، وللمقبرة باب واحد، فهل يجوز لنا الدفن في هذه المقبرة، علماً بأنه لا توجد مقبرة غيرها، والدولة لا تسمح للمسلمين بإنشاء مقبرة مستقلة؟

ج٢١٩: هذا من آفات السُّكنى في بلاد الكفار، من محاذيره وآفاته هذه المسألة؛ ولذلك شرعت الهجرة إلى بلاد المسلمين، والكون مع المسلمين، ومهارقة الكفار، من هذا الأمر وغيره، فلا يجوز الدفن في مقابر الكفار، لكن مادامت مقابر المسلمين على حدة، ومقابر الكفار على حدة، غاية ما يكون، وبينها فضاء أو مسافة؛ فالأمر أخف عند الضرورة، وإلا فلا يجوز أن المسلم يُقبر مع الكفار، ولا أن الكافر يُقبر مع المسلمين، بل يُجعل لكل مقبرة خاصة.

س٢٢٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ إذا كانت المقبرة مشتركة بين المسلمين والكفار، فهل يُقال الدعاء الوارد عند زيارة المقبرة؟ وهل يُقال الدعاء عند زيارة تلك المقبرة؟

ج٢٢٠: هذا إيش! أنا قلنا ما يدفن في مقابر الكفار، لكن السائل يقول إن قبور المسلمين معزولة على حدة، وقبور الكفار معزولة على حدة، أما إذا كانت مختلطة فهذا لا يجوز.

يُقال عند قبر المسلم.

س٢٢١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ وهذا سائل من بولندا يقول: ما هي السُّنَّةُ إذا مات المسلم في بلد الكفار؟ هل الأفضل أن يسافر به لبلده للدفن هناك، أم يقبر في بلاد الكفار لتعجيل دفنه؟

ج٢٢١: إذا كان فيه مقبرة للمسلمين يُدفن في مقبرة المسلمين، ولا حاجة إلى نقله، أما إذا ما كان فيه مقبرة للمسلمين فيُنقل ضرورة، يُنقل إلى أقرب بلد فيها مقبرة للمسلمين، أقرب بلد يُنقل إليها.

س٢٢٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما حكم تحديد يومٍ لزيارة المقابر؟

ج٢٢٢: لا يُحدد يوم؛ لأنه لم يرد، وما يظن أنه يوم الجمعة لا أصل له، يزور المسلم القبور في أي يوم.

س٢٢٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ نشر الصور التي تُمثل خروج الإنسان من قبره، كأن تُمثل إنساناً لفظه القبر، أو أُلْتَفَ عليه الثعبان، أو شاب شعره وغير ذلك، هل هذا من باب وسائل الدعوة؟ وما الحكم في ذلك؟

ج٢٢٣: هذا من باب وسائل الدعوة إلى الضلال، هو دعوة لكنه إلى الضلال، هذا أمرٌ لا يجوز، وهذا من العبث ويُخشى أن ورائه ما ورائه؛ إنه تطور، فيجب أن نحذر من هذه الأمور، والدعوة غنية عن هذه الأساليب، الدعوة إلى الله غنية عن هذه الأساليب، وهذه الترهات.

س٢٢٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل ثبت عن أحدٍ من الصحابة أنه

قد دعا الله عند قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٢٢٤: لا أعلم شيئاً من ذلك أبداً، لا أعلم شيئاً من ذلك.

س٢٢٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ؛ من شق نفسه وانتحر، فهل يُصلى عليه؟

ج٢٢٥: نعم يصلى عليه؛ لأنه مسلم، ليس بكافر، لكن لا يُصلى عليه أهل الفضل،

أهل الفضل ما يصلون عليه، كالإمام، والناس الذين لهم فضل ما يصلون عليه؛ زجراً له، وزجراً لغيره، يصلي عليه عامة المسلمين، ولا يُترك بدون صلاة.

س٢٢٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ إذا كان الطفل عمره يوماً، وأبوه

وأمه نصرانيان، فهل يُدفن في مقابر المسلمين؟

ج٢٢٦: لا، تبع لأبويه، الطفل تابع لأبويه، مادام آبؤه كفار فهو تبعٌ لهم.

س٢٢٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل للإنسان أن يعوذ نفسه وأولاده،

فيقول: "اللهم إني أعيد نفسي وذريتي ووالدي وزوجي بكلماتك التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر..." إلى آخر الدعاء؟

ج٢٢٧: شيء طيب هذا، يعوذ نفسه ويعوذ من يريد من أقاربه ومن أولاده، هذا

شيء طيب.

س٢٢٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ من يقول أو يستدل بقصة أبي هريرة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع الشيطان، على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أخذ الحق من الشيطان، ولذلك يجوز للإنسان أن يتلقى العلم عن كل أحد إذا اقتصر على أخذ الحق وترك الباطل؟

ج٢٢٨: يا سُبْحَانَ اللَّهِ! أبو هريرة ما أخذ هذا عن الشيطان، إنما أخذ هذا عن

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ»، أبو هريرة أخذ هذا عن الرسول، ما أخذها عن الشيطان.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثاني عشر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها اثنان وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٢٢٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما هو الضابط في الكرامات؟ وهل يمكن أن تحصل للمقاتلين، كأن تصدر منهم رائحة المسك والابتسامة عند الموت، فما كيفية التعامل مع هذه القصص، هل ترد أم أنها حقيقة؟

ج ٢٢٩: الكرامات هي الخوارق، الخوارق للعادة هذه تنقسم:

- إلى خوارق شيطانية وهي التي مرت بنا.
- وإلى خوارق من الله **جَلَّ وَعَلَا**، وهي على قسمين:

(١) معجزات للأنبياء.

(٢) وكرامات للأولياء.

من هم الأولياء؟ قال الله **جَلَّ وَعَلَا**: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]، من هم؟ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٣]، هؤلاء هم أولياء الله، كل مؤمنٍ تقي فهو وليُّ الله **عَزَّ وَجَلَّ**، وكل كافر مشرك فإنه وليُّ للشيطان: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ التُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

فهذا هو الولي، وما يجري عليه من الخوارق كرامة من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، أما ما يجري على أيدي الأشقياء والكفار والمشركين والفسقة، فهذه ليست كرامات، هذه خوارق شيطانية، كما سبق.

س ٢٣٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما معنى قول الشيطان لعبد

القادر في أسباب نجاته من هذه الفتنة: "وبمنازلاتك في أحوالك"؟

ج ٢٣٠: عبادته لله عزَّوجلَّ، ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢] فهذا من عباد الله المخلصين.

س ٢٣١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما هي الأقسام المعظمة؟

ج ٢٣١: الأيمان يعني، الأيمان المعظمة تُعظم بالصيغة صيغة اليمين تُعظم بالصيغة وتُعظم في المكان، تُعظم في الصيغة تُغلظ يعني يسمونه تغليظ اليمين، تُغلظ في الصيغة: والله الذي لا إله إلا هو، ويكرر من أسماء الله فيها هذه مغلظة في اللفظ، مغلظة في المكان بأن يحلف عند الكعبة، يحلف عند الكعبة في الملتمزم، هذا في المكان، أو في الروضة الشريفة في مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا تغليظ في المكان، التغليظ في الزمان تكون بعد العصر: ﴿تَحِبُّسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦].

س ٢٣٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل هناك فرق بين الشيطان

والجن؟

ج ٢٣٢: الشيطان من الجن، ما هو بكل الجن شياطين، منهم مسلمون كما سمعتم مؤمنون أتقياء، ومنهم الشياطين، كل مارِدٍ نُعَاتٍ يسمى شيطانيًا، سواءً من الجن أو من الإنس.

س ٢٣٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: أحد الوعاظ قال في درسه

"افسحوا لإخوانكم من الجن، فإنه قد أتاني آتٍ أخبرني بأنهم أتوا من الجن" فما رأيكم في

هذا الكلام؟

ج ٢٣٣: الله ما أدري، ما أعلم عن هذا شيء، أنا لا أعلم عن هذا شيء.

س ٢٣٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: تقدم في الدرس السابق

حديث فيه أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال للشيطان: «أَلْعَنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ»، وقد جاء نهْيٌ عن

سب الشيطان؛ لكيلا يتعاضم؟

ج ٢٣٤: يُلعن لسبب، الشيطان ما يُلعن دائماً، وإنما يلعن لسبب، فهذا سبب يعني كونه

تعرض للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا سبب يقتضي اللعن.

س ٢٣٥: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: أنا رجلٌ مسحورٌ منذ عدة سنوات، ولم يكتب الله لي الشفاء إلى الآن، مع عملي بالأسباب الشرعية، فهل يجوز لي أن أذبح شاةً لله عزَّ وجلَّ وحده، وأتوسل بتوحيدي له في عبادتي، ومنها ذبحي أن يشفيني خلافاً للسحرة؟

ج ٢٣٥: أول شيء: ما الذي أدراك أن المرض الذي فيك سحر؟! الأمراض يا أخي كثيرة، لا يعلمها إلا الله سبحانه، ما هو بلازم يكون هذا من السحر. ثانياً: لا تيأس من الشفاء، عليك بالدعاء، والإكثار من الورد الصباح والمساء، والرقية الشرعية، ولا تيأس **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** يشفيك، إذا توكلت على الله وعملت أسباب الشفاء للرقية الصالحة، ومن العباد الصالحين، فإن الله **جَلَّ وَعَلَا** قريبٌ مجيب. أما الذبح فلا يجوز، الذبح لا يجوز، إذا أردت تصدق بدون ذبح، تصدق بطعام، بدراهم، بكسوة، بدون ذبح؛ لأن الذبح خطير يُخشى أنك تذبح لأجل طاعة المخرفين والي يقولونك: اذبح؛ علشان تُشفى، هذا ما يجوز، لا تذبح، إنما إذا أردت مثلاً تشتري لحم، تشتري لحم وتعطيه المحتاجين ما في بأس، لكن إنك تذبح لا.

س ٢٣٦: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل أذكار الصباح والمساء تقي بإذن الله من الشياطين، وإذا كان كذلك فكيف جاءت الشياطين للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع أنه أكثر الناس ذكراً لله تعالى؟

ج ٢٣٦: ولذلك ردها الله عنه، ولذلك هي تحي لكن يردها الذكر، ويردها الطاعة. **س ٢٣٧:** أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: صليت منذُ فترةٍ بجماعة المسجد، وأثناء صلاتي أحسست بخوفٍ ورعب وكأن من يُخنقني، فلم أستطع أن أكمل قراءة الآيات، وأحسست بعد تلك الصلاة بخوفٍ من أن أصلي بأي جماعة، مع العلم بأنني لم أشعر بمثل ذلك من قبل، وأنا أصلي بالناس والخوف هذا يعتريني، والسؤال: إذا أردت أن أصلي بأي جماعة أحسست بخوفٍ ورعبٍ شديد، فهل هذا الخوف هو شرك الخوف، أم خوف السر؟

ج ٢٣٧: لا أبداً هذا ضعفٌ في الشخصية، وهذا يعرض لكثير من الناس عند الإمامة، لاسيما إذا فوجئوا بالإمامة، قيل: صلِّ يا فلان وهو ما هو على استعداد، أو اخطب الجمعة، قد يرتبك أول مرة، فعليك بالمضي، عليك بالمضي. ومع الاستمرار **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** يذهب عنك هذا الشيء.

س ٢٣٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: تقدم معنا أن الشيطان إذا تصور لبعض الناس، فإنه يستحلفه بالله، وأنه لن يحلف خوفاً من عقوبة الله، فكيف الجمع بين ذلك وبين أن الشيطان قد حلف لأبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في قصة سرقة من مال الصدقة؟

ج ٢٣٨: حلف على صدق، **«صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ»** ما حلف على كذب؛ لأنه لو حلف إنه الله صار على كذب، ما يمكن هذا.

س ٢٣٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل يرى الله **جَلَّ وَعَلَا** في المنام؟ وهل رأي أحد من الأنبياء أو من غيرهم ربه تعالى في المنام؟

ج ٢٣٩: في المنام يمكن، لكن من الذي رآه، الله أعلم، لكنه قال إنه ممكن في المنام، أما الرؤية باليقظة لا.

س ٢٤٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: يقول البعض أن الخضر لم يمت بعد، فهل هذا صحيح؟ وهل المسألة خلافية أم لا؟

ج ٢٤٠: هو معطيه تابعية وإقامة؛ حتى يدري إنه حي! ما أدراهم أنه حي؟ الله **جَلَّ وَعَلَا** يقول: **﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾** [الأنبياء: ٣٥]، قال **جَلَّ وَعَلَا**: **﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾** [الأنبياء: ٣٤]، ولو كان الخضر حياً لم يسعه إلا أن يأتي إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ويتبعه؛ لأن بعد بعثة الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ليس هناك دين إلا دين الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فلو كان حياً لجاء إلى الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولم يأتي.

س٢٤١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: إذا كان يمكن أن الله تعالى يرى في المنام، فكيف أعرف أن الذي رأيته هو الله تعالى حقيقة، فربما كان شيطاناً متمثلاً لي؟

ج٢٤١: لأنك ما تدري جاهل، أما لو كنت تعرف صفات الله وعظمة الله عزَّجَلَّ وعندك علم، ربما يكون الرؤية صحيحة، أما إنك جاهل يمكن يحبك أي شيطان وهو يقولك أنا الله، مثل ما قال لعبد القادر.

س٢٤٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: يرد أحياناً عند بعض العلماء أنه قد تُشكل عليه مسألة علمية، أو صحة حديث، فيحدث أنه رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام، فأخبره أن الصحيح كذا وكذا، فهل يؤخذ بمثل هذا؟

ج٢٤٢: يمكن هذا، يمكن يحصل هذا، يمكن إنه يحصل هذا.

س٢٤٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل من يرى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام يدل على قوة إيمان الرائي، أو أنه يدخل الجنة؟ وهل ينبغي للمسلم أن يدعوا ربه تعالى أن يُريه نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام؟

ج٢٤٣: الله أراك نبيه من خلال سنته، إذا كنت حريص على رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعمل بسنته وستره في الجنة **إِنْ شَاءَ اللَّهُ**.

س٢٤٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: إذا كان الإنسان لا يرجع إلى الدنيا، فهل كان الذين يُحييهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من الموتى يرجعون إلى الدنيا؟

ج٢٤٤: هذه معجزة يا أخي، معجزة خاصة بعيسى، ما تحصل لكل أحد، المعجزات غير الأمور العادية، هذا جعله الله على يد عيسى معجزة **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، مثل القرآن؛ هل أحد يستطيع أن يأتي بالقرآن أو شيء منه؟ ما أحد يستطيع، هذه معجزة لنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالمعجزات لها شأن لا يستطيعها البشر، ولا تحصل إلا للأنبياء **عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

س٢٤٥: أحسن الله إليكم سباحة الوالد يقول السائل: في بعض المناشط الصيفية هناك بعض الاستعراضات خارقة للعادة، كأكل الجمر والمشي عليه، وقد يكون من يفعل ذلك عليه حية طويلة؟

ج٢٤٥: هذا سحر، هذا سحر تخيلي، ما أحد يأكل الجمرات، ما تقرب الجمر، كيف تأكله؟ إنما يُخيل لكم هذا الشيء، أنه يأكل الجمر وهو كذاب، هذه قُمرة على الأبصار، ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]، ﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، هذا سحر تخيلي، كذب على الناس وتدجيل، وهو ما يسمى بالقُمرة.

س٢٤٦: أحسن الله إليكم سباحة الوالد يقول السائل: ما هو أفضل كتاب وردت فيه صفة النبي ﷺ؟

ج٢٤٦: الكتب كثيرة يا أخي، كتب السيرة، كتب السيرة وهي كثيرة، ومنها: (زاد المعاد) لابن القيم، ومنها: (سيرة النبي ﷺ لابن هشام)، مختصراتها، أحاديث صحيحة وردت في سيرة النبي ﷺ وصفاته.

س٢٤٧: أحسن الله إليكم سباحة الوالد يقول السائل: هل من الممكن أن يتصور الشيطان بصورة الملائكة؟

ج٢٤٧: لا، ما هو من الممكن أبداً، أن الشيطان يتصور بصورة ملك.

س٢٤٨: أحسن الله إليكم سباحة الوالد يقول السائل: الخوارج الذين خرجوا على المسلمين والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا كثيرًا صلاةً وعبادةً، فكيف أن صلاتهم وعبادتهم لم تنفعهم بأن يتحصنوا من الشياطين، وأنهم لم ينتصروا على هواهم؟

ج٢٤٨: الجهل، سببه الجهل، التعالم، التعالم يُسبب الخروج، فهم تعاملوا على أنفسهم، ولم يتعلموا على الصحابة، ولم يتلقوا العلم عن الصحابة، واجتهدوا في العبادة؛ حتى خرجوا عن الحد المألوف، والغلو ممنوع في الإسلام.

فسبب هذا هو الغلو والجهل أيضًا، غلوٌ وجهلٌ **وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ**، ورُخص للعلماء عندهم، يسخرون من الصحابة، ويسخرون من العلماء، هذا اللي سبب لهم الهلاك، وهذا ليس خاصًا لهم، بل يشمل كل مناتصف بصفاتهم إلى أن تقوم الساعة.

س٢٤٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: عند زيارتي مقبرة البقيع بالمدينة النبوية، نرى أناسًا من أهل الطرق الصوفية والرافضة، يقومون بالتبرك بالقبور والدعاء عندها من دون الله تعالى، فما هو الواجب علينا اتجاه ذلك؟

ج٢٤٩: الواجب أن تنصحوهم إذا كانوا يقبلون، أو تبلغون عنهم الجهات المسئولة، وتكتبون لولاة الأمور، لعل الله ينفع بالأسباب.

س٢٥٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ذهبتُ إلى المدينة النبوية واعتكفت في العشر الأواخر من رمضان، وكان بجانب مني شخصٌ من الصوفية الغلاة، فهل عليّ إثمٌ في مجالسة هذا الصوفي؟

ج٢٥٠: أنت في المسجد، لا جالس تنبسط معه، هذا جالس في المسجد للذكر والصلاة وقراءة القرآن، اتركه عنك، إن قبل النصيحة تنصحه، وإلا اتركه عنك وأعرض عنه.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثالث عشر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ثلاث وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٢٥١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: يكثر في الإجازة الصيفية إقامة المهرجانات التي تُقام بقصد الترفيه، ويحصل فيها ألعاب السيرك وإحضار أشخاص يقوم بعضهم بالمشي على الحبال، وسحب السيارات بشعره، وأكل الجمر، وغير ذلك من الأمور، علماً بأن بعضهم تظهر على سيماهم الصلاح، فما حكم فعلهم هذا؟

ج ٢٥١: هذا من الشيطان، هذا الفعل من الشيطان، ما أحد يأكل الجمر، ولا أحد، أنا أتحداه إنه يشرب ماء حار، ما يشرب ماء حار، لو تجيب له ماء حار تصبه بجسمه صاح، أو تجيب له جمرة وتضعها على رجله يصيح، فكيف يأكل الجمر؟! يكذب، لكن يُظهر للناس إنه يأكل الجمر، وهو في الحقيقة ما يصل الجمر إليه، الجمر ما يصل إليه، ولا إلى جسمه. كذلك السيارة هو بجنبه ما هو بتحته يكذب، يظهر للناس أنها تحتها وهي بجانبه، ما هو بتحتها، من باب التدجيل على الناس، وإلا قل له: خلاص تجرد من خرافاتك هذه وانبطح على الأرض وخلي يمر بالسيارة على ظهرك، يطيع؟ ما يطيع أبداً.

هل يطعن نفسه بالسيف أو بالسكين؟ قل له: أنا بجيب سكين صغيرة، ويطعنك فيها، ما يطيع؛ لأنك أنت ما أنت مشعوذ، أنت حقيقة، تطعنه حقيقة، وهو يطعن طعناً ليس حقيقياً وإنما هو تدجيلاً، فهذا فيه فرق بين هذا، ولا يجوز للمسلمين أن يقرؤا هذا الشيء، ولو كانوا يسمون هذا الشيء من الخيل، ويسمونه من الفنون، يسمونه ما يسمونه، يعني نفتح الباب للسحر، نفتح الباب للشعوذة! هذا أمر لا يجوز، ويجب على ولاية الأمور منعه، يجب عليهم منعه في الحال، وألا يُقر، ولا أحد من طلبة العلم يسكت على هذا الشيء.

س٢٥٢: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** كتاب (حلية الأولياء) لأبي نُعيم، هل

تنصحون بقراءته؟ وهل كل ما فيه صحيحٌ من الكرامات؟

ج٢٥٢: والله ما هو كل ما فيه صحيح، لكنه في الجملة أبو نُعيم محدث رَحِمَهُ اللَّهُ لكن قد

يروى أشياء فيها نظر؛ لأن مهمته الجمع فقط، وعليه ملاحظات ما في شك.

س٢٥٣: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** هل ثبت عن ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ أنه ينكر

الكرامات؟

ج٢٥٣: ما أدري، لم أعلم بذلك، قد يكون ينكر ما يدعى أنه كرامات، يكون ينكر ما

يدعى أنه كرامات وليس هو من الكرامة، ما كل ما قيل إنه كرامات يصير صحيح.

س٢٥٤: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** عندما أخبر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنه

سيأتي من سلالة رجلٍ عادل، فظهر عمر بن عبد العزيز، هل هذا من المكاشفات؟

ج٢٥٤: هل عمر أخبر ذلك؟! ما أدري، هذا كلام ما أدري عنه.

س٢٥٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** ما يروى من أن خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قد شرب السُّم فلم يضره، هل هذا من الكرامات؟

ج٢٥٥: نعم بلا شك، هذا من الكرامات؛ لأن خالد بن الوليد فعل خارقاً للعادة،

وهو صحابيٌ جليل ومقاتلٌ وقائدٌ شجاع يجاهد في سبيل الله، فما يجري على يده من

الخوارق يكون من الكرامات بلا شك، وهو فعل هذا لأجل الحُجَّة في الدين كما سبق لكم،

من باب الحجة في الدين، من أجل أن يُظهر أحقية هذا الدين.

س٢٥٦: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** هل يرى فضيلتكم أن نناقش المفتونين من

القبورين وغيرهم، من الذين قد غرَّ بهم مرةً بعد مرة، أم نُبِّين لهم ونتركهم وضلالاتهم؟

ج٢٥٦: والله أنا أرى أنكم تتلطفون معهم شيئاً فشيئاً، وإن قدرتم على تلخيص مثل

هذا الكلام، مثل هذا الكتاب بعبارات مبسطة ويسيرة، هذا شيء طيب، وتوزعوهم

عليهم، يكون هذا طيب، بالكلام وبالكتابة، لكن مع اللطف واللين وعدم القسوة، لعل

الله أن يهديهم، أو يهدي من شاء منهم.

س٢٥٧: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: عندنا في إحدى قُرى السودان، بعض الناس يذهبون إلى قبور من يزعمون أنهم أولياء، لقصد التبرك وتقديم النذور، ويذهب معهم إمام الجامع، فإذا ناقشناه، يقول إنه قد ذهب من باب المجاملة وكسب ود الناس، فما حكم الصلاة خلف هذا الإمام؟

ج٢٥٧: هل يجوز له أن يجامل في الشرك؟ ما يجوز له أن يجامل في الشر، الواجب عليه الإنكار، هذا أعظم المنكر: **«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ»**، وذهب إمام الجامع معهم يزيدهم شر، ويتخذونه حُجة أمام الناس، هذا لا يُصلى خلفه، إذا صدقناه وقلنا إن هذا من باب المجاملة، وإلا الظاهر إنه ما هو بمجاملة، إنه يعتقد مثلهم.

س٢٥٨: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: ما حكم قول الشخص لقبرٍ أو لغائبٍ، ادعُ لي، أو اسأل الله لي، أو اشفع لي عند الله في كذا، هل هذا شركٌ أكبر أم شركٌ أصغر؟

ج٢٥٨: هذا شركٌ أكبر، الدعاء من الميت، طلب الدعاء من الميت، أو طلب الحاجات، أنت تطلبه يدعوك، مثل لو طلبته يحضر لك ولد أو يحضر لك سيارة، ما هو بشرك هذا! لو طلبت من الميت إنه يحيب لك سيارة، ولا يحيب لك ولد، ولا يحيب لك زوجة، ما هو بهذا شرك! هذا شرك.

فكذلك إذا قلت له: ادعُ الله لي، هو ما يقدر يدعوك؛ هذا يوم كان حي على قيد الحياة يمكن، أما بعد موته ما يقدر على الدعاء، انتهى عمله، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **«إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»**، شوف **«يَدْعُو لَهُ»**، صار بحاجة للدعاء ولا لا؟ فكيف أنت تطلب منه الدعاء، هذا شرك بلا شك.

س٢٥٩: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: امرأة تقول: إنها تعالج بالأعشاب، وتمسك بشريان المرأة المريضة من منطقة الساعد، فتخبرها بأشياء عن طبيعتها: كنزول البويضة في الرحم، ووقت نزول الدورة، وهذه المرأة تقول إن فيها قرينة من الشياطين، هل يجوز الإتيان لهذه المرأة؟

ج ٢٥٩: يكفي أنها تقول معها قرينة من الشياطين، هذه من الكهان تصوير، تكون من الكهان، مادام معها قرينة من الشياطين فهي من الكهان، والذي يقول الكلام هذا هو الشيطان الذي معها، فلا يجوز ولا تُترك هذه المرأة تعيش بين المسلمين؛ لأنها من الكهان، أو من الكذبة والدجالين، بعدين ما نخط إشاعات في المستشفيات ولا نخط مكائين ولا شيء، يكفي نروح لها المرأة وتعلمنا بالذي في البطن، والي في الظهر، أينعم، هذا كذب وتدجيل.

س ٢٦٠: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** جاء في قول المؤلف **رَحِمَهُ اللَّهُ:** (رقيقته وسره)، فما المراد بالرقيقة والسر؟ وهل من ذلك قولهم: قدس الله سره؟

ج ٢٦٠: هذا المعنى واحد، عباراتهم كذا، هذه عبارات الخرافيين، واحد يقول رقيقة، واحد يقول سر، واحد يقول حال، واحد يقول روحه، المعنى واحد. التقديس معناه التطهير، سره ما أدري، وبعضهم يقول: قدس الله روحه، يعني طهر الله روحه من الذنوب، أما سره ما أدري.

س ٢٦١: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** جاء من قول المؤلف **رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:** والمقتصدون قد يستعملونها في المباحات؟

ج ٢٦١: هي الكرامات، المقتصدون في الطاعة يعني الي ما عندهم طاعة كثيرة، المقتصد هو الذي يفعل الواجبات ويترك المحرمات فقط، وقد يفعل بعض المكروهات ويترك بعض المستحبات، هذا المقتصد.

وهل يكون المقتصد ولياً من أولياء الله؟

نعم؛ لأن المؤمنين على ثلاثة أقسام:

(الظالم لنفسه: وهو صاحب الكبيرة التي دون الشرك، هذا ظالم لنفسه.

(المقتصد: هذا الذي ليس عنده ذنوب ولا معاصي، لكنه يقتصر على فعل الواجبات

وترك المحرمات فقط، هذا المقتصد.

(أما السابق بالخيرات: فهو الذي يفعل الواجبات والمستحبات ويترك المحرمات والمكروهات وبعض المباحات من باب الاحتياط، هذا هو السابق بالخيرات.

س٢٦٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: يستدل الصوفية بقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَهُمْ مَا

يَشَاءُونَ﴾ [الزمر: ٣٤] يستدلون بها على كون...؟

ج١٢: من هم اللي ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ [الزمر: ٣٤]؟ لأهل الجنة، وهل الخرافيون في

الجنة؟ هؤلاء أهل الجنة، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾

[الزمر: ٣٤]، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣)﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ

عِنْدَ رَبِّهِمْ (٣٤)﴾ [الزمر: ٣٣، ٣٤] الذي جاء بالصدق، والذي صدَّق به، ﴿وَالَّذِي جَاءَ

بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٥)﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٣٥)﴾ [الزمر

٣٣، ٣٤]، من اتصف بهذه الصفات فلا شك أن له ما يشاء عند ربه، يعني في الجنة.

س٢٦٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هل يوجد من المؤمنين الأتقياء من تقوم

الجن بخدمتهم؟

ج٢٦٣: لا أعلم شيئاً من ذلك، ولا يفتح هذا الباب، الخرافيون إنما دخلوا من هذا

الباب.

س٢٦٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هناك بعض القصص الذين يقصون

للناس القصص ويعظونهم، يذكرون قصصاً خارقة للعادة، فهل يطالب هؤلاء بإثبات هذه

القصص؟

ج٢٦٤: هذا كما سبق الجواب عنه، إن الواعظ والداعي والخطيب ما يأتي من القصص

إلا بما صح في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، كقصص الأنبياء والمرسلين والأمم

السابقة، وقصص الصالحين في القرآن، القرآن قسم منه في القصص، في القصص الحق،

قسم من القرآن في القصص الحق، فيأتي من قصص القرآن، ويأتي مما صح في السنة من

القصص الذي قصه رسول الله ﷺ، ويكفي هذا.

س٢٦٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: هل رؤية السرك في شاشة التلفاز، أو الذهاب إلى المهرجانات التي يكون فيها ذلك، هل يكون كمن أتى ساحرًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول؟

ج٢٦٥: أينعم؛ إذا صدقهم بما يقولون؛ حتى لو ما رأى الشاشة ولا راح، وأخبر بذلك وصدق يكون مثلهم.

س٢٦٦: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: هناك امرأة صالحة يأتي من يوقظها في المنام كل يوم في جوف الليل لقيام الليل، فهل يعد هذا من كرامات أولياء الرحمن أو من الشيطان؟

ج٢٦٦: لا، هذا ليس شيطان، الشيطان ما هو موقظ أهل الصلاة، لكن ربما أن هذا يعينها الله **جَلَّ وَعَلَا** به، الله يعينها بذلك.

س٢٦٧: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: أحد أقاربي يقول: إنه عندما حمل الناس جنازة جدي كانت الجنازة خفيفة، وقد كان جدي رجلًا خيرًا، فهل صحيح أن الملائكة تساعد الناس في حمل الجنازة إذا كان الرجل صالحًا؟

ج٢٦٧: إذا ما يحتاج إلى حمل، خلاص تشيله الملائكة توديه القبر، لا يُصدق بالأشياء هذه.

س٢٦٨: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: في بعض المقابر في المنطقة الشرقية يضعون بدل اللبن الذي يُسد به اللحد في القبر، يضعون بلاطة من الأسمنت، فهل هذا مباح؟

ج٢٦٨: عند الحاجة نعم، القبر أصلًا يُسد باللبنات القوية، فإذا كان في بلد ليس فيها لبن فيسد بالحجارة المبسطة، أو بالبلاطة، ما يخالف، لا بأس في ذلك، ما يترك القبر ما يُسد.

س٢٦٩: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: شخص يتعاطى علاجًا يستعمله على جسمه من الخارج، وهو مكون من النيكوتين الذي في التبغ والدخان، فهل هذا مباح؟

ج ٢٦٩: إذا صح هذا، هذا يسأل عنه المختصون من الأطباء، وأظن هذا أنه يعني هم يجعلون اللصقة هذه قلنا تخفف من أو تساعد على ترك الدخان، إنها نوع من العلاج؛ لأنها تشتمل على شيء من الأدوية التي تسري في المسام مسام الجسم حتى إن الإنسان يترك الدخان، فإذا صحَّ عند الأطباء هذا فلا بأس من استعمالها.

س ٢٧٠: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ:** هناك من يفتي الآن بجواز ذهاب المرأة للسفر بالطائرة بدون محرم، ويستدل بحديث الطعينة، وأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** امتدح المرأة التي ركبت لوحدها فوق البعير وسافرت بدون محرم، ويشترط عدم خوف المرأة على نفسها، فهل هذا موافق للأدلة؟

ج ٢٧٠: هذا مخالف لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «**لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ**»، جاء «**مَسِيرَةَ يَوْمٍ**»، وجاء «**مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ**»، جاء: «**مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ**» أحاديث صحيحة، كلها تحرم على المرأة أن تسافر بدون محرم، يروح يجب الحديث المتشابه ويستدل به، هذا طريقة أهل الزيغ، هم الي يستدلون بالمتشابه ويتركون المحكم الواضح البين، فلا يجوز للمرأة أن تسافر بدون محرم، لا في طائرة ولا في غيرها.

طيب، الرجل الذي جاء إلى الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يريد أنه يغزو، وأخبر الرسول إنه امرأته خرجت حاجة، فقال: «**أرجع فحج مع امرأتك**»، أرجعه من الغزو ليحج مع امرأته، مع إن امرأته مع الحجاج، حجاج فيهم رجال ونساء ومجتمع، ركب يمشي، فلماذا أرجعه يحج معها، وهي مع ركب ومع جماعة؟ يا سبحان الله، هذه المغالطات الي بُلي بها الناس اليوم.

س ٢٧١: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ:** هل يمكن أن يتصور الشيطان بصورة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عند قبره؟

ج ٢٧١: أبداً، الشيطان يتصور بصورة النبي! هذا محال، لكن يمكن يُروَّج على العوام، يقول أنا الرسول، يمكن على العوام، أما الحقيقة لا ما يتصور في صورة النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن يتصور بصورة غير صورة النبي والعامي يُصدقه، العامي يصدقه؛ لأنه ما يعرف صورة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٢٧٢: يقول فضيلة الشيخ وَقَفَّكُمُ اللَّهُ: هناك قاعدة وهي: الضرورات تبيح المحظورات، فهل يؤخذ من هذا جواز فك السحر بسحرٍ مثله، إذا كان مضطراً إليه؟

ج٢٧٢: يا أخي ما هو بضرورة هذا، نحن دواؤنا غير السحر، الله جَلَّ وَعَلَا لم يجعل علاجنا فيما حرم علينا، هذا علاج، وأما أكل الميتة فهو إنقاذ للحياة، فرق بين العلاج وبين الأكل، الأكل تتوقف الحياة عليه، ما عنده غيره، ما عنده غير الميتة، أوبيموت، أما العلاج الحمد لله أنواع العلاج كثيرة، وأعظمها القرآن والرقية الشرعية، هناك أدوية مباحة تستعمل في فك السحر، وأعظم العلاج هو القرآن، وتلاوة القرآن والرقية الشرعية، والله لم يوجنا إلى السحر، والسحر كفر، فهل الإنسان يعالج بالكفر! ما يجوز هذا.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الرابع عشر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها عشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٢٧٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما حكم دعاء بعض الناس: "اللهم إنا

بنبيك نتوسل"؟

ج٢٧٣: هذا لا يجوز، هذا دعاء لا يجوز، التوسل بالنبي في الدعاء لا يجوز؛ لأن هذا وسيلة إلى الشرك، وإنما يدعو الله مباشرة، بدون أن يتوسل بالنبي، لو قال: باتباعي لنبيك، هذا عمل، يتوسل الإنسان بعمله، باتباعي ومحبتي لنبيك، فهذا لا بأس؛ لأن هذا توسل بالعمل، أما التوسل بذات النبي هذا أمر لا يجوز.

س٢٧٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: فهمت من هذا الدرس أنه إذا دعا الإنسان الميت، فإنه شرك، وإذا طلب منه التوسط فهو ذريعة إلى الشرك، فهل طلب الوسائط بين الله وخلقه لا يعد من الشرك الأكبر؟

ج٢٧٤: وسيلة إلى الشرك، فهو وسيلة إلى الشرك، إذا صرف شيء من العبادة للواسطة كما يفعل المشركون هذا شرك أكبر، إذا ذبح له أو نذر له للميت أو للنبي أو لغيره، فعل له شيء من العبادة، هذا الشرك الأكبر، ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا﴾ [يونس: ١٨]، يعبدونهم دون الأموات ويقولون: شفعاء، فإذا صرف شيئاً من العبادة للواسطة، فهذا شرك أكبر، أما إذا لم يصرف شيئاً من العبادة وإنما طلب الوساطة فقط، فهذا بدعة ووسيلة إلى الشرك.

س٢٧٥: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل تعتبر كل ذريعة إلى الشرك الأكبر، هل تعتبر

من الشرك الأصغر، فتصنف على أنها شرك أصغر؟

ج ٢٧٥: لا، قال: وسيلة إلى الشرك، والوسيلة قد تكون وسيلة إلى الشرك الأكبر، وقد تكون وسيلة إلى الشرك الأصغر، المهم إنه طريق إلى الشرك، فهي محرمة.

س ٢٧٦: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: فِي قَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾** [المائدة: ١١٧]، فالمراد بالوفاة هنا؟

ج ٢٧٦: المذكورة في قوله تعالى: **﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾** [آل عمران: ٥٥]، قال والمراد بالوفاة وفاة القبض، إنه قبض حياً، قبض حياً ورفع إلى السماء، فالوفاة معناه القبض، قبضه حياً ورفع إلى السماء، وقيل: وفاة النوم، إنه نائم، أخذه النوم ثم رفع، أما الوفاة التي بمفارقة الروح للجسد، فهذه لم تحصل لعيسى إلى الآن، إنما تحصل بعد نزوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بعد نزوله إلى الأرض، ثم يقتل الدجال، ثم يحكم بالإسلام، ثم يموت كما يموت غيره، **﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾** [النساء: ١٥٩]، هذا في آخر الزمان.

س ٢٧٧: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: ذَكَرْتُمْ حَفَظَكُمْ اللَّهُ أَنْ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُعْبَدُوا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِمْ، وَعِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ عُبِدَ وَهُوَ لَمْ يَمُتْ، فَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ ذَلِكَ؟**

ج ٢٧٧: لم يُعْبَدَ وهو في الأرض مع الناس، إنما عُبِدَ بعد ما رُفِعَ، فهو غائب، هم لم يعبدوا وهم أحياء، إنما يعبدون بعد موتهم أو في غيبتهم، فهم عبدوه وهو غائب **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

س ٢٧٨: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾** [المائدة: ١١٦] هل في هذا إثبات النفس لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ وهل تُفسر بأنها الذات؟

ج ٢٧٨: نعم بلا شك، تُثَبَّتِ النفس لله، **﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾** [آل عمران: ٢٨]، **﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾** [المائدة: ١١٦]، لكن ليست كنفس المخلوق، مثل سائر صفاته **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

لا، ما تُفسر. بشيء، تُفسر. كما جاءت أنها نفسُ الله لا تُشبه نفوس أو لا تشبهها نفوس المخلوقين.

س٢٧٩: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: هل ورد أن النبي محمدًا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعرف الشخص إذا جاء لزيارته؟

ج٢٧٩: ما أعرف شيء في هذا، الذي ورد أنه يبلغه السلام من سلم عليه في أي مكان، فيه ملائكة أو ابون يبلغونه سلام أمتهم **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، فيه إنه إذا سلم عليه المسلم، يرد الله عليه روحه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** حتى يرد على من سلم عليهم، ورد هذا، ورد إنه تُرد عليه روحه؛ حتى يرد السلام على من سلم عليه، أما المعرفة ما أدري!

س٢٨٠: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: هناك من يزعم أنه يوجد من آثار الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كشعره وبعض ملابسه في الوقت الحالي، وأنه يُتبرك بها، هل هذا الأمر مشروع؟ وهل هو صحيح؟

ج٢٨٠: هذا غير صحيح، ولا يبقى شيء من الميت يستمر، قد يبقى وقتًا قليلًا ثم يفنى، هذا من الوهم والخرافة التي يريدون بها أخذ أموال الناس، يجيبون شعر ويقولون هذا شعر الرسول، وبعضهم يقول إن هذا الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في موته وفي قبره لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء، وهو كما كان **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** كما كان في قبره، لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء ولا شعورهم ولا..

أما إنه يُبقي منه شيء، يُروى عن بعض زوجات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان عندها شيء من شعره، لكن هذا نقول في وقت قريب من وفاته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أما إنه يستمر، ثم أيضًا من يُثبت أن هذا شعر الرسول! من يثبت أن هذا ثوب الرسول أو هذه بُردة الرسول، هذا كله من الخرافات.

س٢٨١: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: السجود عند الصنم والقبر، والذبح عند الصنم والقبر كذلك، هل يكفر صاحبه أو لا بد أن يُنظر؟ هل هو ذبح للصنم وسجد للصنم، أو ذبح لله وسجد لله عند ذلك؟

ج ٢٨١: هذه سفسطة وحزلة لا تجوز، من ذبح عند القبر فهو مشرك، ومن سجد عند القبر فهو مشرك، ولا علينا هل نوى أو ما نوى! كل هذه سفسطة.

س ٢٨٢: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: بعض من يأكل الجمر في مهرجانات العيد، يقول: إن سبب أكله للجمر هو أن ذلك أمرٌ خارق، وسببه تقوى الله وقوة الإيمان، هل كلام مثل هؤلاء صحيح؟ وهل يُصدَّقون؟**

ج ٢٨٢: هذا باطل، وهذا من مخاريق الشياطين، وهذا دجل، شعوذة، جيب له جمر وخله يأكله إن كان صادق، جيب أنت له جمر وخله يأكله، لكن هذه كله مخاريق وصورة جمر وما هو بجمر، وكله أشياء من القمرة، هذا من القمرة، مثل ما فعل قوم فرعون: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦]، سحر تخيلي، وهم كذبة.

هؤلاء من أولياء الشيطان وليسوا من أولياء الرحمة، كما يأتاكم في هذا الكتاب أنهم يعملون أشياء من أعمال الشياطين ويقولون هذه كرامات، ونحن أولياء الله، وهم لا يصلون ولا يصومون، ولا يتورعون عن الزنا والسرقة، ويقولون نحن أولياء الله.

س ٢٨٣: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: هل يقبل الله سبحانه توبة العبد إذا عاد مراتٍ كثيرة، إلى نفس المعصية، ثم تاب ثم عصى، ثم تاب؟**

ج ٢٨٣: نعم، يقبل الله التوبة ولو تكرر الذنب، ولا يقنت المسلم من رحمة الله، عليه أن يتوب ولو تكرر منه الذنب، ولا يقول إن الله لا يقبل؛ لأنني كررت.

س ٢٨٤: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: صُمت اليوم الأول من أيام الست، وقد كنت في رمضان قد أيقظني زميلي من النوم بعد آذان الفجر، وقال لي إنه قد أذن الفجر، ولكن لغلبة النوم لم أسمعه، فشربت ماءً معتقداً أن الفجر لم يطلع بعد، ثم تبين بعد ذلك أنه قد طلع، السؤال: ما حكم صيامي في ذلك اليوم؟ وهل عليّ القضاء؟ وإن كان عليّ قضاء، فما حكم صيامي ليوم من أيام الست، هل أقضيه كذلك؟**

ج ٢٨٤: مادمت أنك شربت بعد طلوع الفجر، فإن صيامك غير صحيح، فعليك القضاء، وكونك صمت سواء يوم من أيام، يوم من الست لا بأس بذلك، هو صحيح

صومك، فتصوم القضاء، ثم تكمل الست، صُم خمسة أيام مع اليوم الأول يصيرون ست، ما فيه مانع.

س٢٨٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: مَنْ كَانَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ جَمَاعٍ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، هَلْ يَمْتَنِعُ عَنْ مَوَاقِعَةِ أَهْلِهِ حَتَّى يُكْفِرَ؟**

ج٢٨٥: أي نعم، ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ [المجادلة: ٤]، مثل كفارة الظهر سواء بسواء.

س٢٨٦: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: خَرَجَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتَّابِ فِي الصَّحَفِ يَتَكَلَّمُونَ عَنْ هَلَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَنَّهُ كَانَ خَطَأً فِي الرُّؤْيَا، فَمَا النُّصِيحَةُ لَهُؤُلَاءِ؟**

ج٢٨٦: هؤلاء لا يقبلون النصيحة، ولكن أنتم لا تلتفتون إلى كلامهم، المسلمون على خير، وعلى سنة الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا»**، هذه سنة الرسول، نحن **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** نتمسك بها، أما هؤلاء فيقولون ويقولون ولا نلتفت إلى أقوالهم.

س٢٨٧: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: هُنَاكَ مَكِينَةٌ تُكْهَرِبُ، وَضَعَهَا أَحَدُهُمْ وَقَفًا فِي مَسْجِدٍ، وَيُشَوِّنُ مِنْهَا وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا التَّيَّارَاتِ الْكَهْرِبَائِيَّةَ لِجِرَانِ الْمَسْجِدِ، وَيَعُودُ رِيحُ هَذِهِ الْمَكِينَةِ لِلْمَسْجِدِ أَيْضًا، قَدْ قَامَ بَعْضُ الْجِرَانِ بِإِصْصَالِ الْأَسْلَافِ لِمَنْ عَلَى سَطْحِ بَيْتِهِمْ دَشُوشٌ، فَتَرَى الْعَامَّةَ مِنْ ذَلِكَ، فَمَا هُوَ الْحُكْمُ فِي هَذِهِ الْحَالِ؟**

ج٢٨٧: لا يجوز هذا، لا يجوز أن يستخدم الكهرباء للدشوش، التي تبث البرامج السيئة، هذا من الإعانة على الباطل، ويُقَطَّعُ الكهرباء عن هذه الدشوش؛ لأن هذا وقف، ولا يستعمل للمعاصي.

س٢٨٨: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: بَعْدَ أَحْدَاثِ الْإِسَاءَةِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّسُومِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّابِقِ، قَالَ أَحَدُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَاحَنَّا لَمْ نَقَمْ بِالْوَاجِبِ فِي الدِّفَاعِ عَنْكَ، فَمَا حُكْمُ هَذِهِ الْمَقُولَةِ، وَهَذَا الدِّعَاءُ؟**

ج ٢٨٨: هذا كلامٌ باطل، فلا يجوز أن يُحاطب الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وتطلب منه المسامحة، هذا لا يجوز، فهو كلامٌ باطل، عليه أن يستغفر ويتوب إلى الله، ولا يعود لمثل هذا.

س ٢٨٩: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل لابد أن تكون العطية بين الأولاد والبنات، إذا كانت العطية من والدتهم أو جدتهم، هل لابد أن تكون بالعدل للذكر مثل حظ الأنثيين؟**

ج ٢٨٩: عموم الحديث يقتضي هذا، **«اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ»** هذا عام للأب وللأم، أن يعدلوا بينهم، والعدل أن يعطي الذكر مثل حظ الأنثيين، كما في الميراث.

س ٢٩٠: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل تلحين الدعاء وترتيبه يعتبر بدعة؟**

ج ٢٩٠: المهم أن الإنسان يدعو الله، أما إنكم تجادلون في كيفية الأدعية، وهذا الترتيل، وهذا ما أدري كيف، اتركوا هذا، أدعوا الله واركعوا الناس يدعون الله **عَزَّوَجَلَّ**، ولا تخذلوه، ولا يحصل جدالٌ في هذه الأمور.

س ٢٩١: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هذه العبارة صحيحة، "ما سوى العالم فهو الله" هل هذا الكلام صحيح؟**

ج ٢٩١: نعم، هذا ثلاثة الأصول في أوله، وما سوى الله، العالم وما سوى الله فهو عالم، وأنا واحدٌ من ذلك العالم، هذا في أوله، في أول ثلاثة الأصول.

س ٢٩٢: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كنت مسافراً، وقد جمعت صلاة الظهر إلى العصر، فوصلت إلى المدينة، فدخلت مع الجماعة، وهم يُصلون صلاة العصر. ودخلت معهم بنية صلاة الظهر ركعتين، فهل صلاتي صحيحة؟**

ج ٢٩٢: كيف يصلي الظهر وهو صلاها في الطريق! صلاها في الطريق خلاص، في وقتها، إن كان يقصد العصر- أنه أعاد صلاة العصر؛ لأنه وصل إلى البلد وهم يصلون العصر، دخل معهم، إذا دخل معهم يُكمل أربعة، ما يصلي ثنتين.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الخامس عشر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها أربع وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٢٩٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الكي إذا احتيج إليه، وزالت كراهته، فهل

يمنع منه؟ وهل في هذه الحالة يدخل مع السبعين ألفاً؟

ج ٢٩٣: لا يُمنع منه، إذا احتاج إليه لا يُمنع وتزول الكراهة، ويكون من السبعين ألفاً؛

لأنه فعله عن حاجة، ولا يرد هذا، لكن إذا كان هناك علاج أحسن من الكي أو أحسن مثل الكي بديل فيذهب إلى العلاج الذي ليس فيه كي، أما إذا توقف الأمر على الكي فيكوى وتزول الكراهة، النبي ﷺ فعله.

س ٢٩٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: دائماً ما نردد هذا الذكر وهو: (حسبنا الله

ونعم الوكيل) فما هو المعنى الوافي لهذا الدعاء؛ كي نتدبره وَفَقَّكُمْ اللَّهُ؟

ج ٢٩٤: (حسبنا الله) أي كافينا، الحسب هو الكفاية، والله يكفي من قال الله حسبي،

الله ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، يعني كافيه، (ونعم الوكيل) أي الموكل إليه أمور الخلق، فأمر الخلق موكلة إلى الله جَلَّ وَعَلَا هو الذي يتولاها، فهذا من التفويض إلى الله عَزَّجَلَّ، والاعتماد عليه.

س ٢٩٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بعض الناس لديهم إبل من النوع الغالي،

وقد تصل قيمتها إلى أسعارٍ خيالية، قد يصاب بعضها بالمرض، فهل يجوز رقيتها؟ وكيف ذلك؟ وهل إذا قرأ في ماء شيئاً من القرآن، ثم أشربها للإبل، هل هذا الفعل جائز؟

ج ٢٩٥: أولاً: المبالغة وتبذير الأموال وارتفاع قيمة الإبل إلى الخيال، هذا أمرٌ لا يجوز،

هذا من التلاعب، من التلاعب بالمال، وأما أن الإبل تُعالج إذا كان هذا ينفع فلا بأس، إذا كان إنه ينفع فلا بأس بذلك، وأحسن من هذا الورد، تورد على نفسك وعلى مالك.

س٢٩٦: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هل يدل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتُونُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»**، هل يدل على أن الأولى عدم طلب التداوي؛ لأن الرقية نوعٌ من العلاج؟

ج٢٩٦: التداوي مباح ليس واجباً ولا مستحباً، بل هو من المباحات، فإذا تركه فقد ترك مباحاً، والمباح لا يأثم تاركه ولا يثاب فاعله، تساوي الطرفين.

س٢٩٧: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: إذا حضر المريض عند شخص، وعرض له في الكلام أنه مريض أو ممسوس؛ لأجل أن يرقيه، ولم يُصرح له بهذا الطلب، فهل هذا يدخل في طلب الرقية من الغير؟**

ج٢٩٧: ما يدخل، لكن تركها؛ لأن إذا كان القصد من الإخبار طلب الرقية، هذا طلبٌ ضمني، وسؤالٌ ضمني، يترك هذا ويفوض الأمر إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، يرقى نفسه هو، يدعو لنفسه ويقرأ من القرآن، ولا يحتاج للناس.

س٢٩٨: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: لقد ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَنْسَنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ»؟**

ج٢٩٨: هذا سيأتي، سيأتي في كلام الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، وأن هذا من باب تكريم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

س٢٩٩: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: إذا سأل الوالدُ ولده أن يرقيه، هل يدخل في الحديث، أم أن ولده من كسبه؟**

ج٢٩٩: يدخل في الحديث، ترك هذا أحسن، حتى من ولده، فأنت ارق نفسك.

س٣٠٠: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هل سؤال الناس فيه الكراهة على الإطلاق، أم أنه لا بأس بالأمر الذي لا يستطيعه المسلم، ويحتاج إلى مساعدة من أخيه؟**

ج٣٠٠: هذا قلنا إذا إنه احتاج زالت الكراهة، الكراهة تزول مع الحاجة.

س٣٠١: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: وهذا السؤال تكرر، يقول: قد كثر السؤال تكثراً خاصةً في بيوت الله، وقد جمع الأكثرون من هؤلاء السائلين بين مخالفتين: هي**

الكذب، ومخالفة القرارات الصادرة من عدم السماح لهؤلاء بسؤال الناس في المساجد، السؤال: كيف التعامل الشرعي معهم حين قيامهم وسؤالهم؟ هل يُزجرون إن لم يكفوا عن الأمر بهذا؟ وهل يؤخذ ما جمعه من أموال، فيقوم الإمام ويتصدق بها على محتاجين حقيقيين؟

ج ٣٠١: هذا له جهة مختصة مكافحة التسول هذا له جهة مختصة حكومية وهي مكافحة التسول، أما أنت ما تقدر تمنعهم، ولا تدري عن أحوالهم.

س ٣٠٢: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»** هل هذا يعني أنه خارج من ملة الإسلام؟ وهل تكون زوجته طالقة منه؟

ج ٣٠٢: هذا من أحاديث الوعيد، يُمر كما جاء ولا يُفسر، وقد يكون إنه كافر إذا صدقه بما يقول فذبح لغير الله، أو دعا غير الله، أو صدق إن دعاء غير الله جائز وأنه لا بأس به، أو إن الذبح لغير الله جائز، إذا درى عن هذا وصدقه هو كافر عن الكفر الأكبر.

س ٣٠٣: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: هل سؤال السلطان وولي الأمر جائز، كأن أطلب منحة أو غير ذلك من السلطان؟**

ج ٣٠٣: لا بأس بذلك، من اللي مانعك! روح واسأل ما تريد، قدم طلب.

س ٣٠٤: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: هل سؤال ولادة الأمر داخل في النهي من السؤال العام، أم أنه خاص؟**

ج ٣٠٤: سمعتم الكلام في هذا أن السؤال من ولي الأمر جائز ولا يُكره؛ لأنك تسأل من شيء لك فيه حق.

س ٣٠٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ: قال بعض من يفسر القرآن في قول الله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿أَتَى مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]: هذا كقول القائل: "علمك بحالي أغنى عن سؤالي" فهل هذا تفسير صحيح؟**

ج ٣٠٥: هذا ما هو إبراهيم هذا أيوب، هذا أيوب الذي قال هذا، وهو يدعو ربه، هذا من دعاء الله ومن التضرع إليه، والتوسل إليه بحالته ومرضه، هذا أمر جائز لا بأس به. هذا كذاب، ليس معنى الآية كذا، إنما معناها الدعاء، أيوب **عَلَيْهِ السَّلَامُ** دعا ربه وتوسل إليه بحاله ومرضه، وتوسل إلى الله برحمته وصفة من صفاته، فهذا دعاء كيف يقول هذا ليس بدعاء؟! هذا دعاء.

كان أيوب سكت، لو كان على قول هذا السائل كان أيوب سكت وقال: علمه بحالي يكفي عن سؤالي، ولم يقل: **﴿أَيُّ مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾** [الأنبياء: ٨٣]، **﴿أَيُّ مَسْنَى الشَّيْطَانِ يَنْصُبُ وَعَذَابٍ﴾** [ص: ٤١]، أيوب سأل ربه وتضرع إليه.

س ٣٠٦: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ: بعض الذين يرقون الناس يستخدمون الأذان في الرقية عليهم، هل هذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم؟**

ج ٣٠٦: ليس لهذا أصل، وهؤلاء يغطون على ما عندهم من الخرافات والجهل بهذه الأمور.

س ٣٠٧: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ: أنا كنت أطلب الرقية، فلما بلغني الحديث انتهيت عن طلبها، وامثلت الحديث؟**

ج ٣٠٧: ما قلنا لك تترك الرقية يا أخي، ما قلنا لك تتركها، قلنا ترقى نفسك أنت، ولا تحتاج للناس، وإذا طلبتها من غيرك طلبت أمراً جائزاً، لكنه مكروه، جائز لكنه مكروه كراهة تنزيه لا كراهة تحريم.

س ٣٠٨: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ: أي شيء أولى بالمسلم: أن يتوكل على الله، أم يأخذ بالأسباب؟**

ج ٣٠٨: كلهم، لا بد من الأمرين التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب، فترك الأسباب هذا قدح في الشريعة يقولون، والتوكل على الله فقط هذا قدح في الشريعة؛ لأن الشريعة أمرت باتخاذ الأسباب، والاعتماد على الأسباب وترك التوكل على الله شرك، هذا شرك، الاعتماد على الأسباب وترك التوكل على الله هذا شرك، فترك الأسباب قدح في الشريعة،

والاعتماد على الأسباب شركٌ بالله **عَزَّجَلَّ**، فلا بد من الأمرين: فعل الأسباب مع التوكل على الله **عَزَّجَلَّ**.

س٣٠٩: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: رجلٌ توفاه الله ولم يصُم رمضان عامين، وترك الصيام بعذر أنه مريضٌ بالسكر، وبدون مشورة الطبيب، والذي يظهر لنا أنه قادر؛ لأنه هو الذي أفتى نفسه بترك الصيام لمدة عامين، سؤالهم: هل يقضي عنه أوليائه، أو يطعم عنه، أو يُترك؟

ج٣٠٩: الأفضل أنهم يصومون عنه، وإذا كان ما يقدرُونَ على الصيام أو يشق عليهم يطعمون عنه، عن كل يوم مسكين.

س٣١٠: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: اعتاد بعض الناس إخراج كمياتٍ من التمر، بعد صلاة فجر يوم عيد الفطر، ووضعها في المساجد أو المصليات ليأكلها المصلون في ذاك اليوم، فما حكم هذا العمل؟

ج٣١٠: لا أصل لهذا، هذا لا أصل له، ولم يكن من عمل الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولا عمل أصحابه، الرسول أكل تمرات **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** قبل أن يخرج، أكلها في بيته، فالذي يريد السنة يأكل التمرات في بيته، ولا يجعلها في المسجد، المسجد ما هو محل أكل، ولا هو مطعم، المسجد إنما هو للصلاة وذكر الله والتكبير، ما هو مطعم.

س٣١١: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: هل يُحذَر من الذين يرقون الناس، وهم يتعاونون مع الجن، وهل هذا التحذير من الغيبة، إذا ذكرنا اسم ذلك الشخص؟

ج٣١١: ما يكفي التحذير، ما يكفي تحذير الناس يجب أن يُبلغ عنهم، يجب أن يُبلغ عنهم الهيئات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووزارة الداخلية، وهناك تعليقات لما يُعامل به هؤلاء، فيه تعليقات الآن، فلا يكفي إنك تحذر الناس منهم، لازم تبلغ عنهم من أجل يُمنع، ويطرد من البلاد إن كان أجنبي.

س٣١٢: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: ظهر الآن في القنوات الفضائية من يرقون الناس عبر التلفاز، فهل يصح هذا العمل؟ وهل هو مشروع؟

ج ٣١٢: لا، ما هو مشروع، ولا هو برقية، هذا لعب، الرقية بالتلفاز والتليفون والرقية في خزان الماء، يقرأ بالخزان أو بـ.. الماء هذا كله من التلاعب، الرقية بالميكروفون وعلى ناس كثيرين في المكان، كل هذا من التلاعب والتزويد في الرقية، وإخراجها عن حالها الشرعية، والغالب أن هؤلاء ييغون أموال، فلجئوا إلى هذه الحيل، ييغون أموال الناس فلجئوا إلى هذه الحيل الباطلة.

س ٣١٣: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ:** هذا دعاء وهو: (اللهم أعطنا مثل إيمان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والصحابة) هل هو من الاعتداء في الدعاء؟

ج ٣١٣: نعم؛ مثل إيمان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومثل إيمان جبريل، هذا لاشك إنه سؤال ما تصل إليه، ولا تستحقه، تسأل منزلة النبي في الجنة مثلها! هذا لا، اسأل الله مثل الصالحين ومثل المؤمنين فقط.

س ٣١٤: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ:** يوجد في بعض أجهزة الجوال مقطع فيديو لساحر يقوم بقص جسم الإنسان إلى نصفين، ويبقى الإنسان حيًا، وهذا قد انتشر، فما هو الواجب نحو ذلك؟ وهل للسحر حقيقة؟

ج ٣١٤: السحر له حقيقة، السحر على قسمين: سحر حقيقي يؤثر ويمرغ ويقتل، وسحر تخيلي على العيون فقط، وهذا الذي ذكره السائل لازم إنه يؤخذ ويوصل للمسؤولين، يوصل للهيئات، والهيئات تتبعه وتقضي- عليه، ولا يجوز تركه ينتشر- بين الناس.

س ٣١٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ:** عندي أرض قد اشتريتها للبناء عليها، ومرة عليها سنة ولم أبدأ بالبناء بعد، فهل عليها زكاة؟

ج ٣١٥: أنت ناويها للبناء عليها ما فيها زكاة، ولو بقيت سنين، ما فيها زكاة؛ لأنها ليست تجارية، وإنما هي للبناء، فلو أبقيتها سنين للبناء ما فيها زكاة.

س ٣١٦: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ:** ذكر المؤلف **رَحِمَهُ اللَّهُ** هذه العبارة: (وسؤال المسافر الضيافة لمن تجب عليه) فمن الذي تجب عليه الضيافة؟

ج ٣١٦: المضيف، تجب على المضيف، المنزول به، إذا لم يبذل الضيافة فهو حق له يطلبه منه، ولا يعد هذا من السؤال المذموم؛ لأنه يطلب حقاً له.

والله تعالى أعلم.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس السادس عشر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها تسعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٣١٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الخلّة منزلة عالية أُعطيها إبراهيم عليه السلام وأعطيتها نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلما أُعطي لإبراهيم، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا»، السؤال: نسمع ونقرأ لبعض العلماء أن خلّة محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أعظم من خلّة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، هل في الأدلة ما يفيد هذا الكلام؟

ج ٣١٧: نعم، هو كذلك الرسول نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو أفضل الرسل، وأفضل الخليلين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا ما فيه شك، محمد هو أفضل الرسل وسيد ولد آدم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مما يدل على هذا أن الله أعطاه القرآن الذي هو أعظم الكتب، وجعل شريعته عامة للبشرية كلها، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبَعَثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

هذا ما حصل لأي نبي من الأنبياء لا لإبراهيم ولا لغيره، وأيضاً شريعته باقية لا تُنسخ، إنما شرائع الأنبياء السابقة نسخت للإسلام، هذا كله يدل على أن نبينا هو أفضل الرسل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س ٣١٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا علم أن شخصاً معيناً مستجاب الدعوة هل يصح أن نقصده ونطلب الدعاء منه تصرّيحاً أو تعريضاً؟ وكيف نجتمع بين ذلك وبين ما ورد عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه طلب الدعاء من أويس القرني؟

ج ٣١٨: هذا أمر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ اسْمُهُ أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ كَانَ بَارَأَ بِأَمِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ» هذا بأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا

خاص بهذا الرجل، وكما مر هذا جائز أن تطلب الدعاء من غيرك، لكن كونك تستغني، تدعو الله أنت أحسن، لكن هذا الرجل له ميزة، له ميزة يبينها النبي ﷺ، فله خاصية وميزة ما تحصل لكل أحد.

س ٣١٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هل هناك كراهة في طلب الدعاء من

الوالدين بحكم أن دعوتها لولدهما مستجابة؟

ج ٣١٩: هو جائز أن تطلب الدعاء من أي مسلم، لكن كونك تستغني عن الوالدين وغيرهم تتوجه أنت إلى الله هذا أفضل وأخلص للعمل، لا تفهمون أن هذا ممنوع، هذا جائز، لكن كونك أنت توجه إلى الله تعبد الله؛ لأن الدعاء عبادة، لا تتكل على عبادة غيرك، أنت ادعُ الله عَزَّوَجَلَّ، والله قريب مجيب، فهذا أفضل من أنك تطلب من أحد أنه يدعوك، وإن كان هذا جائز، هل يستغني عن الجائز؟ أحسن.

س ٣٢٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ

إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤]، هل هناك فرق بين الإيثار والإسلام في هذه الآية؟

ج ٣٢٠: كل مؤمن فهو مسلم وليس كل مسلم مؤمن، بينهما فرق عموم

وخصوص، لما قال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤] قدم الإيمان فكل مؤمن فهو مسلم.

س ٣٢١: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هل من استهزأ أو سب الصديق رضي

الله عنه يعتبر كافراً أو نقول أنه مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب؟

ج ٣٢١: إن كان سب الصديق أو غيره من الصحابة لشخصه هذا كبيرة من كبائر

الذنوب، أما إن كان سبه لصحبته وخلافته ومقامه في الإسلام هذه رده؛ لأن الله أثنى على الصحابة وزكاهم ومدحهم، خصوصاً الصديق أثنى عليه الرسول ﷺ، أثنى عليه الله في القرآن: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]، ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَقَى



(٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ [الليل: ١٨، ١٧]، هذا مكذب لله **عَزَّوَجَلَّ**، مكذب للرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ثنائه على الصديق وتركيته، هذا مرتد على دين الإسلام.

س٣٢٢: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: إذا أحسنت إلى أحد قاصداً وجه الله

ولكن المحسن إليه يريد أن يجزيني هل قبول هذا الجزاء يعد نقصاً في الإخلاص؟

ج٣٢٢: إذا هو ابتداءً بهذا ولم تتطع إليه فلا يعد نقصاً للإخلاص لأنك لم تقصده،

وإنما هو الذي فعل هذا.

س٣٢٣: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: هل من يقوم بإلقاء كلمة وعظية في أي

مكان وقام الحضور بالدعاء له بدون أن يطلب منهم، فهل يعد ذلك نقصاً في إخلاصه؟

وماذا يفعل؟

ج٣٢٣: مثل الجواب الي قبله إذا كان ما قصد وهم يدعون له، وإنما قصد نفعهم

والإحسان إليهم وتعليمهم فلا ينقص ذلك من أجله شيء لأنه ما طلب هذا منهم.

س٣٢٤: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: هل يجوز أن يذكر الصديق لصديقه هذه

الكلمة: لو كنت متخذ أحداً خليلاً لا تتخذك خليلاً؟

ج٣٢٤: هذا خاص بالرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مع الله، خاص بالرسول مع الله، أما

بين الناس فلا مانع أنك تتخذ خليلاً، والصحابة اتخذوا الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خليلاً، قال

أبو ذر: أوصاني خليلي رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أبو هريرة قال: قال لي خليلي رسول الله،

إنما الرسول هو الذي لا يتخذ من الناس خليلاً، أما أن الناس يتخذون بعضهم بعض

أخلاء، أو يتخذون الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خليلاً فلا مانع من ذلك.

س٣٢٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: بعض الناس يستدلوا بحديث الأعمى

على جواز التوسل بجاه أهل الفضل إلى الله حال الدعاء؛ لقوله في الحديث المذكور:

«أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة أن ترد إلي بصري»، فرد الله إليه بصره، فكيف الرد؟

ج٣٢٥: الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أمره بالدعاء، ودعا له النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، معنى

قوله: «أتوجه إليك بنبيك» يعني بدعائه، أتوجه بدعائه، بدليل أن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

أمره بالدعاء ودعا له **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وهذا في حياة الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وحضوره، سبق لنا أنه يجوز أن تطلب من الحي الحاضر دعاء أو مال أو غير ذلك، إنما الكلام في بعد موته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فلا يُتَوَجَّه بالرسول بعد موته أو توسل به بعد موته، هذا لا يجوز، فالقصة مع الأعمى هذه في حال حياة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وحضوره، فالمقصود بالتوجه طلب الدعاء؛ لأن الأعمى قال له: ادعُ الله أن يرد عليَّ بصري.

س٣٢٦: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: يوجد طبيبٌ في إحدى الدول المجاورة يعالج المرضى بواسطة أطباء من الجن، حيث يأتون إلى المستشفى فينومهم هذا الطبيب عنده وقبل التنويم يخبرهم بنوع المرض، ثم يشغلهم أشرطة القرآن حتى يناموا، ثم يعمل لهم العملية بواسطة الجن المسلمين، السؤال: ما رأي فضيلتكم بهذا العمل؟ وهل يجوز الاستعانة بالجن المسلم؟ وهل يجوز الذهاب لهذا الطبيب؟

ج٣٢٦: هذا مشعوذ ودجال ولا يجوز الذهاب إليه، يدخل في الكهان وفي السحرة، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»، والجن غائبون، ما يجوز الاستعانة بالغائبين، عالم غائب عنا، فلا يجوز الاستعانة به، ثم أيضًا مَنْ الذي يضمن أنهم مسلمون؟ قد يكونون من الشياطين يريدون تضليلنا.

الحاصل أن هذا دجال ولا يجوز الذهاب إليه، ومن ذهب إليه فإنه يدخل في الحديث: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له».

س٣٢٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل نأثم على وجود من يتوسل بالقبور بالدول المجاورة جهلاً منه ونحن لم نقم بدعوته ولم نعلمه؟

ج٣٢٧: لا شك أن العالم وطالب العلم إذا رأى الناس على المنكر، إذا رآهم على المعاصي بدون الشرك ولم ينههم أنه آثم، فكيف إذا رآهم على الشرك أو وسائل الشرك ولا يبين لهم! يكون آثماً وكاتماً للعلم، فعليه أن يبين وأن يدعو إلى الله وأن يحذرهم من الشرك،

ولا يسكت ويقول: أنا ما علي منهم، ما أصاب المسلمين ما أصابهم الآن من هذا الذل والهوان والضعف إلا بسبب ترك الدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك، وترك الناس يغطون في الشرك الأكبر حول القبور ولا أحد يتكلم أو يبين، هذه مؤسسات الدعوة أين راحت الآن أشغلوا الناس بها، مؤسسات الدعوة مركز الدعوة كذا الدعوة أين؟ الآن أشوف أن القبور تُعبد من دون الله في الأمصار في الأقطار، ولا أغير منها شيء وين الدعوة إلى الله **عَزَّوَجَلَّ**، دعوة بالاسم فقط، ما هذه الدعوة إلى الله **عَزَّوَجَلَّ**.

س ٣٢٨: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: هل يستفاد من سؤال أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** سؤاله النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن يدعو الله أن يحبه وأمه إلى عبادة المؤمنين، هل يستفاد أن الذين يطعنون في أبي هريرة ويكفرونه أنهم ليسوا بمؤمنين وأنهم كفار فيكفرون بذلك؟

ج ٣٢٨: كل الصحابة يجب محبتهم، كل الصحابة تجب محبتهم أبي هريرة وغير أبي هريرة فلا يعادي الصحابة إلا منافق، الذي في قلبه إيمان بالله لا يعادي صحابة رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أبداً ولهذا قال: **«لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ»** [الفتح: ٢٩] الذي يغتاظ منه الصحابة يكون من الكفار **وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ**.

س ٣٢٩: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: يقول الإمام ابن رجب **رَحِمَهُ اللَّهُ**: فإن هذا التوحيد هو الإكسير الأعظم، فلو وضع ذرة منه على جبال الذنوب والخطايا لقلبها حسنات، ما معنى قوله: هو الإكسير؟

ج ٣٢٩: إكسير الأصل يعني الإكسير هو الأصل، والموحد قد يغفر الله له جميع الذنوب، في الحديث القدسي يقول الله: **«لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»**، التوحيد يكفر الله به الذنوب، قد يكفر الله به الذنوب جميعاً، وقد يعذب العصاة بقدر ذنوبهم، ثم يخرجهم إلى الجنة بسبب توحيدهم، فالموحد لا بد له من دخول الجنة، الموحد اللي مات على التوحيد لا بد له من دخول الجنة إما من أول وهلة وإما بعد أن يُعَذَّب في النار بقدر ذنوبه، وإنما يُحَلَّد في النار أهل الشرك والكفر **وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ**.

س٣٣٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: ذكر أهل العلم أن ما يضاف إلى الله

ينقسم إلى أقسام، فمن أي الأقسام قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٦]؟

ج٣٣٠: لا، إلى قسمين، ما هو إلى أقسام، المضاف إلى الله إلى قسمين: إضافة صفة إلى

الموصوف، كعلم الله، وكلام الله، وقدرة الله، وإرادة الله، ويد الله، ووجه الله، هذه إضافة الصفة إلى موصوف، أو إضافة مخلوق إلى خالقه، كبيت الله، وناقة الله، وعبد الله، رسول الله.

س٣٣١: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هذه فتاة من إحدى الدول العربية تقول:

نحن ندرس في قسم الشريعة، والذي يلقي علينا الدروس رجال، علماً أن الذين في قاعة كلهن من النساء، وهن محتشمات لا يظهر منهن شيء ولا يتخاطبن مع المحاضر، وإنما الأسئلة تكون في ورقة فهل يجوز لها الدراسة في هذا القسم؟

ج٣٣١: أولاً: لا بد أن تكون اللي تعلم النساء وتطبخ النساء من النساء، معلمة من

النساء، كما عندنا في المملكة الآن والحمد لله أن النساء يتعلمن على أيدي النساء، ولا مانع أن يدرسنهن رجل من وراء الشبكة المغلقة.

الحالة الثالثة: ما ذكرته السائلة إذا كان ما في شبكة مغلقة ولا في نساء يدرسن أو يطلبن

العلم على رجل، لا مانع إذا كن محجبات ومحتشمات، ولا يحصل شيء من المحاذير أو الخلوة أو غير ذلك، هذه المرحلة الثالثة، لكن قبلها أن تكون النساء مع النساء والرجال مع الرجال، أو من وراء شبكة يستفدن من الرجال، أو الحالة الثالثة أقل الأحوال هو ما ذكرته السائلة.

فإذا كانت لا تجد النساء، ولا تجد شبكة مغلقة، وليس فيه إلا هذا القسم فلا مانع مع ما

ذكرته من الاحتشام والالتزام بآداب الشرع، والبعد عن الريبة، عن الخلوة، عن الخضوع بالقول.

س٣٣٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: رجل قام من النوم قريباً من الظهر وأراد

أن يصوم وينوي بصومه يوماً من ست شوال، هل يجوز له هذا؟

ج٣٣٢: لا بأس ما دام أنه لم يأكل ولم يشرب بعد الفجر يجوز أن ينوي الصوم في وسط النهار.

س٣٣٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هل طلب الشفاعة من الأموات يعد

وسيلة للشرك الأكبر، أو هو بنفسه شرك أكبر؟

ج ٣٣٣: لا يُطَلَب من الأموات شيء وخلاص، ما يجوز يُطَلَب من الأموات شيء، ليس ضروري تسأل هو من الشريك الأكبر أو غيره، المهم لا تطلب من الأموات شيء، وابتعد عن هذا.

س ٣٣٤: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ: كثر الدعاة في وقتنا، لكن قليلاً منهم من يدعو إلى التوحيد والعقيدة، فهل من لم يدعُ إلى التوحيد يعد مخالفاً للرسول فيحذر من دعوته؟**

ج ٣٣٤: يُحذَّر نعم، الذي لا يدعو إلى التوحيد يقول: ما هو بلازم التوحيد ويحذر من الذنوب والمعاصي والربا والزنا وما أشبه ذلك، هذه دعوى ليس لها رأس مثل الجسم الذي ليس له رأس، هل الجسم بدون رأس يكون حياً؟! لا، ميت، هذه دعوة ميتة، ولا فائدة من وراءها، وهذه مخالفة لدعوة الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، فإنهم أول ما يبدؤون بالتوحيد، فإذا تقرر التوحيد وتحقق التوحيد ساروا يعلمون الناس أمور دينهم، **«ليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة»**، إن هم أجابوك لذلك، أما لو ما أجابوا ما فيه فائدة، لو صلوا في الليل والنهار ما في فائدة، وكل دعوة لا تهتم بالتوحيد فهي دعوة ميتة ولا تنتج شيء أبداً.

س ٣٣٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ: إذا أقرض شخص شخصاً ما لا ليتاجر فيه، وبعد مرور عام على ذلك المبلغ قال المقرض للمقرض: لا تزكي على المال الذي عندي فأنا سأزكي عنه هل هذا الفعل صحيح؟**

ج ٣٣٥: نعم يجوز أنك تدفع الزكاة نيابة عن غيرك إما من مالك وإما من ماله هو، لا مانع من ذلك يجوز الإنابة؛ لأن هذا تدخله النيابة، إخراج الزكاة تدخله النيابة، لكن لا بد من النية من صاحب المال، لا بد من النية، أما لو أخرجه بدون أنه يدري ولا ينوي ما تجزي هذا، أو **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»**.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس السابع عشر

من شرح كتاب قاعدة جليّة في التوسل والوسيلة

وعدها ثمان وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٣٣٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: في بعض نسخ الكتاب ورد قول

المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ: بل هذا هو من السؤال المرجوح الذي هو تركه للرغبة إلى الله ورسوله؟

ج٣٣٦: وسؤاله، الرغبة إلى الله وسؤاله، رسوله هذا غلط؛ لأن الرغبة عبادة ولا

تكون إلا عبادة لله عَزَّجَلَّ.

س٣٣٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل يجوز لأحد من المسلمين أن يدعو

للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته؟

ج٣٣٧: يدعو للنبي بما ورد، من الوسيلة والصلاة والسلام عليه بما ورد.

س٣٣٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: إذا ورد ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا في

الصلاة فهل أصلي عليه؟

ج٣٣٨: نعم أصلي عليه، لكن سرّاً، ما ترفع صوتك فيها.

س٣٣٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: كان عندنا مدرس يقرأنا القرآن وهو

أشعري، وكان يقول لنا: إن الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمداومة على ذلك شفاء من

الأمراض، ثم ذكر لنا حوادث لمصابين بالسرطان وأنهم داوموا على الصلاة على النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجعلوا لهم أوراد يومية كمائة مرة مثلاً أو أكثر، وفيما بعد شفي أولئك

المرضى من هذه الأمراض، فهل هذه الطريقة من أسباب الشفاء إذا استبدلت بالدعاء

وعرض الحاجة على الله؟

ج٣٣٩: لا أعلم لذلك أصلاً، ولا يُصلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أجل شفاء

الأمراض هذا ما له أصل ولا دليل، ولكن يُصلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما نص عليه

الرسول، وهو أنه يكون له بالصلاة الواحدة عشر صلوات، الصلاة الواحدة، هذا الذي ورد، أما أنه يأتي أحد يزيد على هذا من عنده فلا يقبل هذا.

س٣٤٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بعض الصوفية يجعل الصلاة المفروضة

والنوافل كلها صلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٣٤٠: هذا غلط، ولا يُفهم من الحديث هذا، يُفهم من الحديث أنه يكثر من

الصلاة على الرسول بدل الدعاء، يجعل محل الدعاء بحوائجه صلاة على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غير ذلك ما نحدث شيء ما عليه دليل من هذه الأمور.

يترك الصلاة المفروضة بعد والنوافل ويجعل محلها صلاة! هذا تغيير لدين الله

عَزَّوَجَلَّ، الصلاة فريضة أو نافلة على ما هي عليه، صلّ فريضة أو نافلة وسيصلي على

الرسول في الصلاة؛ لأن من أركان الصلاة التي لا تصح إلا بها الصلاة على الرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهد الأخير، وهي من الواجبات في التشهد الأول، من الواجبات في

الصلاة في التشهد الأول، أما أنه يكتفي عن الصلاة عن الركوع والسجود والقيام بالصلاة

على الرسول فهذا من تبديل الشرع تغيير دين الله عَزَّوَجَلَّ.

وأنا أقول لكم: طريقة الصوفية في الصلاة على الرسول طريقة مبتدعة، لا يعتمد

عليها ولا تشرع، وليس فيها أجر ولا ثواب؛ لأنها بدعة.

س٣٤١: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يذكر بعض الجهلة وهو المدعو: علي

الجفري أن سؤال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قبره مشروع، وأنه يمكن أن يستغاث به بعد

موته، وأن الذي لا يدعو الرسول في قبره هو جاف للرسول ومبغض له، فما حقيقة هذا

الكلام وهذا الرجل وَفَقَّكُمْ اللَّهُ؟

ج٣٤١: أنتم تعرفونه، حتى العوام يعرفون أن هذا كلام باطل، وأنه مخالف للقرآن

الكريم في أن الله حرم دعاء الأموات ودعاء غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ

لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]، ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، فلا يُدعى الرسول ولا

غيره ولا يطلب منهم شيء بعد موتهم، وهذا جاهل لا يُقبل كلامه ولا يُعترف به، وليس

من علماء المسلمين، بل هو من الضلال، حتى ما عنده علم أنه هو من علماء الضلال حتى يقال: عالم ضلال، ما عنده علم، يظهر هذا من كلامه أنه ما عنده علم، يظهر من كلامه ومن محاضراته أنه جاهل مركب فلا يُغْتَر به.

س٣٤٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل ورد في تفسير الدرجة العالية الرفيعة

هل ورد أن الله عَزَّوَجَلَّ يُجْلِس نبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معه على العرش؟

ج٣٤٢: الوسيلة ما هي الدرجة العالية الرفيعة هذه ما وردت، لكن الوسيلة جاء في

بعض التفاسير أنه كذلك، أن الله يجلسه معه على العرش هذا ورد.

س٣٤٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل يجوز أن نقول بعد أن نذكر الدعاء

الوارد بعد الأذان أن نزيد لفظة: إنك لا تخلف الميعاد؟

ج٣٤٣: لا، ما وردت، في الحديث الذي وعده بس، «آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ، وَابْعَثْهُ

المقام المحمود الذي وعده» بس، ولا تأتي تقول: إنك تخلف الميعاد؛ لأن هذه ما وردت.

س٣٤٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: في الحديث: «من قال حين يسمع النداء»

إلى آخر الحديث فما معنى حين، هل هو في آخر الأذان أم هو أثناء الأذان؟

ج٣٤٤: يتابع المؤذن لفظة لفظة، فيقول مثل ما يقول المؤذن.

س٣٤٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل لي أن أعمل في جمعية خيرية،

ومعروف أن الجمعيات تذهب إلى التجار من أجل سؤال المال وجمعها للمحتاجين، ثم

تقوم الجمعية بتوزيعها على المحتاجين بعد ذلك؟ يقول كذلك فضيلة الشيخ ما حكم من

يسأل غيره، فمثلاً إذا كنت أعرف شخصاً محتاجاً هل لي أن أسأل الناس لهذا الشخص؟

ج٣٤٥: إذا كان القصد من ذلك نفع المحتاجين وإيصال الصدقات إليهم هذا عمل

طيب.

هذه واسطة خير، نعم هذه واسطة خير إذا كان الشخص لا يسأل ويتعفف تعرف

أنه محتاج، وتعرف الأغنياء عليه ليتصدقوا عليه فأنت فاعل للخير، ولك من الأجر الدال

على الخير كفاعله، لك من الأجر مثل أجر المتصدق.

س٣٤٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتأذى بما يفعله

الجهال عند قبره؟

ج٣٤٦: لاشك أن هذا مخالف لما شرعه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا شك أنه يتأذى

قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [الأحزاب:

٥٧]، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا

لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢]، فلا يجهر حتى بدعاء الله والسلام عند قبر الرسول لا يجهر ولا

يرفع صوته بذلك؛ لأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يرفع الصوت عنده لا حيًّا ولا ميت،

وحرمة ميتًا كحرمة حيًّا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيتأدب للأدب الرباني عند الرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند السلام عليه، وأشد من ذلك إذا أشرك بالله وخالف ما جاء به الرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النهي عن الشرك.

س٣٤٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما المنفعة التي كانت في الخمر قبل

تحريمها؟

ج٣٤٧: الله أعلم.

س٣٤٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز قراءة القصائد التي فيها

استغاثة بغير الله لا على سبيل التعليم، والذي يقرؤها لا يعتقد ما فيها؟

ج٣٤٨: لا يقرئها أبدًا؛ لأنه يقرأها ربما يستسيغها ويستحسنها، ثم في النهاية ربما يتأثر بها.

س٣٤٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أشاهد على أسوار مقبرة النسيم وداخل

المقبرة كتابة الرحمة على الجدار، وكذلك تلوين الأحجار بالألوان بالأخضر والأزرق، فما

حكم ذلك؟

ج٣٤٩: جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا، مروا على المقابر ولا حظوا ما فيها من المحدثات، واكتبوا

للمسؤولين للهيئة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لدار الإفتاء، ارفعوا ما

تلاحظونه مما يُحدث في القبور من كتابات وأصباغ وغير ذلك.

س٣٥٠: يقول فضيلة الشيخ: وتوزيع المياه داخل المقابر هل يدخل في بدع المقابر؟

ج ٣٥٠: نعم، هذا من التصدق، ولا يجوز الصدقة عند القبور، لا يجوز الصدقة عند القبور، وهذا شيء محدث، ما كانوا يحملون معهمهم يدفنون الميت، ومعهم قَرَب، ما كانوا يعملون هذا، هذا فتح باب.

س ٣٥١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: طلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصدقة من الصحابة وحثهم عليها هل يعتبر من سؤا لهم؟

ج ٣٥١: هذا أمرهم بالخير ما هو من سؤا لهم، هذا من أمرهم بالخير؛ لأنه طلب الصدقة للمحتاجين، هذا أمر بالخير.

س ٣٥٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما هو نوع السؤال الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾ [محمد: ٣٧]؟

ج ٣٥٢: الله لا يسألكم أموالكم، ما يقال أن الله سألكم، ولكن أمركم أن تنفقوا في سبيل الله، وليس هذا سؤال من الله جَلَّ وَعَلَا، وإنما هو أمرٌ منه سبحانه.

س ٣٥٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: عندما يربي الرجل الصالح ابنه على إقامة السنة والدين منذ الطفولة فهل له مثل أجره؟

ج ٣٥٣: إِنْ شَاءَ اللَّهُ إذا رباه على الخير ونشأه على الخير، ثم مات الأب وصار الابن صالحاً فإنه سيدعو لوالده، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»، وهو ما يدعو له إلا إذا كان صالحاً، والصالح له سبب وهو التربية الحسنة.

س ٣٥٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: قرأت في كتاب جلاء الأفهام لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ هذا القول: فإن آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلون عليهم بغير خلاف بين الأئمة، فهل هذا النقل صحيح؟

ج ٣٥٤: نعم، يصلون عليهم في التشهد الأخير، ويصلون عليهم أحياناً مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومع أصحابه، فيقال: صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، نعم يفعل هذا بعض الأحيان، أما أن يقتصر على الآل فقط فيقال: صلى الله عليه وآله وسلم، فلا.

س٣٥٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: لو طاف رجل عند القبر لكن طوافه لله،

فهل يعد هذا من البدعة أو من الشرك؟

ج٣٥٥: هذا إذا كان أنه يقصد التقرب إلى الله ولا يقصد التقرب إلى القبر فهذا

بدعة؛ لأن الله لا يُعْبَد بالطواف عند القبور ولم يشرع ذلك فهو بدعة، أما إذا قصد التقرب إلى الميت فهذا شرك أكبر؛ لأن الطواف عبادة.

س٣٥٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: ما هي الأعمال الصالحة التي يجوز

إهداءها للميت؟

ج٣٥٦: كثيرة، الصدقات بأنواعها، الدعاء، الأضحية، الحج، العمرة عن الميت،

كل هذا وردت به الأدلة.

س٣٥٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: توفي أبي ولم أصلي عليه لأنني كنت مسافراً

وقد صار على وفاته أكثر من سنة، هل يجوز لي أن أزور قبره وأصلي عليه صلاة الجنازة هذه الأيام؟

ج٣٥٧: صلاة الجنازة فاتت، لكن تزوره وتدعو له وتستغفر له.

س٣٥٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: إذا استغفر الإنسان وكان أكبر همه أن

يرزقه الله المال أو الولد، أو تصدق من أجل أن يبارك في ماله، أو يُشَفِّى مريضه، أو كفل طالب علم من أجل أن يفتح له من أبواب الرزق هل هذا من الرزق؟

ج٣٥٨: إذا اقتصر على هذا فهذا يريد بعمله الدنيا، وإذا اقتصر على نفع الدنيا فقط

من رزقٍ أو غير ذلك من أمور أو شفاء أو غير ذلك، فهذا لا شك أنه يريد بعمله الدنيا،

وتعرفون الآية: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا﴾ [هود: ١٥] يدخل فيها، والمفروض

أنه يقصد الدنيا والآخرة يقصد بعمله الدنيا والآخرة كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا

حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، أما أنه يقتصر على الدنيا فقط

فهذا يدخل في الآية.

س٣٥٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل للمرأة إذا مرت على المقبرة أن تسلم أو تنظر للقبور؟

ج٣٥٩: ما تنظر إلى القبور لكن تسلم السلام الوارد على العموم، السلام عليكم يا أهل القبور، تدعو بالدعاء الوارد وهي ماشية ما تقف ولا تلتفت على القبور لتواجهها، وإنما وهي في طريقها.

س٣٦٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: نسمع كثيراً أو نقرأ كثيراً في الصحف والمجلات المطالبة بهذه الكلمة (تجديد الخطاب الديني) فما المراد بذلك وَفَّقَكُمُ اللَّهُ؟

ج٣٦٠: يسألون الي يقولون، ما أدري ما هو الخطاب الديني هذا.

س٣٦١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: إذا صليت سنة الفجر في غرفتي، ثم جئت إلى المسجد ولم تقم الصلاة بعد فهل يسن لي أن أركع ركعتين تحية للمسجد؟

ج٣٦١: هذا فيه خلاف؛ لأنه وقت نهي هذا، فإذا جلس فهو أحسن عندي؛ لأنك صليت راتبه الفجر وجئت إلى المسجد في وقت نهي، فالذي يترجح عندي أنك تجلس، أما لو أخرت راتبه الفجر وجئت إلى المسجد وصليتها فإنها تغني عن تحية المسجد.

س٣٦٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: من أفرد يوم الجمعة بالصيام من غير نية لإفراده، وإنما لأنه وافق أجازته فهل يدخل في الكراهة؟

ج٣٦٢: نعم، ما هو كراهة، تحریم، لا يجوز صيام يوم الجمعة مفردًا إلا تبعًا لغيره، فلا يفرد بالصيام، لصحة النهي عن ذلك.

س٣٦٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: قراءة القرآن وإهداء ثواب ذلك إلى الميت هل هذا مباح؟

ج٣٦٣: لم يرد بهذا، لكن يدعو للميت يدعو لنفسه ويدعو للميت، أما أنه يهدي ثواب القراءة هذا يحتاج إلى دليل.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثامن عشر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها واحد وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٣٦٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وردت هذه الآية في الدرس، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦]، ولم تُشرح، فتمنى من فضيلتكم أن يُفسرها؟

ج ٣٦٤: الآية واضحة من سياقها مع الآيات التي قبلها، يُحذر من الشيطان، ويقول: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ﴾ هذا الشيطان ﴿مِنْكُمْ﴾ يا بني آدم ﴿جِبَلًا كَثِيرًا﴾ يعني خلقًا كثيرًا، فكيف تستنصحوه، وقد أضل أجيالاً وأممًا، قوم نوح، وقوم عاد، وثمود، ومع هذا تستنصحوه وتسيرون معه، ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٢] العاقل هو يمشي مع عدوه، ويستنصح عدوه!

س ٣٦٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل تدخل السنة النبوية في قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، هل السنة من الذكر؟

ج ٣٦٥: لا، الظاهر والله أعلم أن هذه الآية في القرآن خاصة، لكن السنة تدخل في: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٥) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٦)﴾ [النجم: ٣، ٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، فالسنة بيان للقرآن، تفسير للقرآن، وهي من الله **جَلَّ وَعَلَا**.

س ٣٦٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما السبب في جمع السبيل في قول الله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ٦]، مع أن سبيل الحق واحدٌ هنا؟

ج ٣٦٦: سُبِّلَ السلام يهدي به الله، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (٥١) **يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ** ﴿٥٦﴾ [المائدة ١٥، ١٦]، سبيل الخير كثيرة، لكن الصراط وهو الطريق هذا واحد، أما السُّبُل فهي كثيرة سبيل الخير متنوعة، أنواع الخير كثيرة، وكذلك بالنسبة للرسول **عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** فهم على سبيل، على سبيل صحيحة.

س ٣٦٧: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمْ اللَّهُ**: هل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦] هل يدل على أن القرين لا يكون إلا على مع من أعرض عن ذكر الله؟ وإذا كان كذلك فكيف التوفيق بين هذه الآية وقول الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ قَرِينٌ**»؟

ج ٣٦٧: لا، ما يتعارض مع الحديث؛ لأن هذا قرين ملازم لكل أحد، وفي مقابل ملك، ما هو بقرينه فقط، معه ملك، كل إنسان معه ملك ومعه شيطان، الشيطان يأمره بالشر، والملك يأمره بالخير، كل واحد، وأما هذه الآية فهي في الكافر، هذه في الكافر الذي أعرض عن آيات الله **عَزَّجَلَّ**، فإنه يكون معه الشيطان، لا يأمره إلا بالشر، ولا يريد الخير، هو أعرض عن الخير، فهذا قرين خاص، وذاك قرين عام، هذا قرين عام للمؤمن والكافر، وهذا قرين خاص بالكافر.

س ٣٦٨: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمْ اللَّهُ**: هل طلب الشخص من عامله أو مخدمه، أن يعمل له بعض الأعمال الخاصة به، أو قضاء الأشياء الخاصة به، هل يدخل هذا في السؤال المكروه كراهة تنزيه؛ لأنه طلب المساعدة من الناس؟

ج ٣٦٨: هذا مستأجر له، وقد استأجره للعمل، وهذا من عمله، وإن كان هذا الخادم من ذريته أو من أقاربه فهذه صلة، صلة رحم وبر.

س ٣٦٩: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمْ اللَّهُ**: هل يضاف إلى أقسام سؤال المخلوق قسم سادس، وهو السؤال المستحب بفعل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عندما قال لعمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «**لَا تَسْأَلُنِي يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ**»؟

ج ٣٦٩: هذا ما هو مستحب، غاية ما يقال إنه مباح، فليس مستحبًا، المستحب أنك تدعو الله أنت، ولا توصي أحدًا، هذا هو المستحب، النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إنما قال هذا إكرامًا لعمر، ولهذا فرح بها عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فهو قالها إكرامًا لعمر.

س ٣٧٠: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: في بلدنا إذا غاب إمام المسجد للحج، تقدم رجلٌ لصلاة الفجر، ويقول في دعاء القنوت: "اللهم إنا نمد إليك أكف الضراعة متوسلين إليك بصاحب الوسيلة والشفاعة" فهل هذا الدعاء جائز؟ وهل هو شرك؟

ج ٣٧٠: لا، ما هو بجائز، لا يتجاوز التوسل بالأشخاص لا بالرسول ولا بغيره، وإنما التوسل بالأعمال الصالحة، أما الأشخاص فلا يُتوسل بهم إلى الله **عَزَّ وَجَلَّ**، لا الرسول ولا غيره؛ لأن هذا بدعة.

وهل أصلي ورائه، أو أترك الصلاة خلفه؟

انصحه وبين له، فإذا لم يمثل وأنت تجد مسجدًا آخر إمامه سليم، فتصلي خلف الإمام السليم من هذا.

س ٣٧١: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: ما القول الراجح في المراد بالحروف المقطعة الواردة في القرآن الكريم؟

ج ٣٧١: الله أعلم، لكن يقرب والله أعلم ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم **رَحِمَهُمَا اللَّهُ** أن فيها إشارة إلى الإعجاز، ولهذا يأتي مباشرة بعد ذكرها ذكر القرآن، **﴿المص (١) كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ (٢)﴾** [الأعراف ١٢]، **﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾** [إبراهيم: ١]، **﴿حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)﴾** [الزخرف ١٢]، فدائمًا يأتي بعد الحروف المقطعة ذكرٌ للقرآن، فهذا يدل على أن هذه الحروف إشارة للإعجاز؛ لأن القرآن مركبٌ من الحروف فالتى ينطقون بها، ومع هذا عجزوا أن يأتوا بمثله.

س ٣٧٢: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: ما حكم التسمي بيس وطه؟

ج ٣٧٢: ما له أصل هذا، يس حروف مقطعة، ياء سين، طاء هاء حروف مقطعة ما هي بأسماء هذه، ولهذا من يظن أنها أسماء للرسول، قد أخطأ في هذا، ما هو اسمه يس، ولا اسمه طه.

س ٣٧٣: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ: الحروف المقطعة هل يجب مدّها مدّاً لازماً بكامل المد، أو يكفي أن تُمدّ دون ذلك؟ وهل يجب أن تطبق أحكام التجويد بحذافيرها؟**

ج ٣٧٣: هذا تسأل عنه المتخصصين في علم التجويد، تسأل عنه، المدود تختلف، فتسأل عنها المختصين بعلم التجويد، ولا ينبغي المبالغة في التجويد، المبالغة في التجويد ما ينبغي، التجويد إنما هو لتحسين الأداء، تحسين أداء القرآن من غير مبالغة وتمطيط وزيادة في أحكام التجويد، الاعتدال مطلوب في كل شيء.

س ٣٧٤: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ: هل قول "لعمرك" اللام هنا لام قسم؟ وهل هو من الحلف بغير الله؟**

ج ٣٧٤: نعم، اللام لام القسم، وقول الله **جَلَّ وَعَلَا** لنيه: **﴿لَعَمْرُكَ﴾** [الحجر: ٧٢] يُقسم الله بحياة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والله يُقسم بما شاء من خلقه، أما نحن فلا نُقسم إلا بالله، وإذا جاءت لعمرك أو لعمري في أشعار العرب، فإنها لا يقصدون، يقولون هذا مما لا يُقصد به اليمين، مما لا يُقصد به اليمين، وإنما يجري على اللسان من دون قصد، مثل: **«تَكَلَّتْ أُمُّكَ يَا مَعَاذُ»** الرسول لا يدعو على معاذ، وإنما هذا يجري على اللسان، من أساليب العرب فلا يُقصد معناه.

س ٣٧٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ: هل مُسلمو الجن يمكن أن يساعدوا أحداً في فك السحر، بدون كُفريات؛ لأنهم مسلمون؟**

ج ٣٧٥: كلا، هذا ما يجوز، وهذا نوع من الكفر؛ لأن الاستعانة بالجن والغائبين والأموات هذا لا يجوز، وما يدريك أنهم مسلمين! ولو كانوا مسلمين ما يجوز لنا الاستعانة بهم وهم غائبون.

س٣٧٦: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: هل يمكن أن تحصل أذية من الشيطان على الرجل الصالح؟ وكيف تُفسر ما يجري من بعض المسحورين والممسوسين من أذى الجن، بالرغم من أنهم يقرؤون آية الكرسي؟

ج٣٧٦: نعم هذا حسب ما يقدره الله قد يكون عقوبة، المسلم يعاقب والمؤمن يعاقب، قد تكون هذه عقوبة على ذنب ارتكبه أو معصية فعلها، فيسلط عليه الشيطان عقوبة له، إنما لا يُسلط عليه تسلطاً كاملاً، في هذه المسألة عقوبة له.

س٣٧٧: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: هل يمكن أن يأمر الشيطان بالخير لسبب ما، كما حدث في حديث أبي هريرة، عندما علمه الشيطان فضل آية الكرسي؟

ج٣٧٧: ما علمه من أجل نفعه بذلك، إنما علمه ليتخلص منه، علمه هذا من أجل أن يتخلص منه؛ لئلا يقتله، ما علمه إياه رغبة في الخير، ولا يُسمى هذا تعليمًا، الرسول لا يتعلم إلا من الله، هذا ما هو بتعليم، لكن الشيطان ذكر له هذا ذكرًا.

س٣٧٨: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: عندنا عمارة سكنية وهي لا تزال عظمًا، ولها عدة سنوات على هذه الحال، فقال لنا البعض: ضعوا فيها كهرباء؛ لتنيرها في الليل، حتى ينترد الجن، فهل هذا الفعل صحيح؟ وهل هذا التوجيه صحيح؟

ج٣٧٨: الجن ما يطردهم الكهرباء، يفرحون بالكهرباء، لكن يطردهم ذكر الله **عَزَّوَجَلَّ**، ثم أيضًا من الي نزلهم بالعمارة هذه! أنت مأجرهم إياها! وما يدريك إن فيها جن؟ هذا من الخوف، فلا ينبغي للإنسان أن يكون عنده خوف إلى هذا الحد.

س٣٧٩: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ**: هذا سائل يقول: أنا من بلد غير إسلامي، وقد طلبت مني أمي أن أتقدم لإحدى الجامعات الحكومية؛ لكي أحصل على الوظيفة بعد التخرج، فهل يلزمني طاعة والدي في مثل هذا، علمًا بأن هناك اختلاط كبير بين الرجال والنساء، وأنا أخاف من الوقوع في الحرام؟

ج ٣٧٩: إذا كان فيه اختلاط فلا، أقنعها وقل لها هذا فيه اختلاط، وهذا يضرني والتمس أعمال مباحة ليس فيها اختلاط، والأرزاق بيد الله **عَزَّوَجَلَّ**، التمس الرزق، واطلب عملاً في غير هذا المجال، مع إنك تشرح لوالدتك السبب الذي من أجله امتنعت.

س ٣٨٠: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هل صحيح أن الأصل هو توحيد الربوبية، وأنه يستلزم توحيد الألوهية الذي هو أصل دعوة الرسل؟**

ج ٣٨٠: نعم هو توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، وتوحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية، هذه العلاقة بين النوعين، ولكن توحيد الربوبية لا يكفي وحده، بل لابد من وجود لازمه وهو توحيد الألوهية، فإن لم يوجد لازمه فإنه لا ينفع صاحبه.

س ٣٨١: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: يقول أحد المنشدين وهو يمدح الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زعمه: يا حبيبي يا محمد يا شفيعي يا محمد، فما حكم هذه المقولة؟**

ج ٣٨١: نعم محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هو شفيع، يُشفعه الله **عَزَّوَجَلَّ**، فهو الشفيع **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** ما في شك، أما إن كان قصده الدعاء بهذا، إن كان يقصد الدعاء الرسول فهذا لا يجوز، أما إن كان قصده الإخبار، وأن الرسول شفيع، نعم هو شفيع **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** من باب الإخبار وشكر الله على ذلك، أما إن كان قصده الدعاء "يا شفيعي" فهذا لا يجوز.

س ٣٨٢: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: أنا شاب أفكر دائماً بفعل المنكرات العظيمة في قلبي، ولكنني أستعيز بالله من الشيطان الرجيم، فيذهب ما في نفسي. من هذه الوسواس والخطرات، ولكن سرعان ما تعود فأجاهدها، هل هذه الوسواس والخطرات وهذا التفكير أكون آثماً عليه؟**

ج ٣٨٢: لا، لا تكون آثماً عليه، وعليك بمدافعته والاستعاذة من الشيطان، ويُعينك الله **عَزَّوَجَلَّ**، وفي الحديث: **«إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأَمْتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانَ وَمَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا»**، أو **«أَنْفُسُهَا، مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ أَوْ تَعْمَلْ»** فوسواس النفس لا يُعذب الإنسان عليها، ولا يؤاخذ عليها؛ حتى يعمل بها أو يتكلم بها.

س٣٨٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: كيف يطلب العلم الطالب الذي لا يوجد

في بلاده علماء، ولا يستطيع السفر إلى العلماء، ماذا يفعل؟

ج٣٨٣: هذا ينتظر إلى أن يُيسر الله له عالماً في بلده أو يستطيع السفر إلى بلدٍ آخر، لكن

لا مانع أنه يستمع للبرامج في الإذاعة، الإذاعات الإسلامية، برامج القرآن والعلم والدروس، يستمع ويستفيد، ويقرأ كذلك في الكتب الموثوقة يقرأ ليستفيد، لا مانع من ذلك، بل هذا مطلوب إنه يستمع ويقرأ ما يفيد، الله **جَلَّ وَعَلَا** يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ٦]، لكن لا يُفتي الناس أو يدعي إنه صار عالماً، لا.

س٣٨٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: يقول السائل: توفيت والدتي رحمها الله ولم

تصم رمضان في آخر سبع سنوات من حياتها؛ بسبب مرض الفشل الكلوي، هل يجوز إخراج الكفارة نقداً، ولو كان جائزاً نقداً، فهل لي أن أخرجها لأقارب لنا محتاجين؟

ج٣٨٤: الذي مرضه مزمن لا يُرجى شفائه وأفطر من أجله، هذا يُطعم عنه، ﴿وَعَلَى

الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، عن كل يوم فدية طعام مسكين، فتصدق عنها لكن بالطعام لا بالنقد، تصدق عنها بالطعام؛ لأن الله قال: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، الطعام معروف.

يقول: وهل لي أن أخرجها لأقارب لنا محتاجين؟

لا، ما فيه مانع، الأقارب أحق من غيرهم إذا كانوا محتاجين.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس التاسع عشر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ثمان وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٣٨٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل يجوز أن نقول: اللهم إنا نتوسل إليك،

بطاعتنا لنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٣٨٥: نعم، نتوسل إليك بطاعتنا لنبينا واتباعنا له، هذا عمل كالعبادة.

س٣٨٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما حكم قول الدعاء هذا عند الذهاب إلى

المسجد: "اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشايا هذا إليك"؟

ج٣٨٦: هذا ورد عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن فيه مقال، فيه مقال لم يصح عن

الرسول، لكن لو صحَّ فمعناه التوسل بحق السائلين، ما هو بالسائلين أنفسهم، وإنما بحقهم، وحق السائلين هو الإجابة، والله قريب مجيب، من أسأله أنه مجيب، فحق السائلين على الله أن يجيبهم، فأنت تسأل الله بشيءٍ أوجبه على نفسه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وأنت لا تتوسل بالسائلين أنفسهم، وإنما تتوسل بحقهم على الله وهو الإجابة، هذا لو صحَّ الحديث، وهذا يأتي **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** سيُجيب عنه الشيخ.

س٣٨٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "اللهم إنا كنا إذا

أجدبنا توسلنا إليك بنبينا" أليس هذا إقسامٌ على الله بالمخلوق فتكون الباء باء القسم؟

ج٣٨٧: يعني معناه أنك ما فهمت كلامنا من أول الدرس إلى الآن، نقول هذا ما هو

توسل بالمخلوق، توسل بالدعاء، بدليل أن عمر قال: "قم يا عباس فادعُ" فهذا توسلٌ بدعاء المخلوق لا بالمخلوق نفسه؛ لأنه قال: ادعُ.

س ٣٨٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: كيف نجيب على من يقول: إن توسل عمر بالعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لا يمنع التوسل بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته، وذلك؛ لأنَّ عُمر يريد أن يعلمهم جواز التوسل بالمفضول مع وجود الفاضل؟

ج ٣٨٨: هذا كلام جاهل أو ضال يريد أن يضلل الناس، هذا كلام جاهل، أو كلام ضال يريد أن يضلل الناس، كلاهم عمر واضح ما فيه التواء، أنه يقصد الدعاء من العباس، لو كان طلب الدعاء من الرسول بعد موته جائزاً لما عدل عمر عنه؛ لأن الرسول أفضل من العباس، وأقرب للإجابة من العباس، فكونه عدل عن الفاضل إلى المفضول دليل على أنه لا يُطلب من الرسول بعد موته دعاء ولا غيره، هذا فقه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أما فقه هؤلاء الخثالة الذين يحرفون الكلم عن واضعه؛ لينصروا مذاهبهم الباطلة، فلا عبرة به.

س ٣٨٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما معنى ما ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: (أيان البُنْدُق وسراويل الفتوة)؟

ج ٣٨٩: سراويل الفتوة الي عند الصوفية، عندهم خرافات وأشياء ما نعرفها.

س ٣٩٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ورد في حديث الوسيلة بعد الأذان قوله: «وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتُهُ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ»، وقد مرَّ سابقاً معنا بدون: «إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ»؟

ج ٣٩٠: نعم الذي في الصحيحين أنه ما فيه ذكر: «إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ»، إنها جاءت ببعض السنن، جاءت في بعض السنن الله أعلم.

س ٣٩١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما هو الفرق بين كل من الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود، هل بينهم فرق؟

ج ٣٩١: نعم، الوسيلة: منزلة في الجنة، والمقام المحمود: الشفاعة في الخلق يوم القيامة، بينهما فرق.

س٣٩٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: لدينا دكتور في الجامعة يقول: إن التوسل بجاه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشروع، وأنه رواية عن الإمام أحمد، ويقول أيضًا: إن سب الصحابة ليس بكفر، وبخاصة سب أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثم إنه يدعوا إلى حوار الأديان، فكيف التعامل مع هذا الشخص وَفَّقَكُمُ اللَّهُ أرجو توجيهنا في هذا؟

ج٣٩٢: هذا يجب إنكم تأخذون عليه محضر. من كلامه، يسجلون عليه الكلام هذا وهو ما يدري في الفصل، ويفرغ من الشريط، وترفعونه لدار الإفتاء، هذا لا يُترك يلعب على الناس، يجب عليكم هذا؛ لأن هذا من إنكار المنكر، ولا يُترك هذا يلعب على الطلاب وينشر بينهم الخرافات، وأشد من ذلك كلامه في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هذا لا يُترك أبدًا، ولا يسعكم السكوت.

س٣٩٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: قال أحد المتتبعين للعلم وهو يدعو: "اللهم اغفر لنا بأتقى واحدٍ فينا" فهل هذا توسلٌ بالذات؟

ج٣٩٣: لا، قصده يعني شفّع فينا هذا التقي، أتقانا شفّع فينا.

س٣٩٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل هذا دعاءٌ جائز أو هو توسلٌ بغير الله، وهو: "اللهم إنا نسألك بالآلف ألفة، وبالباء بركة، وبالتاء توبة.." إلى آخر حروف الهجاء، هل هذا الدعاء جائز؟

ج٣٩٤: هذا يزينه هو، هذا ما وارد عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا هو اللي يزينه، الدعاء يجب أن يكون واردًا عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو في القرآن أو موافق لما في القرآن والسنة، أما إنه يخترع الباء ما أدري إيش فيها؟ والتاء والحاء والحاء، هذا من اختراعه.

س٣٩٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل هذه العبارات تُعتبر من الحلف بغير الله تعالى، أو لا: بالحرّام: لأفعلن كذا؟

ج٣٩٥: نعم بالحرّام هذا حلف، حلف بغير الله؛ لأن الباء باء القسم.

وبالثلاث لأفعلن كذا؟

ثلاث! نعم يعني الطلاق قصده، ما يجوز هذا الكلام هذا، لا يجوز الحلف بغير الله.

وبذمتي لأفعلن كذا؟

كله لا يجوز؛ لأنه حلف بغير الله عزَّوجلَّ.

وما معنى قول الصحابة رَضُوا لِلَّهِ عَلَيْهِمْ بَأبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

هذا فداء ما هو قسم، هذا فداء، أفديك بأبي وأمي.

س٣٩٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هل يباح أن يدعو المسلم بهذا الدعاء، وهو:

"آت محمدًا الوسيلة" في غير الوقت المخصص له، وهو بعد الأذان؟

ج٣٩٦: يجوز نعم، يجوز تدعو الله له بالوسيلة، لكن بعد الأذان أكد وأفضل.

س٣٩٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: ما حكم الحلف بالمصحف؟

ج٣٩٧: الحلف بالمصحف إذا كان قصده القرآن هذا جائز؛ لأن القرآن كلام الله،

صفة من صفاته، أما إن كان قصده المصحف بما فيه الجلد والغطاء الذي عليه، فهذا لا يجوز، المهم إذا كان قصده القرآن فهذا جائز.

س٣٩٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: من يقول: أمانة لا تفعل كذا، هل هذا

حلفٌ بالمخلوق؟

ج٣٩٨: هو جاء النهي عن الحلف بالأمانة، جاء نص في النهي عن الحلف بالأمانة،

فإذا كان يقصد الحلف فإن هذا لا يجوز، أما إذا كان ما يقصد الحلف، وإنما يقول هذا أمانة عندك، هذا سر أمانة عندك لا تُفشيهِ، فهذا شيء آخر ما هو بحلف.

س٣٩٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: هل من أقسم بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقال له:

قل: لا إله إلا الله تكفيرًا له، أم هذا خاصٌ بمن حلف باللات والعزى فقط؟

ج٣٩٩: هو وارد لمن حلف باللات والعزى، أما الحلف بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيأتي

البحث فيه.

س٤٠٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمُ اللَّهُ: التوسل بجاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل يعد

شرًّا أكبر؟

ج ٤٠٠: لا، ما هو شرك أكبر، بدعة، التوسل بالجاء بدعة، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، إذا درج عليه وتعود ربما إنه يتدرج إلى الشرك الأكبر، فهو وسيلة، بدعة ووسيلة، التوسل بالجاء، بالذات، هذا كله وسيلة، وهذا يأتي، التوسل بالجاء سيأتي **إِنْ شَاءَ اللَّهُ**.

س ٤٠١: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: قول: "لعمري" هل هذا من الحلف؟

ج ٤٠١: لا، أصله حلف، لكن صار يُستعمل لغير الحلف.

س ٤٠٢: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: هل هناك حرج في قراءة القرآن في المقبرة، ليس على الأموات، ولكن هناك وقت فراغ في انتظار الجنازة، فأقوم بمراجعة الحفظ، فهل هذا مباح؟

ج ٤٠٢: لا ينبغي هذا؛ لأن هذا فتح باب يسمعك واحد، يقول: القراءة في المقبرة جائزة، فلا تقرأ في المقبرة.

س ٤٠٣: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: هل يُباح سجود الشكر في المقبرة؟

ج ٤٠٣: لا، المقبرة ليست محل سجود، ولا محل دعاء، ولا محل صلاة؛ لأن هذا وسيلة إلى الشرك، أما إن كان يسجد للقبور فهذا شرك أكبر.

س ٤٠٤: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: أنا طالب منحة من إحدى البلاد الأفريقية، وفي منطقتنا في أفريقيا المساجد خالية من الآبار، ونحن نحتاج إلى الصلاة، ونحتاج للوضوء، وليس عندنا ماء، فنذهب في بعض الأحوال إلى بيوت النصارى المجاورة لطلب الماء منهم، فتواجهنا أنواع من التوبيخات، فهل يجوز لنا أن نتييم في هذه الحال؟

ج ٤٠٤: إذا كان الماء بعيداً ولا تستطيعون إحضاره، فيجوز لكم التيمم، لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]، ولا تذهبوا إلى النصارى وهم يهددونكم ويمنون عليكم.

س ٤٠٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ**: حججتُ ومعني أهلي، ولم أجد في ليالي منى سكن، فذهبتُ إلى الطائف الثلاثة أيام، فماذا يجب عليّ في ذلك؟

ج ٤٠٥: الواجب عليك إنك سكنت مع الحجاج، بطرف الحجاج ولو كان خارج منى؛ لأن هذا ما تستطيعه، الله **جَلَّ وَعَلَا** يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] تسكن مع الحجاج، ولو كانوا خارج منى، مثل المسجد إذا ضاع يصلون في الشوارع، صلّ معهم للضرورة، فذهابك إلى الطائف خطأ، لكنه لا يُوجب عليك فدية.

س ٤٠٦: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ**: نويت الحج عن والدي إن شاء الله، فكيف أنوي عنه عند الإحرام؟ وكيف الدعاء يكون في الحج، هل يكون دعاءً لي أو أخضه فقط بالدعاء؟

ج ٤٠٦: عند الإحرام تنوي أن الإحرام عن والدك بالقلب، تنوي بالقلب، وإذا لبست، قلت: لبيك اللهم عن والدي فلان فحسن لا بأس، وأما الدعاء فهو مشترك، تدعو لنفسك، وتدعو لوالدك، وتدعو للمسلمين.

س ٤٠٧: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ**: إذا توفي شخص وأراد أخوه أن يدفع لمن يحج عنه، وذلك قبل أن يُسدّد أولاده ديونه التي عليه؛ لأن حقوقه لم تُصرف بعد، فهل يجوز ذلك؟

ج ٤٠٧: يعني هو يبغي يتبرع عن أخيه ويحجج عنه واحد، ما في بأس، إذا كان يبغي يتبرع من ماله هو ويحجج واحد عن أخيه، فلا بأس بذلك، طيب.

س ٤٠٨: يقول فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ**: هل يجوز لي أن أغتسل في بيتي قبل الميقات، وذلك لشدة الزحمة التي تكون في الميقات؟

ج ٤٠٨: الاغتسال ليس واجباً، الاغتسال للإحرام ليس واجباً، إنما هو مستحب إذا تيسر، وإذا اغتسلت في بيتك والمسافة قريبة، ولا يصير عليك وسخ وغبار، فلا بأس بذلك. يقول: وإذا اغتسلت قبل الميقات، فهل من الضروري أن ألبس لباس الإحرام بعد الغسل مباشرة؟

لا، ما يلزم هذا، تغتسل وإذا وصلت الميقات تلبس ملابس الإحرام وتنوي وتلبس، أو مثلاً في الطائفة تغتسل بالرياض وتروح بالطائفة، وإذا حاذيت الميقات في الجو تحرم وتلبس ملابس الإحرام، نعم عند الإحرام.

س٤٠٩: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** ما رأي فضيلتكم في هذا التقسيم، وهو: أنواع التوسل بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ثلاثة: الأول: جائز في حياته وبعد مماته، وهو التوسل بالإيمان به وبطاعته، والثاني: جائز في حياته دون مماته، وهو توسل بدعائه، والثالث: ممنوع في حياته وبعد مماته، وهو التوسل بجاهه، هل هذا تقسيم صحيح؟

ج٤٠٩: نعم، هذا مأخوذ مما مر، من كلام الشيخ وغيره، أنه على هذه الأقسام، لا بأس.

س٤١٠: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** يُنْقَلُ عَنْ فَضِيلَتِكُمْ أَنَّهُ يَرَى إِبَاحَةَ إِقَامَةِ مَا يُسَمَّى بِمَزَايِنِ الْإِبْلِ، فَهَلْ هَذَا نَقْلٌ صَحِيحٌ؟

ج٤١٠: يجب النقل عني، يجب النقل ونشوف، أنا ما قلت هذا، أنا ما قلت هذا. **س٤١١:** يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** سائل يقول: شاركنتني إحدى قريباتي بشيء من المال، على أن أتجر به مع مالي، على أن أعطيها ٥ من ربح مالها، وأن عليّ إرجاع رأس مالها، حتى ولو خسرت التجارة إحساناً إليها، فهل هذه معاملة جائزة شرعاً؟

ج٤١١: لا، هذه مضاربة لا تجوز، إذا شرطت إنه يرد عليها رأس مالها كاملاً، فهذا لا يجوز؛ لأن رأس المال قد يخسر، وقد يذهب كله، فلا يرد عليها رأس المال، إن كان رأس المال موجود يرده عليها أو موجود بعضه يرد الباقي، أما إنه يلتزم لها برد رأس المال هذا لا يجوز، وأما ٥ فلا ينبغي العبارة هذه، لو قال نصف العشر، لو قالت تجري بهذا المال بنصف عشر الربح؛ لأن هو ٥، ٥ يعني نصف عشر الربح.

س٤١٢: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ:** هل يحرم على الرجل أن يتشبه بالنساء وهو مازح، كأن يلبس الرجل الحجاب وهو يمازح أصدقائه فقط؟

ج ٤١٢: لا يجوز هذا، «لعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتشبهين من الرجال بالنساء

والمتشبهات من النساء بالرجال»، سواء كان مازحاً أو غير مازح، ما يجوز هذا.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس العشرون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها اثنان وأربعون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٤١٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: لي والدّة مريضةً مرضاً شديداً، فكيف

تتحقق لي الولاية؛ لكي أقسم على الله أن يعافيه ويشفيها؟ وهل لي أن أفعل ذلك؟

ج٤١٣: أن تدعو الله أن يشفيها ويعافيه ولو لم تُقسم، ادعُ الله أن يشفيها ويعافيه

ولو لم تُقسم، باب الدعاء مفتوح.

س٤١٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما رأيكم فيمن يحنّ الحالف عليه، ويقول:

إن هذا من تعظيم الله؛ لكي لا يتساهل في اليمين؟

ج٤١٤: لا، هذا لا يجوز، وهذا كلام غير صحيح؛ لأن النبي ﷺ أمر بإبرار

المقسم تعظيماً لله عزَّ وجلَّ، الذي حلف عليك به، إلا إذا كان أن إبراره فيه إضرارٌ عليك

أكبر، أو أنه طلب منك شيئاً لا يجوز، حينئذٍ لا تجيبه.

س٤١٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل قول القائل: (بذمتي) يعد من الحلف

المحرم؟

ج٤١٥: أينعم، إذا كان قصده القسم هذا من الحلف بغير الله، لكنه يقولون في ذمتي،

ما يقولون بذمتي، يأتون بالفاء، والفاء ليست من ألفاظ القسم.

س٤١٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل هذا الخلاف بين أهل العلم رَجْمُهُمُ اللَّهُ فِي

مسألة الحلف بالنبي ﷺ معتبرٌ وله حظٌ من النظر، أم هو من الخلاف الذي لا

يعتد له؟

ج٤١٦: الخلاف المرجوح، هذا من الخلاف المرجوح، لا يؤخذ به ولا يحلف بالنبي

ﷺ ولا بغيره، قال ﷺ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»،

قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»، وهذا عام، فلا يُنظر إلى الخلاف الحلف بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، هذا من الاجتهاد الذي لا دليل عليه.

س٤١٧: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: هل هناك فرق بين قول: "أسألك بالله" و"أسألك بوجه الله"؟

ج٤١٧: أسألك بالله كله سواء؛ لأن أسألك بالله الإلهية من أسماء الله **عَزَّوَجَلَّ**، ووجه الله من صفاته، فالله من أسماء الله، ووجه الله من صفات الله الذاتية، كلاهما صحيح، من حيث أن هذا سؤال "باسم الله" وهذا السؤال بالصفة يكون هناك فرق بين الاسم والصفة.

س٤١٨: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: بعض الناس يحلفون بغير الله، وإذا قيل لهم إن هذا شرك، قالوا: إنما هو مجرد لفظ باللسان، وليس اعتقاداً منا بالقلب، فهل كلامهم صحيح؟

ج٤١٨: الله أعلم بالنيات، نحن لا نعلم، لكن نحن ننصحهم، ويقولون هذا ما نوبناه هذا بينهم وبين الله، لكن الواجب علينا نصيحتهم، ألا يحلفوا إلا بالله.

س٤١٩: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: ما وجه الرواية الثانية عن الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ فِي** انعقاد اليمين بالحلف بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

ج٤١٩: والله ما أعرف لها وجه، ولا أدري عن ثبوتها عن الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ**.

س٤٢٠: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: هل الواحد من أسماء الله تعالى، فيقول الإنسان: "اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الواحد الأحد"؟

ج٤٢٠: لا، ما ورد هذا، "أسألك بأنك أنت الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد" ونحن نمشي مع الوارد فقط، جاء الواحد القهار، ما تقول الواحد فقط، بل تقول: الواحد القهار كما جاء في القرآن.

س٤٢١: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: إذا أقسم الشخص على الله، ولم يحصل المُقسم عليه، هل تكون عليه كفارة؟

ج٤٢١: لا، ليس عليه كفارة.

س٤٢٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: يتكرر من أولادي الصغار قولهم: (والله لا تضربني) إذا أردت تأديبهم، فأكف عنهم تعظيماً لله، فهل أنباهم عن كثرة هذا الحلف أم أتركهم ليتربوا على تعظيم الله؟ وهل لي أن أضربهم إذا حلفوا وقالوا: والله لا تضربنا؟

ج٤٢٢: إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُول: كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار، فلا تتركهم يمتهنون الحلف بالله، وأيضاً هذا معناه إنك تترك تأديبه، فلا تترك تأديبه، فيتخذ هذا واقياً له ويفعل ما يشاء، وإذا أردت أن تؤدبه حلف، لا، وهو ليس عليه كفارة؛ لأنه غير مكلف؛ لأنه مادام دون البلوغ فهو غير مكلف.

س٤٢٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: حادثة الحديقة يستشهد بها بعض الناس بجواز تفجير الإنسان لنفسه في الأعداء، للفتك بهم، فما صحة؟

ج٤٢٣: ما فجر نفسه، هو ما فجر نفسه، سبحانه الله منين هذا الاستدلال العقيم هذا! هل البراء فجر نفسه! أو أنه غامر وفتح الباب للمسلمين، وهو ما فجر نفسه ولا قتل نفسه ولا انتحر، ونجا، شوف نجا، نجا وعاش بعد ذلك.

س٤٢٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: بالنسبة لتقسيم الكراهة إلى: كراهة تحريم، وكراهة تنزيه، من الذي يقول بذلك من أهل العلم؟ وهل له وجه؟

ج٤٢٤: المتأخرون نعم، المتأخرون من العلماء قسموا الكراهة إلى قسمين: كراهة تحريم، وكراهة تنزيه، حسب الأدلة، أما القدامى فإنهم يريدون بالكراهة كراهة التحريم، وهذه اصطلاحات.

س٤٢٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: قول بعض الناس: "أمانتك لا تفعل كذا" فعل يُعد هذا حلفاً؟

ج٤٢٥: نعم هذا حلف، الأمانة إنك ما تحلف كذا، هذا حلف بس أن الواو محذوفة، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول: «ليس منّا من حلف بالأمانة»، فلا يجوز الحلف بالأمانة.

س٤٢٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: رجلٌ حلف على زوجته، وقال: إن عليه الحرام ألا يقرب جواها الخاص بها، ثم قام بعد فترةٍ باستخدام ذلك الجوال، فهل في ذلك حكمٌ شرعي؟ هل هذا يمين؟

ج٤٢٦: عليه أن يأتي إلى دار الإفتاء ويقدم سؤاله، ويُنظر فيه إن شاء الله.

س٤٢٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: كيف الجمع بين قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله هو السيد»، وبين قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «قوموا إلى سيدكم»؟

ج٤٢٧: «هو السيد» هذا عام، وأما «سيدكم» فهذا خاص، ما هو بعام، ما قال: قوموا للسيد، قال: «قوموا إلى سيدكم»، هذه سيادة خاصة، مثل الرب، الرب إذا أطلق فالمراد به رب العالمين، وإذا قيل: "رب الدار، رب الدابة" هذه ربوية خاصة بمعنى صاحب.

س٤٢٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما وجه كراهة الإمام مالك للدعاء بـ "يا سيدي" مع أنه قد ثبت إن الله هو السيد؟

ج٤٢٨: ما ورد الدعاء به، وإنما ورد الدعاء بالرب، ولم يرد بالسيد.

س٤٢٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما الفرق بين هذا الكتاب الذي ندرسه، والكتاب الآخر لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وهو قاعدة في الوسيلة، هل هما كتابٌ واحد؟

ج٤٢٩: هذا اسمه قاعدة في التوسل والوسيلة، هذا هو نفس الكتاب، لكن ذاك قاعدةٌ في الكرامات، في الخوارق والكرامات، في القاعدة في المعجزات والكرامات، هذه رسالة أخرى.

س٤٣٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: امرأة حلفت أن تَحْتِمَ القرآن كل شهر إذا نجحت، فقد نجحت هذه المرأة فحتمت القرآن كل شهرٍ فترةً من الزمن، ثم إنها قد عجزت عن ذلك، فما هو الحكم فيها؟

ج٤٣٠: تكفر، إذا عجزت تكفر، وإذا قدرت تقرأ القرآن.

س٤٣١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما هي أفضل الكتب في ذكر فقه أسماء الله

سبحانه وتعالى الحسنى؟

ج٤٣١: ألفت كتب كثيرة في شرح أسماء الله الحسنى، وفيه نظم كثير نُظمت، وفيه

النونية لابن القيم، موجود، كل هذا موجود.

س٤٣٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ما هو أرجح الأقوال في اسم الله الأعظم

وَفَّقَكُمُ اللَّهُ؟

ج٤٣٢: أرجح الأقوال والله أعلم الحي القيوم، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل

عمران: ٢].

س٤٣٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: رجلٌ حلف على أخيه ألا يُعطيه السيارة، ثم

إن أباه أعطاه هذه السيارة من غير علمه، فما هو الحكم؟

ج٤٣٣: إذا كان هو ما أعطاه السيارة وإنما أعطاه إياه غيره، فإنه لا يحتشبهذا.

س٤٣٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: كيف يُجمع بين قول المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد

يُحِبُّ الله دعاء الكافر، فإن الكفار يسألون الله الرزق فيرزقهم)، وبين ما ورد في الحديث:

«وَمَطَعْمُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»؟

ج٤٣٤: نعم، قد يستجيب الله للكافر وقد لا يستجيب، ويستجيب للمؤمن وقد لا

يستجيب، الكافر إنما يُستجاب له إذا كان مظلوماً، أو إذا وقع في شدة وأخلص، أخلص

الدعاء لله، فإنه يُستجاب له.

س٤٣٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: إذا توسل العبد بعمله الصالح عند الله، فما

هو مصير عمله الصالح، هل ينفذ وينقص، وهل له أن يدعو به مرة أخرى؟

ج٤٣٥: لا بأس بذلك، والله غني كريم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينقصه من عمله شيء، وهذا

عبادة لله سؤال الله عَزَّوَجَلَّ والتوسل إليه بالعمل الصالح عبادة لله.

س٤٣٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل يجوز الحلف بحياة الله عَزَّوَجَلَّ؟

ج ٤٣٦: يجوز، صفة من صفات الله، بل هي أعظم صفات الله، يجوز الحلف بحياة الله، إنما لا يجوز الحلف بحياة المخلوق.

س ٤٣٧: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ:** هل يشترط للتحريم، أن يكون ناويًا للتشبه بالكفار في حلق اللحية مثلاً؟

ج ٤٣٧: تحريم؛ لأن الرسول نهى عن ذلك، نهى عن ذلك، فإذا عصى الرسول فعل المحرم، نوى التشبه أو ما نواه، هو عصى الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خالف أمره، وارتكب المحرم، فإذا نوى التشبه فهذه زيادة شر وزيادة إثم.

س ٤٣٨: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ:** في حديث الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «قومٌ يخضبون بالسواد آخر الزمان كحواصل الحمام»، ما معنى: «كحواصل الحمام»؟

ج ٤٣٨: بياض، يعني يصير بياضاً، تشوف اللي يصبغون تخرج أصول الشعر بياضاً؛ لأن الشعر يطول، كل يوم يطول، فيطلع شيء أبيض، فيصبح مشوه، ويصبح الإنسان مشوه، ولهذا يقول الشاعر:

نُسُوذُ أَعْلَاهَا وَتَأْبَى أَصْوَلُهَا

ولا خير في فرع إذا فسد الأصل

س ٤٣٩: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ:** في قول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:** ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: أي ما لها من مثنوية، فما معنى قوله "مثنوية"؟

ج ٤٣٩: ثانية يعني، صيحة واحدة ما لها ثانية، ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤) [النازعات: ١٣، ١٤]، ليس لها مثنوية يعني ما في صيحة ثانية.

س ٤٤٠: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ:** ما حكم العمل في شركات التأمين؟ وإذا كان هناك شخص يعمل فيها، فهل يجوز لي أن آكل من ماله، وأن أقبل هديته إذا أعطاني إياها؟

ج ٤٤٠: العمل في الشيء بناءً على حكمه، فإذا كان الشيء حراماً فالعمل به حرام، والتأمين حرام؛ لأن فيه أكلاً لأموال الناس بالباطل، وفيه ربا، وفيه غرر وجهالة، فيه أمورٌ كثيرة، فالتأمين حرام بجميع أنواعه، التأمين التجاري حرام بجميع أنواعه، فالعمل فيه حرامٌ، وإذا كان هذا الموظف ليس له راتب، ليس له مصروف إلا من هذا الراتب فلا تأكل منه، أما إذا كان له مال غير هذا الراتب، ولم تعلم أن هذا الطعام من هذا الراتب، فإن الأصل الإباحة تأكل منه.

س ٤٤١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هذا العصر كما يقولون هو عصر الإعلام، فما حكم تصوير المحاضرات والندوات وخطب الجمعة من الحرمين أو غيرها بكاميرا الفيديو لنقلها في الإذاعات والتلفاز في العالم؛ ليستفيد منها العالم كله؟

ج ٤٤١: هذه مسألة فاتتنا، التصوير التلفزيوني في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي فاتتنا، ما لنا فيها تصرف، ولم يسألونا، وأنت إذا عرفت الحكم تبي تروح تمنعها؟! ما تستطيع، أما أنت فلا تُصور، أما أنت في نفسك فلا تُصور.

س ٤٤٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل يجوز لي أن أعقد عقد زواجي مع والد الزوجة عبر الهاتف؟

ج ٤٤٢: لا، عبر الهاتف لا، لازم من الحضور في مجلس العقد، وسماع الإيجاب والقبول، حضور الزوج والولي، وحضور الشهود في مجلس العقد.

س ٤٤٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: عند القيام من التشهد الأول والاعتناء على اليد على صفة العاجن، هل هي سنة؟ وما صحة الحديث الوارد في ذلك؟

ج ٤٤٣: إذا كان إنه يحتاج إلى هذا، إذا كان يحتاج إلى الاعتناء على يده يعتمد، لكن على صفة العاجن، وإنما يبسط يده كذا على الأرض، تبسط يده كذا أو يديه ويقوم، ما يقوم كذا، هذا منهي عنه.

س ٤٤٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: قول القائل: لعمرى، هل هذا قسم بغير

الله؟

ج ٤٤٤: لا يقصد به هو أصله القسم، أصله قسم؛ لأن اللام لام القسم، لكن صار من الكلام الذي يستعمل ولا يقصد به القسم.

س ٤٤٥: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ:** بعض العوام يقولون عند إرادة شيء كقدوم ضيف لإكرامه، يقول: عليّ الحرام أن تأكل، أو عليّ طلاق، هل هذا حلف؟ وما هو التفصيل في ذلك؟

ج ٤٤٥: هذا حلف نعم، هذا حلف ولا يجوز الكلام هذا، ما تقول: عليّ الحرام، عليّ الطلاق، لا تقول كذا تُخرج نفسك.

س ٤٤٦: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ:** رجلٌ سيدخل غرفة العمليات قبل صلاة المغرب، وقد لا يخرج من البنج إلا بعد صلاة الفجر، فما الحكم في صلاته؟

ج ٤٤٦: الحكم إنه إذا كان قريب من صلاة المغرب فلا يدخل البنج حتى يصلي، أما إذا كان فيه وقت قبل الغروب والحالة تستدعي العجلة في العملية، فإنه يدخل ويخرج من البنج قبل طلوع الفجر؛ لأن البنج له توقيت معروف عند الفنيين، يسأل الفنيين، متى يُفبق! يسألهم متى يُفبق، ويعتمد خبرهم في ذلك، فإذا كان المسألة ضرورة فيدخل العملية ويصلي متى ما أفاق ولو بعد خروج الوقت؛ لأن هذه ضرورة، أما إذا كان ما في ضرورة فبإمكانه يتصرف حسب المشروع.

يقول: وإذا كانت عملياته بعد دخول وقت المغرب، فهل له أن يجمع المغرب والعشاء؟

أينعم، يجمع جمع تقديم، قبل أن يدخل العملية يجمع جمع تقديم.

س ٤٤٧: يقول فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ:** في صحيح البخاري في قصة ضيف أي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه قول زوجته: ورقة عيني لاهية، تعني الصحيفة، أكثر من قبل، فهل قولها: «ورقة عيني» قسمٌ بغير الله؟

ج ٤٤٧: والله ما شفت الحديث، لازم يجيب لنا نص الحديث كاملاً من أوله لآخره ونشوف؛ لأن السياق سياق الحديث هو الذي يُعَيِّنُ المقصود.

س٤٤٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: بعض المسلمين يتسنن قبل صلاة الفجر

بأربع ركعات، وبعضهم يتسنن قبل الظهر بست ركعات، فهل هؤلاء يُنكر عليهم؟

ج٤٤٨: أما بعد طلوع الفجر فلا يتسنن إلا بركعتين فقط؛ لأنه دخل وقت النهي، ولا

يستثنى من النافلة إلا راتبة الفجر قبلها، أما قبل الظهر فالراتبة أقلها ركعتان وأكثرها أربع،

فيصلي أربع بنية الراتبة، وإذا زاد عليها نافلة لك، باب الطاعة مفتوح، وصلّ الراتبة أربع

على أكثر النصاب، وإذا زاد عليها ما في مانع، يعني الوقت وقت صلاة ما هو وقت نهي.

س٤٤٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل يجوز أن يقول القائل: "دخلت على الله

ثم عليك؟"

ج٤٤٩: أينعم، إذا جاء بـ (ثم) زال المحذور، نعم.

س٤٥٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هناك من المتصوفة من ينشر بين الناس

جواز السجود لغير الله، ويستدل بسجود الملائكة لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ويقول: إذا رأينا من

يسجد لقبر، فإننا لا نُكفِّرُه حتى نعلم ما في قلبه، فكيف نرد على هذه المزاعم؟

ج٤٥٠: اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم سجود تحية لا سجود عبادة، سجود

تحية وإكرام، فسجدوا طاعةً لأمر الله، الله نهانا أن نسجد لغيره، فنحن لا نعصي الله

ونسجد لغيره ونستدل بقصة الملائكة مع آدم؛ لأن الأمر لله، الله أمر الملائكة فأطاعوه،

والله نهانا أن نسجد لغيره فنطيعه، فلا نسجد إلا لله جَلَّ وَعَلَا.

س٤٥١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: امرأةٌ حضرتها الولادة، ولم تُخبر أحدًا من

النساء خَجَلًا، فتحاملت على نفسها فتوفي الجنين بسبب تحاملها، فهل يلزمها كفارة يمين؟

ج٤٥١: يمين! إذا تحقق أن الجنين مات بسبب تحاملها فيكون عليها كفارة، كفارة

القتل ما هي بكفارة يمين، كفارة قتل الخطأ، وهي صيام شهرين متتابعين، إن قدرت على

العتق تعتق، وإن لم تقدر فإنها تصوم شهرين متتابعين، كما في الآية الكريمة، وأخشى في هذا

السؤال الذي سألت عنه هذه المرأة أنها إذا كان تحاملت تقصد قتله، فهذا قتل عمد،

والعمد ليس فيه كفارة، وإنما فيه التوبة إلى الله **عَزَّجَلَّ**، وأما إذا كانت ما قصدت قتله، فإن هذا من قتل الخطأ، فيكون فيه الكفارة التي سمعتم.

س٤٥٢: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: قرأتُ سورة الإخلاص في الركعة الأولى في صلاةٍ جهريةٍ وأنا مسافر، فأنكر عليّ بعض الأشخاص، وقال: لا ينبغي أن تقرأ سورة الإخلاص في الركعة الأولى، فهل إنكاره صحيح؟

ج٤٥٢: هذا جاهل، الله **جَلَّ وَعَلَا** يقول: **﴿فَافْرُءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾** [المزمل: ٢٠] وسورة الإخلاص فيها فضلٌ عظيم، تعدل ثلث القرآن، تقرأها في الركعة الأولى أو في الثانية، إيش المانع من هذا!

س٤٥٣: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: في بعض القنوات الفضائية الإسلامية، يُمثَّل مشهَّد أن إمام يكبر للصلاة، ثم تُسمع نغمة الجوال خلفه، فيلتفت للمصلين، ثم تجيء عبارة (اخشع في صلاتك) هل يجوز مثل هذا الفعل؟

ج٤٥٣: والله اليوم كل شيء صار يسمى إسلامي، أناشيد إسلامية، وقنوات إسلامية، وأغاني إسلامية، وهلم جرا، كل شيء يسمى إسلامي، فهذا من العبث، هذا من العبث بالصلاة، والصلاة لا يُمثَّل بها، ما تحط تمثيلية، إذا أردت أن تنهى عن هذا الفعل انه عنه بدون هذه التمثيلية، قل: يا إخواني لا يجوز فتح الجوالاات وقت الصلاة أو داخل المسجد، بدون إنك تعمل تمثيلية.

س٤٥٤: يقول فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ**: ما المراد بالشرك المسمى بشركٍ في الطاعة، هل هناك نوعٌ بهذا الاسم؟

ج٤٥٤: من أطاع العلماء والأمرأ في معصية الله، فهذا من شرك الطاعة، من أطاع العلماء والأمرأ في معصية الله، أو أي مخلوق أطاعه في معصية الله هذا من شرك الطاعة. والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الحادي والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها ثلاثة وثلاثون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٤٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف نستطيع التفريق بين الباء السببية

والقسمية، وهل ننهي من يقولها، ولا نسأله عن نيته خشية الوقوع في الشرك؟

ج٤٥٥: السياق هو الذي يُفصل، ويفسر الباء، السياق الذي سبقت فيه الكلمة هو

الذي يُفسر، وإذا أردت أن تنهى تقول: هذا أمر مجمل، الباء هذه مجملة، وأخشى أنها قسمية، والقسم لا يجوز ترك هذا اللفظ.

س٤٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يفهم من قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

"فلما جلست بدأت بالثناء على الله، ثم بالصلاة على نبيه" هل الجلوس المقصود به الجلوس للتحشيد، أو الجلوس بعد الصلاة؟ بمعنى هل الدعاء قبل السلام أو بعد السلام؟

ج٤٥٦: الدعاء يجوز قبل السلام وبعد السلام، لكنه في داخل الصلاة أفضل الدعاء

فيها؛ لأنه في صلب العبادة، وأما بعد السلام، فيكون على أثر العبادة، ولا شك أن صلب العبادة أفضل.

س٤٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قول القائل بالله عليك افعل كذا، هل هذا

قسم أم سؤال بالله؟

ج٤٥٧: هذا قسم تحلف عليه، مثل ما أنا قلت: والله أن تفعل كذا وكذا، هذا قسم،

بالله عليك يعنني والله أن تفعل كذا وكذا؛ لأن الباء من حروف القسم، أنت تحلف عليه.

س٤٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز الاستدلال والاحتجاج بالتوراة،

وما هو تخريج قول شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: "وكذلك ما في التوراة.." إلى آخره؟

ج ٤٥٨: هذا سبق لنا الأصل فيه؛ وهو أن ما أقره شرعه ووثقه شرعنا، فنحن نعمل به، وهذا مما أقره شرعنا، فالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ساقه مساق المقرر له، مثل حدث الثلاثة، ثلاثة من بني إسرائيل، ولما حكاه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مقررًا له صار شرعًا لنا.

س ٤٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك ما يُسمى بالتوسل بذكر الحال؟
كقول أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ..

ج ٤٥٩: نعم يتوسل إلى الله بفقره، وحاجته ومرضه: ﴿أَيُّ مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] فيتوسل إلى الله بحاله وفقره ومرضه.

س ٤٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: عرفنا أو فهمنا من الدرس أن أنواع التوسل المشروع هي:

أولاً: التوسل بأسماء الله وصفاته.

ثانياً: التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة.

ثالثاً: التوسل بدعاء الصالحين الحاضرين.

هل هذه هي الأنواع فقط؟

ج ٤٦٠: لا ما هي بالأنواع، هذه التوسل بالتوحيد؛ لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين، هذا توسل بالتوحيد، كلمة التوحيد.

س ٤٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ» يكون من نوع التوسل إلى الله بصفة من صفاته، وهي إجابة الدعاء؟

ج ٤٦١: نعم هو هذا كما شرحه الشيخ **رَحِمَهُ اللَّهُ** على فرض صحة هذا الحديث لو صح، فليس فيه متمسك للذين يتوسلون بالتوسل المبتدع، هذا من جملة شبهة التي يتمسكون بها بتوسلهم بالأموال، ويستدلون بهذا الحديث، وهذا الجواب عنه.

س ٤٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من أقسم على الله بجاه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، هل يُعد فعله هذا من الشرك أو من البدعة؟

ج٤٦٢: يُعد هذا من الشرك؛ لأنه قسم بال مخلوق، الجاه مخلوق، فهو قسم بال مخلوق، ولا يجوز القسم بال مخلوق على المخلوق، فكيف بالقسم به على الخالق كما قال الشيخ.

س٤٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف يعرف الإنسان أنه يجوز له أن يُقسم على الله، كما في الحديث: «لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ»؟

ج٤٦٣: هذه حالة خاصة، حالة الأولياء، وإذا قوي يقينهم وإيمانهم وبلغوا درجة الإيثار القوي، واليقين الصادق، ووقعوا في شدة أو في حاجة يُقسمون على الله.

س٤٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من الناس من يقول، ويُقسم بحق النعمة الشريفة، فهل في ذلك شيء؟

ج٤٦٤: النعمة مخلوقة يا أخي، ما يجوز أن تُقسم بها ولا بحقها.

يَقُولُ: وبعض الناس يقول: بحق هذه الليلة، أو بحق هذا اليوم، فما حكم ذلك؟ وكذلك الليلة واليوم مخلوق، فلا يجوز ذلك.

س٤٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا أُقيمت على المشرك الحجة، لكن لم يفهمها، هل نعذره؟

ج٤٦٥: ما قامت عليه، إذا لم يفهمها معناه ما قامت عليه الحجة.

يقول: وهل ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ إلى عذره، وذهب أئمة الدعوة إلى أنه لا يُعذر؟

بلوغ الحجة إنما تقوم به الحجة إذا كان يفهم لو أراد، لكنه لم يُرد هذا قامت عليه الحجة، أما إذا كان أعجمي ما يفهم، ولو أراد الفهم ما فهم ما تقوم عليه الحجة حتى يُترجم له ويُبين له، فقيام الحجة هي بلوغ القرآن مع فهمه لو أراد، فإذا تركه، وهو يقدر على فهمه، فهذا غير معذور؛ لأنه بإمكانه زوال الجهل، لكنه لا يُريده؛ ولهذا يقولون: "من بلغته الحجة على وجه يفهمها لو أراد، فإنه ليس له عذر"

س٤٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هذا سائل من الجزائر يقول: إذا كان شخص يعيش في مجتمع إسلامي، يغلب عليه التعلق بالصالحين، ولا يوجد علماء توحيد،

وهو يدعوهم ويتقرب إليهم بأنواع من العبادات، فهل نحكم عليه بالكفر بعينه، ونُعامله معاملة الكفار دون إقامة الحجة؟ أرجوا من فضيلتكم أن تُفصلوا لنا.

ج ٤٦٦: إذا بلغه القرآن، وهو يفهمه، هذا يدخل في القاعدة التي ذكرتها لكم، إذا بلغه القرآن، وهو عربي يفهم اللفظ العربي، فإنه قامت عليه الحجة، والشرك من أوضح الأمور في القرآن، النهي عن الشرك من أوضح الأمور في القرآن، ومتعدد المواضع في القرآن، النهي عنه والوعيد عليه، والتحذير منه، فهو ليس له عذر، فإذا كان يدعوا غير الله، فهو مشرك بعينه.

س ٤٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يُباح للرجل أن يسأل الله سبحانه بالعمل الصالح لابنه أو لابنته؟

ج ٤٦٧: يَعْنِي يتوسل إلى الله بعمله ويدعوه أن يشفي ابنته أو يشفي ابنه لا بأس بذلك؛ لأن الداعي هو الداعي، وقد توسل إلى الله بعمله هو.

فهل له أن يتوسل بعمل ابنه الصالح يا شيخ؟

لا عمل الغير، لا تتوسل بعمل الغير أبداً، توسل بعملك أنت فقط، هذه قاعدة خذوها: "لا تتوسل بعمل الغير، توسل بعملك أنت".

س ٤٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: عُنْ شخص من زملائي في منصب، فطلب مني أن أقرأ له ختمة قرآنية في مكتبه بسبب توليه هذا المنصب، فهل يجوز لي ذلك؟

ج ٤٦٨: لا هذا بدعة، هذا من البدع المحدثه التي ما أنزل الله بها من سلطان، إذا خصصنا قراءة القرآن طاعة وقربة، لكن إذا خُصصت بمناسبة أو بمكان بدون دليل، فهذا بدعة، «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَأَمْرُهُ رَدٌّ»

س ٤٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يُوجد من بني جلدتنا من يُشكك في تاريخ نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ، ويقول: إنها هي صراعات سياسية، وإن نجد لم تكن في ذلك الزمن على عبادة القبور، فكيف نرد عليه؟

ج ٤٦٩: هذا موجود يَعْنِي خصوم الدعوى إلى التوحيد من قديم من وقت الشيخ، وهم يُخاصمون الشيخ، ويردون عليه، وهذا موجود في ردود الشيخ عليهم، هل الشيخ يرد على جن ولا على هوى، يرد على ناس موجودين يُخاصمون، هذا شيء موجود، فالذي يجحد هذا يجحد الواقع.

ثم أيضًا هو يُكذب الشيخ، يُكذب العلماء الذين ذكروا ما كان في وقت الشيخ وقبلة، يُكذبهم يَعْنِي يُكذب العلماء ويُخونهم نسأل الله العافية، يا يزكي الناس وهو ما يدري عنهم، هل عاش في ذاك المجتمع، لكن هذا الجهل والهوى وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ والعداوة للتوحيد، هذه عداوة للتوحيد وأهله، وإنكار للواقع.

س ٤٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من شبهات المتصوفة هداهم الله إلى الحق، يقولون: الدليل على جعل الوسطاء بين العبد والرب هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] هل هذا دليل لهم؟

ج ٤٧٠: اسأل به خيرًا يَعْنِي نفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يَعْنِي نفسه جَلَّ وَعَلَا هو أعلم به وبنفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اسأل الله، اقرأ كتاب الله التي فيها أسماؤه وصفاته، هو الخير سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ما تسأل به خيرًا من الخلق، اسأل الله جَلَّ وَعَلَا، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠] يَعْنِي ما أحد خير بالله يعلم كل ما هو من شأن الله أبدًا، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

ويقول: إنهم يقولون: يجوز ذكر الله بالاسم المفرد؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَكُونَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ» فكيف نُجيب عن ذلك؟
يصبر لما يأتي ذلك الوقت وبعدين خليك معهم.

س ٤٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما حكم من يقول: أسألك بوجه الله أن تعفوا عن فلان، فهل في هذا شيء؟

ج٤٧١: هذا ورد، وبوب لها الشيخ في كتاب التوحيد، باب لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة، فهذا يكون فيه استهانة بالله أن تسأل بوجهه شيئاً حقيراً أو شيئاً، الله عظيم **جَلَّ وَعَلَا**، ووجه عظيم، لا يُسأل به إلا العظيم، وهو الجنة.

س٤٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: يتردد على ألسنة بعض الناس مقولة: "يا وجه الله" فما حكم هذه المقولة؟

ج٤٧٢: هذا لا يجوز لا تُدعى الصفة، وجه الله صفة من صفاته الذاتية، فلا تُدعى الصفة، وإنما يُدعى الموصوف، أسألك بوجهك، أسألك برحمتك، صفاته **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، أما الصفة فلا تُدعى، إنما يُدعى الله **جَلَّ وَعَلَا**.

س٤٧٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: يتردد عندنا هذه اللفظة، وهي: "عليك وجه الله أن تتغذى عندنا" فهل في هذه شيء؟

ج٤٧٣: هذا من التشفع بالله على خلقه، قد نهى عنه الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، الذي قال: إننا نستشفع بالله عليك، غضب الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** واستنكر أن تجعل الله شافعاً عند مخلوق، هذا فيه تنقص لله **جَلَّ وَعَلَا**.

س٤٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: انتشر في هذه الآونة مقاطع فيديو في الجوال لبعض الرافضة، وهم يقومون بسب بعض أصحاب الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كالعشرة، وكأبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، ويتداولها كثير من الشباب من باب حب الاطلاع، فما هو رأيكم في ذلك؟

ج٤٧٤: لا يجوز ترويع هذه الأشرطة الكافرة، لا يجوز ترويعها على الناس، بل يجب إتلافها ومسحها؛ لأنك أنت إذا كنت تعرف وتبغى تطلع، لكن الي غيرك ما يعرف فإذا وصلت إليه يحصل عنده شك في صحابة رسول الله، أو يحصل عنده بغض لأصحاب رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فالواجب إتلاف هذه الأشرطة، والقضاء عليها.

س٤٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يقول: صدم والدي طفلاً صغيراً كان يقطع الشارع قد قدر المرور أن الخطأ نسبته ٢٥ بالمائة على والدي، وحكم القاضي بربع الدية عليه، فهل على والدي كفارة صيام؟ مع العلم أنه كبير بالسن حيث أن عمره أكثر من ٧٥ عاماً، ويصعب عليه الصيام، وبالكاد يصوم رمضان؛ لأنه مريض بالقلب.

ج٤٧٥: لا بد من الصيام، مادام عليه إدانة في الحادث، ولو واحد في المائة يكون عليه الصيام شهرين متتابعين، تقول أنه ما يقدر كيف يسوق السيارة ويروح ويحي ولا يقدر، يصوم يستعين بالله ويصوم، وأيضاً عمره ٧٥ يقول، ما هو كبير. وهو مريض بالقلب.

يُؤْجَلُ الصَّيَامُ إِذَا كَانَ مَا يَقْدَرُ يَصُومُ الْآنَ يُؤْجَلُهُ إِلَى مَا يَقْدَرُ، هُوَ بَاقِي فِي ذِمَّتِهِ، مَتَى مَا قَدَرَ يُوفِي هَذَا الدِّينَ.

س٤٧٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: شخص يقول: أدخل الصلاة مع الإمام من أولها، ثم أثناء قراءتي للفاتحة في الصلاة السرية يركع الإمام، ولم أكمل الفاتحة بعد، فماذا أفعل؟ هل أركع مع الإمام ولو لم أكمل الفاتحة؟ أم ماذا أصنع؟ مع العلم أن هذا يتكرر معي كثيراً.

ج٤٧٦: لا شك أنك تركع مع الإمام، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا جَعَلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ» فلا بد أن تركع معه، ولو لم تكمل الفاتحة، ولما جاء أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاكَ رَكَعَ مَعَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَرَأَ الْفَاتِحَةَ، وَأَقْرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ.

س٤٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا كانت الدورة الشهرية للمرأة سبعة أيام، وزادت عليها إلى خمسة عشر يوماً، فهل تغتسل وتُصلي بعد اليوم السابع أم لا؟

ج٤٧٧: لا، تزيد العادة وتنقص إلى حدود خمسة عشر، تزيد قد تزيد إلى خمسة عشر أو تنقص إلى حد يوم وليلة، العادة مضطربة قد تزيد وقد تنقص، وقد تتأخر وقد تتقدم، فمادام عليها دم متجانس هو دم الحيض، فإنها تستمر إلى خمسة عشر يوم.

س٤٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من فرط في صيام عدة أشهر من رمضان،

فماذا عليه بعد التوبة؟

ج٤٧٨: عليه القضاء والكفارة عن كل يوم إطعام مسكين عن التأخير، مع التوبة إلى

اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س٤٧٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من صلى خلف الصف، فهل يُعيد؟ وماذا

عليه أن يعمل إذا لم يجد مكان في الصف، هل ينتظر أم يُصلي يمين الإمام؟

ج٤٧٩: هذا في حديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى رجلاً يُصلي وحده خلف الصف،

فأمره أن يُعيد، فيجب عليه الإعادة عملاً بهذا الحديث، وإذا جاء والصف متكامل يُحاول يوجد له مكان، أو يدخل عن يمين الإمام، فإن لم يمكن هذا ولا هذا ينتظر حتى يأتي من يصف معه.

س٤٨٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: شخص كلفه أخوه بدفع زكاة الفطر في

رمضان، ولم يفعل حين سأل أخوه ادعى أنه قد فعل، فماذا يفعل وما الذي عليه؟

ج٤٨٠: هذه نتيجة التساهل والتواكل في العبادات، واجب على المسلم أن يُبادر بأداء

الزكاة بنفسه، سواء زكاة المال، أو زكاة النفس وهي زكاة الفطر، يُبادر؛ لأنها حق واجب عليه، فإذا اقتضى الحال أنه يُؤكل لا يُؤكل إلا واحد يقوم بالواجب، ويُنفذ المطلوب، ويُبرء الذمة إذا اقتضت الحال التوكيل، أما مهما أمكن أنه هو الذي يؤدي العمل، فهذا شيء واجب عليه؛ لئلا تبقى الزكاة في ذمته، وعلى كل حال مادام فات الوقت، ولم تُخرج، تُخرج قضاءً، تُخرج الآن على أنها قضاء.

س٤٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذكرتُم بأن السماع قد يُراد به الاستجابة،

فهل هناك محذور من قول بعض الناس: "الله يسمع منك"؟

ج٤٨١: نعم يستجيب لك يَعْنِي، بمعنى ما هو معناه يدعوا الله أنه يسمع، الله يسمع

جَلَّ وَعَلَا، لكن يُريد يسمع منك يَعْنِي يُجيب دعاءك.

س٤٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رجل والده على قيد الحياة، ويُريد هذا الابن أن يؤدي عنه عمرة، وهذا الرجل ليس في بلاد الحرمين، ويحتاج إلى سفر ليعتمر، فهل يجوز لهذا الابن أن يؤدي عنه العمرة، علماً أن الأب يستطيع الطواف وجميع أركان العمرة؟

ج٤٨٢: لا إذا كان الوالد لم يعتمر عمرة الإسلام، فإنه يأتي هو ويؤديها بنفسه إذا أمكن، وإذا لم يمكن ينتظر حتى تسنح له الفرصة، فإذا يأس من المجيء وصار ما يقدر يوكل حينذاك إذا عجز، أما مادام ممكن أنه يأتي، يتوقع أن يأتي وهو يقدر على أداء العمرة بنفسه أو الحج كذلك، فإنه ينتظر حتى تسنح له الفرصة.

وإذا كان يُريد البر بوالده، فليعمل على استخدامه لأداء العمرة أو أداء الحج، يعمل على استخدامه على حسابه، ويستقبله، ويخليه يؤدي العمرة، هذا من البر به وإعانتة على طاعة الله **عَزَّوَجَلَّ**، وأما النافلة؛ عمرة النافلة، فلا حاجة إلا أنه يعتمر عنه في النافلة، إنما هذا في الفريضة، النيابة في الفريضة عند العجز المتعذر تدخل النيابة، أما النافلة في الحج والعمرة فلا تدخلها النيابة؛ لأن هذا شيء لم يرد، ما ورد إلا في الفريضة فقط.

س٤٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رجل أخذ عمرة ونسي التقصير، ولم يعلم إلا بعد وصوله المدينة، فقد لبس الملابس، فما يلزمه في هذه الحال؟

ج٤٨٣: يلزمه يخلع الملابس، ويُعيد ملابس الإحرام في أي مكان، ثم يُقصر أو يخلق رأسه ليكمل العمرة، فإذا فرغ يلبس ثيابه، هذا الذي يلزمه.

س٤٨٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول الله تَعَالَى: ﴿وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] هل ينطبق هذا على الشعراء في هذا الزمن، أو هو خاص بزمن النبوة؟

ج٤٨٤: لا هو عام في كل الأزمان، لكن الله استثنى قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] هذا استثناء، وإنما يكون اللوم والذم على غير هؤلاء، واللوم عام في كل الشعراء إلى أن تقوم الساعة، إلا من استثناه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

س٤٨٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هناك بعض الدعاة يدعوا في نهاية محاضراته، فيقول: يا الله أقسمت عليك لتفعلن كذا، أقسمت عليك لتنصرن، إلى غير ذلك، فهل هذا الفعل مشروع؟

ج٤٨٥: الأصل أنه مشروع، لكن هو وصل إلى درجة أنه يُقسم على الله، وصل باليقين أنه يُقسم على الله، هذا ما أدري عنه، الله أعلم بحاله.

س٤٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل من صرف معنى لا إله إلا الله إلى توحيد الربوبية والحاكمية يُعد ممن يكون كفار قريش أفهم منه؟

ج٤٨٦: بلا شك كفار قريش فهموها في توحيد الإلهية، وهو فهمها في توحيد الربوبية، توحيد الربوبية موجود، موجود في الأمم، لم يُنكره إلا النواذر الذين يتظاهرون بالإنكار، وإلا في قرارة نفوسهم يعلمون أنه لا خالق إلا الله ولا رازق إلا الله، ولا يُدبر الكون إلا الله، فتوحيد الربوبية فطري، لا أحد يُنكره.

ولو كان يكفي لما احتجنا إلى بعثة الرسل عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكل رسول يقول لقومه يا قومي اعبدوا الله، والله **جَلَّ وَعَلَا** يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] ما قال أقروا بالربوبية؛ لأن هذا موجود، ولأنه لا يكفي.

س٤٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الحكم في قول: "طاح الشر، أو انكب الشر" إذا سقط إناء أو انسكب، وهل صحيح أن هذه الأدعية هنا من باب التفاؤل؟

ج٤٨٧: هذا حسب نيته، إن كان نيته التفاؤل فلا بأس، التفاؤل طيب، وأما إن كان أنه يعتقد أنه إذا انكب الإناء راح الشر اعتقاد منه فهذا لا يجوز، هذا اعتقاد باطل، وهذا حسب نيته والله أعلم.

والله تعالى أعلم

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فتاوى الدرس الثاني والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليّة في التوسل والوسيلة

وعدها ٣٩ فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٤٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بعض الناس يقول: أسألك يا الله بفضل

هذه الليلة، فما حكم هذا القول؟

ج٤٨٨: هذا توسل إلى الله بالمخلوق، لا يجوز هذا.

س٤٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: سمعت من بعض الشباب يقول لصديقه:

أتوسل إليك بحق صحبتي، فما حكم هذا القول إذا كان يقوله لصاحبه؟

ج٤٨٩: هذا بينهم بين الناس، هذا بين الناس ما فيه شيء، إنما الممنوع بين العبد وبين

ربه، أن يقول: أسألك بحق كذا، أما الناس فيما بينهم خلاص ليس به شيء.

س٤٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا سئلت عن مسألة، فأيهما أصح أن أقول:

الله أعلم، أم الله ورسوله أعلم إذا كنت لا أعرفها؟

ج٤٩٠: في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ: الله ورسوله أعلم، أما بعد وفاة النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه يُقَالُ الله أعلم فقط.

س٤٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ها الإقسام على الله فيه اعتقاد من العبد

على أن له عند الله حقاً، وهو أن يُجيبه، فهل هذا داخل تحت النهي من أن العبد يُدلي بعمله

على ربه؟

ج٤٩١: هذا من باب حسن الظن بالله، ما هو من باب الإدلاء بحق العبد على الله،

وإنما هو من باب حسن الظن بالله عَزَّوَجَلَّ.

س٤٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣، ١٤]، مَا مَعْنَى الشِّرْكِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ هَلْ هُوَ الْأَكْبَرُ فَقَطْ، أَمْ الشِّرْكَ الْأَكْبَرُ وَالْأَصْغَرُ؟

ج٤٩٢: يَشْمَلُ الشِّرْكَ الْأَكْبَرُ وَالْأَصْغَرُ، لَكِنْ يَتَفَاوَتُ، الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ أَخْفَ مِنَ الشِّرْكَ الْأَكْبَرِ فِي وَجْهِهِ، وَالْأَكْبَرُ لَفْظٌ عَامٌ، نَوْعٌ مِنَ الظُّلْمِ، الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ نَوْعٌ مِنَ الظُّلْمِ.

س٤٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذَكَرْتَ حَفْظَكُمْ اللَّهُ فِي حَدِيثٍ مَعَاذَ: قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» وَقَلْتُمْ: أَنْ هَذَا مُقِيدٌ بِالْمَشِيشَةِ، فَمَا مَعْنَى هَذَا التَّقْيِيدِ؟

ج٤٩٣: نَعَمْ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقٍ إِنْ اللَّهُ لَا يُعَذَّبُ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا قَدْ يُعَذِّبُهُ بِذُنُوبِهِ، بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ لَوُرُودِ الْأَحَادِيثِ فِي ذَلِكَ وَالْآيَاتِ وَالْمَشِيشَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] الْحَدِيثُ مُطْلَقٌ وَالْآيَةُ مُقَيَّدَةٌ، وَالْأَدْلَةُ يُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَيُجْمَعُ بَيْنَهَا، وَلَا يُؤْخَذُ طَرَفٌ وَيُتْرَكُ الطَّرَفُ الْآخَرُ، وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمٍ وَإِلَى فِقْهِ وَإِلَى بَصِيرَةٍ.

س٤٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رَجُلٌ دَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ دَعَاةٍ: اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ دَعَائِي هَذَا بِجَاهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٤٩٤: هَذَا لَا يَجُوزُ السُّؤَالُ بِالْجَاهِ لَا يَجُوزُ أَبَدًا، وَلَمْ يَرِدْ بِهِ دَلِيلٌ، وَإِنْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ لَهُمْ جَاهٌ عِنْدَ اللَّهِ، لَكِنْ لَمْ يُشْرَعْ لَنَا السُّؤَالُ بِجَاهِهِمْ؟

س٤٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ مِنَ الْمَصْلَحَةِ عَدَمُ ذِكْرِ بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَةِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ عِنْدَ عَامَةِ النَّاسِ كَمَسْأَلَةِ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي وَجُوبِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَسَائِلِ؟

ج٤٩٥: نَعَمْ ذِكْرُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَابِ الْبَحْثِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ لَا بِأَسْرَرٍ بِهِ؛ لِأَجْلِ التَّوَصُّلِ إِلَى الْحَقِّ، أَمَّا ذِكْرُهُ لِلْعَوَامِّ هَذَا مَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ يُصْبِحُ مِمَّا يُخِيرُهُمْ أَوْ يُضْعِفُ الْأَمْرَ عِنْدَهُمْ، وَيُلْخِطُ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ، فَلَا يَجُوزُ ذِكْرُ الْخِلَافِ عِنْدَ الْعَوَامِّ خُصُوصًا فِي

الإذاعة والتلفاز الذي ينتشر على الناس لا يجدر الخلاف، إنما المسئول يُحِبُّ بالذي يراه هو الصحيح أو هو الراجح ويترك الخلاف؛ لأن هذا يُشوش على الناس.

س٤٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الدعاء الوارد: "يا حي يا قيوم برحمتك

أستغيث" كيف نجمع بينه وبين النهي عن دعاء الصفة؟

ج٤٩٦: هذا ما هو دعاء للصفة يا أخي، هذا توسل بالصفة مثل أسأل بأسمائه وصفاته، بأسمائه هذا توسل بالأسماء والصفات، الرحمة من صفاته سُبْحَانَهُ فهو توسل بالصفة، وليس دعاءً لها، ما قال: يا رحمة الله، إذا قال: يا رحمة الله يكون دعاء للصفة.

س٤٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: طلب الشفاعة من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بعد موته هل يُعتبر من الشرك الأكبر؟

ج٤٩٧: لا يُطلب من الميت شيء، لا الرسول ولا غيره، لا يُطلب من الميت شيء؛ لأن الميت ميت، انقطع عمله، لكن يُدعى له ويُطلب له من الله المغفرة والرحمة، ويتصدق عنه، هو الذي بحاجة، أما أنه يُطلب من الميت شيء هذا لا يجوز.

س٤٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من قاس المخلوق على الخالق هل يكفر

بذلك القياس؟

ج٤٩٨: إذا كان عالمًا بذلك، فهو يكفر، أما إذا كان جاهلاً، فيُبين له أن هذا أمر باطل ولا يجوز، فإن أصر ولم يمثل يُحكم عليه بالكفر؛ لأنه سوى بين الله وخلقته، تنقص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س٤٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول القائل: "أنا داخل على الله، ثم على

والديك" فهل في هذا القول شيء سواء كان الوالدين أحياء أو أموات؟

ج٤٩٩: ما يُقال هذا إلا عند الحاضر، إذا كان والديه حاضرين لا بأس، أما إن كان ميتان أو غائبين فلا، لا يُقال هذا إلا لمن هو حي حاضر.

س٥٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من اغتاب رجلاً ثم ندم، وجاء ليتحلل

منه، فرفض إلا أن يُعطيه مبلغاً من المال، فهل يلزمه دفع ذلك المبلغ؟

ج ٥٠٠: إن أراد أن يُسأله نعم يُعطيه، إن أراد أن يسأله يُعطيه من المال، والمال أخف من العذاب يوم القيامة ومن القصاص.

س ٥٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يصح هذا الأثر؛ والذي فيه: أن هناك ملكًا ساجدًا لله منذ أن خلقه الله، فإذا رفع رأسه يوم العرش قال: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، وذلك إذا رأى الله سبحانه. هل هذا أثر صحيح؟

ج ٥٠١: والله لا أعرف هذا، لكن الملائكة مع كثرة عبادتهم يقولون: "سبحانك ما عبدناك حق عبادتك".

س ٥٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هذه أسئلة عديدة تسأل تقول عن واجب طالب العلم فيما هو معروض في معرض الكتاب الحالي من كتب الكفر والزندقة والإلحاد، ما هو واجبنا نحو ذلك؟

ج ٥٠٢: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» وأنتم تستطيعون أنكم تكتبون الملاحظات، وتسجلون الكتب الإلحادية، وترفعونها للمسؤولين، تستطيعون هذا، فهو واجب عليكم.

س ٥٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما حكم قول القائل: "أسألك بحق كلمات القرآن، أو بحق القرآن؟"

ج ٥٠٣: القرآن من صفات الله؛ لأنه كلام الله عَزَّجَلَّ، لكن لا تقول بحق، قل: أسألك بالقرآن، بكلام الله عَزَّجَلَّ توسل إلى الله، يعني بالنسبة لله، توسل إلى الله بأسمائه وصفاته، أما إذا قلت للمخلوق أسألك بكلام الله هذا يُعتبر يمين، ما هو بتوسل، هذا يُعتبر حلف، حلفت عليه بصفة من صفات الله.

س ٥٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رجل قال في سجنه: اللهم إني أسألك بإيمان أُمي أن أخرج من هذا السجن؟

ج ٥٠٤: بإيمان أمه، هل عرفتم أنه ما يجوز للإنسان أن يسأل الله بعمل غيره، لا يسأل الله بعمل غيره أو صلاح غيره، إنما تسأل الله بصلاحك، وبأعمالك تتوسل إليه بأعمالك، لا بأعمال غيرك؛ لأنه ليس لك فيها جهد ولا شيء.

س ٥٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ذكرتم حفظكم الله في درس سابق، لا تقولوا: مسحيين، بل قولوا نصارى..

ج ٥٠٥: نعم هذا الذي في القرآن، المسيحيون معناهم أنهم يتبعون المسيح الآن، وهم ليسوا أتباعاً للمسيح بعد بعثة محمد ﷺ وكفرهم به، لم يكونوا أتباعاً للمسيح، وإن انتسبوا فهم كفار؛ لأنهم كفروا بالمسيح وكفروا بجميع الرسل، لما كفروا بمحمد ﷺ، فقد كفروا بجميع الرسل فليسوا مسيحيين، هذا من ناحية.

الناحية الثانية: أنهم يقولون الله ثالث ثلاثة، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧] فهل يُقال هؤلاء مسيحيون، قال: هؤلاء كفار، كفار النصارى، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٢] فهم كفار النصارى، حتى كلمة نصارى كبيرة عليهم، يُقال كفار النصارى.

س ٥٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هذا سائل من تايلند، يقول: هل يجوز أن أعطي غير المسلمين القرآن المترجم للدعوة للإسلام؛ لوجود المعجزات والدلائل في هذا القرآن؟

ج ٥٠٦: القرآن لا يمكن أن يُترجم لفظه، وإنما يُترجم معناه، ولذلك يُقال ترجمة معاني القرآن الكريم، أي ترجمة التفسير، الترجمة إنما هي للتفسير، يأتي المترجم بتفسير معتمد كتفسير ابن كثير أو غيره من التفاسير المعتمدة، فيُترجمها، يُترجم كلام المخلوق، الذي هو المفسر، أما كلام الله **جَلَّ وَعَلَا** فإنه لا يمكن ترجمته؛ لأنه معجز، ولا يمكن أنك تأتي بالفاظ تُقابل ألفاظه المعجزة أبداً، ولا مانع أنك تُعطي الكفار تفسير معاني الكفار، ترجمة معاني القرآن، لا مانع من ذلك.

س٥٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وهذا سائل من الجزائر يقول: المسائل العقيدة من المسائل المعلومة من الدين بالضرورة، وهل يُعذر من وقع في الشرك الأكبر عن جهل؟

ج٥٠٧: بلا شك أن العقيدة مما عُلِمَ من عقيدة التوحيد، مما علم من الدين بالضرورة، ولا يُعذر من جهلها وقد بلغه القرآن، وهو عربي، بلغه القرآن وهو عربي، أما إذا كان أعجمي فلا بد أن يُترجم له معناه حتى يفهمه.

س٥٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل صحيح أن الأذان لما فيه من ألفاظ التوحيد أن له تأثيراً على الكفار حيث أنهم إذا سمعوا الأذان فإنه يؤثر عليهم بناءً على أنهم مفطورين على التوحيد؟

ج٥٠٨: قد يكون يؤثر عليهم فيهديهم الله، لكن منهم من يسخر من الأذان، ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۖ﴾ [المائدة: ٥٨] لكن منهم قد يكون منهم من يتأثر بألفاظ الأذان، فيرق قلبه أو إذا سمع القرآن أيضاً تأثر ورق قلبه فأسلم.

س٥٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل من الشرك بالله اتباع الهوى وطاعة الشيطان، وطاعة النفس؟

ج٥٠٩: إي نعم، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۖ﴾ [الحج: ٢٣] فهو اتخذ هواه إلهاً يمثل أوامره ويحجب ما ينهيه عنه، فإذا تبع الهوى في كل شيء، وأعرض عن كتاب الله وسنة ورسوله، فلا شك يكفر بهذا، أما إذا تبع الهوى في بعض الأمور أو في بعض الأشياء، فهذا عاصي لله **عَزَّوَجَلَّ**، لكن لا يُعتبر كافراً؛ لأن قل منا من يسلم، أو الله أعلم ما أحد يسلم من اتباع شيء من الهوى، لكن نستغفر الله ونتوب إليه.

س٥١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف نُوجه هذا الحديث: "اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبي الرحمة".

ج٥١٠: هذا حديث الأعمى يتوسل بدعائه؛ لأنه جاء إلى الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وطلب أن الرسول يدعوا الله بأن يرد عليه بصره، هذا الأعمى طلب من النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدعوا الله أن يرد عليه بصره، فقال: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوسِلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ" يَعْنِي أَتُوسِلُ بِدَعَائِهِ.

أما حديث العتبي الذي جاء إلى الرسول في قبره، وتوسل به هذا باطل هذا حديث باطل ليس له سند، هذا حديث باطل لا يثبت، وهو حكاية باطلة، ما نقول حديث، نقول حكاية باطلة، قصة باطلة من أصلها.

س٥١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما يفعله بعض الناس إذا أخطأ عليه إنسان قال له: يلزمك حق، فيطعمهم طعامًا، هل يُباح ذلك وهل يُؤكل من هذا الطعام إذا كان قد قدمه بطيبة نفس؟

ج٥١١: تقول إنه ملزم وكذا، أظن هو ما يجوز ما يحل، أما إذا قدمه بطيبة نفس، فلا مانع من ذلك من غير إلزام.

س٥١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أصحاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هم المهاجرون والأنصار، فهل هناك نوع ثالث من أصحاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٥١٢: كل من لقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤمنًا به ومات على ذلك فهو صحابي، سواء من المهاجرين أو الأنصار أو من غيرهم، الضابط هو هذا، هذا تعريف الصحابي عند العلماء، من لقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤمنًا به، ومات على ذلك.

س٥١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: المذي إذا أصاب الثوب ما حكمه؟

ج٥١٣: حكمه أنه نجس، لكن نجاسة مخففة يكفي فيها النضح، ينضحها بالماء.

س٥١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: لي قرية تُوفيت في الأسبوع الماضي على إثر مرض عانت منه، وعليها حوالي تسعة أيام من رمضان، وقد قضت منها أربعة أيام، وبقي خمسة لم تستطع القضاء لعدم قدرتها، فما الواجب على ورثتها؟

ج٥١٤: إذا كان من رمضان القريب، وماتت ولم تقضها، فليس عليها شيء؛ لأن الوقت موسع للقضاء، وماتت قبل أن تتمكن فليس عليها شيء، أما إن كان من رمضان

الماضي قبل رمضان هذا، فمن أراد أن يصوم عنها من باب إبراء ذمتها، فهذا شيء طيب، أو يُطعم عنها عن كل يوم مسكين.

س٥١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: النجاسة إذا أصابت البدن هل يجب غسلها على الفور؟ وما الحكم لو علم بها، ثم لم يغسلها فوراً بل صلى وهي عليه ناسياً، هل يُعيد الصلاة؟

ج٥١٥: نعم إذا علم بالنجاسة فينبغي أن يُبادر بغسلها؛ لثلاثينها كما ذكرت، لكن لو تركتها ونسي وصلى فصلته صحيحة، لكن يغسلها للمستقبل ولا يتركها.

س٥١٦: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هذه امرأة تقول: إنها قد حجت في العام الماضي، وجاءها الحيض، ففعلت كل ما يفعله الحاج إلا الطواف، وجلست ثمانية أيام ولم ينقطع الدم، ولكن قد تغير لونه عن دم الحيض المعروف في اليوم الثاني، علماً أن عاداتها سبعة أيام، فاعتسلت ثم طافت بعد اليوم السابع، فما حكم فعلها؟

ج٥١٦: إذا طافت قبل أن ينقطع الدم، فطوافها غير صحيح، والعادة يمكن تزيد تنقص، فطوافها غير صحيح، عليها أن تُبادر بالذهاب إلى مكة، وتضوف للإفاضة إن كان هو طواف الإفاضة، أما إن كان هو طواف الوداع، فالوداع يسقط عن الحائض، وإذا كان حصل عليها جماع وهو طواف إفاضة، فعليها مع الرجوع والطواف عليها أن تذبح فدية شاة في مكة توزعها على الفقراء.

س٥١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من عليه صيام شهرين متتابعين، هل يقطع صيامه إذا وافق أيام التشريق أو سافر للحج؟

ج٥١٧: لا ما ينقطع، إذا أفطر لعذر كالسفر والمرض فلا ينقطع، أو أفطر إفتاراً واجباً كأيام العيد وأيام التشريق، هذا لا يقطع التتابع، أو قطعه بصيام واجب كصيام رمضان، تخلل الصيام رمضان وصام رمضان، فهذا لا يقطع التتابع، التتابع لا يقطعه صيام واجب، ولا فطر واجب، ولا عذر من أعذار الإفطار التي أباح الله الإفطار فيها كالمرض والسفر.

س٥١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك نوع من أنواع التوسل يُسمى

التوسل إلى الله بذكر الحال؟

ج٥١٨: نعم يَعْنِي إظهار الفقر، قال أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] توسل إلى الله بحاله وما أصابه من المرض، فيتوسل الإنسان إلى الله بحاله وفقره وحاجته إلى الله عَزَّجَلَّ.

س٥١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هذا سائل يقول: أعمل موظف استقبال في

مكتب للاستفسارات النفسية، ويُباع في هذا المكتب كتب فلسفية، وأقوم باستقبال الطلبات، وبيع هذه الكتب الفلسفية، فهل عملي مباح؟

ج٥١٩: ما أدري عن هذه الكتب، لازم تفحص هل هي سليمة، ولا ما هي بسليمة،

أما أنك تبيع كتب كذا بدون فحص وبدون تقرير من العلماء، فلا تبعها قد يكون فيها خرافات، قد يكون فيها شيء من المحرمات.

س٥٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هذا سائل من بلاد المغرب يقول: يُوجد

عندنا في المساجد الكبار جهاز تلفاز ودش، وذلك ليتمكن الناس من متابعة برامج التوجيه الديني عبر قناة القرآن الكريم، وتسمى قناة محمد السادس للقرآن، ويُبث في هذه القناة الابتهالات والبرامج الوثائقية، وتظهر فيها الناس، سؤاله: ما حكم صلاتنا في هذه المساجد التي فيها هذه الأجهزة؟

ج٥٢٠: ما أحوال المساجد الأخرى المسلم منها، وسعها الله روح على المساجد

الخالية من هذه الأمور.

س٥٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هذا سائل من ليبيا يقول: يُوجد في بعض

الشهور اختلاف في التاريخ الهجري مع الدول الأخرى مثل السعودية، كيف نصوم الأيام البيض، الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر؟

ج٥٢١: الأمر واسع في هذا، أيام البيض واضحة الي يُصبح فيها القمر هي أيام

البيض.

س٥٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: لي زميل في العمل يقوم بالتدخين، فهل كل ما رأيته يُدخن أنكر عليه ذلك أم يكفي انكارًا واحدًا؟

ج٥٢٢: مادام أنه لا يقبل النصيحة، فالأحسن تنتقل إلى مكتب آخر وتبعد عنه.

س٥٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا قام إنسان بتسديد رسوم الجوازات من حسابه الخاص لشخص آخر، وأخذ أجره على هذا العمل، فما حكم تلك الأجرة، وهل تُعتبر من الربا؟

ج٥٢٣: هذه ما هي بأجور، هذا ربا هذا قرض، دفع ما يلزمه نيابة عنه، واسترده بزيادة هذا ربا صريح، الأجرة لو أخذت الفلوس منه، ورحت بها ودفعتها وأخذت الإيصال عليها، فلوسه هو، أما أنك تدفع من مالك وتأخذ بزيادة فهذا ربا.

س٥٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وجدت عند إحدى قريبتى مسبحة يبلغ طولها أكثر من مترين، وفيها أكثر من ألفين خرزة، وتدعي أنها تقوم بالتسبيح بها لرغبتها في الإكثار من التسبيح، فهل فعلها صحيح؟

ج٥٢٤: هذا فعل الصوفية، هذه شعار الصوفية مسابح الصوفية، إن صح عن هذا العمل أقول سبّحي بالأصابع عدي التسبيح بأصابعك هذا الذي ينبغي لك، ولا تشبهى بالصوفية كذه المسابح الغليظة.

س٥٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أسئلة عديدة تقول: إن هناك إعلان في الصحف عن أنه سيحصل كسوف للقمر في هذه الليلة في آخر الليل، يقولون: هل نُصليها وهل نستيقظ وننتظر هذا الكسوف؟

ج٥٢٥: إذا رأيتم بأعينكم الكسوف فصلوا، أما أن تعتمدوا على الصحف قبل أن تروها لا ما يجوز، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا ذَلِكَ فَصَلُّوا» إذا رأيتم، فعلق الأمر بالصلاة على رؤية الكسوف، أما أنك تحرى أو تجلس بهواك هذا راجع لك.

س٥٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رجل ذهب إلى أداء العمرة، وبعد أن دخل في النسك وغادر الميقات خرج من عمرته، وخلع ملابسه، وترك الذهاب إلى مكة بدون عذر، فما حكم فعله؟

ج٥٢٦: إذا كان بدون عذر فيلزمه أن يُعيد ملابس الإحرام، وأن يمضي في عمرته حتى يُكملها، قال الله **جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾** [البقرة: ١٩٦]، وقال: **﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾** [البقرة: ١٩٧] يَعْنِي أَحْرَمَ، فدل على الإنسان إذا أحرم بالحج أو العمرة صار فرضاً عليه إكماله وإتمامه، ولا يجوز له أن يخرج منه إلا إذا كان شرط عند الإحرام، فإن حبسني فمحلي حيث حبستني، وأصابه حابس صحيح فله ما شرط، أما أنه يُصيب هواه ويخلع الإحرام فقط ويروح، هذا ما يجوز.

والله تعالى أعلم

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فتاوى الدرس الثالث والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها إحدى وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٥٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما مدى صحة هذين البيتين من ناحية

العقيدة:

إذا كان شكري نعمة الله نعمةً عليّ له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلِهِ وإن طالت الأيام واتصل العمر

ج٥٢٧: صحيح، الاعتراف، اعترافٌ بفضل الله عليك، وأنت لو شكرت الله فالمنة

لله في ذلك هو الذي وفقك لهذا الشكر.

س٥٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول القائل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ

بتقصيري في حقك، هل هذا صحيح؟

ج٥٢٨: توسل إلى الله بضعفك وحاجتك، لا تقول بتقصيري، التقصير ما هو بطاعة،

التقصير ليس طاعة تتوسل بها إلى الله، لكن قُل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي تقصيري وخطأي

والحديث: «الهم اغفر لي خطأي وعمدي وهنلي وجدي، وكل ذلك عندي». فأنت لا

تتوسل إلى الله بتقصيرك، ولكن تتوسل إلى الله بضعفك وحاجتك إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

واعترافك بأنك مقصر، اعترافك بأنك مقصر هذا عبادة وعمل.

س٥٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الدعاء بهذا: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بهذا المكان

الشريف، أو بهذه الساعة الشريفة أو بهذه الليلة الشريفة"، هل هذا دعاءٌ مباح؟

ج٥٢٩: إذا كان المكان شريف، مثلاً في المسجد الحرام، في مسجد الرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كالمسجد الأقصى، في عرفة، في مزدلفة، في منى، تسأل الله في هذا المكان أن

الله تقبل منك، وأن الله يغفر لك.

والشيء الثاني ما هو؟

يقول: والساعة الشريفة.

نعم، وهذا الوقت، وقت الإجابة، في وقت السحر وأنت ساجد بين يدي الله، نعم، هذا عمل تتوسل به إلى الله **جَلَّ وَعَلَا**.

س٥٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز لي أن أسأل الله بحبي للصالحين

فيه؟

ج٥٣٠: نعم، هذا كما سمعت من كلام الشيخ، هذا عمل، عمل صالح، محبتك للصالحين عمل صالح، تسأل الله **﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾** [آل عمران: ٥٣]، توسلوا إلى الله بالإيمان واتباع الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**. وهذا دعاء الخواريين، دعاء الخواريين، المراد بالرسول هو عيسى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، توسلوا إلى الله باتباعه، بعد الإيمان بالله **عَزَّجَلَّ**.

س٥٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل سؤال الله تعالى بحق أحد من عباده أو بجهاه أحد هل يدخل تحت قاعدة: اتخاذ ما ليس بسبب سبباً يعد شركاً أصغر؟

ج٥٣١: نعم، وسيلة إلى الشرك، إذا سألت الله بحقه وبصلاحه، قد يجرك هذا إلى سؤاله هو، كما يحصل عند الأضرحة والقبور، يستغيثون بالأموات، ويستنجدون بالأموات، وليس لله ذكر بدعواتهم وإنما كلها موجهة للأموات، والسبب هو التوسل بهم في الأول ثم جر هذا إلى الشرك بهم.

فالسؤال بهم بدعة، أما إذا سألهم صار شركاً.

س٥٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل قول إن الظلم ممتنع في حق الله، أي مستحيل في حقه، هو قول الشيخ محمد رشيد رضا، كما هو موضح في الحاشية؟ أمل من فضيلتكم التوضيح.

ج٥٣٢: ما الحاشية؟ هات الحاشية.

الحاشية يا شيخ، الحاشية مبينة تفسير المعنى بس.

هات.

يقول: لكن تنازعوا في الظلم الذي لا يقع، فقليل هو الممتنع، في الحاشية أي المُحال الذي لا تتعلق به قدرته تعالى، ثم بين قوسين: (رشيد رضى **رَحْمَةُ اللَّهِ**).
ماذا يقول؟

تنازعوا في الظلم الذي لا يقع، فقليل هو الممتنع. علق عليه في الحاشية، أي: المُحال الذي لا تتعلق به قدرته تعالى.

نعم، تعليق صحيح، مُحَمَّد رشيد رضا **رَحْمَةُ اللَّهِ** طبع رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية ومؤلفاته، وله تعليقات جيدة، وإن كان يُخطئ في بعضها، لكن توجهه من حيث الجملة توجه طيب وسلفي من حيث الجملة، لكن قد يقع منه بعض الأخطاء نتيجة الاستعجال في التعليق أو عدم الرجوع للمصادر، وما أحد يصير معصوم.

س٥٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول المؤلف **رَحْمَةُ اللَّهِ**: وهذا ظاهرٌ على مذهب أهل السنة. ولم يقل: وهذا اعتقاد أهل السنة، هل هناك فرق؟

ج٥٣٣: لا ما هناك فرق، ظاهرٌ على مذهب السنة، مذهبهم واعتقادهم سواء.

س٥٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل الأشاعرة يعتبرون من المُجبرة القائلين إن الله قد يأمر العباد بما يضرهم، وينهاهم عما ينفعهم؟

ج٥٣٤: لا، ما يعدوا من المُجبرة بل يُعدوا من الذين خالفوا مذهب أهل السنة والجماعة. المُجبرة هم الجهمية ومن قال بقولهم.

س٥٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما هي عقيدة القدرية؟

ج٥٣٥: عقيدة القدرية على قسمين:

- قسمٌ ينفون القدر وهم المعتزلة، ويغلون في أفعال العباد ويقولون إنهم يفعلون باختيارهم وليس لله فيها تقديرٌ ولا تدبير، فينفون القدر، يُسمون القدرية النفاة.
- القسم الثاني: القدرية الغلاة، الذين غلو في إثبات القدر حتى قالوا إن العبد ليس له اختيار.

﴿ المعتزلة يقولون: له اختيار مستقل فيغلون في أفعال العباد، في إثبات أفعال العباد.

﴿الجبرية على العكس، يغفلون في نفي أفعال العباد ويقولن العبد مُجبر وليس له عمل، وإنما هو كالميت بين يدي الغاسل، أو كالريشة تحركها الهواء، ليس لها، فهم يغفلون في إثبات القدر حتى يسلبوا العبد اختياره وفعله. فهم على طرفي نقيض.

س٥٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الجواب الصحيح على هذا السؤال الذي يكثر طرحه، وهو: هل الإنسان مُسيرٌ أم مُخيرٌ؟
ج٥٣٦: الإنسان مُسيرٌ ومُخيرٌ، كلا الأمرين:

- مخير من حيث أفعاله هو مسير، يفعل الشيء باختياره، يُطيع الله باختياره، ويعصي الله باختياره، يؤدي الواجبات باختياره، ويتركها باختياره، فهو من جهة أفعاله مخير.
- أما من جهة أفعال الله فيه كإمراضه وإماتته وإضلاله وهدايته فهو مُسير من قبل الله جَلَّ وَعَلَا.

فيجتمع فيه أنه مُسير من حيث أفعال الله فيه، ومُخير من حيث أفعاله هو.
س٥٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا تقرر لدينا أن العمل سببٌ من أسباب دخول الجنة، والسبب قد يتحقق أثره وقد لا يتحقق، فهل يدل ذلك أنه قد يعمل العبد الصالحات ويموت على التوحيد ولا يدخل الجنة؟

ج٥٣٧: لا، هذا ظلم، والله منزّهة عن الظلم، ظلمٌ لو حصل يكون ظلمًا، والله لا يظلم أحداً، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]، فهذا ظلمٌ يُنزّه الله عنه، أنه أفنى حياته في طاعة الله وترك المحرمات ثم مات على ذلك ثم يدخل النار ولا يدخل الجنة؟!

هذا لا يليق بعدل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَفَضْلُهُ وَإِحْسَانُهُ.
هذا يمشي على مذهب الي يقولون: إنه يمكن إن الله يعذب أهل الطاعة ويحرمهم من الجنة، وينعم أهل الكفر ويدخلهم الجنة، وهذا ظلمٌ ونزه الله نفسه عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س٥٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في حديث الهرولة هناك اختلاف في صفة الهرولة بين العلماء من أهل السنة، هناك مَنْ يثبتها كصفة ذاتية، وهناك مَنْ يثبتها كصفة فعلية من باب المُقابلة، وأنا أعكفُ يا فضيلة الشيخ على بحث هذه المسألة وقد حيرتني، فما هو قول فضيلتكم فيها؟

ج٥٣٨: يُفسره قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ سَأْلَنِي لِأَعْطِيَنِي، وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيْذَنِي»، معناه إن الله يُسارع في قضاء حاجته وإجابة دُعائه، يُسارع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك، وَيُسَدِّدُهُ، يُسَدِّدُهُ في أعماله وحركاته وسكناته، فلا يسمع إلا ما يُرضي الله، ولا يُبصر وينظر إلا فيما أباح الله وفيه مصلحة له، يُسدد في بصره وَيُسدد في سمعه، وَيُسدد في مشيه لا يذهب إلى المعاصي ومحلات الفجور، وإنما يذهب إلى المساجد والعبادة، معناه أن الله يُسَدِّدُهُ. فآخر الحديث يُفسر أوله، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية.

س٥٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، وذكر منهم: «المُسْبِلُ»، يقول بعض أهل العلم: النظر هنا نظر العطف والرحمة.

فهل هذا كلامٌ حق أم هو تأويل؟

ج٥٣٩: هو الله جَلَّ وَعَلَا ينظر وَيُبصر جَلَّ وَعَلَا ويرى الناس ويرى، ومن لازم ذلك أنه يعطف على أهل الخير وأهل الصلاح، فهو نظر ورحمة، نظرٌ رحمة. «ولا ينظر الله إلى المُسْبِلِ»، بمعنى: وإن نظر إليه وأبصره فإنه يُعرض عنه ويصرف عنه الرحمة.

يقول: وهل هناك فرق بين عدم النظر لهؤلاء وعدم النظر للكفار من الله سبحانه؟ كُلٌّ على قدره، لا ينظر إلى الكافر، «وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» [آل عمران: ٧٧]، ولا ينظر أيضًا إلى المُسْبِلِ وإن كان مُسْلِمًا، لكنه مُرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، فليس معناه إنه مثل الكافر، لا، هذا وعيد، هذا من الوعيد والزجر عن الإِسْبَالِ.

س٥٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك تحقيقٌ أو طبعةٌ ينصحنا بها فضيلتكم بخصوص كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان؟

ج ٥٤٠: ما أدري هل حُقق أو ما حُقق لكنه مطبوع بكثرة، مطبوع بكثرة، فهو مُتيسر والله الحمد ومتوفر، إن وجدتم إنه قد حُقق فيها ونعمة، وإلا فالأصل معروف، الأصل معروف ومتداول.

س ٥٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ شَفَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل في ذلك محذور؟

ج ٥٤١: هذا طيب، اللَّهُمَّ شَفِّعْ فِيَّ نبيك وعبادك الصالحين، طيب هذا، هذا دُعاء، دُعاء تدعو الله عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُشَفِّعَهُمْ فِيكَ.

س ٥٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز أن أسأل الله سبحانه بإقلاعي عن الذنوب وتوبيتي والصدقة والستر على خلقه، هل يجوز ذلك؟

ج ٥٤٢: نعم يجوز إنك تدعو الله بأن يوفقك للعمل الصالح ويصرفك عن العمل السيء، ولكن مع الدُعاء تجنب المحرمات وأفعل الطاعات، تدعو وتعمل، الدُعاء فقط وأنت مُصر على ما أنت عليه من التقصير أو المخالفات، تدعو وتعمل.

س ٥٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول الله سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، ما موقع حَقًّا من الإعراب؟

ج ٥٤٣: خبر إنَّ، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا﴾، ﴿نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ اسمها، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، خبرها مقدم.

س ٥٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هذا سائل من فرنسا يقول: أرجوا من فضيلتكم أن توضحوا لي ما يُسمى بالشرك في الأسماء والصفات، هل هناك شرك بهذا الاسم؟ وكيف يكون؟

ج ٥٤٤: الإلحاد في الأسماء والصفات، الله جَلَّوَعَلَا قال: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. ومن الإلحاد في أسمائه: نفيها عن الله جَلَّوَعَلَا، مثل ما يفعل المعتلة، أو تأويلها بغير معناها كما يفعل المؤولة، أو تسمية المخلوقين بها كما قالوا: إنهم سموا اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان، أخذوها من الأسماء، هذا من الإلحاد فيها.

الإلحاد يتنوع:

- جحدُها.
 - ونفيها.
 - وتعطيلها.
 - أو إثبات ألفاظها وتحريف معانيها عما تدلُّ عليه.
 - أو تسمية الأصنام بها كما يُقال في اللات والعزى ومناة.
 - أو إدخال شيء ليس منها معها.
- أن يُثبت لله أسماء أو صفات لم ترد في كتاب الله ولا في سنة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، هذا من الإلحاد فيها.

س٥٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هذا سؤال كرره سائله وطلب عرضه، يقول: ما واجبٌ أهلي وإخوتي عليّ، وواجبي عليهم علماً أن فيهم مَنْ كان سبباً في توبتي، فأرجو من فضيلتكم توجيهي لأنه قد حصل بيني وبينهم كثيرٌ من المشاكل.

ج٥٤٥: الواجب صلة أقاربك، صلة الأرحام هذا واجب وفرض، فرضٌ عليك، صلة الأرحام حتى لو قطعوا وأساءوا إليك، أنتَ تسمح وتعفو عنهم، والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمته وصلها».

حقهم عليك الصلة والإحسان القولي والفعلي ولو أخطئوا في حقك، مشروعٌ أن تعفو عن الناس، «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» [آل عمران: ١٣٤]، فكيف بأقاربك وأرحامك، هم أولى بأن تعفو عنهم.

أما إذا كُنتَ ما تصل إلا مَنْ يصلك، هذه مكافأة ليست صلة، كما قال الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

حتى الوالد الكافر تتجنب كفره ولكنك تبر به وتحسن إليه وتصله، حقه لا يسقط، حق الصلة لا يسقط عنك، لكن لا تتبعه على دينه، «وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعَمُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ ثُمَّ
إِلَىٰ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ [لقمان: ١٥].

س٥٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَسْعَدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ؟ فَقَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»، إِذَا قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ غَيْرَ الْمُخْلِصِ فِي عِبَادَتِهِ قَدْ يَسْتَفِيدُ مِنْ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَن قَوْلَهُ أَسْعَدَ اسْمَ تَفْضِيلٍ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَسْعَدُ النَّاسَ بِالشَّفَاعَةِ الْمُخْلِصِ، لَكِنْ غَيْرَ الْمُخْلِصِ قَدْ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا.

كَيْفَ نُجِيبُ عَلَى ذَلِكَ؟ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ.

ج٥٤٦: «خَالِصًا مِنْ قَلْبِكَ»، إِذَا كَانَ غَيْرَ خَالِصٍ عَلَى قَسْمَيْنِ:

- إِمَّا أَنْ يَكُونَ شَرَكًا أَصْغَرَ، وَهَذَا لَا يَخْرُجُ عَنْ شَفَاعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ.

- أَمَّا إِذَا كَانَ غَيْرَ خَالِصٍ يَعْنِي شَرَكًا أَكْبَرَ، فَهَذَا لَيْسَ لَهُ شَفَاعَةٌ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س٥٤٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا حَكَمُ بِنَاءِ مَسْجِدٍ فِي طَرَفِ الْمَقْبَرَةِ، وَلَمْ يُدْفَن فِي هَذَا الطَّرَفِ أَحَدٌ؟

ج٥٤٧: لَا يَجُوزُ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ فِي دَاخِلِ الْمَقَابِرِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْقُبُورِ، لِأَنَّ هَذَا وَسِيلَةٌ إِلَى الشَّرْكِ، قَدْ يَأْتِي مَنْ يَظُنُّ أَنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ مَا بُنِيَ، الْمَقْبَرَةُ إِلَّا لِأَجْلِ التَّبَرُّكِ بِالْأَمْوَاتِ وَطَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنْهُمْ، فَيَكُونُ هَذَا وَسِيلَةً إِلَى الشَّرْكِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الْمَسَاجِدُ تُبْعَدُ عَنِ الْقُبُورِ، وَيَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا فَاصِلٌ، إِمَّا شَارِعٌ، وَإِمَّا أَرْضٌ فَضَاءٌ، وَلَا تَكُونُ مُتَّصِلَةً بِالْقُبُورِ لِأَنَّ هَذَا وَسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ الشَّرْكِ، وَهَذَا مُخَالِفٌ لِنَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْقُبُورِ وَاتِّخَاذِهَا مَسَاجِدَ.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الرابع والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ثلاثون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٥٤٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل أنهى من أسمعته يقول: "اللهم إني

أسألك بنبيك محمد" خشية ألا يساء به الظن، وخشية أن يقع في الشرك؟

ج٥٤٨: نعم؛ لأن هذا مجمل، هذا الكلام مجمل ولا بد أنه يُبين له هذا الشيء، لا سيما

وكثيراً ممن يقولون هذا الكلام يقصدون المنع السيئ لما نشئوا عليه من الخرافات والبدع، ولا بد من البيان.

س٥٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز لي أن أتوسل بمحبتتي للعلماء؟

ج٥٤٩: هذا عمل صالح؛ محبتك لأهل الخير وللعلماء هذا عمل صالح، لا بأس

بذلك.

س٥٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا أحببت رجل في الله، فهل علي أن أخبره

عن ذلك؟

ج٥٥٠: نعم ورد الحديث في أنك إذا أحببت أخاً لك في الله أن تخبره في ذلك.

س٥٥١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل المحبة في الله هي الولاء والبغض في الله

والبراء؟

ج٥٥١: الولاء والبراء، الحب والبغض بمعنى واحد.

س٥٥٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إهداء ثواب الطواف بالبيت الحرام، هل

ينتفع به الميت؟

ج٥٥٢: يحتاج إلى دليل، هو الناس يفعلونه في المذهب أنه لا بأس به، يدرون أي قرينة

فعلها، وجعلها ثوابها لمسلم حياً كان أو ميت نفعه ذلك، هذا في متن الزاد، لكن يحتاج إلى

دليل أن الطواف يُهدى، لكن المشروع بلا شك أنك تطوف وتدعوا للميت، تطوف لنفسك، وفي أثناء الطواف تدعوا للميت وتستغفر له.

س٥٥٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز القسم بالقرآن باعتباره صفة من

صفات الله؟

ج٥٥٣: إذا قصدت للقرآن كلام الله فلا شك؛ لأن هذا من صفاته كلامه سبحانه من

صفاته، فأنت تتوسل إلى الله بكلامه الذي هو القرآن.

س٥٥٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل من بر الوالدين أن يصل الرجل

أصحاب والديه، ولو كانوا من أهل المعاصي؟

ج٥٥٤: نعم مع المناصحة، من حق الوالدين عليك أنك تنصح هؤلاء، فمع

المناصحة.

س٥٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما حكم قول القائل: "ناشدتك الله

والرحم"؟

ج٥٥٥: ما عدا الواو، أنشدك بالله والرحم الواو هذه ما تصلح، لو قال ثم للرحم، أما

الجمع بين الله وبين المخلوق بالواو يقتضي التشريك.

س٥٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: لو أحب شخصٌ ولدًا له، وهي المحبة

الطبيعية، لكن أحبه محبةً عظيمةً حتى خشي أن يُحبه كحبه لله، فهل هذا مما يُنكر عليه؟

ج٥٥٦: نعم، إذا قدم محبة الولد على محبة الله، فهذا لا شك أنه... لأن الله جَلَّ وَعَلَا

قال: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ

اقتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا ۖ﴾ [التوبة: ٢٤] هذا تهديد انتظروا ما يحل بكم، ﴿وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۖ﴾ [التوبة: ٢٤]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ

وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ﴾ [التوبة: ٢٣].

س٥٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: في قول الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: "إن كان الحق الذي سأل به سبباً لإجابة السؤال حسن السؤال به؟" ..

ج٥٥٧: يَعْنِي سَبَبًا صَحِيحًا، قصده سبباً صحيحاً مشروعاً، هو يحسن السؤال به.
يقول: "كالحق الذي يجب لعابديه وسائليه" فما المراد بالحق الذي يسأل العبد به ربه؟
الحق الذي أوجبه على نفسه كما تكرر عليكم؛ أن إذا سألت بحق فلان عليك، أو بحق الصالحين عليك، بحق السائلين.

المراد بذلك: أن الله وعد السائلين الحق الذي وعد الله به، وهو الإجابة، فحق السائلين أن يُجيبهم، وحق العاملين أن يُشبههم، وهذا لا شك أن الله هو الذي أوجبه على نفسه: أن يُجيب السائلين، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، ﴿إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] فهذا هو الذي أوجبه على نفسه، فإذا سألت الله به فلا بأس بذلك.

س٥٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما الفرق بين المحبة في الله ومحبة التشاكل والتصانع، هل تدخل هذه المحبة في المحبة في الله؟

ج٥٥٨: ما أدري عن التشاكل والتصانع، المحبة في الله، والمحبة مع الله، والمحبة لله، المحبة مع الله شرك، المحبة في الله والمحبة لله توحيد وطاعة.
أما تُحبه؛ لأنه من شكلك ولا من جنسك لا ما هذه محبة عبادة هذه محبة طبيعية، ما تدخل في العبادة، مثل: ما تحب زوجتك، تحب والديك، وتُحِبُّ من أحسن إليك، هذه محبة طبيعية، ما هي محبة عبادة.

محبة العبادة: هي المحبة التي معها ذل للمحبوب، قال الإمام بن القيم: "وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده وهما قطبان" فالمحبة التي معها ذل للمحبوب هذه عبادة، وأما المحبة التي ليس معها ذل للمحبوب فهذه طبيعية.

س٥٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: كيف أصل رحمي في بنات عمي وبنات عماتي إذا كانوا ليسوا بمحارم، كيف أصلهم؟

ج ٥٥٩: تصلهم بالإحسان والسلام، والسؤال عن أحوالهم، ومساعدتهم إذا احتاجوا.

س ٥٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من الناس من يقول عندما يعمل عملاً:

"الذي علي قد عملته، والباقي على الله" فهل في هذا محذور عقدي؟

ج ٥٦٠: لا، الذي يستطيع عمله وهو السبب، وأما ترقب النتيجة فهي من الله

سُبْحَانَهُ، فأنت عليك بذل السبب والتوفيق يكون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س ٥٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من يقول عند إرادته الاستدلال بحديث

نبيي على حكم شرعي؛ يقول: "بحق قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نقول كذا" فهل قوله

صحيح؟

ج ٥٦١: لا ما هو بصحيح ولا قال هذا أحد من أهل العلم، يقولون: كذا بدليل قول

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحكم كذا بدليل قول الرسول، أو بدليل قول الله جَلَّ وَعَلَا.

س ٥٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف أجمع بين محبة الله بأن تكون خالصة له

وحده، وبين محبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من نفسي؟

ج ٥٦٢: محبة الرسول تابعة لمحبة الله عَزَّجَلَّ، تابعة، الأصل محبة الله، ومحبة الرسول

تابعة لمحبة الله.

س ٥٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل قول القائل: "أسألك بحق نبيك"

يكون له أربع حالات: إقسام على الله، أو بعمل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو بدعائه بعد موته،

أو بذات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هل هذه الحالات صحيحة؟

ج ٥٦٣: نعم إذا سأل بالنبي فإن كان يقصد بذات النبي، فهذا لا يجوز؛ لأنه أقسم على

الله، أو بعمل النبي هذا لا يجوز أيضًا؛ لأنه ليس لك فيه استحقاق، هذا سؤال بعمل الغير.

أو بدعائه بعد موته؟

دعائه بعد موته لا ما يجوز.

أو بذاته؟

هو بذاته هو الإقسام على الله.

س٥٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من جوز إهداء ثواب الطواف، يقول: إذا جاز إهداء ثواب الحج والعمرة كاملة جاز إهداء الجزء المستقل كالطواف، فهل قوله صحيح؟

ج٥٦٤: لا ما هو بصحيح، هذا قياس غير صحيح، نعم جاءت في النيابة والإهداء الحج والعمرة للغير، لكن لم يأتي الطواف والسعي، التجزئة ما جاءت.

س٥٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: لي أخوات من الرضاعة، ولكن منذ طفولتهم لا يخرجون للسلام علي، ولا أقابلهم، ولكن أزور والدتهم التي تعتبر والدة لي من الرضاعة، سؤاله: هل أخواتي من الرضاعة لهم حق في الصلة والزيارة، وإذا لم أرهم فهل أكون قاطعاً للرحم؟

ج٥٦٥: لا ما هو رحم، الرضاع ما هو برحم، ولا يترتب عليه صلة أو وجوه نفقة، إنما يُفيد المحرمية فقط، الرضاع يُفيد المحرمية فقط.

س٥٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الحكم لو سأل الإنسان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضل القرآن الكريم، أو عظمه أو بفضل إحدى سور القرآن هل له ذلك؟

ج٥٦٦: لا أعلم شيء من هذا، لكنه يسأل الله بالقرآن ويسأل الله بصفة من صفاته، يتوسل إليه بصفة من صفاته، أما بفضل القرآن وبحق القرآن وما أشبه ذلك لا أعرف شيء من هذا.

س٥٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هذه المقولة صحيحة: "لقد أشربت محبة هذا الشيخ"، فهل في هذا شيء؟

ج٥٦٧: هذه مبالغة، أشربت مبالغة، قل أحب هذا الشيخ إذا كان أنه من أهل الخير ومن أهل العلم والفضل تقول: أحبه، لا تقل أشربت، هذا تشبه بالذين ﴿أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] هذه مبالغة.

س٥٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: إذا كان الإنسان مقصرًا في صلة الرحم حيث يزور بعض أقربائه في السنة مرة، وبعضهم في السنتين مرة، فهل يُعتبر هذا من القطيعة؟

ج٥٦٨: نقص يُعتبر نقص بالصلة، يُعتبر نقصًا في الصلة.

س٥٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: السؤال بجاه فلان، هل يُقال: إنه بدعة، أم يُقال: إنه وسيلة إلى الشرك؟

ج٥٦٩: هو بدعة السؤال بالجاه، سواء جاه الرسول أو غيره بدعة، جاه الرسول مع أن الرسول له جاه عند الله، لكن لا يجوز السؤال بجاه الرسول؛ لأن هذا بدعة لم يرد، وأما حديث إذا سألت الله، سيأتي في هذا الكتاب: «إذا سألت الله فاسأله بجاهي، فإن عند جاهي عن الله عريض» هذا حديث مكذوب، مكذوب مخترع لا أصل له.

س٥٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل يجوز هذا الدعاء وهو: "اللهم إني أسألك بحق إحسان هذه المرأة للمحتاجين أن تشفيها وترجع الضرر عنها، وأسألك بحق لا إله الله أن تشفيها حيث أنها مريضة" فهل لي ذلك؟

ج٥٧٠: اترك الحق، ادعوا الله أن يشفيها، وأن يعافيه بدون التعليق بحق وحق؛ لأنك كأنك تحكم على الله بأن هذا الإنسان له حق على الله، وأنت ما تدري، أنت جازم الحين أن هذا له حق على الله، تُلزم الله بذلك وأنت ما تعلم هذا.

س٥٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: من رأته يسجد لقبر، فهل يُطلق عليه بأنه مشرك، أم لا بد من أن أُقيم الحجة عليه، وما المراد بإقامة الحجة؟

ج٥٧١: إذا كان هذا الشخص الذي يسجد للقبر منقطعًا عن العالم الإسلامي، لم يصل إليه قرآن ولا سنة، فهذا يُعتبر جاهلاً يُعلم ويُبين له تُقام عليه الحجة.

أما إذا كان يعيش بين المسلمين، وفي بلاد المسلمين، ويسمع القرآن وربما أنه يحفظ القرآن بالقراءات العشر أيضًا، ويسجد للقبر هذا ما له عذر، هذا ليس له عذر، بلغه

القرآن، الله **جَلَّ وَعَلَا** يقول لنبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ [١٩: الأنعام].

س٥٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: كيف يُمكن معرفة أسماء الله وصفاته، هل هو بمجرد ذكرها في الكتاب والسنة، أو لابد من التصريح بأنها أسماء؟ وهل هناك كتب قد اعتنت بهذا النوع من التأليف؟

ج٥٧٢: كتب التوحيد، كتب التوحيد فيها أسماء الله وصفاته، وأسماء الله لا تُحصى؛ لأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابَتِكَ أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ» أسماء الله لا يعلمها إلا الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لكنها تُؤخذ من القرآن، تُؤخذ من السنة الصحيحة، يُؤخذ من الموجود وإلا فيه أكثر من ذلك.

س٥٧٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هذا سائل من تونس يقول: هل من نصيحة لفضيلتك للأخوة السنة في تونس؟ وما هو سبيل الثبات على المنهج الحق؟ منهج السلف الصالح أرجوا أن توجهونا.

ج٥٧٣: نُوصِي إِخْوَانَنَا فِي تُونِسَ وَفِي غَيْرِهَا بِتَقْوَى اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وإخلاص العمل له، وأن يتعلموا العلم النافع، أن يتعلموا ويحرصوا على تعلم العلم النافع من مصادره ومن أهله، أن يحرصوا على ذلك، ولو بالهجرة والانتقال والرحلة لطلب العلم مهما أمكنهم ذلك.

ثم نُوصِيهِمْ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ، والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، ونُحَذِّرُهُمْ مِنَ النِّزَاعِ وَالْإِخْتِلَافِ وَالتَّهَاجُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِيهِمْ بَيْنَهُمْ، أَنْ يَتَوَاصَلُوا وَيَتَصَالَحُوا وَيَتَحَابُوا فِي اللَّهِ **عَزَّجَلَّ**، ويتوالوا في الله **عَزَّجَلَّ**؛ لأنهم إخوة المؤمنون إخوة، وإذا وقع من أحدهم خطأ، فيُتِفَاهِمَ عَلَى إِصْلَاحِهِ وَعَلَى اسْتِدْرَاكِهِ بِدُونِ عِدَاوَةٍ وَبِدُونِ كَلَامٍ جَارِحٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

س٥٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وهذا سائل من بريطانيا يقول: إن زوجته تسأل فضيلتك: هل يجوز لها أن تُدرس القرآن الكريم في مسجد لمبتدعة وصوفية مع العلم أنها تشعر بزيادة الإيمان عند تدريسها للقرآن هناك؟

هي التي تُدرس ولا تدرس؟

لم تُشكل يا شيخ؟

اقرأ عيد السؤال.

يقول: هل يجوز لها أن تُدرس القرآن الكريم في مسجد لمبتدعة وصوفية أو أحناف؟
أحناف مبتدعة وصوفية؟

هكذا قالت، لأنها تشعر بزيادة الإيمان عند تدريسها للقرآن؟

ج٥٧٤: تدريس القرآن دعوة إلى الله، وكونها تدعو المبتدعة والذين عندهم مخالفات تُدرسه القرآن وتدعوهم إلى الله، وتُفسر لهم القرآن وتوضحها لهم، هذا من الدعوة إلى الله عَزَّجَلَّ.

س٥٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وهذا سائل من تايلند يقول: بعض الأعمال الصالحة تأتي لنا فجأة، ونقوم بها، ولكن يغيب عن بالنا، احتساب الأجر فيها منذ البداية، فهل يُكتب لنا أجرها، أو لا بد عند البداية أن نقوم بذلك؟

ج٥٧٥: لا شك أنه العمل الصالح يُشترط له النية، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى» فإذا عذبت عنك النية في أول العمل ثم تذكرتها، واستحضرها، فإنه يُكتب لك من العمل ما نويت، وأخلصت النية فيه لله عَزَّجَلَّ.

س٥٧٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رأيت في بعض الأماكن التي تهتم بالآثار أصناماً قد وضعوه حتى يُشاهدوا الناس ويستمتع بها المهتمون بالآثار، ما حكم جعل هذه الأصنام ليراها الناس ويتفرجوا عليها، وما حكم الذهاب إلى مثل هذه الأماكن؟

ج٥٧٦: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حطم الأصنام التي على الكعبة وأحرقها عند باب المسجد أمر بها، فأخرج وأحرق، وأرسل إلى اللات والعزة ومناة من يهدمها ويُتلفها،

فالواجب إتلاف الأصنام عدم الاحتفاظ بها، ولا يُقال هذه آثَار، هذه آثار شركيه لا يجوز الاحتفاظ بها؛ لثلاث تعود عبادتها من دون الله **عَزَّوَجَلَّ**، فالواجب إتلافها وإبعادها عن المسلمين في المتاحف وفي غيرها، هذا هو الواجب على المسلمين، ولا يجوز الذهاب لزيارتها والنظر فيها.

س٥٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمُ اللهُ: هذه امرأة تقول: إنها محتارة في أمر صلاتها وصيامها؛ حيث إنها استخدمت ابرة منع الحمل، وسبب لها اضطراب في الدورة الشهرية، فتارة لا تأتيتها العادة أشهر، وأحياناً يأتيها دم الحيض في غير عاداتها المعروفة، فهل في هذه الحالة تعتمد في عاداتها على لون الدم، فما كان أسود له رائحة يُعتبر عادة، وما كان غير ذلك لا يُعتبر، أم ماذا تفعل؟ وجهوها وفقكم الله.

ج٥٧٧: نعم تعتمد على صفات الحيض، مادام أنه يحمل صفات الحيض من السخونة والسواد والرائحة، ما لازم تجتمع كل الصفات الثلاثة، إذا كان منتناً فهو حيض، إذا كان سخيناً أسود فهو حيض، لو صفة واحدة، فتجلس وقت هذا الدم المتميز، هذا يُسمى التمييز تجلسه، فإذا انتهت تغتسل وتُصلي.

إذا كان أنه ما له صفات الحيض دم يجري، فإنه كما ذكر العلماء، أو كما في الحديث أنها تجلس غالب الحيض ستة أيام أو سبعة أيام، ثم تغتسل وتُصلي، فالمرأة إما أن تجلس عاداتها إذا كانت تحفظها، تجلس أيام عاداتها إذا كانت تحفظها، فإن لم تحفظها فإنها تجلس الدم المتميز إذا كان يصلح الحيض، فإن عُدَم التمييز فإنها تجلس غالب الحيض ستة أيام أو سبعة أيام، هذا هو الذي تدور عليه الأحاديث في المستحاضة.

والله تعالى أعلم

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فتاوى الدرس الخامس والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليظة في التوسل والوسيلة

وعدها أربعة وعشرين فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٥٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا حَكْمُ رَفْعِ الْيَدِ عِنْدَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهِ؟

ج٥٧٨: لَا تُرْفَعُ الْيَدُ، لَا تُرْفَعُ الْيَدُ؛ هَذَا مِنْ فَعْلِ الْجَهَالِ.

س٥٧٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ تَجُوزُ زِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ عَلَيْهِ وَرُؤْيَا قَبْرِهِ فَقَطْ؟

ج٥٧٩: مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ عَلَيْهِ، هَذَا مَشْرُوعٌ، بَدُونِ سَفَرٍ. إِذَا سَافَرْتَ تَقْصِدُ الصَّلَاةَ فِي

مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَدْخُلُ الزِّيَارَةَ تَبَعًا، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا

تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»،

فَهُوَ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ الْمَسَاجِدِ.

- الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ.

- الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ عَنْ أَلْفِ صَلَاةٍ.

- الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَنْ خَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ.

السَّفَرُ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ فِيهَا هَذَا سَنَةً، وَأَمَّا السَّفَرُ لَزِيَارَةِ الْقُبُورِ، لَا قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا

غَيْرِهِمْ، فَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ إِلَى الشِّرْكِ؛ وَلَأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَرَ

السَّفَرَ لِلْمَسَاجِدِ، «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «لَا تَشْدُوا» بِالنِّهْيِ «الرِّحَالُ» يَعْنِي السَّفَرَ،

«إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ».

فَلَا يُسَافَرُ لِأَجْلِ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ فِي مَكَانٍ إِلَّا فِي الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثِ. وَيَدْخُلُ السَّلَامُ

عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَعًا. لَا يُسَافَرُ مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ.

أما رؤية القبر، فلا يُمكن أن يراها، القبر مصون مُحاط ولا يمكن أن تراه، لا يمكن أن ترى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه مُحاط بالجدران.

س٥٨٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: يَقُومُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَالَّذِينَ يَصَلُّونَ أَمَامَ الْقَبْرِ، يَقُومُونَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَيَسْنَدُونَ ظُهُورَهُمْ إِلَى الْجِدَارِ، وَيَمْدُونَ أَرْجُلَهُمْ إِلَى جِهَةِ الْقَبْرِ، فَهَلْ هَذَا الْفِعْلُ جَائِزٌ؟

الشيخ: كيف؟

السائل: يقول: يقوم بعض المصلين في المسجد النبوي الذين يصلون أمام القبر، بعد الصلاة يُسندون ظهورهم إلى الجدار.

ج٥٨٠: الشيخ: أي جدار؟ ما عنده جدران خارجة غير جدران الحجرة، ما عنده جدران يسندون ظهورهم إليه.

س٥٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ذَكَرَ أَحَدُ الْمُدْرِسِينَ لَنَا فِي الْمَدْرَسَةِ أَنَّ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أُدْخِلَ فِي الْمَسْجِدِ اضْطِرَّارًا؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا وَسَعُوا الْمَسْجِدَ احْتَارُوا، هَلْ يَنْبَشُونَ قَبْرَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوْ لَا؟ فَتَرْكُوهُ وَأَدْخُلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ بَابِ الْاضْطِرَّارِ، فَهَلْ كَلَامُ الْمُدْرِسِ صَحِيحٌ؟

ج٥٨١: هذا كلام من عنده، من كيسه، لا، ما أحد قال بهذا. الذي أدخله الوليد بن عبد الملك تصرفاً منه ولم يُقره عليه أهل العلم في وقته، لم يُقره عليه، ولم يستشرهم ويأخذ رأيهم في هذا؟

س٥٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: الْآنَ فِي صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ، هَلْ لَنَا أَنْ نَتَوَسَّلَ بِالصَّالِحِينَ؟ وَمَا الْمُرَادُ بِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ يُسْتَسْقَى بِهِمْ؟

ج٥٨٢: أنت عرفت المقصود، المراد بالتوسل بالصالحين: طلب الدعاء منهم، تقول: ادعوا أن يغيثوا المسلمين، هذا المقصود.

س٥٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ صَحَابِي،
ويزيدُ الجرشي تابعي، فهل يُفهم من هذا أن يزيدَ أفضلُ من معاوية، أم أن فعلَ معاوية من
باب التواضع رضى الله عنه؟

ج٥٨٣: يزيد من الصالحين، زيدي من الصالحين الأتقياء، فطلبوا منه أن يدعو، وهم
يؤمنون، والذي يؤمن كالذي يدعو.

س٥٨٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: في قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
إنما يُستقبلُ القبر عند السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، والدعاء له. السؤال: كيف
يكونُ الدعاء للرسول عليه الصلاة والسلام؟

ج٥٨٤: السلام عليه دعاء. السلام دعاء للرسول صلى الله عليه وسلم.

س٥٨٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل هناك فرق بين طلب الدعاء من الميت
وبين طلب قضاء الحوائج منه، وصرف باب العبادات له؟
ج٥٨٥: كله لا يجوز. لا يُطلب من الميت شيء، لا دُعاء ولا طلب حوائج، كله لا
يجوز.

س٥٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: ذكرتم أن السيد من أسماء الله، ولكن لا
يجوزُ للعبد أن يسأل الله بهذا الاسم، فكيف يعرفُ طالبُ العلمُ الأسماء التي يجوزُ أن يدعو
الله بها والتي لا يجوز؟ وهل يُمكن أن ترشدونا إلى كتبٍ تعتنى بذلك؟

ج٥٨٦: بعد الأسماء تمتاز على غيرها، مثل الاسم الأعظم، فيدعى الله بالأسماء التي
وردت في القرآن الدعاء بها، دعوات الأنبياء يقولون: ربنا، ربنا. هكذا: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ۖ﴾ [الحشر: ١٠]، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً ۖ﴾ [البقرة: ٢٠١]، ما قالوا: يا سيدنا، نحن نتبع ما جاء في الكتاب والسنة.

س٥٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: بعضُ الخطباء على المنبر وبعضُ الأئمة في
دعاء القنوت يُردُّ قول: يا حنان يا منان. هل هذا مأثورٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ أم
يُنكرُ عليهم؟

ج ٥٨٧: كما سمعتم أنه يُقال: يا رب، يا ربنا، ولا يُقال: يا منان. يُقال: يا ربنا، هذا هو الأولى، وجائز أن تقول: يا منان، جاء في الحديث الصحيح: «نَسَأَلَكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْمَنَّانُ»، فجاء في الحديث الدعاء باسم المنان، لكن الغالب والأكثر الرب، يا ربنا.

س ٥٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أَشْكَلَ عَلَيَّ الْجَمْعُ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّيِّدُ اللهُ»، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ»؟

ج ٥٨٨: إي، ما قال: أنا السيد، قال: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ»، فإذا أُضِيفَ، مثل ما تقول: ربُّ الدار، ولا تقول الرب. السيد المطلق هو الله، أما أن تقول: فلان سيد بني فلان، وسيد القبيلة الفلانية، بمعنى رئيسهم، فلا بأس بذلك.

س ٥٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: مَا حَكَمُ أَنْ نَكْتُبَ عَلَى الرِّسَالِ: إِلَى السَّيِّدِ فَلان بن فلان مطلقاً؟

ج ٥٨٩: إذا كان هذا اسمه، الآن بعض الناس يسمي سيد، إذا كان هذا اسمه فلا بأس. أما تقوله من باب التعظيم، فلا تقل هذا، إلى الأخ فلان.

س ٥٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ذَكَرْتُمْ حِفْظَكُمْ اللهُ أَنَّهُ لَا يُوْخَذُ تَصْحِيْحُ الْأَحَادِيثِ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ وَهُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ، فَهَلْ هُمْ أَنَا مَعْرُوفُونَ فِي هَذَا الْعَصْرِ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُمْ؟

ج ٥٩٠: والله ما نعرف أحد في هذا العصر، لكن أهل الحديث هم الذين درسوا الرواية والرجال وعرفوهم، عرفوا الأسانيد، هؤلاء هم أهل الحديث.

أما مجرد إنك تنقل من الكتب، تأتي وتنقل، قالوا فلان وقالوا فلان، هذا ما هو مُحدث هذا، هذا معناه ناقل فقط. وقد ينقل خطأ، كثر هذا، كثر من ينقلون خطأ، فالناقل لا يُعدُّ مُحدثاً، يُعدُّ ناقلاً وقد يُخطئ كثيراً.

س ٥٩١: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هَلْ يَجُوزُ لِلنِّسَاءِ زِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً فَكَيْفَ تَكُونُ؟

ج ٥٩١: لا تجوز زيارة النساء للقبور، مُطلقاً، لا قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعنَ الله زوارات القبور»، وفي رواية: «لعن الله زائرات القبور، والمتخذينَ عليها المساجدَ والسرج».

فلا يجوز للنساء أن تزورَ القبور، لا الرسول ولا غيره، لعموم هذا الحديث.
س ٥٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: بعضُ الناس إذا أرادَ أن يُقرَّرَ أمراً ذكرَ فيه الخلاف وقال: وقد اختلف فيه العلماء والخلافُ سائغٌ ولا إنكار في مسائل الخلاف، ومن ذلك مسألة التوسل التي قرر شيخُ الإسلام أنَّ الخلافَ فيها سائغٌ، فهل قولهم صحيح؟

ج ٥٩٢: لا، ما يجوز إنك تقول، كون الخلاف يسوغ لأن الناس ما هم على مستوى واحد في العلم، وقد يكون بلغ بعضهم ما لم يبلغ الآخر، قد يكون بعضهم أعلم من بعض. والأصل سائغ الأخذ به إلا بدليل، ما نأخذ من أقوال العلم إلا ما دلَّ عليه الدليل من الكتاب والسنة. ما هو معناه: إذا وجد الخلاف فالأمرُ واسع كما يظن بعض الناس، الخلاف يوجد ولكن العبرة بما يقوم عليه الدليل من الأقوال، ولا تبرأ الذمة إلا بهذا. والتعليم لا يجوز للمدرس إنه يجيب الخلاف للطلاب المبتدئين، الطلاب المبتدئين، لا يجوز له يجيب الخلاف. يُقرر الكتاب الي معه، يشرح الكتاب الي معه المقرر، يُبين ألفاظه ويُبين مدلولاته، وأما إنه يجيب الخلاف، هذا ما هو مُقررٌ عليه، وهذا يُضيعهم، يضيعهم ولا يكون عندهم حصيلة.

أو ربما يُلقي في قلوبهم الشك في المسائل هذا الخلاف إنما يذكر عند أهل العلم، عند المحصلين، أما عند الطلاب المبتدئين وطلاب المدارس، هذا لا يسوغ أبداً، أو على المنابر في الخطب، لا يُذكر الخلاف، يُذكر القول الصحيح؛ لأن الناس ما تتسع عقولهم ومداركهم لهذا الخلاف، يتحIRON أَيْضاً.

س ٥٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: يقولُ: قولُ بعض أهل العلم في هذه المسألة، يمنعُ من الحكمِ عليها بالبدعة فلا يُقالُ إن التوسل بالذواتِ بدعة لأنه أشكل علينا ذلك.

ماذا؟

يقول: وهل قول بعض أهل العلم في هذه المسألة يمنع من الحكم عليها بأنها بدعة؟
ج ٥٩٣: لا، لا، بدعة. أن يمنع من الحكم عليها أنها بدعة هو المبتدع، هذا بدعة، فلا تجوز، ولا يجوز المخالف للكتاب والسنة من الأدعية ما يجوز، بدعة، ما خالف الكتاب والسنة فهو بدعة، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»، ولا تتردد في أن ما خالف الدليل أنه بدعة.

والتوسل بالأشخاص بدعة، مخالف للدليل.

س ٥٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا عرفنا أن دعوة المظلوم مستجابة، فهل يستجاب له إذا ظلم ودعا لأنفسه وأهله بالخير؟ علماً بأنه استغل ظلمه من غيره بدعائه لنفسه وأهله بالخير فقط؟

ج ٥٩٤: إذا دعا الظالم، تُقبل إذا دعا على الظالم، هذا هو المقصود، من باب القصاص، من باب القصاص والعدل، فإذا دعا على الظالم تُستجاب دعوته.

س ٥٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أنا طالبٌ متفوقٌ حصلتُ على نسبةٍ عاليةٍ في الثانوية، فأصبْتُ باكتسابٍ وسوسة، وذهبتُ إلى الأطباء النفسانيين، فصرْتُ مبالغٍ كبيرة على هذه الأدوية ولم أستفد، فاستخدمتُ الرُّقية وأنا على ما أنا عليه منذُ شهورٍ عديدة، وأنا قليلُ الرغبةِ بالعلمِ والدراسة وأتمنى الموتَ في كُلِّ لحظة، سؤاله: ماذا أصنع؟ هل أرجعُ إلى الأطباء مرةً أخرى لأنهم يقولون: هناك علاجٌ آخر؛ لأن الأول لعله لم يُناسبني؟ أم ماذا أفعل؟ أرشدوني، وفقكم الله.

ج ٥٩٥: عليك بالصبر والإكثار من الدعاء في الصباح والمساء والورد، واستعمال الأوراد الشرعية صباحاً ومساءً، والإكثار من الدعاء، ولا تيأس، الله قريبٌ مجيب. وإذا كان هناك أدوية مُباحة ونافعة استعملها.

س٥٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يوجدُ هناكَ مسجدٌ في زاويةٍ إحدى المقابر، ولا يوجد في هذا المسجد قبور، ولا يوجد مكانٌ قريب في نفس الحي لإقامة مسجدٍ آخر، فهل يتم هدمُ هذا المسجد أم ماذا يُصنعُ به؟

ج٥٩٦: هذا إن كان في المملكة، يعني في بلدنا تكتب عنه للإفتاء، يُنظر فيه.

أما إن كان خارج المملكة، فلا دخلَ لنا في مساجد خارج المملكة.

لكن لا تُصلي فيه ما دام أنه مُرتبط بالمقبرة، مُلتصق بها لا تُصلي به.

س٥٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما حكمُ تقبيل المصحف خاصةً إذا سقطَ على الأرض ثم رفعه، فهل له أن يُقبله؟

ج٥٩٧: ليس هناك دليل على تقبيل المصحف، إلا أن بعض الصحابة فعلَ هذا، أظن عكرمة، عكرمة فعله رضي الله عنه. فليس هناك دليل يُعتمد عليه في تقبيل المصحف، وإذا سقطَ في الأرض يرفعه، يرفعه من الأرض ويكفي.

س٥٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الذي قُرئَ في بداية الدرس وساغ النزاع في السؤالِ بالأنبياء والصالحين.

ج٥٩٨: ساغَ النزاع، ما قال: ساغ السؤال بالأنبياء والصالحين، يقول: ساغ النزاع، الخلاف. الخلاف يعني. ساغ الخلاف في السؤال بالأنبياء بين العلماء. والخلاف ليس دليلاً على الجواز، ليس دليلاً على الجواز، الدليل: من الكتاب والسنة.

ويقول: والذي عندنا في نسخة مجموع الفتاوى وشاعَ النزاع، أليس بينهما فرقٌ يؤيدُ رأي الشيخ؟

لا ما في فرق، الخلاف موجود، أو شاعَ ولا ساغ، المعنى واحد.

لكن ممكن أن يُقال شاعَ أنها أخف من وأوضح من ساغ، لأنها تشوش على بعض الناس، فإذا قيل شاعَ هذه أخف. الله أعلم، ويحتاج إلى تحقيق من اللفظة هذه، مع إن معناها واضح.

الشيخ ما قال: ساعَ السؤال بالنبي. يقول: ساعَ الخلافَ. الخلاف. تعرفون إنه هناك: خلافٌ سائعٌ، وخلافٌ غير سائع. نعم، هذا من الخلاف السائع. لكن إنه يدل على الجواز، لا.

س٥٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: عندنا دكتورٌ في الكلية يُثني على أرسطو وأفلاطون، ويقول: إن الأخير من عُقلاء العالم؟

ج٥٩٩: هل نفعه عقله عاد؟ هو لم يؤمن بالله، فهو من أهل النار، ولو كان عاقلاً. لو كان مجنون ما صار من أهل النار. هو ما يصير في النار إلا الكُفار العقلاء الذين يعرفون الحق ويعرفون الباطل، ومع هذا يتبعون الباطل. أما لو كان مجنوناً ولا يُميز، لم يكن من أهل النار.

س٦٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما المشروع بعد دفن الميت؟ هل من المشروع أن تُرفَعَ الأيدي للدعاء له؟

ج٦٠٠: نعم، يرفعون أيديهم ويدعون الله ويستغفرونه للميت.

س٦٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل يجوزُ للشخص أن يرفعَ يديه عند المرورِ بالمقبرة ويقول الدعاء المذكور؟

ج٦٠١: ما وردَ هذا. ما ورد إنه يقول الدعاء المذكور هذا الورد هذا صحيح، أما إنه يرفع يديه، ما ورد هذا.

والله تعالى أعلم.

وصلّى الله وسلّمَ على نبيّنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

فتاوى الدرس السادس والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها واحد وثلاثون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٦٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هناك مقولاتٌ للإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ كمقولته للذي سأله عن كيفية الاستواء، حيث إن رده اتخذ قاعدة في العقيدة فيمن يسأل عن الكيفية، هل مقولته رَحِمَهُ اللَّهُ: "لا يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها"، تُتخذُ كذلك قاعدة؟

ج٦٠٢: نعم تُتخذ قاعدة، إنه ما يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، والذي أصلح أولها ما هو؟ الذي أصلح أولها هو الإيمان بالله ورسوله، والإيمان بالله ورسوله والقرآن والسنة هذا الذي أصلح أول هذه الأمة، فكَذلك لا يُصلح آخر الأمة إلا ما أصلح أولها.

س٦٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل ثبت في السنة مشروعية التبرك بجسد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته وفي أغراضه بعد وفاته، هل ذلك ثابت؟

ج٦٠٣: نعم، ثابت ما انفصل من جسمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من العرق ومن الشعر، ومن الثياب. ما انفصل عن جسمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه يتبركُ به، هذا ثابت. أما الأمكنة التي مرَّ بها أو صلى فيها أو جلس فيها من غير قصد وإنما مصادفة، فهذه لا يتبركُ بها.

س٦٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: "والتنفل فيه للغرباء أحبُّ إليَّ من التنفل في البيوت"، أليس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُفرق بين المقيم وغيره بالنسبة لصلاة التطوع في الحرمين؟

ج٦٠٤: لا، فرق. خاطب أهل المدينة فقال: أفضل صلاة المرء في بيته فصلوا أيها الناس في بيوتكم إلا المكتوبة. يعني يخاطب أهل المدينة.

كذلك في مكة، صلاتهم في بيوتهم أفضل للنافلة، قيام الليل، أما التراويح، وأما صلاة الكسوف والعيدين، فهذه تُصلى في المساجد، سواء المسجد الحرام أو النبوي أو غيره من المساجد.

س٦٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَنْ فَاتَتْهُمْ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَهُمْ جَمَاعَةٌ، فَهَلِ الْأَفْضَلُ أَنْ يَصَلُّوا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ أَمْ فِي الرُّوْضَةِ؟

ج٦٠٥: الصَّفِّ الْأَوَّلِ خَلْفَ الْإِمَامِ وَالْإِمَامِ رَاحَ مَا فِيهِ إِمَامٌ، فَهَمُ يَصَلُّونَ خَلْفَ إِمَامِهِمْ سِوَاءٍ فِي آخِرِ الْمَسْجِدِ أَوْ فِي وَسْطِهِ أَوْ فِي أَوَّلِهِ، الْمَكَانَ الَّذِي يَتَسَرَّهَمُ يَصَلُّونَ فِيهِ، وَالْفَضِيلَةُ تَتَعَلَّقُ بِإِمَامِهِمْ.

س٦٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هُنَاكَ وَقْتُ يَسْمَحُ لِلنِّسَاءِ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ بِالْجُلُوسِ فِي الرُّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ، فَهَلِ يُشْرَعُ لَهُنَّ أَنْ يُسَلِّمَنَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؟

ج٦٠٦: لَا، وَلَا حَدَثَ هَذَا إِلَّا قَرِيبًا، السَّحَابُ لِلنِّسَاءِ وَوَضْعُ رِوَاقٍ لَهُمْ، هَذَا مَا حَدَثَ إِلَّا قَرِيبًا، وَلَيْتَهُ لَمْ يَحْدَثْ؛ لِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ إِلَى الْبَدْعَةِ، وَسِيلَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ يَسْلَمُوا عَلَى الرَّسُولِ وَيُزَوِّرُونَهُ، وَيَكُونُ هَذَا مِنَ الْبَدْعَةِ، «لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَخَذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسَّرَجَ»، فَلَيْتَ هَذَا يُعَادُ النَّظَرَ فِيهِ، لَيْتَ هَذَا الْفِعْلُ يُعَادُ النَّظَرَ فِيهِ، وَلَمْ يَأْخُذُوا بِهَذَا فَتَوَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، إِنَّمَا هَذَا تَصَرُّفٌ مِنَ الْقَائِمِينَ عَلَى الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَقَدْ أَخْطَأُوا فِي هَذَا بَلَا شَكٍّ.

س٦٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رَأَيْتُ رَجُلًا فِي الْمَدِينَةِ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ أَدْعِيَةٍ وَهُوَ مُسْتَقْبَلُ جِدَارِ الْقَبْرِ، أَيْ قَبْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ الْفِعْلَ وَبَيَّنْتُ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ فَاسْتَجَابَ، وَلَكِنْ هُنَاكَ رَجُلٌ أَنْكَرَ عَلَيَّ هَذَا الْإِنْكَارَ، فَقَالَ: اتْرَكْهُ، إِنَّمَا هُوَ مُجْتَهِدٌ، فَهَلِ إِنْكَارُهُ عَلَيَّ صَحِيحٌ؟

أَنْكَرَ مَاذَا؟

يَقُولُ: أَنْكَرَ عَلَيَّ الْإِنْكَارَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، وَقَالَ إِنَّهُ مُجْتَهِدٌ.

ج ٦٠٧: هذا كذاب هذا، وغلطان. الحين الذي ينكر المنكر، المنكر فيه اجتهاد! هذا مُنكر الدعاء مُستقبل القبر، هذا مُنكر، ولا هو باجتهاد، لا يجوز، أنت إنكارك في محله، وجزاك الله خيرًا، وهذا نبه إنه غلطان، ولا يعد لمثل هذا.

س ٦٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك فرق بين السلام وبين الصلاة على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وهل يُعرض السلام مثل الصلاة؟

ج ٦٠٨: الله جَلَّ وَعَلَا أمرَ بهما جميعًا، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، فأنت أعمل بالآية فتصلي وتسلم على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س ٦٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: سافرتُ إلى المدينة لقصد زيارة المسجد، وبقيتُ أسبوعًا، فهل من المشروع لي كلما صليتُ الفريضة أن أسلمَ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وإلا يكفي السلام عند القدوم وعند الوداع؟

ج ٦٠٩: أما سمعت الكلام؟ لا، ما دمت سلمت عليه أول مرة يكفي، حتى السلام عليه عند الوداع، هذا فيه نظر. أما السلام عليه عند القدوم، هذا مشروع.

س ٦١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا ذهبتُ إلى المدينة يأمرني بعضُ الزملاء أن أبلغَ سلامهم للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما حكمُ هذا الفعل؟

ج ٦١٠: هذا بدعة، سلموا عليه وأنتم هنا يا أخي، صلوا عليه وسلموا عليه وأنتم هنا، لا توصي واحد، هذا ما ورد أنهم يوصون، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صلوا عليَّ حيثُ كنتم فإن صلاتكم تبلغني».

وسمعت أن من سلمَ على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قُرب الرسول يسمعه، ومن سلمَ عليه من بُعد فإن هناك ملائكة يُبلغون السلام، ما هم من بني آدم، من الملائكة، نعم.

س ٦١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما المقصود بالرُمانة التي تلي المنبر؟

ج ٦١١: رمانة المنبر، شيء يُمسك، ممسك للمنبر، أو للذي يصعد المنبر، الله أعلم، أنا

ما شفقتها.

شيءٌ راح ما هو موجود.

س٦١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: قول أبي الوليد الباجي رَحِمَهُ اللهُ: "ففرق بين أهل المدينة والغُرباء، لأن الغُرباء قصدوا لذلك، وأهل المدينة مُقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم". يقول: كأن قوله هذا فيه الموافقة على أن يكون السفر لقصد القبر، لقوله: "لأن الغُرباء قصدوا لذلك"، فهل هذا الفهم صحيح؟

ج٦١٢: لا، قصدوا لذلك يعني قصدوا زيارة المسجد النبوي، ودخلت زيارة القبر تبعاً، تبعاً لزيارة المسجد النبوي، فالقصد: إنما هو زيارة المسجد لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

س٦١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل يجوز رفع اليد عند السلام على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟

ج٦١٣: ما الداعي، ما ورد هذا، سلم بلا رفع يد.

س٦١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أسئلة كثيرة تقول: لماذا لا يُزال المسجد من على قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ خاصةً أن القبر سابقٌ للمسجد، حتى لا يحتاج بذلك المبتدعة، فما هي العلة في إبقائه؟

ج٦١٤: خوف الفتنة، خوف الفتنة من الناس، لأن الناس وجدوا هذا من زمانٍ طويل، فلو غير سيحصل فتنة. الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امتنع من إعادة الكعبة على قواعد إبراهيم خوفاً من الفتنة، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة: «لولا أن قومك حديثٌ عهدٌ بجاهلية لأعدتُ الكعبة على قواعد إبراهيم».

الرسول ترك إعادة الكعبة على قواعد إبراهيم خوفاً من الفتنة، فدرأ المفساد مُقدم على جلب المصالح، والقبر الحمد لله مصون الآن بالجدران، وعليه حُرّاس، ولا أحد يتمكن من عمل البدع عنده، هذا من فضل الله وتيسيره، وإجابة لدعوة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «اللَّهُمَّ لا تجعل قبري وثناً يُعبد». يسر الله له من يحميه على ممر الأزمان والحمد لله.

س٦١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَنْ قَالَ: الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَالصَّحَابَةِ النَّجَبَاءِ، هَلْ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ قِبَلِ الشَّيْعَةِ؟ وَمَا مَعْنَى: الصَّحَابَةِ النَّجَبَاءِ؟

ج٦١٥: الشَّيْعَةُ مَا يَصِلُونَ عَلَى الصَّحَابَةِ، بَلْ يَلْعَنُونَهُمْ، يَلْعَنُونَ الصَّحَابَةَ. هَذَا لَا أَرَى

فِيهِ بَأْسًا وَلَيْسَ هُوَ مِنْ قَوْلِ الشَّيْعَةِ، الشَّيْعَةُ إِنَّمَا يَقُولُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَطْ، وَمِنْ عَدَاهُمْ فَهَمُّ كُفَّارٍ.

س٦١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كَتَبَ أَحَدُهُمْ فِي إِحْدَى الصُّحُفِ مَقَالًا

يَطْلُبُ بِإِحْيَاءِ الْإِحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، وَأَنَّ هَذَا إِحْيَاءٌ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَذَكُّرٌ لَهُ، وَإِحْيَاءٌ لِمَوْلَدِهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ فِيهِ أَحَادِيثٌ صَحِيحَةٌ، فَكَيْفَ الرَّدُّ عَلَى هَذَا؟

ج٦١٦: الرَّدُّ عَلَى هَذَا وَاضِحٌ. أَيْنَ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي جَاءَتْ لِإِحْيَاءِ الْمَوْلَدِ؟

بَلْ أَيْنَ الْحَدِيثُ الضَّعِيفُ حَتَّى، مَا فِي حَتَّى وَلَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لِإِحْيَاءِ الْمَوْلَدِ، هَذَا إِمَّا أَنَّهُ جَاهِلٌ وَإِمَّا أَنَّهُ كَذَابٌ يَلْبَسُ عَلَى النَّاسِ، لَكِنَّ النَّاسَ وَالْحَمْدُ لَهُ عِنْدَهُمْ يَقْظَةُ وَعِنْدَهُمْ تَنْبَهُ، لَا يَنْخَدَعُونَ لِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، بَلْ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَهْلِ هَذَا الْقَائِلِ أَوْ عَلَى ضَلَالِهِ، وَيَفْتَضِحُ بِذَلِكَ أَمَامَ النَّاسِ.

س٦١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ يُشْرَعُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ شَيْءٌ مِنَ الْأَعْمَالِ

الصَّالِحَةِ؟

أَيَّ أَيَّامٍ؟

أَيَّامُ الْمَوْلَدِ يَقُولُ.

ج٦١٧: لَا، مَا يُشْرَعُ شَيْءٌ خَاصٌّ بِهَا، وَلَا لَهَا أَصْلٌ، الْمَوْلَدُ مَا لَهُ أَصْلٌ، بَدْعَةٌ، هُوَ

أَصْلُهُ بَدْعَةٌ، فَإِحْدَاثُ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فِيهِ إِقْرَارٌ لِلْبَدْعَةِ وَزِيَادَةٌ لِلْبَدْعَةِ وَتَثْبِيتٌ لَهَا.

س٦١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذَكَرْتُمْ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ

يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ». مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «مَا فِي النَّدَاءِ»؟

ج٦١٨: الْأَذَانُ. لَا تَعْرِفُ النَّدَاءَ! النَّدَاءُ الْأَذَانُ.

س٦١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي الْحَرَمَيْنِ تُقَامُ الصَّلَاةُ وَالشَّخْصُ فِي أَوَّلِ

دخوله للمسجد، فهل يُكبر طلبًا لتكبير الإحرام؟ أم يتقدم طلبًا للصفوف الأول؟

ج٦١٩: لا يُكبر حتى يصل إلى الصف، ثم يُكبر، ولو تأخر؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أنكرَ على أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما كَبَرَ دُونَ الصَّفِ ثم دب ودخلَ في الصف، نهاهُ عن ذلك، وقال له: «زادكَ اللَّهُ حَرَصًا وَلَا تَعُدْ». فلا يُكبر إلا إذا وصل إلى الصف.

س٦٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: المِيت هل يعرف مَنْ يزوره ويراه، كما ذكرَ

ذلك بعض العلماء؟

ج٦٢٠: اللَّهُ أعلم، أنا قلت لكم: أمور البرزخ لا يعلمها إلا الله، ولا يُقال فيها إلا

بدليلٍ صحيح. بدليلٍ صحيح.

س٦٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: تدعي بعض المتأخفين في بعض الدول أن

بعض آثار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من شعرٍ وغيره موجودةٌ لديهم، فهل يصح ذلك؟ وكيف نتحقق منه؟

ج٦٢١: هؤلاء يُريدون الدراهم، يُريدون أن يخدعوا الزوار علشان يأخذون عليهم

دراهم وضرائب، فهم يعتبرون هذا من الموارد لهم، وهذا من الكذب، لم يبق شيء من شعر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا من ثيابه، ولا من... لطول المدة. وأيضًا: مَنْ يُثبت أن هذا شعر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو هذه بُردته أو هذه ثيابه؟! هذا كله من الكذب والاحتيال على الناس، مَنْ كان يُحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليتبعه، يتبعه ويُطيعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويعمل بسنته.

س٦٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك فرق بين طلب الدعاء من الميت؟

وطلب الشفاعة منه؟ لأنني سمعتُ بعضهم يقول: طلبُ الدعاء بدعة، وأما طلبُ الشفاعة فهو شرك. فهل هذا التفريق صحيح؟

ج٦٢٢: الدعاء هو الشفاعة، الشفاعة ما معناها؟ معناها أنه يدعو لك، فيستجيبُ الله

دُعاه. هذه الشفاعة. الشفاعة هي الدعاء للغير. فلا فرق بينها.

س٦٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ نِسْبَةَ الْعُتْبِيَّةِ فِي أَجَوِبَتِهَا لِلْإِمَامِ

مالك لو جود بعض الأقوال المنكرة بها، فما صحة...؟

ج٦٢٣: اللَّهُ أَعْلَمُ، هِيَ مَشْهُورَةٌ، وَلَا أَدْرِي أَنَا، هَذَا يَرَاجِعُ الْمَالِكِيَّةَ هُمْ أَدْرَى بِهَا

وَأَعْرِفُ بِهَا.

س٦٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا حَكَمَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِيهِ قَبْرٌ،

ولكن هذا القبر ليس في اتجاه القبلة، هل تبطل الصلاة؟ أم هي مقبولة مع الإثم؟

ج٦٢٤: لَا مَا تَجُوزُ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي مَبْنِي عَلَى قَبْرِ مُتَّصِلٍ بِهِ، سِوَاءَ مَنْ الْخَلْفِ

أَوْ مِنَ الْأَمَامِ أَوْ مِنَ الْجَانِبِ، مَا دَامَ الْقَبْرُ مُتَّصِلًا بِالْمَسْجِدِ فَلَا تَجُوزُ، فِي أَيِّ جِهَةٍ مِنْهُ.

أما لو كان القبر مفصلاً عن المسجد بشارع أو بفضاء أرض، فلا مانع من ذلك؛ لأن

القبر منفصل وبعيد عن المسجد.

س٦٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَجْمُوعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قَامُوا بِجَمْعِ مَالٍ لِبَنَاءِ

مسجد، وقد مرَّ عليه ستتان، فهل يجب عليه الزكاة؟

ج٦٢٥: لَا، لَيْسَ فِيهِ زَكَاةٌ؛ لِأَنَّ هَذَا صَدَقَةٌ وَتَبَرُّعٌ لِلْمَسْجِدِ وَلَيْسَ لَاسْتِثْمَارٍ، فَلَا تَجِبُ

فيه. هذا مثل أموال الأوقاف، أموال الأوقاف ليس فيها زكاة؛ لأنها هي تُصَرَفُ فِي

مصارف الزكاة.

س٦٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَذِهِ امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ فِي السِّنِّ تَقُولُ: إِنَّ لَدَيْهَا

مصحف كبير تضعه على حاملٍ أمامها، فهل يجوز لها أن تفتحه وتقرأ منه للصور الطويلة

أثناء الصلاة، علماً بأن يديها تكون على الصدر؟

ج٦٢٦: صَلَاةُ النَّافِلَةِ لَا بِأَسَ، صَلَاةُ اللَّيْلِ. صَلَاةُ النَّافِلَةِ لَا بِأَسَ تَقْرَأُ مِنَ الْمُصْحَفِ.

أما صلاة الفريضة لا تقرأ من المصحف وإنما تقرأ من السور القصار التي تحفظها، حتى لو

اقتصرت على الفاتحة أجزأ هذا؛ لأنها هي الركن.

فالمطلوب في الفريضة من القرآن يسير، أما الذي يصلي بالليل ويقرأ قرآن كثير، فلا

مانع إنه يقرأ من المصحف سواءً يحمله بيده أو بحاملٍ أمامه.

س٦٢٧: هذه امرأة من بريطانيا تقول: هذا سؤالٌ ضروري، تقول: يا فضيلة الشيخ قد صبرتُ على زوجي ست سنين، فهو يدخلُ على عُرفٍ في الإنترنت فيها دعارة وغير ذلك، فماذا تنصّحني يا شيخ علماً بأنني لم أخبر أحداً غير سماحتكم، وقد ضاقت بي الأرض وأصبح لي هذا الأمر كابوساً ولا أستطيع أن أواجه الزوج شخصياً، فماذا تنصّحني؟ هل أذهب لأهلي، أم أنصحهُ وأكلمهُ؟ فوالله إني في كربة لا يعلمها إلا الله.

ج٦٢٧: بارك الله فيك، وهذا يدل على خير والحمد لله، يدل على غيره، ولكن عليك بنصيحتي بينك وبينه، عليك بنصيحتي، وتكرار النصيحة، فإن قبل والحمد لله، وإن لم يقبل وكان في ذهابك إلى أهلِكَ ردعٌ له وزاجرٌ له أن يترك هذا الشيء فاذهي إلى أهلِكَ، لأن هذا لغرضٍ صحيح.

س٦٢٨: وهذه فضيلة الشيخ سائلة من فرنسا تقول: إن عندها ولدان، وتريد أن تُنجبَ أولاداً آخرين، وزوجها يمنعها من ذلك، وعذره: أنه لا يتفهم معها ولا يدري هل سيقبلان مع بعضهما أم لا؟ فتسأل: هل يجوز أن تحمل دون إذنه؟

ج٦٢٨: لا يجوز، فلا تجوز لها إجابته بمنع الحمل. إجابته بمنع الحمل لا تطيعه في ذلك لأن هذا معصية؛ لأن الحمل مطلوب، مرغوبٌ في الحمل، كثرة النسل، فلا تُجيبهُ إلى ذلك، ولو حملت الحمد لله، هذا زيادة خير.

س٦٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفَّقكم الله: صلينا الجمعة في الحرم، فخرجنا منه، فصلينا العصر في محطة، وبعدما صلينا أذنَ لصلاة العصر، هل صلاتنا صحيحة؟ علمنا بأننا مُسافرون وراجعون إلى مدينة الرياض؟

ج٦٢٩: هذه غير صحيحة لأنها لم تُجمع إلى الظهر ولم تُؤخر إلى أن دخل وقتها، فهي غير صحيحة، لو جمعتوها مع الظهر كان أحسن، ولكن ما جمعتوها، فصليتوها قبل وقتها، فهذه لا تصح، عليكم إعادتها أربعاً بعدما وصلتم، تصلونها أربعاً إعادة.

س٦٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: وردَ في ترجمة للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ معه ثلاثُ شعرات من شعر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنه لما توفي وضعت كُلُّ واحدة تحت جفنه، والثالثة في فمه على لسانه. فهل ذلك صحيح؟

ج٦٣٠: اللَّهُ أَعْلَمُ، لَا أَدْرِي. لَا أَدْرِي عَنْ هَذَا.

س٦٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل الاحتفاظ بالصور لذوات الأرواح والتي صورت عن طريق الجوال في الجوال نفسه، هل يدخل في التحريم؟

ج٦٣١: نعم، يدخل في التحريم، كل ما يُثبت الصور ويُبقيها فإنه مُحَرَّمٌ، سواءً على جوال أو على ورقة أو على جدار، كُلُّ ذَلِكَ من التصوير المُحرَّم الملعون مَنْ فعله.

س٦٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: إنسانٌ مريضٌ قد أُجريت له عمليةٌ في عينه فقد نهأه الطبيبُ عن السجودِ والركوعِ، وكذلك يوجدُ على عينه غطاءً من البلاستيك. سؤاله: كيف يتوضأ وكيف يُصلي؟

ج٦٣٢: أما الوضوء، فيغسل الصحيح من أعضائه ويمسح على الغطاء الذي على العين، يمسح عليه ويكفي.

وأما الصلاة فيُصلي على حسب حاله ولا يسجد، ما دام الطبيب نهأه عن السجود لأن هذا يُجَلُّ بالعلاج وفيه خطر على العين، الحمد لله يُومئ بالسجود.

والله تعالى أعلم.
وصلّى الله وسلّمَ على نبينا مُحَمَّدٍ.

فتاوى الدرس السابع والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها اثنان وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٦٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ: «لَا

تَجْعَلُوا بَيْتِي عِيدًا وَلَا يَبُوتَكُمْ قُبُورًا»؟

ج٦٣٣: لَا، «لَا تَجْعَلُوا قُبُورِي»، مَا قَالَ بَيْتِي. «لَا تَجْعَلُوا قُبُورِي».

س٦٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ

قَوْلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ خَاصَّةً بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٦٣٤: هَذَا عَامٌّ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ، الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

وَسَائِرِ الْمَسَاجِدِ، هَذَا ذَكَرَ يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسَاجِدِ، فِي عُمُومِ الْمَسَاجِدِ.

س٦٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَنْ قَالَ: أَنَا أَذْبَحُ لِلَّهِ، وَأَنْ الذَّبْحَ لِغَيْرِ اللَّهِ

شُرْكَ، وَلَكِنْ أَذْبَحَ عِنْدَ قَبْرِ الْبَدَوِيِّ لِأَنَّ ذَلِكَ أَدْعَى لِلْقَبُولِ، فَمَا حُكْمُ هَذَا؟

ج٦٣٥: هَذَا بَدْعَةٌ وَوَسِيلَةٌ إِلَى الشَّرْكِ، تَذْبَحُ لِلَّهِ، أَذْبَحَ فِي بَيْتِكَ لِلَّهِ، أَوْ فِي أَيِّ مَكَانٍ،

لِمَاذَا تَذْهَبُ إِلَى قَبْرِ الْبَدَوِيِّ؟ لِمَاذَا تَذْهَبُ إِلَى قَبْرِ الْبَدَوِيِّ؟ هَذَا فِيهِ تَشْبَهُ بِالَّذِينَ يَعْبُدُونَهُ

وَيَذْبَحُونَ لَهُ، وَمُشَارَكَةٌ لَهُمْ فِي هَذَا، فَهَذَا مِنْ وَسَائِلِ الشَّرْكِ.

س٦٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلِ فِي مُوَافَقَةِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ

لِلْوَلِيدِ فِي إِدْخَالِ الْحُجْرَةِ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَذَلِكَ إِبْقَائِهِ لَهَا فِي أَثْنَاءِ خِلَافَتِهِ، هَلِ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ

لَهُؤُلَاءِ الْقَبُورِيِّينَ؟

ج٦٣٦: لَا، الْحُجْرَةُ لَمْ يُبْنِ الْمَسْجِدَ عَلَيْهَا حَتَّى يَحْتَجُوا بِهَا، الْحُجْرَةُ مَبْنِيَةٌ لِلْمَسْكَنِ، مَا

بُنِيَ لِأَنَّهَا مَسْجِدٌ، مَبْنِيَةٌ لِلْمَسْكَنِ، وَالْمَسْجِدُ مَبْنِيٌّ لِلصَّلَاةِ، فَكَانَتْ مُجَاوِرَةً لِلْمَسْجِدِ. أَخْطَأَ

الْوَلِيدُ فِي إِدْخَالِهَا فِيهِ، وَخَالَفَ الْخُلَفَاءَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ كَانُوا يُوسِعُونَ الْمَسْجِدَ مِنْ جِهَةِ

الغرب ومن جهة الشمال ويتركون الجهة الشرقية. هو أخطأ في هذا، وعمر ما هو منفذ، هو أمير للولي ما يسعه إلا أن يُنفذ أو امره. ليس في هذا حُجة.

س٦٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: السفر لرؤية المسجد الأموي ليس بقصد

العبادة، بل من باب السياحة ورؤية الآثار، ما حكمُ هذا العمل؟

ج٦٣٧: هذا ضياع لما تسافر علشان بس السياحة وتنفق الأموال وتعرض للأخطار والسفر، هذا من العبث، فلا تروح له من أجل السياحة. إن رُحت لدمشق من أجل حاجة تجارة ولا دراسة ولا من أجل حاجة، لا مانع إنك تروح وتشوف المسجد الأموي، أما أنت تسافر من هذا علشان تشوف المسجد، هذه هي السفاهة، ضياع للمال وتعرض للأخطار، وهو أيضًا وسيلة إلى الغلو؛ لأن إذا رآك العوام وراك الناس ظنوا أن المسجد الأموي إنه مثل المساجد الثلاثة يُسافر إليه.

س٦٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما بين بيتي

ومنبري روضة من رياض الجنة»، هل في ذلك دليل على فضل الصلاة في الروضة الشريفة؟ وكيف أخذ العلماء فضل الصلاة فيها من هذا الحديث؟

ج٦٣٨: ما فيه شك أن هذا فيه فضل الصلاة في الروضة؛ لأنها روضة من رياض الجنة، فما قال هذا إلا للترغيب في الصلاة فيها.

س٦٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: يحصل أحياناً في المقابر أن توضع الجنازة بين

القبور، ثم يُصلى عليها مَنْ لم يُصلي عليها، هل هذا فعل صحيح؟

ج٦٣٩: نعم، صلاة الجنازة في المقبرة لا بأس بها، قد فعلها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صلى على القبر لما لم يُصلي عليه قبل الدفن صلى على القبر، هذا خاص بصلاة الجنائز، أما غيرها من الصلوات فلا تجوز في المقابر.

س٦٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: إذا كان هناك قبرٌ لنبي أو لرجلٍ صالحٍ يُعبدُ

من دون الله، فهل لولي الأمر أو من أنابه نبش ذلك القبر ونقله من مكانه؟

ج ٦٤٠: أولاً: ما في قبر نبي معلوم إلا قبر نبينا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، جميع قبور الأنبياء لا يُدرى أين هي، وهذا من فضل الله على الناس، لئلا يحصل غلو، فلا تُعرف قبور الأنبياء إلا قبر نبينا **مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

ثانياً: لا تُنبش إذا كانت أصلها في هذا المكان تبقى، لكن لا يُبنى عليها، لا يُتخذ ما حولها مساكن، بل أنها تُصان وتصور وتحفظ.

س ٦٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: حديثُ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لا تُشد الرحال»، هل السفر لافتتاح مسجدٍ جديد يُعدُّ مخالفاً لهذا الحديث؟

ج ٦٤١: هذا ليس القصد منه الصلاة، القصد منه افتتاح المسجد واستلامه وتفقدته، وتفقد عمارته هل هي مُلائمة أو ناقصة؟ هذا هو القصد، تفقد المسجد وعمارته، هذا الغالب الي يروحون من أجل هذا، ما هو من أجل الصلاة فيه.

س ٦٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف نجمعُ بين منع سؤال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهو حي فيما لا يقدرُ عليه إلا الله، وبين قوله لأُمِ عَمارة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: «سَلِّني ما شئتِ؟» فسألتُ الجنةَ معه، فلم يُنكر عليها.

ج ٦٤٢: يعني دعا لها، ما هو معناه إنها الجنة، الجنة ما يُعطىها إلا الله، ما هي بتقول أعطاني الجنة، تقول له: ادعوا الله لي بالجنة، فدعا لها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

ما أحد يقول للرسول أعطني الجنة، سكني في الجنة، إنما يقول: ادعوا الله أن أكون من أهل الجنة وأن يُدخلني الجنة، هذا لا بأس به.

س ٦٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل ثبتَ مكانٌ لقبرِ علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وكذلك نسمعُ أن هناك قبرٌ للحُسين بن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في العراق وفي مصر، فكيف الجمعُ بينهما؟

ج ٦٤٣: علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** دُفنَ بدار الإمارة بالكوفة، هذا شيء معروف، المكان الذي قُتل فيه، استشهد فيه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. والحُسين قُتلَ في كربلاء ودُفنَ في كربلاء.

يقولون: إنه نُقل رأسه إلى الشام لأجل عرضها على الخليفة الأموي، لكنهم ما ثبت وإن دُفن فيها الرأس، الظاهر إنه دُفن في الشام. أما إنه في مصر هذا غلط.

ولشيخ الإسلام رسالة اسمها رأس الحسين، رسالة توضح هذا الأمر وأنه لم يذهب رأس الحسين إلى مصر؛ لأن الخليفة كان بالشام، ما كان في مصر، وإنما هذه خرافة وأكذوبة.

س٦٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قَبْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَحَاطَ بِهِ الْمَسْجِدُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَخَلْفَ الْحُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ يَوْجَدُ مَكَانٍ عَالٍ بَعْضُ الشَّيْءِ عَنْ أَرْضِ الْمَسْجِدِ بَحِثْ لَوْ صَلَّى فِيهِ الْمُصَلِّي كَانَتْ الْحُجْرَةُ أَمَامَهُ، فَمَا حَكَمَ الصَّلَاةَ خَلْفَ الْحُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ؟

ج٦٤٤: أَمَامَهُ لَكِنْ مَقُوسٌ، مَا هُوَ بِأَمَامِهِ عَرْضٌ، إِنَّمَا هُوَ مِنَ الدَّخْلِ مَقُوسٌ، فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقَبْرَ إِنَّمَا يَسْتَقْبِلُ الْفَضَاءَ، مَا قَدَامَهُ قَبْرٌ، الْقَبْرُ مُحَاطٌ بِالْأَسْوَارِ، وَالسُّورُ الْآخِرُ مَقُوسٌ، لَا يَكُونُ أَمَامَ الْمُصَلِّي شَيْءٌ مِنْهُ.

س٦٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هُنَاكَ مَنْ يَسْتَدِلُّ بِحَدِيثٍ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ» عَلَى عَدَمِ جَوَازِ الْعِتْكَافِ فِي رَمَضَانَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ، فَهَلْ هَذَا صَحِيحٌ؟

ج٦٤٥: نَعَمْ، إِذَا كَانَ يَسَافِرُ لِأَجْلِ يَعْتَكِفُ فِي مَسْجِدٍ غَيْرِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ، نَعَمْ بَدْعٌ وَلَا يَجُوزُ. أَمَّا الْعِتْكَافُ بِدُونِ سَفَرٍ فِي أَيِّ مَسْجِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ فَلَا بَأْسَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: ١٨٧]، هَذَا عَمُومٌ، هَذَا عَمُومٌ أَنَّهُ يُعْتَكِفُ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ، وَلَكِنْ الْعِتْكَافُ فِي الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِتْكَافِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْمَسَاجِدِ، لِمَا لَهَا مِنَ الْفَضِيلَةِ. وَلَا يُسَافِرُ لِأَجْلِ الْعِتْكَافِ إِلَّا لِلْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ، أَمَّا غَيْرُهَا فَلَا تُسَافِرُ لِلْعِتْكَافِ فِيهِ، وَإِنَّمَا تَعْتَكِفُ فِي أَيِّ مَسْجِدٍ قَرِيبًا مِنْكَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى سَفَرٍ وَعِنَاءٍ.

س٦٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ يَجُوزُ مُشَاهَدَةُ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ الَّتِي يُبَثُّ فِيهَا مَا يَقُومُ بِهِ الرَّافِضَةُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَالِاسْتِمَاعُ إِلَى خُطْبِهِمْ مِنْ بَابِ مُشَاهَدَةِ الْأَخْطَاءِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْهَا، هَلْ يَجُوزُ هَذَا الْأَمْرُ؟

ج ٦٤٦: لا يجوز هذا؛ لأنه ربما يصيبك شيء من الفتنة أو أن تأثم إذا شاهدت هذا المنكر، وأنت معافيك الله منه وبعيداً عنه، فأبعد عنه ولا تنظر إليه، وأسأل ربك العافية، ولا تكمل نفسك ولا ما عليه خطر، لو شاء ربك كُنتَ أيضاً مثلهم، فالقلب بين أصابع الرحمن، فعليك أن تسأل الله العافية ولا تنظر إليهم، ولا تنظر إلى هذا الزور وهذا المنكر وهذا الشرك بالله **عَزَّوَجَلَّ**، وهذا الباطل.

س ٦٤٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بعض الخطباء يوم الجمعة يقول أثناء الصلاة والسلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في آخر الخطبة: "اللَّهُمَّ اعْرِضْ عَلَيْهِ صَلَاتَنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ"، فهل هذا الدعاء جائز؟

ج ٦٤٧: لا، هذا ما ورد، هذا من التزديد، هذا من التزديد الذي ما أنزل الله به من سلطان.

س ٦٤٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز استبدال المؤذن بآلة أذانٍ قد سجل عليها صوت الأذان، كأذان المسجد الحرام أو غيره، حيث إن هذا معمولٌ به في مقر الشركة عندهم؟

ج ٦٤٨: في مقر الشركة، لا هذا ما يكفي عن الأذان؛ لأن الأذان عبادة، الأذان عبادة ما يؤديها الشريط، إنما يؤديها المسلم ويقوم بها المسلم، فلا بد أن يؤدي الأذان في المكان يُصلى فيه، ولا يكفي الشريط، الشريط إنما هو صوتٌ محبوس فقط، والأذان عبادة لا بد أن يؤديها المسلم، يقوم بها وفيها فضلٌ عظيم.

لكن إذا اتخذ الشريط مُنبهاً للأذان ودخول الوقت، بحيث إذا سمع يأتي المؤذن ويؤذن من باب التنبيه على دخول الوقت فقط. أما الاكتفاء به عن الأذان فهذا لا، هذا غير مشروع ولا يؤدي الغرض المطلوب.

يقول: وما حكم صلواتنا التي تمت على هذا الوضع؟

صلواتكم صحيحة إن شاء الله، لأن الأذان فرض كفاية إذا أُذِنَ في البلد سقط الواجب وبقي المستحب، فأنتم تركتم مستحباً فصلاّتكم صحيحة.

س٦٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: عندنا أناس إذا مرضت دواهم يذبحون للجن لدفع المرض، وهم يذبحون وهم يُصلون ويحجون ويتصدقون، وتعليم هؤلاء صعبٌ جداً، وقد يؤذونني إذا نصحتهم، فما نصيحتكم لي ولهم؟

ج٦٤٩: هذا شركٌ أكبر، الذبح لغير الله شركٌ أكبر، الذبح للجن أو للقبور أو غير ذلك؛ لأن الذبح عبادة، {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} [الكوثر: ٢]، {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ١٦٢]، النُسك هو الذبح، فهو عبادة. الذبح على وجه التقرب لا يجوز إلا لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فإن ذبح لغيره على وجه التقرب صار شركاً أكبر، سواء كان للعلاج أو لغيره.

فعليك أن تنصحهم بالتي هي أحسن، شيئاً فشيئاً، تُسمعهم الأشرطة، تُعطيهم النصائح والرسائل المختصرة، تعظمهم في المسجد شيئاً فشيئاً، بين لهم خطر الشرك وعظم الشرك، هم لا يُريدون، لكن ما داموا على الذبح لغير الله فجميع أعمالهم باطلة: صلاتهم وصيامهم وكل أعمالهم باطلة، وهذا مما يستدعي إنك تبادر بإبلاغهم؛ لأن عباداتهم كلها باطلة، قال تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: ٦٥]، قال تعالى: {وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ٨٨].

بلغهم بهذا وأنه خطير، وأنهم ليسوا على الإسلام ما داموا كذلك.

س٦٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هذه امرأة كبيرة في السن قاربت الثمانين من عمرها، توفي زوجها قريباً وهي في العدة وتساءل تقول: إذا جاء أبنائها أو أبناء إخوانها هل لها أن تجلس معهم وتسلم عليهم مُصافحة؛ لأن بعض الناس يقول لها: لا يجلس معك ذكر، ولا تكشف وجهك لرجل.

ج٦٥٠: نستعين بالله، ما داموا محارم لها، ما داموا من محارمها فهي تُصافحهم وتجلس معهم وتكشف وجهها ولا حرج في ذلك.

س٦٥١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هذا سائل ألح في طرح السؤال يقول: امرأتي تلح عليّ وبقوة وتريد أن تستخرج هي أسهم من شركة الراجحي لشراء سيارة لتكتبها باسمي، ومُحتجة عليّ بأن كثيراً من العلماء قد أفتى بجواز ذلك، وبعضهم من كبار العلماء، وأنا لا أريد يا فضيلة الشيخ استخراج هذه الأسهم، فهل إذا عاندت أتخلص منها أطلقها وارتاح من هذه المشاكل؟ أم بماذا تنصحونني؟

ج٦٥١: لا، هي ما تجبرك على هذا، ولا يحتاج إلى طلاق، امتنع من هذا وقُل ما أستطيع، أنا ما أستطيع أعمل هذا العمل، فهي ما تجبرك على هذا، ليس من حقها أن تجبرك. ما يحتاج هذا إلى طلاق.

س٦٥٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ابني البالغ من العمر سبعة عشر عاماً إذا خرج للصلاة مع الجماعة في غيابي لا يرجع إلا متأخراً، وأخاف عليه من أصدقاء السوء، فهل عليّ إن منعته من صلاة الجماعة من إثم؟

ج٦٥٢: هذا ربما يكون وهماً منك، أو وسواس منك، فما دُمت حاضراً فإنك تُراقبه، وإذا غبت عنه فإنك توصي مَنْ يُراقبه من جيرانك أو من أقاربك، وما دامت نيتك المحافظة عليه، فسيُعينك الله عَزَّوَجَلَّ.

س٦٥٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هذه امرأة تقول: اشتريت بيتاً بقرض من بنك ربوي، ولم أكن أدري أنه لا يجوز، مدة دفع القرض خمسة وعشرين سنة، وقد دفعتُ حالياً أربعة عشرة سنة، وبقي إحدى عشرة سنة يُمكنني أن أسددها دفعة واحدة. تقول: هل تكفيني التوبة لكوني جاهلة يوم استقرضتُ هذا القرض، واحتفظُ بهذا البيت الذي اشتريته؟ أم أبيع البيت وأحتفظُ برأس مالي؟

ج٦٥٣: رأس المال. أنتِ دفعتِ الربا، ولم تأخذه، وإنما دفعته، وقد لعنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكل الربا وموكله، يعني أنتِ أوكلتِ الربا ودفعته لهم. والتوبة بابها مفتوح، تتوبين إلى الله، وإذا أمكن أن تتخلصي من البيت بأي وسيلة، فيجبُ عليك ذلك.

س٦٥٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وهذه امرأة تقول: صليتُ لمدة سنتين إلى غير القبلة بالخطأ، وتبين لي هذا الخطأ فعرفتُ القبلة الآن، فما العمل في صلوات السنتين؟

ج٦٥٤: هذا فيه تفصيل:

- إن كان الانحراف يسيرًا، فهذا لا يؤثر على الصلاة. إن كان الانحراف يسيرًا لا يؤثر على الصلاة.

- أما إذا كان كثيرًا بحيث تكون الكعبة خلفك أو إلى جنبك، فالصلاة غير صحيحة في هذه الفترة. إذا كُنْتَ في بلد وعندك مساجد وتساألين الناس، ولكن ما فعلتِ هذا وقصرتِ في السؤال والبحث، أنتِ غير معذورة، لأنك في بلد، والبلد فيها مساجد وفيها مُسلمون يعرفون القبلة.

فتُعاد الصلاة في هذه الحالة لأنك مفرطة.

أما إذا كان الانحراف لا يصل إلى حد استدبار الكعبة أو جعلها عن الجنب، فالانحراف اليسير والصلاة إلى الجهة التي فيها الكعبة تكفي.

والله تعالى أعلم.
وصلّى الله وسلّم على نبينا مُحَمَّد.

فتاوى الدرس الثامن والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها خمس وعشرين فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٦٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَنْ قَالَ إِنَّ الْعُتْبِي رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْامِهِ، وَالشَّيْطَانُ لَا يَتِمَثَّلُ بِصُورَتِهِ.

ج٦٥٥: لَا يَتِمَثَّلُ بِصُورَتِهِ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُهَا، وَهَلِ الْعُتْبِي يَعْرِفُ صُورَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ هُوَ الْعُتْبِي؟ مَجْهُولٌ، لَا يَتِمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِصُورَةِ النَّبِيِّ الْحَقِيقَةِ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُهَا، يَعْرِفُ أَوْصَافَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ أَوْصَافَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَهُ الشَّيْطَانُ وَيَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنَا النَّبِيُّ فَيُصَدِّقُهُ، وَيَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٦٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا أَحْسَنُ كِتَابٍ مُخْتَصَرٍ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُقَدِّمُ الْعَقْلَ عَلَى النُّقْلِ؟

ج٦٥٦: الْعَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ، وَمَقْدَمَةُ الْحُمُومِيَّةُ، مَقْدَمَةُ الْحُمُومِيَّةُ فِيهَا قَوَاعِدُ وَضُوَابِطُ عَظِيمَةٌ، مَنْ عَرَفَهَا وَفَهَمَهَا فَإِنَّهُ يَكُونُ عِنْدَهُ حَصَانَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ.

يَقُولُ: وَهَلْ هُنَاكَ قَوَاعِدُ عَامَّةٌ مُحْصَوْرَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ؟

كُتِبَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ لِلرَّدِّ عَلَى الْمُنْطَلِقِيِّينَ وَالرَّدِّ عَلَى نُفَاةِ الصِّفَاتِ، وَالرَّدِّ عَلَى الْفَلَّاسِفَةِ.

س٦٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْفَلَّاسِفَةِ؟

ج٦٥٧: بَيْنَهُمْ فَرْقٌ، الْفَلَّاسِفَةُ: هُمْ الِّى يَدْعُونَ الْحِكْمَةَ وَيُفْسِرُونَ الظُّوَاهِرَ الْكُونِيَّةَ بِتَفْسِيرَاتٍ مِنْ عِنْدِهِمْ لَمْ يَفْسِرْهَا غَيْرُهُمْ.

وَأَمَّا عُلَمَاءُ الْكَلَامِ: فَهُمْ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ عِلْمَ الْمُنْطَلِقِ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِي الِاسْتِدْلَالِ.

وهذا موجود في كُتب عقائد الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة، كلا ما تجد فيه آية ولا حديث، تجدها كلها عقليات وجدليات وقواعد منطقية ويسمونها براهين عقلية.

س٦٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما حكم دراسة علم المنطق، حيث إننا ندرسه في كلية الشريعة في بداية الطلب، فما حكم تعلمنا لهذا العلم؟

ج٦٥٨: هو كون الإنسان يعرف الباطل ويطلع عليه من أجل ألا ينخدع به، ما يطلع عليه ويدرسه من أجل أن يقتنع به أو أن يأخذه، لا، من أجل أن يعرف أنه باطل. "عرفتُ الشرَّ لا للشر، لكن لتوقيه"، وحذيفة ابن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان الناس يسألون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخير، كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي.

فتعلم المنطق أو غيره لأجل أنه يعرف بطلانه ويعرف كيف يرد عليه، لا بأس بذلك، أما تعلمه على سبيل التسليم له والإعجاب به، فهذا لا يجوز.

س٦٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما رأيكم بالقراءة من تفسير المنار، وما رأيكم بمؤلفه في الجملة؟

ج٦٥٩: تفسير المنار يقرؤه مَنْ عنده حصانة علمية يعرف الصحيح من غير الصحيح، أما الإنسان الجاهل فلا يجوز له يقرأ فيه لأنه يدخل في أمورٍ مثل هذه المسألة ولا يدري عنها.

وأما مؤلف تفسير المنار فهو محمد رشيد رضا، ففيه كثير من الخير، وفيه كثير من محبة السلف ومحبة، ولكنه يغلط أحياناً، وخصوصاً إنه ابتلي بمحمد عبده، ومحمد عبده معروف إنه من الناس الذين يُبالغون في تعظيم العلوم العقلية والمنطقية وغير ذلك، فهو اغترَبَ به، وإلا الرجل عنده خير كثير الي هو صاحب المنار عنده خير كثير، توجههُ سليم أيضاً، لكن قد يقع في أخطاء.

س٦٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَشَاعِرَةَ لَيْسَ عَنْدهُمْ إِلَّا بعض الأخطاء في بعض الصفات فقط، فهل كلامه صحيح؟

ج ٦٦٠: ينفون غالب الصفات ولا يثبتون إلا سبع أو أربعة عشر عند بعضهم، فكيف يُقال إنهم ما عندهم إلا أخطاء يسيرة وهم ينفون صفات الله **عَزَّوَجَلَّ**؟! وأيضاً لا يعتمدون على الأدلة الشرعية في العقيدة، وإنما يعتمدون على قواعد المنطق وعلم الكلام، فهم يتلقون عن المنطق وعن علم الكلام، ولا يتلقون عن الكتاب والسنة، فكيف يُقال إنهم ما عندهم إلا أخطاء يسيرة؟! هذا إما أنه يجهل حالتهم، وإما أنه يريد أن يلبس على الناس.

س ٦٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذَكَرْتُمْ أَنَّ الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ، وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةَ عَنْدهُمْ مُعْتَقِدَاتٌ كُفْرِيَّةٌ ظَاهِرَةٌ، فَهَلْ يُقَالُ إِنَّهُمْ أَهْلُ ضَلَالٍ أَمْ كُفَّارٌ؟

ج ٦٦١: عرفتهم ولا تبغي تعرف عنهم أكثر، راجع كتب شيخ الإسلام ابن تيمية عنهم.

س ٦٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: نَبِيُّ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، هَلْ هُوَ خَاصٌّ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ أَمْ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ الْمَسَاجِدِ؟

ج ٦٦٢: في جميع المساجد لأنه من إساءة الأدب، لكن في المسجد النبوي بالذات، في المسجد النبوي بالذات؛ لأن الله **جَلَّوَعَلَا** أمر بغض الصوت وأثنى على الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله، وحرمة **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ميتاً كحرمة حياً، بل يجب أن تتأدب مع أحاديث الرسول، حتى ولو لم تكن في مسجد الرسول، إذا سمعت الأحاديث فإنك تتأدب كأن الرسول حاضرٌ يتكلم معك، تتأدب وتُصغي لها.

س ٦٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذَكَرَ أَحَدُ الْمُحَقِّقِينَ بَعْدَ مُقَابَلَتِهِ لِنُسْخِ تَفْسِيرِ بَانَ كَثِيرٍ، ظَهَرَ لَهُ أَنَّ قِصَّةَ الْعُتْبِيِّ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي بَعْضِ النُّسَخِ وَخَاصَّةً النُّسخُ الْقَدِيمَةُ.

ج ٦٦٣: الحمد لله، إذا لم تكن موجودة هذا يدل على أنها غير صحيحة، يعني غير صحيح ضمها إلى التفسير، قد تكون مدسوسة.

س ٦٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا صَحُّهُ مَنْ يَقُولُ: وَاسْطَيْتِي هُوَ اللَّهُ عِنْدَ فُلَانٍ، فَهَلْ قَوْلُهُ صَحِيحٌ؟

ج ٦٦٤: أعودُ بالله، هذا هو، هذا نفس الاستشفاع بالخالق على المخلوق، واسطتك الله عند فلان!!! يعني تشفع بالله عند فلان!!! كأن فلان صار أعظم من الله **عَزَّوَجَلَّ!!!**
هذا نفس لفظ الأعرابي الذي استنكره النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

س ٦٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الفرق بين الشافع والمُشفع؟

ج ٦٦٥: الشافع والمُشفع سواء، لكن المُشفع هو الله **جَلَّ وَعَلَا**، المُشفع بالكسر، أما المُشفَّع فهو نفس الشافع.

فرق بين الشافع والمُشفع، لا بين الشافع والمُشفَّع.

س ٦٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا أقسم شخص بالله على المخلوق لكي يعمل له عملاً فرفض هذا الشخص هذا العمل، فهل يكون أثماً، وهل على الشخص المقسم كفارة يمين؟

ج ٦٦٦: لا شك المقسم عليه كفارة يمين، إذا حلف على غيره أن يعمل شيئاً ولم يعملهُ عليه كفارة يمين. عليه كفارة يمين لأنه حنث في ذلك.

نعم ما السؤال؟

فهل عليه كفارة يمين؟

عرفنا عليه كفارة يمين، والشيء الثاني؟

هذا يقول: إذا أقسم شخص بالله على المحلوف، فرفض فهل يأثم الذي لم يعمل...
المحلوف عليه يأثم إذا كان باستطاعته يعمل ولم يعمل؛ فإنه يأثم، لأن من السنة أو من حقوق أخيك عليك إبرار قسمه، نعم، إبرار المقسم من حقوق المخلوق على المخلوق.

س ٦٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: المقام المحمود في قول مجاهد **رَحِمَهُ اللَّهُ**: "أن الرب يجلس محمداً **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** معه على العرش"، قد أنكر بعض أئمة الإسلام ورجحوا بأن المقام المحمود هو الشفاعة، كابن باز **رَحِمَهُ اللَّهُ** وغيره، فما هو الصحيح؟

ج ٦٦٧: لا يتنافى هذا مع هذا، فالمقام المحمود منه الشفاعة ومنه أن الله يُجلس نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على العرش، وهذا صححه بعض الأئمة، وهو واردٌ عن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولا تنافي بين هذا وهذا، كلاهما مقام محمود. ماذا يقول ابن باز؟

يقول: وقد أنكر هذا بعض أئمة الإسلام ورجحوا بأن المقام المحمود هو الشفاعة، ومن أولئك الشيخ ابن باز **رَحِمَهُ اللَّهُ** وغيره من العلماء. وإن كان، هذا ثابت عن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، لكنه لم يثبت عندهم، هذا شيء آخر. وما أظن الشيخ ابن باز ينفي هذا.

وذكره كما مر بكم أو الحاضرين منكم، ذكره ابن القيم في النونية، ذكر هذا القول في النونية، وهو موجود في شروح النونية.

س ٦٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أَشْكَلَ عَلَيَّ قَوْلُ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ عِنْدَمَا ذَكَرَ قصة عتبان بن مالك، وأنه سأل رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن يأتي إلى بيته ليُصلي في مكانٍ يتخذُه مسجداً. قال أحد العلماء: يتبركُ به، كشعره وعرقه، فهل يُتبرك بالأماكن التي تعبدُ فيها النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مُطلقاً؟

ج ٦٦٨: هذا الذي قال: يتبركُ به، هذا من عنده، جابه من عنده. هو يريد أن يُصلي فيه النبي ليقْتدي به، من باب الاقتداء، لا من باب التبرك، وفيه فرق بين المكان الذي قصدَ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الصلاة فيه فهذا يُقْتدى به ويُصلى فيه، والمكان الذي لم يقصده صلى فيه اتفاقاً، حانت الصلاة وصلى فيه اتفاقاً من غير قصد، هذا لا ما يُتخذ مسجداً بعد ذلك؛ لأنه صلى في أماكن كثيرة من الأرض في غزواته وأسفاره، ولم يكن الصحابة يتتبعون هذه الأماكن، لأنه لم يُصلي فيها قصداً، وإنما وافقته الصلاة فصلى فيها، وقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً».

أما المكان الذي قصده النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وصلى فيه قصداً، فهذا يُقْتدى به ويُصلى فيه لا تبركاً وإنما اتباعاً له **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

س٦٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز، أو ما حكم قول: يا سيد الأسياد، أو أنت سيد الأسياد؟

ج٦٦٩: هذا هو الله جَلَّ وَعَلَا، هذا هو الله، لا ينطبق إلا على الله، مثل: ملك الملوك.
س٦٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: شخص مدح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ندوة وقال: يا مصطفى، فأنكرت عليه، وأن قولك "يا مصطفى" نداء للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فقال: هذا نداء للوصف وليس نداء للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل كلامه وتوجيهه صحيح؟
ج٦٧٠: أعد الكلام.

يقول: في ندوة في إحدى المدارس، مدح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: "يا مصطفى"، فأنكرت عليه ذلك، وأن قولك "يا مصطفى" نداء للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إن هذا نداء للوصف.

لا، يا مصطفى نداء للرسول، وهذا من أسماء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو قد غلط في هذا، الواجب عليه أنه يعترف بالخطأ ولا يكابر.

س٦٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما حكم البقاء في المسجد الحرام لعدة أسابيع من أجل الاستشفاء بـماء زمزم؟

ج٦٧١: البقاء في المسجد الحرام أو في غيره، لا تبقى طول عمرك في المسجد، طيب، هذا طيب. وما زمزم ما هو بلازم تبقى في المسجد، تيجي كل ما تعطش تيجي وتشرب، ولو ما أنت في المسجد، أو تشرب من الأزيار أو البزاييز الي خارج المسجد، ما يبقى بالمسجد علشان يشرب من زمزم.

س٦٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قد يفوت على الإنسان شيء من أمور الدنيا فيحزن لذلك ويقول: لو فعلت كذا لما فاتني هذا الخير، فهل يجوز هذا القول؟

ج٦٧٢: إذا كان من باب التأسف على الخير فلا بأس، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لو استقبلت من أمري ما استدبر، لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة، ولأحلت معكم»، فهذا من باب التأسف على فوات الخير، لا من باب تلوم القدر.

س٦٧٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: بعضُ المصلين لا يُجْرُونَ شفاهم عند

القراءة في الصلاة والأذكار، فهل تصحُّ صلاتهم بهذه الكيفية؟

ج٦٧٣: وما الذي أدراك أنهم لا يجركون، أنت تتابع شفاهم؟ لكن تسأل عن نفسك

نعم، إذا لم تُحرك شفتيك فإنك لم تقرأ، إذا لم تُحرك شفتيك فإنك لم تقرأ فالقراءة في القلب لا تُعدُّ قراءة تكفي في الصلاة.

س٦٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هناك ساحرٌ تابَّ عن عمل السحر، لكنه

يعملُ مُحاضرات يشرحُ فيها كيفَ تعلمَ السحرَ وكيف كان يعملهُ بتفاصيلٍ لذلك، فهل يجوزُ نشرُ مثل هذه المحاضرات؟

ج٦٧٤: هذا يعلم السحر، إن صار يشرح كيف تعلم السحر معناه: إنه يعلم طريقة

السحر، فلا يجوزُ يترك هذا، يجبُ يُمنع.

س٦٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أناس قبضوا على بعض السحرة، ومعهم

أوراقٌ من المصحف وقد اتسخت، فأخذوها وغسلوها وطبواها ورفعوها، فهل عملهم صحيح؟

ج٦٧٥: نعم، هذا طيب، إذا أزالوا عنها الأذى ورفعوها في المسجد أو في مكانٍ طاهر

فقد أحسنوا.

س٦٧٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هذه مجموعة يقولون: نحن طُلبٌ لكم من

فرنسا، ونحنُ مُسلمونَ فرنسيين، وكما هو يعلمُ فضيلتكم، فإن الانتخابات عندنا على الأبواب، فهل يجوزُ لنا أن نصوتَ على الشخص الذي نراه أقلُّ شراً على المسلمين؟

ج٦٧٦: والله ما أدري هذا، ليس عندي جواب على هذا.

أولاً: المسلمون يوجدون في بلاد الكفار وتحت حكم الكفار، وهذا مُشكل، ويتركون

الهجرة، وتجري عليهم أحكام الكفار، هذا صعب.

س٦٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: يقولون إن العالم الرباني هو الذي يُعلمُ

بصغار الأمور قبل كبارها، فما مقصودهم من ذلك؟

ج ٦٧٧: العالم الرباني هو الذي يعمل بعلمه، هذا هو العالم الرباني، ومن العمل بعلمه تعليمه للناس، ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، فهذا من العمل بالعلم، أنه يعلمه للناس ولا يكتمه.

س ٦٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بعض الإخوة في المساجد يضع طيباً رائحته مؤذية، فهل يلحق هذا الطيب المؤذي بأكل البصل المؤذي رائحته؟

ج ٦٧٨: كيف يكون طيب ويكون مؤذي رائحته؟ هذا ما هو بطيب، ولا يجوز وضعه في المسجد.

س ٦٧٩: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ، امرأة تقول: سألت فضيلتكم قبل أيام واستفتيتكم في بيت قد اشتريته بقرض ربوي وأنا جاهلة، وقلتم فيما معنى الفتوى: أن أتخلص من هذا البيت إن استطعت، وسؤالها: ما معنى التخلص منه؟ هل معنى ذلك أن تبعه، وإذا باعته وجلب لها أرباحاً فكيف تعمل في أصل المال وفي الربح؟

ج ٦٧٩: الذي أراه لها أن تكتب سؤالها وأن ترسله للإفتاء ويُنظر فيه إن شاء ويأتيها الجواب محرراً تمشي عليه. تكتب سؤالها وترسله إلى الإفتاء، إما مع مندوب وإما عن طريق الفاكس، وسينظر فيه إن شاء الله.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس التاسع والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها سبعة وعشرين فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٦٨٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: آمَل من فضيلتكم أن يُوضَحَ لنا الفرق بين قوله: "أول ما خلق الله العقل"، بالنصب وبالرفع، وما الذي يترتب على ذلك عند الفلاسفة.

ج ٦٨٠: "أول" يصير مُبتدأ، وأما "أول" معناها الظرفية أن الله حينما خلق العقل خاطبه، حينما خلقه خاطبه، وليس معناه أن العقل هو أول المخلوقات، وإنما من أول ما خلقه خاطبه بهذا الكلام، هذا فرق عظيم.

س ٦٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في الحديث الباطل، "أول ما خلق الله العقل"، هل مرادُ الفلاسفة؛ أي أول مخلوقات الله على الإطلاق؟

ج ٦٨١: إي نعم، مُرادهم أنه أول المخلوقات على الإطلاق، بل عندهم إن المخلوقات قديمة أزلية، أزلية عندهم.

س ٦٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذكر فضيلتكم أن هؤلاء الملاحدة وعلماء الكلام يُفسرون أن الملائكة والشياطين هواجس وأفكار، وأنه ليس هناك مخلوقات تُسمى ملائكة ولا مخلوقات تُسمى شياطين، وذكرتم حفظكم الله أن من المسلمين في هذا الزمن مَنْ يقول بهذا التفسير، فهل مَنْ قال بذلك يُعتبر مُسليماً رغم أنه أنكرَ خلق الملائكة؟

ج ٦٨٢: إن كان مُتعمداً فليس بمسلم، وأما إن كان مُقلداً أو ناقلاً، فهذا لا، يُعتبر مُحطناً وضالاً لكن لا يُكفر، يُعذر بجهله وبعدم قصده، وإلا ها الكلام موجود المعنى في تفسير المنار كما ذكرتُ لكم نقلاً عن محمد عبده، نقلاً عن الغزالي.

لكن لا نقول إن هؤلاء كُفَّار لأنهم مقلدون وناقلون فقط، ما ابتدأوا هذا الشيء من عندهم.

س٦٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الموقفُ الشرعي من كلام بعض الأطباء وعلماء النفس من أن العقل محلُّ الدماغ والمُخَّ وأنه ليس في القلب، فهل؟

ج٦٨٣: الأمر سهل في هذا، ما كلفكم بهذا، محل العقل وأنه في، ما كلفكم الله بهذا، الإنسان فيه عقل وخلاص، أين، وفيه؟ ما أنت ملزوم تبحث عنه، لكن ذكروا أن العقل في القلب وله اتصالٌ بالدماغ، ومحلُّ القلب، والله أعلم.

س٦٨٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل مَن طلبَ الشفاعةَ من الميت من غير تقربٍ إليه بشيءٍ من العبادات سوى الطلب المذكور، يُعَدُّ فعله شركاً فيقولون: يا وليَّ الله اشفع لي عند ربك بأن يشفيني من المرض.

ج٦٨٤: مَن طلبَ الخواصَّ من الأموات فهذا شرك، هذا شرك، لا تفصل.

مَن طلب الخواصَّ من الأموات واستغاثَ بهم فهو مُشرك.

س٦٨٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: انتشر القول بوجود عقلٍ باطنٍ للإنسان وعقلٍ ظاهر، فهل هذا من جنس كلام الفلاسفة المُلحدِّين؟

ج٦٨٥: الله أعلم، ما ندخل في هذه الأمور لأن هذه من أسرار الكون التي لا يعلمها إلا الله، وهم يعرفون عقولهم، حتى ها اللي يتكلمون ما يعرفون عقولهم، ما يدرون، فلا ندخل في هذه الأمور، المتاهات بغير علم؛ لأن الله ما كلفنا بهذا، الله أمرُك بمعرفة الواجبات والمحرمات وما شرعه لك، هذا اللي أوجبه الله عليك.

أما إنك تبحث في العقل أو في الروح أو كذا، هذا ما كلفك الله به.

والقاعدة في أمور الغيب: أننا لا ندخل فيها، وإنما نتبع ما جاء في الأدلة الصحيحة، ما أثبتته الله أو رسوله من أمور الغيب نؤمن به، ولا ندخل فيه بالتفاصيل بغير علم.

س٦٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هُنَاكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّ لَا يَدْخُلُونَ فِي الْإِنْسِ، وَأَنَّ الْمَسَّ غَيْرُ الدَّخُولِ، فَهَلْ هُوَ لِأَهْلِ هُنَاكَ عِلَاقَةٌ بِالْفَلَسَفَةِ، وَهَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الْمَسِّ وَالدَّخُولِ كَمَا يَزْعُمُونَ؟

ج٦٨٦: هَذَا مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْمَسِّ وَالدَّخُولِ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ»، أَمَا هَذَا بِمَسٍّ وَدُخُولٍ؟! فَهُوَ لِأَهْلِ هُنَاكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس: ٣٩]، لَمَّا لَمْ تُدْرِكْهُ عَقُولُهُمْ كَذَبُوهُ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ بَلْ يُثَبَّتْ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، وَلَا يَزِيدُ عَلَى هَذَا.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ أَنَّ الْجَنَّ دَاخِلُونَ الْإِنْسَ وَيُجَلِّبُونَهُ. وَالَّذِي يَقُولُ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقَ بَيْنَ الْمَسِّ وَالدَّخُولِ، مِنْ أَيْنَ جَابَ الْفَرْقَ هَذَا؟ مِنْ عِنْدِهِ؟ أَوْ مِنْ تَصَوُّرِهِ؟ مَا جَاءَ بِهِ أَهْلُ الْعِلْمِ، بَلْ فَسَّرُوا الْمَسَّ بِأَنَّهُ دُخُولُ الْجَنِّيِّ بِالْإِنْسِيِّ وَتَجَلُّبُهُ وَمَلَاظِفَتُهُ.

س٦٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفْظَةً: «وَبِسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ»، كَيْفَ نَجْمَعُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ..

ج٦٨٧: مَا قَالَ: وَبِاللَّهِ الْقَدِيمِ؟! قَالَ: «بِسُلْطَانِهِ»، سُلْطَانُهُ الَّذِي هُوَ تَصَرَّفُهُ فِي الْأُمُورِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مَا قَالَ: بِاللَّهِ الْقَدِيمِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَدِيمِ.

س٦٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ "الْمُبْدَعُ" مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ؟

ج٦٨٨: الْبَدِيعُ، «بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [البقرة: ١١٧]، مَا جَاءَ لَفْظُ الْمُبْدَعِ، إِلَّا مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ، تَقُولُ: مُبْدِعُهُمَا وَمَوْجِدُهُمَا، مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ لَا بِأَسٍّ، أَمَا مِنْ بَابِ التَّسْمِيَةِ تَجْعَلُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ "الْمُبْدَعُ"؟! هَذَا مَا جَاءَ، إِنَّمَا جَاءَ «بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [البقرة: ١١٧]، «فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [الأنعام: ١٤].

س٦٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هُنَاكَ مَنْ يُعَدُّ علماء المسلمين فيذكرُ منهم:

ابن سينا، والفارابي وغيرهما، فهل يُبين حالهم وما هم عليه من ضلال لكي لا يغترّ بهم الناس؟

ج٦٨٩: نعم، هذا ما يدري، ما يعرف ابن سينا ولا يعرف الفارابي، ويفتخر بهم لأنهم يتسمون بالإسلام، يقولون إنهم مفخرة للمسلمين، مع أنهم من أهل الضلال، لكن هذا ما يدري.

أما إن درى عن ضلالهم وقال إنهم مُسلمون فالأمر خطير، لكن إذا كان ما يدري، وشاف ما لهم من النبوغ من الطب، المهارة في الطب، فأراد أن يفتخر بهم، فهذا يُعذر بجهله إلى أن يتبين له حال الرجلين أو هؤلاء الرجال.

س٦٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: تسمية المدارس أو الصيدليات أو الشركات

بابن سينا أو الفارابي، هل فيها محذور شرعي؟

ج٦٩٠: إي نعم، لا يجوز، تعظيماً لهم، لكن هي الصيدليات قد يُقال لأن ابن سينا طبيب، وهو نوع افتخار به، فلا يجوز هذا، لكن هم يخصون الصيدليات باسم الطب لأنه طبيب ماهر، ما فيه شك أنه طبيب ماهر هو.

س٦٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أَشْكَلَ عَلَيَّ كَثِيراً مَا ذَكَرَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنَ

تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كُتُبِهِ مِنْ مَسْأَلَةِ الْقَوْلِ فِي الْحَوَادِثِ لَا أَوَّلَ لَهَا، فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ حَيْثُ إِنَّهُ قَدْ شُنِعَ عَلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ بِسَبَبِ ذَلِكَ، فَمَا هُوَ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ؟

ج٦٩١: أرى إنك ما تدخل في هذا، لأنك ما أنت بواصل حقيقته إلا بعد أن تتعلم

وتدرس كُتُبَ الشَّيْخِ دراسة وافية حتى تعرف مُراداً، أما أنك تدخل في هذا وأنت مُبتدئ، ما زلت مُبتدئ، فهذا يحيرك، وأنت تقول أنه حيرني كثيراً، نعم حيرك كثيراً لأنك ما تدري. فلا أرى أنك تدخل بشيء ما وصلت إليه.

س٦٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قَوْلُ لَبِيدٍ: وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلٌ. هَلْ يُرِيدُ

القائل بذلك نعيم الدنيا والآخرة معاً، أم ما مقصوده؟

ج ٦٩٢: هذا ما يُريد نعيم الآخرة، يُريد الي في الدنيا هي الي تزول وتفتنى، فالذي يحمل كلامه شيئاً ما قصده، هذا ما هو صحيح.

س ٦٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل تحديد قبر القريب من أم أو أب أو غيرهما له أصل في الشرع، إذا كان القصد الزيارة مُستقبلاً لها؟

ج ٦٩٣: نعم، لا بأس بذلك، يعني هذا قصد حسن، أو أن يعرف هذه القبور لأجل أن يزورها ويُسلم عليها ويدعو لها، هذا قصد حسن لا بأس به، وقد جاء أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضع حجراً على قبر عثمان بن مظعون لأجل أن يعرفه به لزيارته.

لكن ما يجعل عليه شيء يُقرأ أو كتابة، أو يكتب اسمه أو يجعل عليه رقم، نهى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الكتابة على القبور، فلا يكتب عليه، إذا وضع عليه شيء ما يعرفه إلا هو، مثل خط ولا عصا ولا شيء ما يعرفه إلا هو، فلا بأس.

س ٦٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك فرق بين قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، وبين كتاب التوسل والوسيلة؟

ج ٦٩٤: هو هذا، قاعدة جليلة هو التوسل والوسيلة.

مسألة الكتاب، ماذا مكتوب؟

قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة.

كيف يسأل هذا وهو مكتوب عليه: قاعدة جليلة؟!

س ٦٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: عندنا في الجنوب يقول الشخص لآخر: خذوه افعلوا به كذا، أدخلوه في جهنم، والضمير عائد للجن، فما حكم هذا؟ وما الرد على مَنْ يقول: إن هذا دعاء للحاضر فيما يقدر عليه، ويقول: إن الجن حاضرون معنا.

ج ٦٩٥: ما يُدريه إنهم حاضرون معنا، هو يشوفهم؟ هذا باطل وهذا شرك، هذا دعاء الغائبين، دعاء الجن والاستنجاد بالجن هذا شرك، شرك صريح بلا شك، فبين هذا لهم ويُحذرون من هذا الشيء.

س٦٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هُنَاكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَشَاعِرَةَ نَسَبَتُهُمْ خَمْسٌ وَتَسْعُونَ بِالْمِائَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَتَسَبَّبُ لَهُمُ الْكَثِيرُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمُفَكِّرِيهِمْ، فَكَيْفَ يَكُونُونَ عَلَى ضَلَالَةٍ؟

ج٦٩٦: مَا هِيَ الْعِبْرَةُ بِالْكَثَرَةِ يَا أَخِي، الْعِبْرَةُ بِمَنْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَلَوْ كَانَ هُوَ وَاحِدًا، الْعِبْرَةُ بِمَنْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَلَوْ كَانَ وَاحِدًا.

وَأَمَّا مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَلَوْ كَانُوا كَثِيرِينَ لَا عِبْرَةَ بِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، فَالْعِبْرَةُ بِالَّذِي يَسِيرُ عَلَى الْحَقِّ وَالْجَادَةِ الصَّحِيحَةِ، مَا هِيَ الْعِبْرَةُ بِالْكَثَرَةِ.

س٦٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا مَعْنَى كَلِمَةِ الْإِمَامِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "إِنَّ سَبَبَ ضَلَالِ الْعَالَمِ هُوَ قِيَاسُ الْغَائِبَاتِ بِالشَّاهِدَاتِ"، مَا مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ؟

ج٦٩٧: وَاضِحٌ، نَعَمْ، الَّذِي يَقِيسُ أُمُورَ الْآخِرَةِ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا هَذَا قِيَاسٌ عَقْلِيٌّ وَلَا يَجُوزُ، فَأُمُورُ الْآخِرَةِ لَهَا حَالٌ، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، وَإِنْ كَانَتْ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ مَوْجُودَةً فِي الدُّنْيَا وَمَوْجُودَةً فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ: الرِّمَانِ وَالنَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ، فَيَخْتَلِفُ مَا فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْأَعْنَابِ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّخِيلِ وَمَا فِيهَا مِنَ الرِّمَانِ يَخْتَلِفُ عَمَّا فِي الدُّنْيَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَشْتَرِكَ مَعَهُ إِلَّا فِي الْأَسْمِ.

وَلِهَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِمَّا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا الْأَسْمَاءُ"، الْأَسْمَاءُ فَقَطْ، وَأَمَّا الْحَقَائِقُ فَهِيَ تَخْتَلِفُ، خُذْ مِثْلًا: الْخَمْرُ، الْخَمْرُ فِي الدُّنْيَا خَبِيثَةٌ أَلَيْسَتْ كَذَلِكَ؟ أَمْ الْخَبَائِثُ، لَكِنْ شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْعَسَلِ الْمُصْفَى ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]، تَخْتَلِفُ يَعْنِي عَنْ خَمْرِ الدُّنْيَا.

فَمَا فِي الْآخِرَةِ يَخْتَلِفُ عَمَّا فِي الدُّنْيَا وَلَا يُقَاسُ.

س٦٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هُنَاكَ بَعْضُ الْأَشْرَاطِ الْمُسَجَّلَةِ الَّتِي تُقْرَأُ فِيهَا الْمَتُونُ وَذَلِكَ لِلْمُسَاعَدَةِ عَلَى حِفْظِهَا، وَمِنْ ضَمَنِ تِلْكَ الْأَشْرَاطِ مَتُونُ الْأَحَادِيثِ، فَتُقْرَأُ بِطَرِيقَةِ الرِّجْزِ وَصَلَاً وَقَطْعاً، فَمَا حَكْمُ قِرَاءَتِهَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ؟

ج ٦٩٨: والله ما أدري عنها لما أسمعها وأصوغ، ما أحكم عليها إلا إذا سمعتها.

والله المقصود الحفظ، أشوف الناس يتهافتون على الحفظ، المقصود الفهم، الفهم والفقهاء فيها، والله لو تحفظ الصحاح والمسانيد وأنت لا تفهمها ما في فائدة، تكلف نفسك بدون فائدة، خلها بالكتاب، الكتاب أضبط منك، إنما المقصود الفهم، ولو كان حفظك قليل مع الفهم خير كثير، أما حفظ كثير مع عدم الفهم، لا فائدة فيه.

س ٦٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل الكلام في المسجد بكلام من كلام الدنيا

هل ورد أنه يأكل الحسنات؟

ج ٦٩٩: إذا كثر، إذا كثر نعم يُشغل عن ذكر الله، والمساجد إنما هي لذكر الله عَزَّجَلَّ

والعبادة، فإذا كثر في المسجد فإنه لا شك إنه منهى عنه.

س ٧٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل التشبيك بين الأصابع بين الأذان

والإقامة منهى عنه أم أن النهي منسوخ؟

ج ٧٠٠: الذي يمشي إلى الصلاة أو جالس ينتظر الصلاة لا يجوز له أن يُشَبَّك بين

أصابعه، لنهيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك، أما بعد فراغ الصلاة فلا بأس، النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَّكَ بين أصابعه بعد الصلاة، فإذا فرغت الصلاة فلا بأس، لكن المشي إلى

الصلاة، أو الجلوس لانتظار إقامة الصلاة هذا لا تُشَبَّك فيه الأصابع، لورود النهي عن

ذلك.

س ٧٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بعض الجماعات يحدثون بعض

الاصطلاحات كجماعة التبليغ يحدثون الصفات الست، فإذا ناقشناهم في ذلك، قالوا: إن

أصلها صحيح كاستحداث أهل السنة أقسام التوحيد حيث لا يوجد نص عليها، فهل

قولهم صحيح؟

ج ٧٠١: أهل السنة ما أحدثوا أقسام التوحيد، أخذوها من الكتاب والسنة، موجودة

في القرآن: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ٣﴾ [الناس: ١ - ٣]، هذه

أقسام التوحيد.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة: ٢ - ٥]، هذه أقسام التوحيد.

فكُلُّ الآيات التي في أفعال الله **جَلَّ وَعَلَا** وتقديراته فهي في توحيد الربوبية، وكُلُّ
الآيات التي في أفعال العباد التي يتقربون بها إلى الله وما أمر الله به من العبادات فهو في
توحيد الألوهية، وكُلُّ الآيات التي في أسماء الله وصفاته فهي في توحيد الأسماء والصفات.
ما جابوا شيء من عندهم.

أما الصفات الست هذه جابوها من عندهم هم، وما دليلها من الكتاب والسنة؟!
خليهم يجيبوا لنا دليل من الكتاب والسنة على ها الصفات الست، ونسلم للدليل.

س٧٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هذه امرأة تقول: إنها تعمل في مركز
حكومي نسائي، وتقول: يتم التفتيش على جوانات الكاميرا وأخذها من الأخوات ولا يتم
المطالبة بها بعد ذلك، فبعض النساء يضعنها في المركز، فهل لإدارة المركز أن تتصدق بهذه
الجوانات أم يتركونها سنة أم ماذا يفعلون؟

ج٧٠٢: هذه دائرة حكومية ولها نظام، يرجعون للنظام، والمسئولين عن هذه الدوائر.
س٧٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: إذا دخل الإنسان المسجد والدرس قائم، فما
الأولى في حقه: أن يُصلي تحية المسجد، أم يجلس ويستمع للدرس مباشرة؟
ج٧٠٣: لا، إذا كان يجلس للدرس أو لغيره، ويصلي تحية المسجد لقوله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يُجْلِسَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ».

س٧٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: إن هذه العبارة تُكتب على بعض السيارات
وهي: "على كف القدر نمشي ولا ندري عن المكتوب"، فهل هي عبارة صحيحة؟

ج٧٠٤: كف القدر، هذا من أين جاب كف القدر؟ لو قال: نمشي على القدر أو على ما
قدر الله ولا ندري عن المكتوب، هذا معنى صحيح. أما "كف القدر"، هذا من اللي قاله؟
من اللي قال: "كف القدر"؟!

س٧٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قراءة القرآن والذكر داخل الصلاة

وخارجها هل يلزم أن يُحرك شفثيه، أم يكفي بالذكر بالقلب والنظر فقط؟

ج٧٠٥: لا، ما يجوز، ما يكفي، لابد يتكلم، لازم يتكلم بحيث يُسمع نفسه ويُحرك

شفثيه، ما يكفي الاستحضار بالقلب، قراءة في الصلاة أو الذكر أو التسبيح، والركوع والسجود، ما يكفي هذا في القلب، ما تصح الصلاة مع هذا.

س٧٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: امرأة تقول: إنه انتشر ما يُسمى بالحمامات

المغربية لتنظيف البشرة، فتجلس فيها المرأة ويتم كشف نصف بدنّها، فهل هذا جائز؟

ج٧٠٦: ما أدري عنها، إذا كانت مضبوطة بالستر والحشمة ومعزولة عن الرجال

وفيها فائدة، فلا تحرم، لكن كون المرأة تطلع من بيتها وتروح لها الحمامات، وقد يكون فيها اجتماعات أو اختلاط بين الرجال والنساء، فيها محاذير يعني، فيها محاذير، والمرأة تستحم في بيتها والحمد لله، مستورة ومرتاحة في بيتها، إذا صارت تبغي ماء حامي تحمي الماء بالسخان ولا على الفل، ما تروح للحمامات.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثلاثون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ستة وعشرين فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٧٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: "لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الشَّيْءُ وَاجِبًا أَوْ مُسْتَحَبًّا بِحَدِيثٍ ضَعِيفٍ". السُّؤَالُ: أَلَيْسَ مِنْ أَصُولِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ الَّتِي قَدْ دَرَسْنَاهَا أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَوْجَدْ فِي الْمَسْأَلَةِ دَلِيلٌ إِلَّا حَدِيثًا ضَعِيفًا فَإِنَّهُ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؟

ج٧٠٧: الظاهر إنه كاتب السؤال قبل أن يسمع آخر الكلام، سمعت إن مُراد أحمد بالحديث الضعيف الحديث الحسن، الحديث الحسن، ما هو بقصده الضعيف الذي هو دون الحسن، وبهذا يزول الإشكال.

س٧٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي قَوْلِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَيْضًا: "وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الشَّيْءُ وَاجِبًا أَوْ مُسْتَحَبًّا بِحَدِيثٍ ضَعِيفٍ"، يَقُولُ: مَا وَجَّهَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَفْلَحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْحَدِيثَ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا فَإِنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى الْإِسْتِحْبَابِ إِذَا كَانَ أَمْرًا، وَيَحْمَلُ عَلَى الْكَرَاهَةِ إِذَا كَانَ نَهْيًا، فَهَلْ فِي هَذَا مَخَالَفَةٌ لِلْإِجْمَاعِ؟

ج٧٠٨: هَذَا رَأْيُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، لَكِنِ الصَّوَابُ مَا سَمِعْتُمْ، إِنَّهُ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ لَا وَجُوبًا وَلَا اسْتِحْبَابًا وَلَا تَحْرِيمًا وَلَا كَرَاهَةً، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ فَقَطْ، الثَّابِتِينَ بِأَصُولٍ صَحِيْحَةٍ يَنْدَرِجُ تَحْتَ الصَّحِيْحِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ بِمُفْرَدِهِ.

س٧٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الْحَدِيثُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ كَذِبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا رُويَ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ هَلْ يُشْتَرَطُ عِنْدَ ذِكْرِهِ أَنْ يُبَيَّنَ ضَعْفُهُ حَتَّى لَا يُنْسَبَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج٧٠٩: هُمْ شَرَطُوا فِيهِ شُرُوطَ:

أولاً: إنه ما يُروى بصيغة الجزم وإنما يُقال: ورد أو يُروى عن النبي بصيغة التمرير، ما تقول: قال الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، بل تقول: رُوي عن الرسول، رُوي، أو ورد عن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كذا.

الأمر الثاني: إنه لا يكون في التحليل والتحريم، فلا يُبنى عليه حكم شرعي.

الأمر الثالث: ألا يعلم أنه كذب.

هذه شروط ذكر الحديث الضعيف:

- ألا يُجزم بنسبته للرسول.

- ألا يُبنى عليه حكم شرعي من تحليل أو تحريم.

- ألا يكون مما علّم أنه موضوع.

س٧١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الضابط في ذكر القصص للناس، وهل

هناك فرق بين ذكر القصص الحقيقية وغير الحقيقية؟

ج٧١٠: المراد بالقصص الوعظ، الوعظ، ما هو بالقصص الي هو السواليف وا، لا،

المراد الوعظ بالحوادث التي تُروى.

س٧١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هناك رسالة عن طريق الجوال عبارة عن

قصة لأحد الوعاظ وهي قصة طويلة تُتناقل في الجوال ويسأل عن صحتها وهي: أن رجلاً

أراد السفر والجهاد وكانت زوجته حُبلى فمسح على بطنها وقال: أستودعك الله، ثم ذهب

وقدر أن ماتت المرأة وجنينها في بطنها وكانوا يرون عند قبرها دُخاناً فحفروا القبر

وأخرجوا الطفل من بطن أمه ووجدوه حياً، وقد التقى مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فهل

هذه القصة صحيحة؟

ج٧١١: أين التقى مع عمر فيها؟ هذا كله من الخرافات، أنا قلت لكم اتركوا

الجولات هذه.

س٧١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذكرتكم حفظكم الله أن ابن الجوزي

رَحِمَهُ اللَّهُ يتشدّد في الأحاديث.

ج ٧١٢: يتشدد في الحكم، ما في الأحاديث، يتشدد في الحكم على الحديث بالوضع، فقد يحكم على حديث إنه موضوع وهو ليس كذلك، يقول الشيخ: وهذا نادر، وإلا الغالب إنه ما ذكره صحيح.

يقول: فهل ما ذكره في كتابه "بُستان الواعظين ورياض السامعين" يُعتبر الأحاديث.. هذه من كُتب الوعظ ما هي من كُتب الموضوعات، هذه من كُتب الوعظ، قد يذكر فيها أحاديث ضعيفة من باب التأثير فقط.

س ٧١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هُنَاكَ صِيغَةٌ مُعَيَّنَةٌ لِلصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج ٧١٣: نعم، ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، فتقول: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما أمرَكَ الله، أو اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، كما أمرَكَ الله بذلك. وأما في التشهد الأخير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علم أصحابه، كيف يُصلُّون عليه، فقال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، وبارك على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ في العالمينَ إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ»، وعلم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه كيف يُصلُّون عليه في التشهد الأخير في الصلاة. أما ما عدا ذلك فيكفي أن تقول: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، يكون مطابق للآية.

س ٧١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بعض المصلين في صلاة الجمعة في خارج هذه البلاد يصلُّون ويُسلمون على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصوتٍ مُرتفعٍ أثناء الخطبة، فهل هذا الفعل مُباح؟

ج ٧١٤: هذا بدعة، وهو منهي عن رفع الصوت وقت الخطبة، يجب الإنصات، وإذا مرَّ ذكر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُصلي عليه سراً ولا ترفع صوتك بحيث يسمعك مَنْ بجانبك.

س٧١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يُطلب الدعاء من غير الصالحين كالمقصرين من المسلمين، فمثلاً: عندما أَدُمُ خدمةً لهذا الرجل أقولُ له: دعواتك لي، فهل هذا مُباح؟

ج٧١٥: الكلام على الصالحين؛ لأنهم أرجى، أرجى أن يُقبلَ دُعاؤهم، أما غير الصالحين فلا أعلم في ذلك شيئاً.

س٧١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: السحر، هل السحر تخيلي فقط، أم هو حقيقي كنقل الساحر في الهواء وغير ذلك؟

ج٧١٦: السحر على قسمين:

- حقيقي.

- وتخييلي.

أما المعتزلة والعقلانيون فيقولون: لا ما في سحر حقيقي، إنما هو تخيلي فقط، وهذا غلط، كلا الأمرين موجود: التخيلي والحقيقي.

س٧١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بعضُ الرُّقاة عندما يقرؤون على المريض يدخلون في حوارٍ مطولٍ مع الجن، ويسألونه عن محل السحر وأين هو، فهل هذا الفعل جائز؟

ج٧١٧: والله ما أعلم عنه هذا، لا أدري عنه، ولا أعرف عقائد ها الرُّقاة ولا علمهم، ولا أدري عنهم، كثرَ حال الشيء، ودخله الطمع والدعاية، فأنا لا أدري عنه.

س٧١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل كل ما يحصل من خدمة الجنّي للإنسي من معاونته أو مُساعدته، هل يؤدي ذلك إلى أن يُشكَّ في توحيده ويُنظرَ في عمله؟

ج٧١٨: نعم، الإنسي لا يطلب الإعانة من الغائب، لا من الجن ولا من الملائكة ولا من الأموات، وإنما يطلب الإعانة من الحي الحاضر الذي يقدر على ما يطلبه منه، بهذه الشروط:

- أن يكونَ حياً.

- أن يكون حاضراً عنده.

- أن يقدر على ما تطلبه منه.

س٧١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رَجُلٌ مِنْ خَارِجِ الْمَمْلَكَةِ قَالَ لِي: إِنَّ امْرَأَتَهُ عَابِدَةٌ وَتَقُولُ إِنَّهَا تَسْمَعُ أَذَانَ الْحَرَمِ وَهِيَ خَارِجُ الْمَمْلَكَةِ، وَيُخْرَجُ مِنْ فِيهَا رَائِحَةٌ مَسْكٌ، فَهَلْ هَذِهِ تُعَدُّ كَرَامَةً لَهَا؟

ج٧١٩: اللَّهُ أَعْلَمُ مَا أَدْرِي، تَسْمَعُ الْأَذَانَ يُمْكِنُ بِالْجَوَالِ وَلَا بِالْإِذَاعَةِ، حَطَّتْ شَيْءٌ خَفِيٍّ وَتَقُولُ أَنَا أَسْمَعُ، التَّخْرِيفُ الْيَوْمَ كَثِيرٌ وَالْكَذِبُ.

س٧٢٠: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وَهَذِهِ امْرَأَةٌ أُخْرَى تَقُولُ بِأَنَّهَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صُورَتِهِ وَوَصْفِهِ، وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ فِي الرَّؤْيَا أَطْوَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي رُؤْيَا أُخْرَى سَمِعَتْ هَاتِفًا يَهْتَفُ لَهَا فَظَنَّتْ أَنَّهُ مَلَكٌ وَعَلِمَهَا آخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَقَالَ لَهَا: اقْرَأِي عَلَى النِّسَاءِ وَانْفِثِي عَلَيْهِمْ، وَسَيَنْفَعُ اللَّهُ بِكَ، وَتَقُولُ: فَعَلًّا بَدَأْتُ أَقْرَأُ عَلَى النِّسَاءِ وَتَعَاثَى كَثِيرٌ مِنْهُنَّ.

ج٧٢٠: لَا، هَذِهِ لَا تَصَدِّقُهَا، هَذَا يُمْكِنُ شَيْطَانُ يَغُرُّ، فَتَتْرَكَ هَذَا الشَّيْءَ وَلَا تَتَمَاشَى مَعَهُ، إِلَيَّ يَا مَرْكَ يَقُولُ أَفْعَلْ كَذَا وَسُوي كَذَا، هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَحَدٌ يَأْمُرُ وَيَنْهَى بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٧٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: لَا شَكَّ فِي ضَرُورَةِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى كُتُبِ السَّلَفِ خَاصَّةً فِي الْعَقِيدَةِ وَخَاصَّةً كُتُبُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، السُّؤَالُ: مَا رَأَيْكُمْ فِي اخْتِصَارِ الْمَطُولِ مِنْهَا وَتَقْرِيبِهِ لِلْعَامَةِ وَالْمُبْتَدِئِينَ لَشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا الْآنَ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ لَيْسَ لَدَيْهِمْ جُهْدٌ عَلَى الْمَطُولَاتِ؟

ج٧٢١: يَا أَخِي هِيَ مُخْتَصَرَةٌ، هِيَ مَوْجُودَةٌ ثَلَاثَةُ الْأَصُولِ، وَكُشِفَ الشُّبُهَاتِ، وَفِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعَبِيدِ، هِيَ مُخْتَصَرَةٌ، وَمِنْهَا أَشْيَاءٌ اخْتَصَرَهَا نَفْسُهُ الشَّيْخُ مِثْلُ: الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ، هَذِهِ مُخْتَصَرَةٌ، هُوَ الَّذِي اخْتَصَرَهَا وَكَتَبَهَا، عَقِيدَةٌ مُخْتَصَرَةٌ، فَالْمُخْتَصَرَاتُ مَوْجُودَةٌ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

س٧٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: درسنا في الكلية في تفسير قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، أن الصحابي الذي أُرْسِلَ للزكاة قد كذب، فما حكم هذا الكلام حيث قال لنا المدرس: أن الصحابي قد كذب في هذه المسألة، فهل قوله صحيح؟

ج٧٢٢: لا يجوز له هذا، الله ما قال الصحابي، ما قال فلان، هو يروح يقول الصحابي ويسميه، لا يجوز هذا، هذا لا يجوز، الله جَلَّ وَعَلَا قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، هذا عام، إن خبر الفاسق لا يُقبل إلا بعد التثبت. ما الذي يدعيه يُسمي الصحابي؟ هذا يفتح باب شر، وهو أيضًا ما عنده ثبات عن هذا الأمر، فلا يجوز له هذا الكلام بين طلاب وشباب يتعلمون يفتح لهم ها الباب هذا؟ فانصحوه وبلغوه الكلام هذا، وإلا ما هو من حقه يذكر الصحابة، الله لم يذكر هذا وإنما قال: إن جاءكم فاسق، هذا فلان ولا فلان.

س٧٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في حديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ ملائكة سياحين في الأرض يُبلغوني عن أمتي السلام»؟

ج٧٢٣: هذا مر بنا في أول كلام الشيخ.

يقول: هل هذا خاص بالرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

نعم، خاص بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أم أن الملائكة تُبلغُ السلام لكل متوفى؟

لم يثبت هذا، إحنا ما نقول إلا بالشيء الذي ورد، وهذا ورد في حق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٧٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل التردد على زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهى عن أهل المدينة فقط؟ أم يشمل المقيمين بالمدينة أياماً قليلة ثم يسافرون؟

ج ٧٢٤: يشمل أهل المدينة المستقرين فيها، والمُسافرون المقيمون فيها مدة قليلة أو كثيرة، إذا سلم عليه أول مرة يكفي، سلم عليه أول ما يُقدم يكفي، ولا يتردد عليه.

س ٧٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: عندما يُرادُ من شخصٍ شيء فيمتنع، يقول: بوجه فلان، فهل هذا شرك؟

ج ٧٢٥: إي نعم، هذا حلف بال مخلوق، بوجه فلان، هذا حلف بالمخلوق.

س ٧٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما معنى القُمرَة التي يستخدمها السحرة لسحر الناس؟

ج ٧٢٦: القُمرَة هي التخيل، يُخيلون للناس أشياء على غير حقيقتها، يُخيل له إنه يضرب نفسه بالسكين وهو يكذب، ما ضرب نفسه وإنما يلعب بالسكين ويخيل للرائي إنه يضرب نفسه، يُخيل له إنه يجلب السيارة بشعره وهو كذاب ما يجذبها، أنها تمشي على المسامير، هذا كذب، ما تمشي فوقه السيارة وتحتها المسامير، هو بعيد عن السيارة، لكن يخيل للناس بواسطة الشياطين إنه يعمل هذا، إنه يمشي على النار أو يبلع الجمر، هذا كله كذب، إذا كان صادق نجيب له جمة وافتح فمه وألقي الجمة فيها، ولا جيب سكين واطعنه فيها إذا كان صادق. هذا كله كذب وتدجيل.

س ٧٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: رجلٌ مات وهو فقيرٌ، وعليه دين فهل يجوز أن يُقضى دينه من الزكاة علماً بأن ذريته ليس لهم شيء؟

ج ٧٢٧: والله هذا محل خلاف، والزكاة إنما تُعطى للأحياء، أفتى بعضهم إنها يُقضى منها دين الميت، لكن هذا محل نظر، ولا يُفرض الإنسان بركاته، إذا كان يُريد أن يقضي دين الميت يتبرع، جزاه الله خير، مثل ما تبرع أبو قتادة لقضاء الدين عن الميت الذي صلى عليه النبي ﷺ، أما إنه كل شيء على الزكاة ولا هم مطلعين شيء إلا الزكاة، هذا من البخل يعني، لأن الزكاة طالعة غصبٍ عليه، لماذا لا يتبرع؟

س٧٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: تمكنت الحكومة وفقها الله من مجموعة كبيرة من الفرقة الضالة، فهل من كلمة لفضيلتكم حول هذا الموضوع وتنبيه للشباب المغرر بهم من شباب هذه الأمة في هذه المسألة؟

ج٧٢٨: أسأل الله العافية، يعافينا وإياكم من الضلال ومن دُعاةِ السوء، ومن الأفكار المنحرفة، لازموا العلماء ولازموا الدراسة في المدارس والمعاهد والكلليات، دور العلم، لازموا الجمع والجماعات، احذروا من حملة الأفكار السيئة والانفراد في الأمكنة الخفية، احذروا من هذه الأمور.

س٧٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: دخلتُ المسجد لأداء صلاة المغرب وكان وقتها مطر فوجدتُ جماعة قد صلوا ثم شرعوا في صلاة العشاء، فصليتُ أنا ومن معي المغرب بجماعة منفردة عن الجماعة الأصلية، فأنكرَ علينا إمامُ المسجد هذا الأمر، فهل إنكاره صحيح؟

ج٧٢٩: لا، ما هو بصحيح، الي فعلتموه هو الصواب إن شاء الله، تصلون المغرب أولاً، ثم تصلون ما بقي مع الإمام من صلاة العشاء.

س٧٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل هناك شُرُوحٌ معروفة لكتاب البدع لابن وضاح رَحِمَهُ اللهُ؟

ج٧٣٠: والله ما أعرف شيء، هو واضح ما يحتاج شرح، هو واضح، لكن سمعت شريط فيه شرح، نسيت اسم صاحبه، فيه شرح لكتاب ابن وضاح، والذي سمعت منه جيد، يعني شرح جيد.

س٧٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هذه الأيام يُصادُ فيها الجراد، وطريقة طبخه أنه يوضع في ماءٍ حار وهو حي، ثم يُطبخُ في هذا الماء، هل تجوزُ هذه الطريقة، أم أن فيها تعذيباً للجراد؟

ج٧٣١: هذه طريقة المسلمين في الجراد من قديم، تبي كل جرادة تذبحها لحالها، ما هو ممكن هذا، هذه طريقة المسلمين فيه.

والتي تقول حرام، والصحابة مع الرسول ﷺ أكلوا الجراد، يعني معناه إنه يذبح كل واحدة لحالها؟

س٧٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا حُكْمُ قِرَاءَةِ الْحَائِضِ لِلْقُرْآنِ بِدُونِ مَسِّ الْمَصْحَفِ؟

ج٧٣٢: لا يجوز لها يا أخي، لا يجوز لها تقرأ القرآن وهي حائض، لما تطهر إن شاء الله تقرأ القرآن، هذا حرص على قراءة القرآن، الله يزيدها حرص، لكن إذا طهرت تقرأ القرآن.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الحادي والثلاثون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها ست وعشرين فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٧٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذكر المؤلفُ رَحْمَةً اللَّهِ كَلاماً فِيهِ نَقَضُ لِبَعْضِ الرجال، فهل يوجدُ في زماننا مَنْ ترونَ أَنَّهُ من أهل العلم وهو مُتَخَصِّصٌ في الردِّ على المُخالف في مثلِ هذه المسائل؟

ج٧٣٣: لا تخلوا إن شاء الله الأرض من العلماء ومن المُتَخَصِّصين في علم الحديث، وإن لم يكونوا مثل القُدَامي، لكن لهم اختصاص في علم الحديث والنظر، فلا تخلوا الأرض لأن الله يحفظ هذا الدين ويُبقي لهذا الدين مَنْ يحفظه الله به، فلا نِياس ونقول ما في أحد، لكن قد لا نعلمهم نحن.

س٧٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك كُتُبٌ لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ تَحْتَوِي على مثل هذه الفوائد الحديثية وهي مُتَخَصِّصَةٌ في ذلك؟

ج٧٣٤: نعم، المجموع، "مجموع الفتاوى الكبير" جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، جعلَ قسماً منه في الحديث، راجعوه.

س٧٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما معنى قول شيخ الإسلام رَحْمَةُ اللَّهِ: "ومعلومٌ أَنَّهُ لم يمت في يومي كسوف"؟

ج٧٣٥: إن ما فيه يومين للكسوف إنما هو يومٌ واحد، هذا قصده، يومٌ واحد كسفت الشمس، وصادف كسوفها يوم موت إبراهيم ابن النبي، وكانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف إنما يحصل لموتٍ عظيم، أو لولادةٍ عظيم، فالنبي ﷺ أَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ هذه العقيدة الجاهلية فقال: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتُ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ،

لا ينكسفان لموتٍ أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتُم منها ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم".

س٧٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قولِ شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: "وهذه لو نقلها كعبُ الأخبار ووهب ابنُ مُنبه وأمثالهما ممن ينقل أخبارَ المُبتدأ". ما معنى قوله: "أخبار المُبتدأ"؟

ج٧٣٦: بدأ الخلق يعني، بدأ الخلق، كما تعلمون كتاب ابن كثير "البداية والنهاية"، أول الخلق وآخر الخلق، ووهب ابن مُنبه وكعب الأخبار وهمام ابن مُنبه هؤلاء كانوا من أخبار اليهود، من علماء اليمن، ثم إنهم أسلموا وحسن إسلامهم وهم ثقات فيما يذكرون من أخبار بني إسرائيل، لكن لا يُبنى عليه شرعنا إلا ما قرره شرعنا، ما أقره شرعنا عملنا به.

س٧٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: اشكَلْ عَلَيَّ ما ذَكَرَ في الدرس من أَنَّهُ يوجدُ أحاديث غيرُ صحيحة في صحيح مُسلم مع إني سمعتُ العلماء يقولون: إن الأمة أجمعت على صحة ما في البخاري ومُسلم، فكيف...؟

ج٧٣٧: هو قال لكم الشيخ، قال: جمهور ما في صحيح البخاري ومُسلم مُجمع على صحته، جمهوره؛ يعني أكثره، كونه يحصل في حديث واحد أو حديثين مناقشة، قد يكون الحق مع المصنف وقد يكون مع غيره، هذا ما يضر الصحيح، هذا ما يضر بالصحيحين. فالشيخ أجاب على هذا، لو تنبهتم، الشيخ أجاب على هذا، خاف من اللي أنتم قلتموه هذا، هو أجاب عنه قال: جمهور ما في الصحيحين هذا مُجمعاً عليه، كونه نُوقش في أفراد من الأحاديث، هذا عاد يُنظر، قد يكون الحق مع المصنف كما عند البخاري، وقد يكون الحق مع المُخالف كما حصل مع مُسلم، لكن هذا لا ينقص صحيح مُسلم، ولا ينقص قدر صحيح البخاري، ولا يُقلل الثقة بهما.

س٧٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: عند قول الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: بخلاف مُسلم بن الحجاج فإنه نوزع في عدة أحاديث مما خرجها، وكان الصوابُ فيها مع مَنْ نازعه.

يقول: ذكر المُحشي فقال: في هذا الإطلاق نظر، فإن الصواب يكون غالباً في جانبِ مُسلم رَحِمَهُ اللهُ؟

ج ٧٣٨: دعنا من المُحشي، الشيخ أوثق من المُحشي وأبصر منه في العلم.

س ٧٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل من العلم الذي يجوزُ كتابته ما وجدَ في الصحيحين من بعض الروايات المرجوحة؟

ج ٧٣٩: لا تبحثوا في هذا، إنما ذكر هذا لكم للفائدة، أما إنكم تنشرون هذا وتشككون الناس في الصحيحين، هذا أمرٌ لا يجوز.

س ٧٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما هو أفضلُ كتاب في الأذكار وأعمالِ اليوم واليلة، يراه فضيلتكم؟

ج ٧٤٠: والله كتاب الوابل الصيب لابن القيم، وفيه الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، وفيه الأذكار للنووي غالبه أنه كتابٌ جيد ويُعتمد.

س ٧٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: كثيرٌ ما يُنقلُ ابنُ جرير رَحِمَهُ اللهُ في تفسيره عن عبد الرحمن بن زيد، وأحياناً يُرجحُ ابنُ جرير أقوالَ ابنِ زيد، وهنا قد ذكر شيخُ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ..

ج ٧٤١: هل هو ابن زيد هذا؟ واجد الي يسمون ابن زيد، الله أعلم، يحتاج إلى تثبت.

س ٧٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما حكمُ قول القائل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ؟

ج ٧٤٢: ما له أصل، هل أسماء الله لها حق على الله؟! مَنْ قال هذا؟ قُلْ: أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ، بدون إن تقول: بحق أسمائِكَ. أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ وصفاتِكَ، نعم، هذا الذي ورد، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ولم يقل: ادعوه بحَقِّها، ما نزود شيء من عندنا.

س ٧٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما حكمُ قول المظلوم في دُعائه: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَظْلُومِينَ أَنْ تَنْصُرَنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي؟

ج ٧٤٣: ما له داعي هذا، قُل: اللَّهُمَّ انصُرني على مَنْ ظلمني، ولا تقل: بحق المظلومين، شيء ما ورد، لا تعتبرونه ولا تعتمدونه، الذي لم يرد لا يكون، أو تحبون تنشئون شيء من عندكم، اتركوا هذه الأمور.

س ٧٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كتابة لفظ الجلالة ومقابله اسمُ محمد، نراها في بعض محاريب المساجد، فهل ذلك صحيح؟ وما الواجب تجاهه؟

ج ٧٤٤: صدر فتوى بإزالة هذه الأشياء.

أول شيء: الكتابة في المساجد مكروهة؛ لأنها تُشغل المصلين، لا الآيات ولا أسماء الله ولا أي شيء، ما يُكتب في المساجد شيء، أو تُنقش المساجد وتزخرف، هذا منهي عنه، وهذا من علامات الساعة أنها تزخرف المساجد في آخر الزمان، لأن المطلوب في المساجد الخشوع لله **عَزَّجَلَّ** والعبادة وعدم تسريح النظر في الكتابات والنقوش التي تُشغل المصلين والذاكرين.

ثانياً: كتابة: الله محمد كذا، متساويات متعادلة، هذا لا يجوز، الله، محمد، كذا. أما لو قيل: الله، سبحان الله، محمدٌ رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، ذكرت جملة، ذكر الاسم في جملة، فهذا لا بأس، لكن ما هو في المسجد، ما يُكتب في المسجد، المسجد لا يُكتب فيه شيء أبداً.

أما ذكر الله مُجرد، ومحمد مُجرد كذا، هذا لا يجوز ولا أحد قال به.

يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وإذا وجدناها في المسجد فهل يجوز أن نزيلها بدون

إذن الإمام؟

لا، لا، ما يجوز هذا إلا بإذن وزارة شؤون المساجد، ترواحون لشئون المساجد وهي التي تتولى إزالتها لأن هذا من صلاحياتها، ما تتعدون عليها، هم يأخذونكم يسجنونكم.

س ٧٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في بلادي كثير من المساجد فيها قبور فهل

تصح الصلاة في هذه المساجد بالنسبة لنا؟

ج٧٤٥: لا، تصح الصلاة عند القبور، لا في المساجد ولا في الفضاء، ما يُصلى عند القبور لأن النبي ﷺ نهى عن الصلاة عند القبور وعن اتخاذها مساجد؛ لأن هذا وسيلة إلى الشرك، والنهي يقتضي الفساد، فصلوا في مساجد ليس فيها قبور.

س٧٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما حكم قول القائل لأخيه: أسألك بالله أن تُعطيني هذا الشيء، فهل يجب على السائل أن يُجيبه؟

ج٧٤٦: نعم، هذا قسم حلفَ عليه، أسألك بالله، حلفَ عليه أنه يُعطيه، يبر يمين أخيه، يبر يمين أخيه.

س٧٤٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا جاء في بعض الأذكار التكرار بمخلوقات الله، كحديث: «سبحان الله وبحمده عدد خلقه»، فهل يجوز أن يُذكر الله بذكر آخر يمثل هذه الصيغة فيقول مثلاً: لا إله إلا الله عدد خلقه ورضا نفسه؟

ج٧٤٧: لا بأس، لا بأس بذلك.

س٧٤٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل مارية أم إبراهيم ابن النبي ﷺ تُعد من أمهات المؤمنين؟

ج٧٤٨: ليست زوجة للرسول ﷺ، وإنما هي سرية، مملوكة تسرى بها النبي ﷺ فولدت له إبراهيم، تُسمى أم ولد ما تُسمى زوجة، وقد أهداها له المقوقس ملك مصر، فهي قبطية من أقباط مصر.

س٧٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يوجد الآن كثير من كتب الحديث وعليها تخريج من العلماء المعروفين، فهل يُعتمد على ذلك في صحة الحديث وتضعيفه بالنسبة لنا؟

ج٧٤٩: يُستأنس بذلك إذا كان المعلقون عليها مُتخصصين في علم الحديث، معروفين في علم الحديث، فيوثق بهذا، أما إذا كانوا مجرد نقلة ينقلون من الكتب الأخرى ويضعون حواشي وهم ما تمكنوا من الحديث، إنما ينقلون ما قاله فلان وعلان، هذا لا يُعتمد عليه.

س٧٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بالأمس في يوم الجمعة خطبَ بنا خطيبنا خُطبةً واحدة، فلما كلمناه قال: بأني قد نسيْتُ الخُطبةَ الثانية وهي سنة، وإن الصلاة صحيحة، فهل قوله صحيح؟

ج٧٥٠: ما أدري، هذا يجب إنه يُنهي أمره إلى الإفتاء، ويُذكر أيضًا ويُراجع فيه وزارة الشؤون الإسلامية، لأن هذا أخشى أن يُفتح الباب للناس، لأن فيه الآن من الي يدعون العلم أن يقول ما فيه للجمعة إلا خُطبة واحدة، ويُفتح الباب هذا، فيجب إنه ما يُترك هذا، ويُرفع بشأنه إلى المسؤولين.

س٧٥١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز أن يقول الشخص: الله ورسوله أعلم، في الأمور الشرعية بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٧٥١: لا، هذا إنما كان في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقال: الله أعلم، فقط.

س٧٥٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قرأتُ في كتاب "الدُر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد" للشوكاني قال: "وقد ذكر أهل العلم أنه يجب على كُلِّ مُكلف أن يعلم أنه لا غياث ولا مُغيث على الإطلاق إلا الله سبحانه، وأن كُلَّ غوثٍ من عنده، وإذا حصل شيءٌ من ذلك على يد غيره فالحقيقة له سبحانه ولغيره مجاز"، وأشكَلُ عليَّ قوله: "ولغيره مجاز"، هل هذا صحيح؟

ج٧٥٢: كان الأنسب إنه قال: "ولغيره سبب"، المخلوق يكون سبب، والله هو المُسبب **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، لكن هو **رَحْمَةُ اللَّهِ** يرى أن ما جاء في علم البلاغة أن الكلام ينقسم إلى حقيقة ومجاز، والصحيح أن الكلام ليس فيه مجاز، كلام العرب، اللغة العربية.

فيقال: المخلوق يكون سبباً، والنتيجة والمُسبب هو الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

س٧٥٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يُقام في هذه الأيام في المدارس الحكومية أسبوعاً عن الأمن الفكري، وهو يُعالج ما حصل في الساحة من تفجيراتٍ وغيرها، فهل من نصيحة يوجهها فضيلتكم لأبنائهم الطلاب؟

ج ٧٥٣: هذه أوامر من المسؤولين، وأدعوا المسؤولين اليي أصدروها لعلهم يتراجعون عنها.

أما إن كان القصد إن الطلاب يُنبهون على هذه الأخطاء، يُبين لهم. إحنا من الأصل نقول: علموا الطلاب العقيدة الصحيحة، وفيهم مَن يقول: لا، لا تدرسون لهم العقيدة، هذه تكفير وإرهاب، ما هم فاهمين الأمور هذه إلا إذا درسوا العقيدة الصحيحة وعرفوا إنه لا يجوز الخروج على ولي الأمر، ولا يجوز شق عصا الطاعة، ولا يجوز الإخلال بالأمن، هذا في العقيدة، ما هو في العقيدة موجود!!! فلو دُرسوا العقيدة لعرفوا هذه الأمور، ولا يحتاجون إلى أسابيع ولا إلى أشهر، يدرسون العقيدة وفيها هذه الأمور:

- فيها تحريم البغي والخروج عن المسلمين.

- فيها تحريم مذهب الخوارج.

- فيها تحريم قطع الطريق، الإخلال بالأمن.

- فيها تحريم السرقة وقطع يد السارق.

كل هذه موجودة في العقيدة، فلو دُرس العقيدة على الوجه الصحيح للطلاب ما نحتاج إلى أسابيع ولا إلى أيام.

س ٧٥٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل الدعاء بـ "يا حي يا قيوم برحمتك

أستغيث"، من الأدعية الصحيحة المأثورة؟

ج ٧٥٤: نعم، "يا حي يا قيوم" هذا قيل إنه اسم الله الأعظم، "برحمتك أستغيث"

توسل بالصفة بصفة الله **عَزَّجَلَّ**، وهذا ورد في الحديث، «برحمتك أستغيث ومن عذابك

أستجير»، ومعناه التوسل بصفة الله وهي الرحمة.

س ٧٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل أسماء الله الحُسنى التسعة والتسعين محل

اتفاق بين العلماء؟

ج٧٥٥: ما جاء في الحديث وصفها بالحسنى، الحديث جاء: **«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»**، ولا جاء في الحديث وصفها بالحسنى، فيما أعلم يعني.

يقول: وهل تُذكر عند ذكرها مُرتبة؟ وما حكمُ نظمها ليسهل حفظها؟
منظومة يا أخي ومشروحة، منظومة، الأسماء الحسنى نُظمت في منازيم كثيرة وُشِّرت.

س٧٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كَثُرَ فِي الْآوَنَةِ الْآخِرَةِ أَنْ بَعْضَ النِّسَاءِ يَذْهَبْنَ لِلْجَوَامِعِ الَّتِي يُصَلِّي فِيهَا عَلَى الْجَنَائِزِ، وَذَلِكَ لِقَصْدِ تَعْزِيَةِ أَهْلِ الْمَيِّتِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ، فَهَلْ يُبَاحُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ؟

ج٧٥٦: واللّٰهُ تَوْسِعُ خُرُوجَ النِّسَاءِ مِنْ بَيْوتِهِنَّ، صَارَ مَا يَقْرَنُ فِي بَيْوتِهِنَّ، إِمَّا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَرُوحُونَ الْمَحَاضِرَاتِ، وَحَتَّى بَدَأَ يَفْتَحُونَ فُصُولَ الْمَسَاجِدِ وَيُدْرَسْنَ فِي الْمَسَاجِدِ وَيُلْقِينَ الْمَحَاضِرَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ عَلَى النِّسَاءِ، فَمَا يَنْبَغِي التَّوَسُّعُ فِي هَذَا، وَتَعْوِيدُ الْمَرْأَةِ عَلَى الْخُرُوجِ، وَعَدَمُ الْقَرَارِ فِي الْبَيْتِ، اللَّهُ **جَلَّ وَعَلَا** قَالَ: **﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾** [الأحزاب: ٣٣].

واللي تريد تدرس لأخواتها وتعلم، في بيتها، أو في مكانٍ خاص بالنساء.
أما الكثرة للخروج، كثرة خروج النساء ولا تقرر في البيوت، هذا له عواقب وخيمة، له عواقب وخيمة جدا.

أما خروجها للصلاة، سواء صلاة الفريضة أو صلاة التراويح أو صلاة الكسوف، صلاة العيدين، أو الصلاة على الجنائز، فهذا لا بأس به، لكن تكون مُنْعَزَلَةً عَلَى الرِّجَالِ، تكون مُنْعَزَلَةً عَنِ الرِّجَالِ، تكون مُتَحَجِّبَةً وَمُتَسْتَرَةً.

أما العزاء، فلا داعي إنها تخرج للعزاء، تأخذ الجوال أو التليفون وتكلم وتعزيهم.

س٧٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: سَأَلْتُ فَضِيلَتَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْمَاضِي عَمَّا حَصَلَ لِي فِي عَمْرَتِي الْأُولَى، حَيْثُ طَفْتُ، أَوْ انْتَقَضَ وَضُوئِي أَثْنَاءَ الطَّوَافِ بِسَبَبِ حَيَاتِي مِنَ الشَّبَابِ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي وَخَوْفِي مِنَ الضِّيَاعِ. فَقَالَ فَضِيلَتَكُمْ: إِنِّي مَا زِلْتُ مُحَرَّمًا.

ج٧٥٧: نعم.

فَأُرِيدُ أَنْ أَعْتَمَرَ مَرَّةً أُخْرَى، فَهَلْ يَنْطَبِقُ عَلَيَّ الْآنَ مَحْظُورَاتُ الْإِحْرَامِ؟ وَمَا صِفَةُ إِحْرَامِي؟

مَا تُحْرَمُ، أَنْتَ مُحْرَمٌ، كَيْفَ تُحْرَمُ، أَنْتَ مُحْرَمٌ، أَعَدَّ الْإِحْرَامَ عَلَيْكَ وَاسْتَصْحَبَ الْإِحْرَامَ الْأَوَّلَ، وَازْهَبْ وَكَمَلْ عَمْرَتَكَ، اذْهَبْ وَكَمَلْ عَمْرَتَكَ، وَبِذَلِكَ تَنْتَهِي الْمَشْكَلَةَ، نَعَمْ. أَمَّا إِنَّكَ تُحْرَمُ إِحْرَامَ مَنْ جَدِيدٍ، لَا، أَنْتَ مُحْرَمٌ.

س٧٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: السَّائِلُ يَقُولُ: أَهْلُ الْبَادِيَةِ عِنْدَنَا فِي خَارِجِ الْمَمْلَكَةِ يَصِلُونَ الْعِيدَ وَالْإِسْتِسْقَاءَ جَمَاعَةً، وَكَذَلِكَ يَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَقُومُ أَحَدُهُمْ بِالْوَعْظِ أَوْ يَسْتَمْعُونَ إِلَى شَرِيطٍ فِيهِ مَوْعِظَةٌ ثُمَّ يَصِلُونَ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، أَعْنِي فِي ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَمَا حُكْمُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ؟ وَهَلْ نُنْكِرُ عَلَيْهِمْ فَعْلَهُمْ؟

ج٧٥٨: الْبَوَادِي لَيْسَ عَلَيْهَا جُمُعَةٌ وَلَا عِيدٌ، كَانَتْ الْبَوَادِي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِإِقَامَةِ الْجُمُعَةِ، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِإِقَامَةِ صَلَاةِ الْعِيدِ، إِنَّمَا هَذَا فِي الْأَمْصَارِ، فِي الْمَدَنِ، فِي مَحَلِّ الْإِسْتِقْرَارِ.

أَمَّا الْبَادِيَةُ الَّتِي تَنْتَقِلُ فِي الْبَرِّ، فَلَيْسَ عَلَيْهَا جُمُعَةٌ وَلَيْسَ عَلَيْهَا عِيدٌ.

أَمَّا إِنْهُمْ يَسْتَمْعُونَ الشَّرِيطَ لِيَسْتَفِيدُوا مِنْهُ، وَلَا يُصَلُّونَ جُمُعَةً وَإِنَّمَا يَجْتَمِعُونَ يَسْتَمْعُونَ الشَّرِيطَ الْمُقِيدَ، فَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ، هَذَا طَيِّبٌ، يُصَلُّونَ الظُّهْرَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، هَذَا طَيِّبٌ.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثاني والثلاثون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ثلاث عشرة فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٧٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز للإنسان أن يدعو بقوله: "اللهم

إني أسألك بحبك لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"؟

ج٧٥٩: لا، لا يقول هذا "أسألك بحبك لمحمد"، هذا لا علاقة للسائل فيه، لا علاقة

للسائل فيه، وإنما يقول: أسألك بمحبي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا عملك، محبتك لرسول الله أو محبتك لله، هذا عملك تتوسل به إلى الله.

أما أن تطلب بعمل غيرك لا.

س٧٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وما حكم الدعاء والسؤال بهذه الأدعية:

"أسألك بما سألك به عبادك الصالحون"؟

ج٧٦٠: طيب هذا، أسألك بما سألك منه عبدك ورسولك ونيك محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وعبادك الصالحون، تدعو بدعواتهم، لا أنك تتوسل بدعائهم، لأن دعائهم هذا عملهم هم، وإنما تسأل الله بمثل ما سألوا الله عَزَّوَجَلَّ.

وكذلك السؤال بقوله: "وأسألك بحقك على خلقك"؟

هذا لا يجوز هذا، لأنه لم يرد هذا.

"وأسألك بحق الطائفين حول عرشك"؟

هذا سبق "أسألك بحق السائلين"، أن معناه أي حق السائلين على الله هو إجابتهم،

والله جَلَّوَعَلَا قريبٌ مُجِيبٌ، فهذا صفة من صفات الله، أن تتوسل إلى الله لأنه يُجِيبُ

السائلين، هذا صفة من صفات الله، والتوسل بصفات الله مشروعة، التوسل بأسمائه

وصفاته مشروعة.

س٧٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز الدُّعَاءُ بهذا الدعاء الذي ذكره عثمان بن حنيف وقت الضرورة؟ وماذا على مَنْ دعا بهذا الدُّعَاءِ من الإثم، رغم أن الذي قد دعا به قد قُضِيَتْ حاجته؟

ج٧٦١: قد قُضِيَتْ حاجته وأجبنا عنه، لماذا لا يدل على الجواز، وهذا ذكره الشيخ يناسبه، والدُّعَاءُ عند الضرورة أن تدعو الله بحاجتك، يا من يُجِيبُ دعاء المُضْطَرِّين، يا أرحم الراحمين.

ولا تدعو بما دعا به الأعمى في حياة النبي ﷺ، لا تدعو بهذا، وإنما تدعو بحاجتك إلى الله عَزَّوَجَلَّ، مثل ما قال أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، فتدعو الله في حالتك وضرورتك وفقرتك، تتوسل إلى الله بذلك.

س٧٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "إنه ليس مجرد كون الدعاء قد حصل به المقصود مما يدل على أنه سائغ في الشريعة؟"

ج٧٦٢: الدعاء غير المشروع، الدعاء المشروع هذا ما فيه إشكال، ولكن قصده الدعاء غير المشروع مثل: "أسألك بنبيك" هذا غير مشروع، أسألك بنبيك يعني تُقسم على الله بال مخلوق؟ أو أسألك بفلان الولي من عبادك، هذا غير مشروع، ولو حصل المقصود فإنه يدل على الجواز.

هذا قصد الشيخ: إذا دعا بدعاء غير مشروع وحصل له المقصود، هل هذا يدل على جواز ذلك الدُّعَاءِ؟ لا، هذا ما دام غير مشروع فلا يجوز.

س٧٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يدخل في هذه القاعدة سماعُ الأشرطة التي فيها قصصٌ وعظية وفيها مُخَالَفات واهتدى الناس بسبب سماعها، فهل هذه تُنكر؟

ج٧٦٣: لا يجوز هذا، الأشرطة يجب أن تكون صافية، تكون صافية من الكذب، وصافية من الشرك والبدع، وأن تكون الأشرطة موافقة لكلام الله وكلام رسوله وكلام المحققين من أهل العلم، أما أشرطة فيها اختلاط بين حق وباطل، فهذا لا يجوز الاستماع إليها.

س٧٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل تعبيرُ الرؤى هو علمٌ يُتَعَلَّمُ، أم هو هبةٌ من الله؟ وما الضابطُ في المُعْبَرِ للرؤى حيثُ كثر أولئك المُعْبَرُونَ؟

ج٧٦٤: تعبير الرؤيا ليس بالتعلم، هذا شيء إلهامٌ من الله وفراسة يجعلها الله في بعض الناس، بحيث يستنبط من حال الشخص، من حال الشخص يستنبط أن رؤياه تدل على كذا وكذا، من حاله، من حال الشخص الرائي، الناس يختلفون، الرؤيا قد تكون واحدة لعدة أشخاص، وكل واحد له تأويلٌ غير تأويل الآخر نظراً لاختلاف أحوالهم. فتعبير الرؤيا ما هو شيء متوارث، أو شيء يُتَعَلَّمُ، وإنما هو شيء يجعله الله في بعض الناس دون بعض، ثم هو أيضاً ظني، هو ظني وتوقع وليس هو يقين، قد يُصِيب وقد يُخْطِئ.

س٧٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ سندين لقصة الأربعة، وقد قال قبل إيرادها: "وفي الباب آثارٌ عن السلف أكثرها ضعيفة"، ثم ذكر القصة، وبعد إيراد السند الثاني قال: "وهذا إسنادٌ خيرٌ من ذاك الإسناد".

ج٧٦٥: إسنادٌ خير من ذلك الإسناد قصده: الذي فيه توسل بالصالحين، وإنما فيه أن كلاً تمنى أمنية طيبة ولم يقل أدعوك بكذا وأدعوك بكذا، نعم.

ففيه فرق بين القصتين:

- واحدة فيها توسل بالمخلوقين، هذه غير ثابتة.
- وواحدة ليس فيها توسل بالمخلوقين، هذه لا شيء فيها أن الإنسان يتمنى أن يكون كذا، يتمنى أن يكون عالم، يتمنى يكون عابد، يتمنى الملك، هذا أمور مُباحة، ولك أن تتمنى.

س٧٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أرجو من فضيلتكم أن توضحوا لي ما المقصود بالتوسل بذات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ هل المقصود بجسده؟

ج٧٦٦: المقصود بذاته، الإقسام بالمخلوق على الله، أسألك بنيك؛ أي: أقسم عليك بنيك، لأن الباء باء القسم.

س٧٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك خلافٌ بين أهل السنة والجماعة في

جواز التبرك بآثار الصالحين؟

ج٧٦٧: لا، ليس هناك خلاف أن هذا لا يجوز، التبرك بآثار الصالحين لا يجوز عند الجميع؛ لأنه وسيلة إلى الشرك. وإنما الذي يجوز التوسل بما انفصل من جسد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ريقٍ أو عرقٍ أو شعر، هذا هو الذي يتوسل به، لثبوت الأدلة بذلك، ولأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس كغيره من الناس، ولهذا لم يتبركوا بآثار أبي بكر أو عمر أو عثمان، لم يتبركوا بها مع أنهم من أصلح الأئمة وخير الأئمة، دل على أن هذا خاص بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقط.

هذا التبرك بريقه أو بعرقه أو بشعره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أو بفضل طهوره، هذا خاص به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما عداه فلا يجوز التبرك بالصالحين.

وفي كتاب التوحيد باب مَنْ تبرك بشجرةٍ أو حجرٍ ونحو ذلك، فيه باب في كتاب التوحيد أن هذا لا يجوز، إلا ما كان من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة في حياته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س٧٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك فرقٌ بين التوجه بالمخلوق إلى

الخالق، وبين سؤال الله بحق المخلوق على الخالق؟

ج٧٦٨: هو هو سواء توجه بالمخلوق إلى الخالق، أو التوسل بالمخلوق على الخالق،

المعنى واحد.

س٧٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما المقصود بالمنافع التي وردت في آية

الخمُر، ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩]؟

ج٧٦٩: يقولون هذا كان لأن الخمر حُرمت بالتدريج، لأنه كان مُستغرقة في الناس

ومُتمكنة منهم، فلو نهوا عنها من أول الأمر، لو نهوا عنها نهياً باتاً شق ذلك عليهم، الله

تدرج بهم:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]، ولا شك أن العاقل لا يأخذ المنفعة الجزئية في جانب المضرة التي هي أكبر منها، فهذا فيه ترخيص للخمر في نفوس المؤمنين، ولأجل أن يتركوها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣]، فحرمها في حالةٍ دون حالة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٥] إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾ [المائدة: ٩٠]، [٩٢] [المائدة: ٩٠].

فحسمها في النهاية لما تدرج بهم وهم تخففوا منها ورخصت عليهم، عند ذلك حسم الأمر فيها **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وفي النهاية سلبت المنافع كلها.

هذا كان في المرحلة الأولى من باب التدريج، لكن لما تقرر عندهم أنها مذمومة وأنها ممقوتة وأنها لا يصلح أن يُصلي الإنسان وهو سكران، عند ذلك زهدوا فيها، وخفت وطأتها عليهم، حرمها وسلبها المنافع، ولم يبق فيها منفعة.

ولهذا لما جاء طارق بن سويد إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بعدما حُرمت، قال يا رسول الله: إني أصنعها للدواء، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أما إنها داء وليست بدواء»، فلم يبق فيها منفعة.

س٧٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: سمعتُ اليومَ مُحَاضِرَةً في إِذَاعَةِ الْقُرْآنِ، سمعتُ صاحبها يقول: إِذَا قُلْتَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [الفاتحة: ٢]، فَشَدَّ عَلَى لَفْظَةِ رَبِّ لِأَجْلِ أَنْ تَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ، وَإِذَا قُلْتَ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» [الفاتحة: ٥]، فَهَذِهِ مُكَامِلَةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، فَهَلْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ صَحِيحَةٌ يَا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ؟

ج ٧٧٠: هذا كلام جاهل، كثير من الناس الآن صاروا يخترعون من عند أنفسهم أشياء، يجتهدون فيها، وهي ليس لها أصل، فلا أصل لهذا الكلام. والعجيب: كيف يُذاع هذا في الإذاعة!!! هذا العجيب.

س ٧٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: لِي عَمَّ يَنْتَسِبُ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ، وَيَقُولُ بوحدة الوجود، وقد ناصحته وناصحته غيري، فهل أهجره في الله، مع استمرار المناصحة له، حيثُ إني أخافُ على أولادي أن يدس أفكارهُ بينهم، فماذا أفعلُ معه؟

ج ٧٧١: كونه يقول بوحدة الوجود، أشد من كونه يميل إلى المعتزلة أو يقول بقول المعتزلة، المعتزلة أخف من القول بوحدة الوجود، يعني وحدة الوجود كفرٌ صريح أقبح من كفرِ فرعون.

فما دام أنه كذلك وأنت مُتحقق أنه يعتنق هذا المذهب، تبتعد عنه أنت وأولادك، ابتعد عنه أنت وأولادك، وإذا أثبت عليه إنه يقول هذا الكلام فلا يجوز تركه، لا بد من تطبيق الحكم الشرعي عليه، إن كان في بلدٍ يُطبق فيها الحكم الشرعي.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثالث والثلاثون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها إحدى وعشرين فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٧٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أَسْئَلُهُ كَثِيرَةً تَسْأَلُ عَنْ كَيْفِيَةِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ مَا

فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَةً أَوْ فَعَلَهُ عِبَادَةً، هَلْ هُنَاكَ أُمُورٌ مُعِينَةٌ يُفْرَقُ بِهَا بِذَلِكَ؟

ج٧٧٢: نعم، ما قصدهُ وذهبَ إليه يدل على أنه عبادة، أما ما وقعَ منه مُصادفةٌ ولم

يقصدهُ فهذا من باب العادة.

س٧٧٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إِطَالَةُ شَعْرِ الرَّأْسِ بِالنِّسْبَةِ لِلرَّجُلِ، هَلْ هُوَ

مِنَ السَّنَةِ أَمْ لَيْسَ مِنَ السَّنَةِ؟ وَهَلْ ثَبَتَ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: "لَوْ كُنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ

نُحَافِظَ عَلَيْهِ لَتَرَكْنَاهُ"؟

ج٧٧٣: مَنْ أَطَالَ شَعْرَهُ عَلَى الصِّفَةِ الْوَارِدَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا كَانَ يَعْرِفُ

السَّنَةَ وَأَطَالَه بِنَاءً عَلَى سَنَةِ الرَّسُولِ، وَعَمِلَ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ الرَّسُولُ فَهَذَا سَنَةٌ.

أَمَّا مَنْ أَطَالَه اقْتِدَاءً بِالْكَفَّارِ، اقْتِدَاءً بِالْفُسَّاقِ، وَاقْتِدَاءً بِالْمُبْتَدِعَةِ فَهَذَا لَا يُعْتَبَرُ سَنَةً،

الْعِبْرَةُ بِصِفَةِ الْفَعْلِ.

الَّذِي يَعْرِفُ سَنَةَ الرَّسُولِ وَيُطَبِّقُهَا، هَذَا سَنَةٌ، أَمَّا الَّذِي لَا يَعْرِفُ سَنَةَ الرَّسُولِ، إِنَّمَا

يَشُوفُ النَّاسَ عَلَيْهِمْ شُعُورٌ وَعَلَيْهِمْ رُؤُوسُهُمْ طَوِيلَةٌ، وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ السَّنَةِ وَالْعَادَةِ، فَهَذَا

لَا.

س٧٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: إِنْ شَرِبَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَاءٍ زَمْزَمَ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الطَّوَافِ يُعَدُّ مِنْ بَابِ الْعَادَةِ وَلَيْسَ الْعِبَادَةُ؟

ج٧٧٤: لا، مَا أَحَدٌ قَالَ هَذَا، هَذَا مِنْ بَابِ السَّنَةِ، هَذَا قَصْدُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَمَرَ بِهِ، حَثَّ عَلَى الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَهُوَ سَنَةٌ، مَا هُوَ مِنْ بَابِ الْعَادَةِ.

س٧٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أَهْلُ السَّيْرِ الَّذِينَ كَتَبُوا فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَجْعَلُونَ مِنْ مَنَاقِبِهِ: أَنَّهُ اخْتَبَأَ زَمَنَ الْمَحَنَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ طَلَبَ التَّحُولَ، فَلَمَّا سِئِلَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَبَأَ فِي غَارٍ ثَوْرٍ ثَلَاثَ ثُمَّ خَرَجَ، فَمَا هُوَ التَّوْجِيهُ فِي ذَلِكَ؟

ج٧٧٥: لَا أَعْرِفُ هَذَا، أَنَا لَا أَعْرِفُ هَذَا، يَحْتَاجُ إِلَى تَثْبِتٍ، أَنَا مَا أَظُنُّ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ الِّي يَخْتَبِئُ وَيَتْرَكَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسَاجِدِ، هَذِهِ خُلُوةُ الصُّوفِيَّةِ، مَا أَظْنُهُ يَخْتَبِئُ وَيَتْرَكَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسَاجِدِ وَيَتْرَكَ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَيَتْرَكَ طُلَّابَهُ، مَا أَظُنُّ هَذَا.

س٧٧٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ مَن رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ فَعَلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِأَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ يُعْرِفُ كَمَا عَرَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ، هَلْ يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ إِنَّ فَعْلَهُ بَدْعَةٌ؟

ج٧٧٦: مَقْعَدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَبْقَ الْآنَ، احْتَرَقَ الْمَنْبَرُ وَلَا يَوْجَدُ، مَنْبَرُ الرَّسُولِ مَا يَوْجَدُ الْآنَ، هَذِهِ مَنْابِرُ أُقِيمَتْ عَلَى مَكَانِ مَنْبَرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَقْعَدُهُ زَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَوْ كَانَ بَاقِيًا فَإِنَّهُ لَا يُشْرَعُ التَّمَسُّحُ بِهِ وَوَضْعُ الْيَدِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ اجْتِهَادَاتِ ابْنِ عُمَرَ وَحَرَصِهِ عَلَى الْإِقْتِدَاءِ، وَلَمْ يَوَافِقْهُ عَلَيْهِ أَكْبَارُ الصَّحَابَةِ. وَأَمَّا التَّعْرِيفُ فَلَا أَرَى أَنَّهُ يُعْمَلُ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا فَعْلُهُ بَعْضُ الصَّحَابَةِ، وَالْجُمْهُورُ وَالْجُلَّاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِبَارِ لَمْ يَعْمَلُوا هَذَا الشَّيْءَ.

س٧٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَنْ اتَّبَعَ بَعْضَ آثَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَصُعُودِ جَبَلِ النُّورِ، لَا لِقَصْدِ الْعِبَادَةِ بَلْ بِقَصْدِ مَعْرِفَةٍ مَا لَقِيَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ، فَهَلْ هَذَا مِنْ تَتَبُعِ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ؟ وَهَلْ يُعَدُّ بَدْعَةً؟

ج٧٧٧: إِي نَعَمْ، مَا كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَصْحَابُهُ يَذْهَبُونَ إِلَى جَبَلِ النُّورِ، مَا كَانَ الصَّحَابَةُ مِنْ بَعْدِهِ يَرْوَحُونَ يَشْفُونَ مَا فَعَلَهُ الرَّسُولُ وَتَكْبَلُ مِنَ الْمَشَقَّةِ، وَلَئِنْ هَذَا يَفْتَحُ بَابَ، يَفْتَحُ بَابَ لِلْجَهَالِ، فَإِغْلَاقُ هَذَا الْبَابِ لَا شَكَّ أَنَّهُ أَحْوَطُ وَأَبْرَأُ لِلذَّمَّةِ.

س٧٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هُنَاكَ أُمُورٌ فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَيَسْأَلُ عَنْهَا بَعْضُ الْإِخْوَةِ هَلْ هِيَ مِنَ السَّنَةِ أَمْ مِنَ الْعَادَةِ: الْحِجَامَةُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا؟

ج٧٧٨: مِنْ بَابِ التَّدَاوِي، وَالتَّدَاوِي مُبَاحٌ، التَّدَاوِي مِنَ الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ.

التَّكْحُلُ بِالْإِثْمِ؟

نَعَمْ التَّكْحُلُ سَنَةٌ، التَّكْحُلُ بِالْإِثْمِ سَنَةٌ، وَفِيهِ أَيْضًا فَائِدَةٌ لِلْبَصْرِ.

التَّطِيبُ هَلْ يُعَدُّ مِنَ السَّنَةِ؟

فَلَا شَكَّ أَنَّ مِنْ سَنَنِ الْأَنْبِيَاءِ التَّطِيبُ، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَطِيبُ، مَعَ أَنَّهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ طِيبَ الرَّائِحَةِ وَلَوْ لَمْ يَمَسَّ طِيبًا، لَكِنَّهُ كَانَ يَتَطِيبُ وَيَحْرِصُ عَلَى الطِّيبِ،

يَقُولُ: «حُبُّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النَّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»، فَالطِّيبُ.

يَقُولُ: أَكَلَ الدُّبَاءَ، حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ ذَلِكَ؟

هَذَا مِنَ الْمُبَاحَاتِ، أَكَلَ الدُّبَاءَ مِنَ الْمُبَاحَاتِ، مِثْلُ الْحِجَامَةِ وَمِثْلُ الْكِي.

يَقُولُ: وَكَذَلِكَ كَانَ أَنْسُ يُحِبُّ الدُّبَاءَ وَيَتَّبِعُهُ، هَلْ هَذَا مِنَ السَّنَةِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

مِنْ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ فِي الْمُبَاحَاتِ، مِنْ الْاِقْتِدَاءِ بِالْمُبَاحَاتِ. مَا مَعْنَاهُ إِنَّهُ يُؤْجِرُ عَلَى هَذَا، مِنْ

أَكَلَ الدُّبَاءَ يُؤْجِرُ، هَذَا مِنَ الْمُبَاحِ الَّذِي أَبَاحَهُ اللَّهُ.

س٧٧٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ يُعْتَبَرُ الْأَخْذُ مِنَ اللَّحْيَةِ مَا زَادَ الْقَبْضَةَ

مِنْ الْجَهْدَاتِ الَّتِي يُوَافِقُ عَلَيْهَا ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هَلْ يُعَدُّ هَذَا أَمْرًا يُعَذَّرُ فِيهِ

بِالْاجْتِهَادِ؟

ج٧٧٩: أَوَّلًا: مَا كَانَ ابْنُ عَمَرَ يَعْمَلُ هَذَا دَائِمًا، وَإِنَّمَا يَعْمَلُهُ إِذَا تَحَلَّلَ مِنْ حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ،

مِنْ النَّسْكِ فَقَطْ، اجْتِهَادًا مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى هَذَا، مَا كَانَ دَائِمًا يَتَعَهَّدُ لِحَيْتِهِ

وَيَحَاصِرُهَا، يَضْرِبُ عَلَيْهَا حِصَارًا وَلَا يَخْلِي شَيْءًا مِنْهَا يَطْلُعُ وَلَا يَطُولُ عَنِ الْقَبْضَةِ، لَا، مَا

كَانَ ابْنُ عَمَرَ يَفْعَلُهُ.

لكن هم يحبون الاقتداء بابن عمر لأنه وافق أهوائهم، ولا يوافقون ابن عمر على العبادة العظيمة والصيام، ما يقولون: نقتدي بابن عمر بصلاته وبصيامه وفي تعبه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، إنما يأخذون الشيء الذي يوافق هواهم فقط.

س٧٨٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: بالنسبة للتمييز وفعل ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أنه كان يضرب ضربتين: الأولى للوجه والثانية لليدين إلى المرفقين، فهل فعله هذا من باب الاجتهاد؟ وهل له موافق من الصحابة؟

ج٧٨٠: إلى المرفقين لا، وأما ضربتين فلا بأس، الأفضل إنه يكون ضربة واحدة، وإذا ضرب ضربتين واحدة للوجه وواحدة للكفين فلا بأس، أما إلى المرفق، لا. اليدين في هذا المراد بهما الكفان فقط، الكفان.

س٧٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل هناك مُرجحات بين أقوال الصحابة إذا تعارضت أقوالهم؟

ج٧٨١: المرجحات الدليل، ما وافق الدليل فإنه هو الذي يؤخذ به، وما لم يوافق الدليل فإنه يُترك، ما نُرجح شيء إلا بدليل.

س٧٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قول الصحابي أو فعله إذا خالفه تابعي وكانت الحجة مع التابعي، هل يُردُّ بذلك قول الصحابي؟

ج٧٨٢: نعم، إذا اتضح الدليل فإنه يؤخذ بالدليل في أي وقت.

شوف الأدلة:

أولاً: الكتاب.

ثانياً: السنة.

ثالثاً: الإجماع.

رابعاً: القياس الصحيح.

خامساً: قول الصحابي.

وأدلة أخرى:

- الاستصحاب.

- والمصالح المرسلة.

وفيه أدلة أخرى تختلف فيها.

س٧٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يُشْكِلُ عَلَيَّ قَاعِدَةٌ وَهِيَ: الْحُجَّةُ بِمَا رَوَاهُ

الصَّحَابِيُّ لَا بِمَا رَأَاهُ، وَهِيَ أَنَّ الصَّحَابِيَّ أَعْلَمُ بِرَوَايَتِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

ج٧٨٣: هَذَا قَالُوهُ، لَكِنْ مَا هُوَ بِصَحِيحٍ، مَا هُوَ بِصَحِيحٍ، مَا بِلَا زَمٍ إِنَّهُ يَصِيرُ أَعْلَمُ مِنْ

غَيْرِهِ، قَدْ يَكُونُ يَرْوِي حَدِيثًا وَيَفْهَمُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَفْهَمُ غَيْرُهُ مِنْهُ فَهْمًا أَصَحَّ مِنْ فَهْمِهِ، «وَفَوْقَ

كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ» [يوسف: ٧٦].

س٧٨٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا سَبَّبُ تَسْمِيَةَ الْمُتَّبَدِّعَةِ وَبَعْضَ الْفَرْقِ

الضَّالَّةِ بِالْخُرَافِيِّينَ، فَمَا مَعْنَى كَلِمَةِ خُرَافِي؟

ج٧٨٤: الْخُرَافَةُ الَّتِي لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا مِنَ الْكِتَابِ، هَذِهِ الْخُرَافَةُ، الْخُرَافَةُ الَّتِي يَعْتَبِرُونَهَا

مِنَ الدِّينِ وَهِيَ لَيْسَتْ مِنْهُ، سَمَّيْنَاهَا خُرَافَةً، سَمَّيْنَاهَا بَدْعَةً، سَمَّيْنَاهَا مَا تُرِيدُ الْمُتَّبَدِّعَةُ: إِنَّهَا مَا هِيَ مِنَ الدِّينِ.

س٧٨٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: شَبَّهَ عَلَيْنَا شَخْصًا يَكْتُبُ فِي الصُّحُفِ ظَهَرَ

فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ يَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ السَّنَةِ يُشَدِّدُونَ عَلَى الْمُتَّبَدِّعَةِ، وَأَنَّ هَذَا أَمْرٌ خَطَأٌ وَأَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا

بَيْنَ الْبَدْعَةِ وَالْمُتَّبَدِّعِ، فَالْبَدْعَةُ هِيَ الَّتِي يُشْنَعُ عَلَيْهَا، أَمَّا الْمُتَّبَدِّعُ فَهُوَ أَخٌ لَنَا لَهُ مَا لَنَا مِنْ

حَقُوقٍ شَرْعِيَّةٍ، فَهَلْ هَذَا الْقَوْلُ صَحِيحٌ؟

ج٧٨٥: هَذَا مَا هُوَ بِصَحِيحٍ، الْمُتَّبَدِّعُ يُهْجَرُ، الْمُتَّبَدِّعُ عِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ يُهْجَرُ، حَتَّى يَتُوبَ

إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَلَا يُجَالَسُ وَلَا يُصَاحَبُ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَكَوْنُ يَبْجِي وَاحِدَ

يَمُوعٍ هَذَا، لَا يُتْلَفُ إِلَيْهِ، الْبَدْعُ لَا يُتَسَاهَلُ فِيهَا، وَلَا يُتَسَاهَلُ فِي شَأْنِ الْمُتَّبَدِّعَةِ يُقَالُ

إِخْوَانِنَا، نَحْنُ نُهْجَرُهُمْ، إِذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَجَرَ الصَّحَابَةَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا أَوْ خُلِفُوا

عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى تَابُوا إِلَى اللَّهِ، فَكَيْفَ لَا يُهْجَرُ الْمُتَّبَدِّعُ؟!

س٧٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل كلما ذهبْتُ إلى المدينة هل يُشْرَعُ لي أن أذهبَ إلى شُهداءٍ أحدٍ وغير ذلك كالْبَقِيعِ؟ وهل يُشْرَعُ لي أن أُصلي عند الأُسْطُوَانَةِ، وهل هي موجودة الآن؟

ج٧٨٦: لا أعرفها، الأُسْطُوَانَةُ أنا لا أعرفها، وأما الذهاب إلى البقيع إذا سلمت أول مرة يكفي، مثل الرسول ﷺ وصاحبيه إذا سلمت أول مرة يكفي، لا تتردد عليه، ولا تتردد على البقيع، لا تتردد على الشُّهداء، سلم مرة واحدة.

س٧٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: سمعتُ إحدى الداعيات أفنت بأنه لا يجوزُ ذهابُ النساءِ للمسجد لأجل الصلاة على الجناز، لأن ذلك بدعةٌ لا أصلَ له، فهل هذا القولُ صحيح؟

ج٧٨٧: بدعة، هي ما تعرف هي، وعندها الي ما تعرفه يصير بدعة، لا، المسلمات كُنَّ يُصَلِّينَ على الجناز مُنفردات ويُصَلِّينَ مع الرجال ويكُنَّ خلف الرجال، وما زال الأمرُ على ذلك عند المسلمين، فلا مانع إنها تذهب للمسجد إلى مكانٍ خاص للنساء أو تكون خلف الرجال وتُصلي على الجنازة.

س٧٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما هو القولُ الراجح في جلسة الاستراحة، هل هي سنة أو مُباحة؟

ج٧٨٨: القول الراجح أنها مُباحةٌ للحاجة، إذا احتاج إليها فإنه يفعلها، وإذا لم يحتج إليها فإنه لا يفعلها.

س٧٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: وردَ في الحديث الذي قُرئ أنه قال ﷺ: «مَنْ قَالَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ»، فهل يُقَالُ هذا الدُّعاء حين يسمعُ المرءُ الأذان؟ أم إذا انتهى الأذان؟

ج٧٨٩: لا، بعد أن ينتهي الأذان، وقت سماع الأذان يُتابع المؤذن فيقول مثل ما يقول لفظة لفظة، إلا حي على الصلاة حي على الفلاح فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا فرغ المؤذن فإنه يدعو بالدعاء، صلَّ على النبي ﷺ بعده ثم يدعو بالدعاء.

س٧٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: امرأة من شدة حُبها للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدت عُمرة عنه، فهل فعلها هذا مشروع؟

ج٧٩٠: لا، هذا غير مشروع، المشروع الصلاة والسلام عليه، وسؤال الوسيلة له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما العبادات فله مثل أجر مَنْ فعلها، الرسول له مثل أجر صلاتك وعبادتك وصدقاتك؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي ذلك على هذا، قد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا».

فليس بحاجة إلى إنك تثوب للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبادة من العبادات لأنه له مثل أجرك بدون إنك تجعل له شيء، هذا جعله الله له.

س٧٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: سؤال الوسيلة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل يكون بعد الإقامة كما هو بعد الأذان؟

ج٧٩١: لا أعرف هذا، المعروف أنه بعد الأذان، بعد الإقامة ما يُملك لو بغيت، ما بعدها إلا تكبيرة الإحرام، ولا أعرف أنه يُقال بعد الإقامة، لكن المشروع إنك تقول مثل ما يقول المقيم تُتابعه فقط.

س٧٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل الخلفاء الراشدون هم الأربعة المعروفون؟ أم هو مَنْ خلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعلم النافع والعمل الصالح كما يقول بذلك بعض العلماء؟

ج٧٩٢: الخلفاء الراشدون الموصوفون بالراشدين هم الأربعة، أما الخلفاء مطلقاً كذا، كل مَنْ خلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «والعلماء ورثة الأنبياء»، أما كلمة الراشدون فهي خاصة بالأربعة، وأيضاً خاص بهم أن سنتهم من سنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما غيرهم من الخلفاء فليست سنتهم من سنة الرسول، هم كسائر الناس.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الخامس والثلاثون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ستة وعشرين فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٧٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ الإجماع على أنه لا يُقسم بشيء من المخلوقات، فما حُجَّتُهُ وما دليل مَنْ يقول: بأن الإمام أحمد قد أجاز الإقسام بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة؟

ج٧٩٣: هذا كما سبق أن أقوال العلماء احتجوا لها ولا يُحتج بها، حتى لو ثبت أن الإمام أحمد أو غيره قال قولاً ولم يكن عليه دليل؛ فإنه لا عبرة به، لا عبرة به.

س٧٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: تقرر في الكتاب والسنة مشروعية السؤال بالأعمال الصالحة، فهل الأفضل للمسلم إن نزلت به نازلة أن يصبرَ ويحتسب؟ أم يسأل الله تعالى بأعماله الصالحة؟

ج٧٩٤: كلاهما، كلاهما طيب، إن صبرَ واحتسب فذلك خير، وإن سأل الله وتوسل إليه بالأعمال الصالحة ليكشف ضرة، فلا بأس بذلك، كلاهما جائز والحمد لله.

س٧٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الصيغة اللفظية للسؤال بغير الله من غير إقسام بغيره؟

ج٧٩٥: توسل به، أسألك بفلان نبيك وعبدك الصالح أن تستجيب دُعائي، هذا لم يُقسم على الله به، وإنما وسطه فقط، مجرد واسطة.

شوف، الباء أسألك بفلان تحتل معنيين، تحتل أنها باء القسم، وتحتل أنها باء السبب، فسؤال الله بأحد هذه باء السبب، هذه باء السببية، أما إذا كان يقصد الحلف فتكون الباء باء القسم، حسب نية القائل.

س٧٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الفرقُ بين التوسل بجاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيُسمى شركاً، وبين التوسل بجاه المخلوقين فيُسمى بدعة، وما وجه كون التوسل بجاهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٧٩٦: ما أحد قال إن التوسل بجاه النبي شرك، وإنما قالوا بدعة، قالوا: إنه بدعة، السؤال بالجاء سواء جاء الرسول أو جاء غيره هذا بدعة، لأنه لم يرد به دليل.

س٧٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز التوسل بعمل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونبوته؟

ج٧٩٧: لا، لا تتوسل إلى الله بعمل غيرك، توسل إلى الله بعملك الصالح، أما عمل غيرك فهو له، وليس لك فيه مشاركة، كُلُّ له عمله، ﴿تِلْكَ أُمَمٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤]، فلا تتوسل إلى الله بعمل غيرك، التوسل إنما هو بعملك أنت، العمل الصالح.

س٧٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف يتم التفريق بين الشرك وبين الوسيلة إلى الشرك؟

ج٧٩٨: واضح: الشرك شركٌ صريح كعبادة غير الله بالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر، وأما الوسيلة مثل الدعاء عند القبور، دُعاء الله عند القبور، هو ما يدعو القبور وإنما يدعو الله، لكن عند القبر يظن أن هذا سبب لقبول الدعاء، فهذا وسيلة من وسائل الشرك.

في الأول يظن إن الدعاء عند قبره أن له مزية، ثم في النهاية يصرف الدعاء إلى الميت، ويكون هذا سبب للشرك، ولذلك نُهي عن الصلاة عند القبور، وإن كان المصلي لا يُصلي إلا لله، ونُهي عن الكتابة على القبور، وتخصيص القبور، والبناء على القبور، لأن كل هذه وسائل، هي ليست شركاً، لكنها وسائل من وسائل الشرك.

س٧٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز السؤال بحق الله؟

ج ٧٩٩: كيف تقول؟ تسأل بحق الله؟ أسألك بحقك؟ أسأل الله مباشرة بدون، تسأل

الله بصفة من صفاته أو باسم من أسمائه نعم، السؤال بالحق أعرف هذا.

س ٨٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف نجمع بين مَنْ يقول: إن مسائل

العقيدة تُجمع عليها ولا خلاف فيها، وبين أن مسألة التوسل تُعدُّ خلافية؟

ج ٨٠٠: التوسل إلى الله بالذبح والنذر.

التوسل إلى المخلوق بالذبح والنذر والاستغاثة به بما لا يقدر عليه إلا الله هذا شرك، هذا شرك، وأما، أنا وضحت لكم، قلت: إذا صلى عند القبر لا يقصد إلا الله فهذا وسيلة إلى الشرك وبدعة، هذا بدعة ووسيلة إلى الشرك لأنه يؤوّل به الأمر إلى أن يُشرك بهذا الميت، يأتيه الشيطان ويُزين له عبادة هذا الميت.

نصب قوم نوح للصور ليس شركاً في البداية، وإنما هو وسيلة إلى الشرك، فلذلك في النهاية عبدوا هذه الصور وعبدوا هؤلاء الصالحين، ففيه فرق بين الشرك ووسيلة الشرك.

س ٨٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قولُ القائل: يحرم عليّ كلامك، والسلامُ

عليك، هل هذه يمينٌ مُنْعَقِدَةٌ؟

ج ٨٠١: نعم، تحريم الحلال يمين، ﴿لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ

أَزْوَاجِكَ﴾ [التحریم: ١] إلى قوله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢] وهي الكفارة، فسماهُ يميناً، سمى تحريم الحلال يميناً.

فمن حرم حلالاً فإن هذا يمين يُكفره بكفارة يمين، إلا إذا كان هذا الحلال زوجته فإن تحريمها يكون ظهاراً.

س ٨٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: يكثرُ بين النساء إذا سألت صاحبته تقول:

أمانة، فهل يُعدُّ ذلك حلفاً بالمخلوقين؟

ج ٨٠٢: نعم، نعم، جاء الحديث الصحيح بالنهي عن الحلف بالأمانة، سواء قال:

والأمانة، أو قال أمانة حذف واو القسم، فهذا حل بالأمانة ولا يجوز.

س ٨٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما حكم قول القائل بدمتك لا تفعل كذا؟

ج ٨٠٣: هذا حلف بذمتك، فالباء بقاء القسم.

س ٨٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذكر المحشي على هذا المتن هذه العبارة في الحاشية، يقول: قال صاحب بدر المتقى شرح الملتقى: ولا يكون اليمين بغير الله كالقرآن والنبى والعرش والكعبة فإنه حرام، هل هذه العبارة صحيحة، وهل الحلف بالقرآن يُعد من الحلف بغير الله؟

ج ٨٠٤: ولا يكون ماذا؟

ولا يكون اليمين بغير الله كالقرآن والنبى والعرش والكعبة فإنه حرام؟ لا، ذكر القرآن غلط، القرآن غلط، يجوز الحلف بالقرآن أو بآية من القرآن لأنه كلام الله جَلَّ وَعَلَا، وكلامه صفة م صفاته.

س ٨٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الفرق بين طلب الدعاء من الرجل الصالح، وبين طلب الرقية منه، فيُرخص في الأول ويكره في الثاني، وفي كلا الأمرين تعلق بال مخلوق؟

ج ٨٠٥: ما فرق بينها أحد، طلب الدعاء أو طلب الرقية، الرقية دعاء، تطلب منه أن يدعو لك بالشفاء، فكلاهما طلب للدعاء.

طلب الدعاء من المخلوق جائز إنه إذا كان صالحاً يرجى قبول دُعائه، فيجوز لك أن تطلب منه، لكن كونك تدعو الله أنت ولا تحتاج إلى أحد هذا أفضل، ويكون مكروهاً من ناحية أن هذا فيه حاجة إلى المخلوق، ومهما أمكنك الاستغناء عن المخلوق فهو أفضل لك.

س ٨٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز الدعاء بهذا، بأن يقول: اللهم إني أسألك بهذه الليلة الشريفة؟

ج ٨٠٦: في هذه الليلة، في، ما هو بهذه، أسألك في هذه الليلة الشريفة، فتكون في ظرفية.

س ٨٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف يروي الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ مثل هذا الحديث مع أنه يعلم أنه مُخالف للشرع.

ج ٨٠٧: أي حديث؟

بحق ممشايّ هذا.

الإمام أحمد ما التزم الصحة في مُسنده يورد فيه الحديث الصحيح والحديث الحسن والحديث الضعيف، ويكتفي بذكر السند، يكتفي بذكر السند، فالذي يُريد أن يأخذ بحديث من الأحاديث يدرس سنده، فإن كانت سلسلة السند كلها صحيحة فالحديث صحيح، وإن كان فيها مقال فإنه يتوقف عند المقال في أحد الرواة. والمحدث إذا ذكر سند الحديث خرج من العهدة، إذا ذكر سند الحديث خرج من العهدة.

س ٨٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كثيرٌ ما يروي الإمام محمد بن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ

بسند عن ابن عباس عن طريق عطية العوفي، فهل تكون هذه الرواية ضعيفة أيضًا؟

ج ٨٠٨: كذلك محمد بن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ يذكرُ السند، فإذا ذكرَ السند خرج من العهدة،

وعلى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَدْرُسَ سَنَدَهُ أَوَّلًا وَيَتَأَكَّدَ مِنْهُ.

س ٨٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قَوْلُ الْبَعْضِ: أَقْسَمُ بِآيَاتِ اللَّهِ، هَلْ هَذَا

جائز؟

ج ٨٠٩: إذا كان يقصد بآيات الله القرآن فهذا جائز، أما إن كان يقصد بآيات الله

مخلوقاته فهذا لا يجوز، حسب قصد القائل.

س ٨١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ مِنَ الْمَشْرُوعِ أَنْ يَقُولَ الْمُسْلِمُ مِثْلًا قَالَ

ابن عباس عند السحر؟

ج ٨١٠: إي نعم، ابن مسعود، مثل ما قال ابن مسعود عند السحر: دعوتني فأجبتك،

وأمرتني فأطعتك، تتوسل إلى الله بطاعته وإجابته.

س ٨١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ قَوْلِهِ: الْحُرُوزُ

والهياكل التي..

ج ٨١١: قصده أن الخلق يُعظمونَ أشياءَ ويعتقدونَ أشياءَ كثيرةَ ويعتمدونَ عليها، فنأخذُ بكل ما اعتقدوه وبكل ما قالوه وبكل ما فعلوه، نقول: هذه أفعال، وهذه أقوال علماء وأقوال ناس من قبلنا، الجواب لا، نعرضُ أقوالهم وأفعالهم على كتاب الله، على سنة رسول الله ﷺ.

فكونك تأخذ بطائفة دون طائفة، هذا تحكم بدون دليل، لا ميزة لبعضهم على بعض، ما دامت أقوال مخلوقين غير معصومين فكلها سواء، لا تعتمد منها إلا ما دلَّ عليه الدليل، وإلا يلزمك أن تأخذ بأقوال المنجمين وأقوال عبد الكواكب والخُرافيين.

س ٨١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل تجبُ كفارةُ يمينٍ إذا كانت هذه اليمين حالَ غضبٍ؟

ج ٨١٢: اليمين والطلاق والبيع والشراء إذا كان في حالة غضبٍ مُستحكم لا يتصور ما يقول، هذا لا عبرة بأقواله لأنه مُغلَقٌ عليه.

أما إذا كان يتصور، هو غضبان لكن يتصور ما يقول، ويعرف ما يقول، فهذا يلزمه قوله، تلزمه اليمين، ويلزمه الطلاق، يلزمه، نعم.

س ٨١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في أحد الأيام من رمضان استيقظتُ فأكلتُ وشربتُ لأنني لم أسمع أذان الفجر ولم أعرف أنه قد دخل، فلما رأيتُ السماءَ وجدتُ أنَّ وقت الفجر قد دخل، فهل يُعتبر صومي صحيحاً؟

ج ٨١٣: لا، أدام ثبت لديك إنك أكلت وشربت بعد طلوع الفجر فتقضي هذا اليوم، أدام تبين لك إنك أكلت بعد طلوع الفجر وشربت بعد طلوع الفجر فتقضي هذا اليوم. يقول أيضاً: صمتُ يمين من شوال، فهل يُقبل، أو فهل تُقبل هذان اليومان عما لديَّ من قضاء؟

حسب النية، إن كان نويت بهما القضاء، فيجزيان عن القضاء، وأما إذا لم تنوي القضاء، فلا، لا بد من نية القضاء لأن القضاء واجب، فلا بد من نيته من بداية الصوم، لقوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، وقوله ﷺ: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُجْمَعِ

النية من الليل، هذا في الصوم الواجب، صوم رمضان أو الكفارة أو النذر، لا بد تنويه قبل الفجر، عند طلوع الفجر أو قبله.

أما الصوم المستحب، صوم التطوع، فيجوز بنية من النهار، بشرط ألا تتعاطى مفطراً بعد الفجر.

س٨١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هذه امرأة تقول: لقد استعملت في شهر رمضان حبواً لقطع العادة الشهرية من أجل أن أصوم الشهر كاملاً، وفي بعض أيام العادة كان يخرج تقول: منها إفرازات وكُدرة وليست مثل دم الحيض. سؤالها: هل يجبُ عليها قضاء هذه الأيام؟

ج٨١٤: نعم، اليوم الي حصل فيه كُدرة أو صُفرة تقضيه؛ لأن هذا حيضٌ مُتقطع بسبب الحبوب التي أخذتها.

س٨١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: كيف يتوب مَنْ تسبب في لعن نفسه، وذلك بقوله: لعنة الله عليّ إن كنتُ كاذباً، وفعلاً كان كاذباً، فكيف يتوبُ من ذلك؟

ج٨١٥: إن كان مُتعمداً فعليه الاستغفار والتوبة إلى الله، أما إن كان ما هو مُتعمد فليس عليه شيء.

س٨١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل يجوزُ لي أن أقومَ بأخذِ تورقٍ من البنك بمبلغ خمسةَ عشرَ ألفَ ريالٍ من أجلٍ أن أحجَ علماً أن الحجَّ يُعتبرُ الحجَّ الأولُ لي أو لأهلي، فأريدُ الإفادةَ وفقكم اللهُ.

ج٨١٦: إذا كانت السلعة عند الدائن في ملكه، اشتريتها منه وبعثتها على غيره جازَ لك أن تتملكها وتحج منها، أما إذا كانت السلعة ليست عند الدائن وإنما تتفق معه أولاً ثم يقول لك راح أشوف السلعة التي تريد وأعلمني بقيمتها، أو هو يشتريها عقب ما اتفق معك، هذا لا يجوز، علماً أن الحج لا يجب عليك ما دام ما عندك استطاعة ما يلزمك الاستدانة، ما يلزمك الاستدانة للحج.

س٨١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز للمرأة أن تركب السيارة مع

السائق الأجنبي بمفردها لغرض توصيلها إلى الدروس العلمية؟

ج٨١٧: لا، لا يجوز للمرأة أن تخلو مع غير محرم، لا في السيارة ولا في البيت ولا في

البر لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا خَلَى رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمُ الشَّيْطَانُ»، فلا تركب

وحدها مع غير محرم بالسيارة، ولو لكي تذهب للدرس أو للصلاة، لا يجوز لها ذلك، أو

لصلة رحم أو غير ذلك، ما يجوز، هذه خلوة.

س٨١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا كان الشُّراب تحت الكعبين وصليتُ به

عدة صلوات أمسحُ عليه، فما حكمُ هذه الصلوات؟

ج٨١٨: غير صحيحة، إذا كان نازل عن الكعبين، الكعبين مكشوفتان فإن المسح غير

صحيح لأنك لم تستر المفروض، فتعيد الصلوات.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس السادس والثلاثين

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها خمسة وثلاثون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٨١٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مَنْ قَالَ: "وَحْيَا النَّبِيَّ" هل هذا حلفٌ

بغير الله؟

ج ٨١٩: نعم؛ لأنَّ حَيَاةَ النَّبِيِّ مخلوقة، ولا يجوز الحلف بالمخلوق، أما قوله تَعَالَى:

﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] هذا خاص بالله **جَلَّ وَعَلَا** يقسم بما شاء، ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أي: حياتك -

حياة الرسول-، أقسم الله بحياة الرسول، ونحن لا نقسم إلا بالله **عَزَّ وَجَلَّ**.

س ٨٢٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل النذر لغير الله منه ما هو شركٌ

أكبر، ومنه ما هو شركٌ أصغر؟

ج ٨٢٠: النذر لغير الله كله شركٌ أكبر؛ لأنَّه عبادة، فلا يجوز أن يُنظر لغير الله، وليس

فيه تفصيل.

س ٨٢١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ

حَالِفًا...» الحديث، هل يدل عَلَى أَنَّ الحلف لا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ الْمَرْءُ إِلَّا لِلْحَاجَةِ؟

ج ٨٢١: إي نعم، «مَنْ كَانَ حَالِفًا» يعني: من احتاج إِلَى الحلف، «فليحلف بالله»، أمَّا

مَنْ لَا إِلَى الحلف؛ فَإِنَّهُ لَا يَحْلِفُ، يُوَقِّرُ الْيَمِينَ، وَيَعْظُمُ الْيَمِينَ، قول الله **جَلَّ وَعَلَا**: ﴿وَاحْفَظُوا

أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

س ٨٢٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ذكرتم حفظكم الله في الدرس أَنَّ

الرغبة خاصَّة بالله، وليست مشتركة بين الله وبين رسوله، ما معنى ذلك؟ ما معنى: أَنَّهَا

خاصَّة بالله؟

ج ٨٢٢: الرَّغْبُ الرَّغْبُ، وليس بالرغبة، الرَّغْبُ، وَإِلَّا أَنْتَ تَرْغَبُ فِي الْمَالِ، وترغب في الزوجة، لا، الرَّغْبُ لَا يَكُونُ إِلَّا ... ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠].

س ٨٢٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مَا هُوَ جَزَاءٌ مَنْ يَحْلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ؟

ج ٨٢٣: جَزَاؤُهُ أَنَّهُ قَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، هُوَ مُعَرَّضٌ لِلْوَعِيدِ، لَكِنَّهُ لَيْسَ الشَّرْكُ الْأَكْبَرُ، وَإِنَّمَا هُوَ الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ، فَيَكُونُ مُعَرَّضٌ لِلْعَذَابِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨] هَذَا يَشْمَلُ الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ، فَلَا تَشْمَلُهُ الْمَغْفِرَةُ، لَا بُدَّ يُعَذَّبُ.

س ٨٢٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧]؟

ج ٨٢٤: يَعْنِي: يَتَسَابِقُونَ أَيُّهُمْ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ صَاحِبِهِ، مِنْ شِدَّةِ رَغْبَتِهِمْ؛ كُلُّ وَاحِدٍ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ هُوَ أَسْبَقَ مِنْ غَيْرِهِ.

س ٨٢٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ يَقُولُ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» مَا حَالُ الْأَنْبِيَاءِ الْآخَرِينَ؟ هَلْ غُفِرَ لَهُمْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِمْ وَمَا تَأَخَّرَ؟

ج ٨٢٥: اللَّهُ أَعْلَمُ، لَا نَدْرِي، اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

س ٨٢٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مَا الرَّاجِحُ فِي الْعُزْرِ؟ هَلْ هُوَ نَبِيٌّ أَوْ عَالِمٌ؟

ج ٨٢٦: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، لِمَاذَا؟ قَالُوا: لِأَنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَ مَلِكُ الْمَجُوسِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَأَفْسَدَ فِيهَا؛ أَخَذَ التَّوْرَةَ وَأَتْلَفَهَا، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ التَّوْرَةِ، فَلَمْ يَجِدُوهَا إِلَّا عِنْدَ عُزَيْرٍ، حَفَظَهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، فَقَالُوا: إِنَّهُ نَبِيٌّ، مَا وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ إِلَّا لِأَنَّهُ نَبِيٌّ، بَلْ غُلِوْا فِيهِ وَقَالُوا: هُوَ ابْنُ اللَّهِ! وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ؛ هَلْ هُوَ نَبِيٌّ، وَإِلَّا رَجُلٌ صَالِحٌ، وَعَالَمٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ؟

س٨٢٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ لماذا يُسَمَّى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

بـ"يسوع"؟ وما معنى ذلك؟

ج٨٢٧: هذه لغة العبريين، لغة النصارى، العبرية.

س٨٢٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل المحبة خاصة لله أو مشتركة بين

الله ورسوله؟

ج٨٢٨: محبة العبادة خاصة بالله، المحبة التي معها ذُلٌّ وانقيادٌ للمحجوب؛ هذه خاصة بالله، أمَّا المحبة التي ليس معها ذل وانقياد؛ فهذه مشتركة؛ لأنها محبة طبيعية، كما تحب المال، وتحب الزوجة، وتحب الأولاد، لكن لا تذلل لهم تخضع لهم.

س٨٢٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ في قول بني إسرائيل لموسى

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾

[الأعراف: ١٣٤]، هل نسبتهم كشف العذاب إلى موسى، هل في ذلك محذور شرعاً؟

ج٨٢٩: ﴿كَشَفْتَ عَنَّا﴾ بدعائك يعني، ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا

الرِّجْزَ﴾ يعني: بدعائك.

س٨٣٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ من يقول: عليك وجه الله، هل هذا

حلف بغير الله؟

ج٨٣٠: لا يجوز هذا، هذا ليس حلفاً، هذا شفاععة، جعلت وجه الله شافعاً عند

المخلوق، جعلت الله واسطة بينك وبين المخلوق، وقد أغضب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرجل الذي قَالَ: نستشفع بالله عليك؛ لأنَّ المشفوع عنده أعظم من الشافع.

س٨٣١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل قول القائل: حسبي الله عليك،

هل هذه صيغة تفيد بأنه يدعو عليه؟

ج٨٣١: ما أدري، ليست بلهجة عربية الظاهر، على لسان العوام "حسبي الله عليك"،

لو قَالَ: "حسبنا الله"، أو "حسبي الله"، أما قوله: "عليك"، ما أدري عنها هل هي عربية أو

لا؟ "حسبنا الله"، ما قَالَ: حسبنا الله عليهم، أو حسبي الله ونعم الوكيل، تقول كذا.

س٨٣٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل هناك مكانٌ معين لهذا الدُّعَاءِ،

وهو: "حسبنا الله، سيؤتينا الله من فضله ورسوله"؟

ج٨٣٢: مكانٌ معين؟ هذا ليس بدعاء، هذا رد على المنافقين الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الرِّسُولَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصدقات، ولا يرضون بما يعطيهم، كغيرهم من المؤمنين، لو أنهم رضوا

ما أتاهم الله ورسوله، وقالوا: "حسبنا الله"، يعني: كفايتنا ورزقنا عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،

وليس رزقنا هو هذا الشيء الَّذِي نُعْطَى من الفِئءِ أو من الصدقات، إن لم يُعْطَ منها؛ فَإِنَّ

حسبنا الله، يعطينا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س٨٣٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يُسْتَفَادُ من قول الله تَعَالَى: ﴿فَلَا

يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦] أَنَّ المَرَضَ يَتَقَلُّ من شخصٍ

إِلَى آخَرٍ؟

ج٨٣٣: بأمر الله نعم، يتقل المرض بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يعني قصدك العدوى؟

العدوى تحصل بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لا بطبعها ولا بذاتها، وَإِنَّمَا اللهُ هُوَ الَّذِي يَدْبِرُهَا،

وهو الَّذِي يَنْقُلُهَا، وهو الَّذِي يَكْشِفُهَا، وهو الَّذِي يَنْزِلُهَا.

س٨٣٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ في حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ

وَأَبِيهِ إِنْ صَدَّقَ» ما توجيه هذا الحديث؟ وهل فيه حلف بغير الله؟

ج٨٣٤: هذا أجابوا عنه بجوابين، «أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَّقَ» أجابوا عنه بجوابين:

الجواب الأول: أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُنْهَى عَنِ الْحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ، كَانَ فِي الْأَوَّلِ يَحْلِفُونَ

بِغَيْرِ اللَّهِ، لَمْ يُمْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ نُسِخَ هَذَا، وَمُنْعُوا مِنَ الْحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَيَكُونُ هَذَا قَبْلَ

النسخ.

والجواب الثاني: أَنَّ هَذَا لَمْ يُقْصَدْ بِهِ الْحَلْفُ، وَإِنَّمَا يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ مِنْ لُغُو الْيَمِينِ،

هَذَا مِنْ لُغُو الْيَمِينِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ بِدُونِ قِصْدٍ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ

بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، وهو ما يجري عَلَى اللِّسَانِ، صورته صورة اليمين،

ولكنه غير مقصود، ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا

كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴿البقرة: ٢٢٥﴾، وفي الآية الأخرى: ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] أي: قصدتم عقده.

س٨٣٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ورد في الصحيحين عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: "لعمري ما اعتمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟"

ج٨٣٥: يجري هذا، صار يجري على اللسان، ولا يُقصد به اليمين، أصله يمين، لكن صار يُقال باللسان بدون قصدٍ لليمين، فهو من لغو اليمين.

س٨٣٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ تخصيص المرض في تفسير الضر في قوله تَعَالَى: ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٦] هل هو خاصٌّ بالمرض؟
ج٨٣٦: نوع من الضر، المرض نوع من الضر، وقد يُذكر بعض الأفراد للتمثيل فقط، أي: إن كان المعنى أكثر.

س٨٣٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل تجوز زيارة قبر المسلم إذا كان قد بُني على قبره وجعل ضريحاً، وهو لا يرضى بذلك؟

ج٨٣٧: لا، ما يجوز؛ لأنك إذا زرته وهو على هذه الصورة، سيحتجون بك، يقولون: أنه زاره فلان ورضي فلان، وأقره فلان، فمادام عليه بناية لا تزوره، ولكن تدعوه لو ما زرته، تدعو لأخيك المسلم، ولو لم تزره، لكن مادام عليه هذا المانع؛ لا تذهب إليه.

س٨٣٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يجوز أن يُطلق على النصارى بأنهم مسيحيون؟ وهل يُنكر على من يطلق عليهم ذلك؟

ج٨٣٨: لا، ما يجوز أن يُقال: مسيحيون، يُقال: نصارى، كما ذكرهم الله في القرآن، حتَّى هم قالوا: إنا نصارى، ما قالوا: إنا مسيحيون، قالوا: إنا نصارى، فيُطلق عليهم الاسم الوارد في القرآن وفي السنَّة، أمَّا قولهم: مسيحيون؛ هذا تهريبٌ من الذنب الذي علَّق بالنصارى، وكذلك اليهود صاروا يسمون أنفسهم بـ"إسرائيل"، وإسرائيل هو نبي الله يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، فهم تهربوا من ذكر اليهود؛ لأنَّ اليهود ورد ذكرهم في القرآن مذموماً

وملعونين، فهم أرادوا أن يتهربوا من هذا؛ فنحن نسميهم اليهود، ونسميهم النصارى، ولا نسميهم إسرائيل، ولا نسميهم المسيحيين.

س٨٣٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما حكم هذه المقالة: "إِنَّ الْأديانَ

الساوية ثلاثة: الإسلام، واليهودية، والنصرانية؟"

ج٨٣٩: إن كان قصده أنه سواء وأنه يُخَيَّرُ الإنسان أن يكون يهودي أو نصراني أو مسلم، وأنهم كلهم مسلمون؛ فهذا من أعظم الضلال -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- والإلحاد؛ لأنَّ اليهودية والنصرانية نُسخَت بالإسلام، فلم يبقَ إِلَّا دين الإسلام فَقَطْ، الَّذِي جاء به مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نُسخَت ولم يبقَ إِلَّا دين الإسلام: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، والإسلام بعد بعثة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو ما جاء به فَقَطْ، فلم يبقَ دينٌ غير الإسلام.

ومن كان على غير الإسلام فهو من أهل النَّار، كائناً من كان.

س٨٤٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَّفَقُ

عليه يقول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأنبياء: «دينهم واحد، وشرائعهم مختلفة» هل هناك فرق بين دين الأنبياء وشرائعهم؟

ج٨٤٠: نعم نعم، دين يعني العقيدة، الدين هو العقيدة والتوحيد واحد، كل الأنبياء جاءوا بالتوحيد والنَّهْي عن الشُّرْك، كلهم جاءوا بهذا، وأمَّا الشرائع فهي على حسب مصالح العباد، يشرع الله شريعة، ثُمَّ ينسخها بشريعة أخرى، إِلَى أن جاء الإسلام، فنسخ جميع الشرائع واستقرَّ الإسلام في شريعة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الله جَلَّ وَعَلَا قَالَ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، المراد بالشرائع: الشرائع العملية من الحلال والحرام، والأمر، والنَّهْي.

س٨٤١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ هناك عجوزٌ تقول: إِنَّ رجلاً من الجن

يأمره بأوامر، منها: أن تتبخر في يوم كذا وكذا، وتزعم أنه لم يأمرها قط بالكفر، وهي تطيعه منذ أربعين سنة، وقد استسلمت له بالطاعة، فما حكم هذه الطاعة من حيث العقيدة؟

ج ٨٤١: هذه شركٌ بالله **عَزَّجَلَّ**، عليها أن تتوب إلى الله، وأن تخلص العبادة لله والطاعة لله، تتبرأ من هذا الشيطان، هذا شيطان من شياطين الجن، فلا تطعه، لا طاعة إلا لأمر رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، لا طاعة لمخلوق إلا لأمر رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، لا من الجن ولا من غيره.

س ٨٤٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ بعض الناس يكثرون من طلب الدعاء له ممن يظن فيه الخير، فما الحكم في ذلك؟

ج ٨٤٢: جائز، طلب الدعاء من غيرك جائز، لكن الأولى أن تدعو أنت، ولا تحتاج إلى دعاء الناس.

س ٨٤٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ الحلف بغير الله، هل هناك حالات يكون فيها شركاً أصغر، وحالات يكون فيها شركاً أكبر؟

ج ٨٤٣: نعم، ذكر العلماء أنه إذا كان يُعَظَّمُ المحلوف به مثلاً يعظم الله؛ هذا شرك أكبر، أما إن كان لا يعظم المحلوف به كتعظيم الله؛ هذا شرك أصغر.

وبعض القبورين إذا أمرته أن يحلف بالله؛ حلف مائة يمين في مجلس واحد، وهو كاذب، وإذا أمرته أن يحلف بالضريح أو بالقبر؛ فإنه يتنفض من الخوف ويرتعد ولا يحلف وهو كاذب أبداً! هذا يعظم المخلوق أعظم مما يعظم الله؛ هذا لا شك أنه شرك أكبر.

س ٨٤٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل القول على الله بغير علم أشد من الشرك؟ وهل الآية -قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣] مرتبة حسب شدة المعصية من الأقل إلى الأشد؟

ج ٨٤٤: نعم، القول على الله بغير علم أعظم من الشرك، والشرك نوع من أنواع القول على الله بغير علم، الشرك هو من القول على الله بغير علم، فالقول على الله بغير علم يشمل الشرك وغيره.

س٨٤٥: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ-؛ هَذَا سَائِلٌ يَقُولُ: زَوْجَتِي حَامِلٌ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَقَدْ اكْتَشَفَ الْأَطْبَاءُ فِي الْجَنِينِ أَنَّ فِيهِ مَرَضَ "الْمَنْغُولِي"، وَهِيَ تَرِيدُ الْإِجْهَاضَ خَوْفًا مِنْ الْإِبْتِلَاءِ بِهَذَا الطِّفْلِ، فَمَا حُكْمُ ذَلِكَ؟

ج٨٤٥: لَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ بِتَقْرِيرٍ مِنْ لَجْنَةٍ طَبِيبَةٍ مُعْتَمَدَةٍ، وَتَرْفَعَهُ إِلَى دَارِ الْإِفْتَاءِ، وَيَنْظُرُونَ فِيهِ، يَنْظُرُونَ فِي التَّقْرِيرِ، وَيَخْبَرُونَهَا بِالْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

س٨٤٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ-؛ أَنَا طَالِبٌ عِلْمٍ، وَقَدْ بَلَغَنِي خَبَرُ وَفَاةِ وَالِدِي بِالْأَمْسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالسُّؤَالُ: هَلْ لِي أَنْ أَصْلِيَ عَلَى قَبْرِهِ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ عِنْدَمَا أَذْهَبُ فِي الْإِجَازَةِ؟

ج٨٤٦: إِذَا كَانَ الْوَقْتُ قَرِيبًا مِنَ الْوَفَاةِ؛ نَعَمْ، تَصْلِي عَلَى قَبْرِهِ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْوَقْتُ مُتَأَخِّرًا وَلَمْ تَصِلْ إِلَّا بَعْدَ مَدَّةٍ، يَكْفِي الدُّعَاءُ، لَا تَصْلِي عَلَى الْقَبْرِ؛ لِأَنَّهُ فَاتُ الْأَوَانِ، تَقْتَصِرُ عَلَى الدُّعَاءِ لَهُ.

س٨٤٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ-؛ هَلْ يُجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ، أَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا بَعْدَ تَغْسِيلِهِ؟

ج٨٤٧: مِنْ حِينَ تَخْرُجُ رُوحُ الْمَيِّتِ تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ كَوْنُهُ بَعْدَ التَّغْسِيلِ أَحْسَنُ وَأَتَمُّ.

س٨٤٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ-؛ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى السَّحَرَةِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَرْقُونَ النَّاسَ بِطَلَّاسِمٍ وَخَزَعِبَلَاتٍ، يَحْتَجُونَ بِأَنَّ هُنَاكَ أَشْخَاصًا مُقْعَدِينَ لَهُمْ سِنُونَ عَدِيدَةً، وَكَذَلِكَ هُنَاكَ مِنْ فِيهِمْ أَمْرَاضٌ بَاطِنِيَّةٌ لَا تُعْرَفُ، وَزَالَتْ بَعْدَ ذَهَابِهِمْ إِلَى هَؤُلَاءِ، كَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟

ج٨٤٨: أَظُنُّ السَّائِلَ مَا حَضَرَ الْجُلُوسَاتِ السَّابِقَةَ، أَوْ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ: أَنَّ حَصُولَ الْمَقْصُودِ وَحَصُولَ الْغَرَضِ لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى الْجَوَازِ، فَقَدْ يَكُونُ اسْتِدْرَاجًا مِنَ اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فَحَصُولُ الْحَاجَةِ، كَثِيرٌ مِمَّنْ يَدْعُونَ لِلْأَمْوَاتِ وَالْأَضْرَحَةِ يَحْصِلُ لَهُمْ مَقْصُودُهُمْ، فَهَلْ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؟ لَا، يَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ

الاستدراج، أو أنه صادف قضاءً وقدرًا: أَنَّ اللهَ أعطاك هذا الشيء في هذه الساعة وقدره لك، فتظنه من الميت.

الحاصل: أَنَّ حصول المطلوب لا يدل عَلَى الجواز أبدًا.

س٨٤٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ قرأت في كتاب [علوم القرآن] في باب

النسخ، قَالَ: "وَيُطْلَقُ النَّاسِخُ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ اللهُ"، واستدل بقوله: ﴿مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ﴾

[البقرة: ١٠٦]، السؤال: هل الناسخ يُعد اسمًا من أسماء الله؟

ج٨٤٩: لا، ليس من أسماء الله، لكن من باب الإخبار، يُقال: الناسخ هو الله أو

الرسول من باب الإخبار فقط، أمَّا من باب التسمية؛ لا، ليس من أسماء الله الناسخ.

س٨٥٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل مُلَّاك الدواجن عليهم زكاة؟ وإذا

كان عليهم زكاة، فعلى ماذا؟ هل هي عَلَى قيمتها الموجودة أم عَلَى غير ذلك؟

ج٨٥٠: الَّذِينَ يربون الدواجن عليهم زكاة بِلا شَكٍّ، فإذا تَمَّ الحول زكوا النقود الَّتِي

عندهم من الدواجن، والدواجن نفسها يثمنونها بما تساوي، ويخرجون الزَّكاة عند رأس

الحول، فإذا تَمَّ الحول أخرجوا الزَّكاة عن النقود الموجودة وعن قيمة الدواجن الَّتِي فِي

ملكهم، يثمنونها ويزكونها، مثل الأغنام، ومثل الإبل، ومثل سائر البضائع.

س٨٥١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ من كان عنده إِبِلٌ أو غنم قد بلغت

النصاب في الزَّكاة، لكنه يعلفها أكثر من ستة أشهر، فيشتري لها العلف، فهل فيها زكاة؟

ج٨٥١: إِنْ كان يريد لها للقنية والدر والنسل؛ فليس فيها زكاة إذا كان يعلفها أكثر

الحول، أما إذا كان يريد لها للبيع والشراء فهي سلع، يثمنها عند رأس الحول ويزكيها.

س٨٥٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل متابعة الدروس عن طريق

الانترنت يحصل بذلك الأجر كالحضور إِلَى المسجد؟

ج٨٥٢: يحصل له من الأجر بقدر أَلَنِيَّةٍ وقدر الاستفادة، لكن حضوره في المسجد

واستماعه، وسماع الدرس؛ لَا شَكَّ أثبت وأحسن منه، ويحصل له الأجر: «ما اجتمع قوم في

بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم...» إلى آخر الحديث، يحصل له الأجر إذا حضر إلى المسجد.

س٨٥٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ هل هذا القول صحيح؟ "من أحبَّ أحد بن حنبل؛ فقد أحب السنة، ومن أبغضه؛ فقد أبغض السنة".

ج٨٥٣: هذا معروف؛ لأنَّ أعداء السنة يبغضون الإمام أحمد، فحب الإمام أحمد دليل على محبة السنة؛ لأنَّه هو إمام أهل السنة، وكذلك محبة غيره من أئمة السنة، محبة أبي حنيفة، مالك، الشافعي، الإمام أحمد، ابن تيمية، ابن القيم، كل أئمة السنة من أحبهم؛ هذا دليل على أنهم يحبون السنة، ومن أبغضهم أو أحدا منهم؛ هذا دليل على أنه يبغض السنة.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس السابع والثلاثون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ستة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٨٥٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي قَوْلِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ: "بَلْ إِنَّمَا كَانُوا

يَتَوَسَّلُونَ بِطَاعَتِهِ أَوْ بِشَفَاعَتِهِ" كَيْفَ يَتَوَسَّلُونَ بِطَاعَتِهِ؟

ج٨٥٤: طَاعَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنَّ طَاعَةَ الرَّسُولِ عَمَلٌ صَالِحٌ، وَيَجُوزُ

التَّوَسُّلُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

س٨٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا مَعْنَى التَّوَسُّلِ بِجَاهِ الْمَخْلُوقِ، وَهَلْ

يَخْتَلَفُ عَنِ التَّوَسُّلِ بِحَقِّ الْمَخْلُوقِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ؟

ج٨٥٥: لَمْ يَرِدِ التَّوَسُّلُ بِحَقِّ الْمَخْلُوقِ، وَلَا بِجَاهِ الْمَخْلُوقِ، هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَرِدْ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ

مِنَ الْغُلُوِّ، وَالتَّوَسُّلُ بِالْحَقِّ، الْحَقُّ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ، إِلَّا مَا تَفَضَّلَ

اللَّهُ بِهِ، لَيْسَ لِلْعِبَادِ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى اللَّهِ، وَإِنَّمَا هُوَ حَقٌّ تَفَضَّلَ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَأَمَّا الْجَاهُ فَمَعْنَاهُ الْمَكَانَةُ وَالْمَنْزِلَةُ، فَلَا يُتَوَسَّلُ بِمَكَانَةِ أَحَدٍ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ مَنْزِلَةِ أَحَدٍ عِنْدَ

اللَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، فَلَا يُتَّخَذُ قَرْبُهُ مِنَ اللَّهِ وَمَكَانَتُهُ

عِنْدَ اللَّهِ لَا تُتَّخَذُ وَسِيلَةً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا.

س٨٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الْإِقْسَامِ بِالذَّاتِ،

وَالسُّؤَالِ بِالذَّاتِ؟

ج٨٥٦: لَا فَرْقٌ؛ لِأَنَّ الْبَابَ الْقِسْمِ أَوْ السَّبَبِيَّةِ، فَإِذَا قُلْتَ أَسْأَلُكَ: بِفُلَانٍ احْتَمَلَ

مَعْنِيَانِ: أَنَّكَ تُقَسِّمُ عَلَى اللَّهِ، وَتُرِيدُ بَاءَ الْقِسْمِ، أَوْ أَنَّكَ تَتَّخِذُ الْبَاءَ سَبَبًا، أَسْأَلُكَ بِفُلَانٍ أَيْ

بِسَبَبِ فُلَانٍ، وَكُلُّ هَذَا لَا يَجُوزُ، لَا السَّبَبِيَّةُ وَلَا الْقِسْمُ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ.

س٨٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف نجتمع بين توجيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله للرجل: «قل ما شاء الله ثم شاء محمد»، وبين قوله في الحديث الآخر «بل ما شاء الله وحده»؟

ج٨٥٧: هذا أكمل «ما شاء الله وحده» أكمل، وإذا قال ثم شاء فلان هذا جائز، الرسول أرشد إلى الأفضل والأكمل.

س٨٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يُؤخذ من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» هل يُؤخذ جواز لعن اليهود والنصارى على العموم؟

ج٨٥٨: على أفعالهم، يُلعنون على أفعالهم، «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا» ذكر السبب، فيُلعنون يُربط هذا بالسبب الذي فعلوه، أما يُلعنون على الإطلاق لا، يُلعنون بسبب فعلوه.

س٨٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٢] هل معنى ذلك أَنَّ الله ينصرهم؟

ج٨٥٩: نعم يتبلي بهم، يُسلطهم، الله يُسلط الظلمة أحياناً، ويُسلط الكفار أحياناً ليُعذب بهم ويتقم بهم ممن عصاه من المؤمنين.

س٨٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من يقول: إن المسيح عليه السلام لم يُصلب ولم يُقتل، بل عاش بعد ذلك مدة...

ج٨٦٠: الله هو الذي قال هذا يا أخي، قال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧] الله هو الذي نفى هذا، وقال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧] إنما قتلوا وصلبوا رجلاً يُشبه المسيح، ظنوه أَنَّهُ هو المسيح.

س٨٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما رأيكم في هذه القاعدة: "شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يأت شرعنا بخلافه"؟

ج٨٦١: هذا قول لبعض العلماء، أما أَن نُشرع من قبلنا له حالات ثلاث:

الحالة الأولى: أنَّ يكون شرعنا قد نسخه، فهذا لا يجوز لنا العمل به، مثل القبلة، القبلة إلى بيت المقدس، لا يجب لنا الآن أنَّ نستقبل بيت المقدس؛ لأن هذا نسك، ونهى عنه الله **جَلَّ وَعَلَا**.

الحالة الثانية: أنَّ يكون شرعنا أقره، أقر شرع من قبلنا، فنحن نعمل بهذا؛ لأن شرعنا أقر هذا، لو توافق الشرعان.

الحالة الثالثة: أنَّ لا يكون شرعنا قد منعه ولا أجازته، فهذا نتوقف فيه.

س٨٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما الصواب في مسألة الصلاة في المسجد الذي فيه قبر، هل يُنهى عن ذلك على الإطلاق، أم يُقال في التفصيل، فما كان في جهة القبلة فلا تصح الصلاة، وما لم يكن فهي صحيحة؟

ج٨٦٢: لا الرسول ما قال: لا تستقبلوا القبور، بل قال: «لا تُصلُّوا عند القبور» نهى عن اتخاذ القبور مساجد، وهذا يعم ما كان في القبلة، وما كان في غير القبلة، نهى عن الصلاة عند القبور، وأما قوله: «لا تُصلُّوا إلى القبور» فهذا لا يقتضي التخصيص؛ لأنه فردٌ من أفراد العام، والفرد من أفراد العام لا يُخصصها عند الأصوليين.

فيُنهى عن الصلاة عند القبور سواءً كان القبر أمامك أو إلى جانبك أو في مؤخرة المسجد؛ لأن هذا المسجد ما بُني بجوار القبر إلا لتعظيم القبر.

س٨٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أنا شاب جئت من خارج المملكة، وأسكن في قرية، وأمام مسجدها مقبرة، وليس هناك مسجد آخر إلا في قرية أخرى...

ج٨٦٣: إذا كانت المقبرة مفصولة عن المجد بفضاء أرض فضاء، أو طريق فلا مانع من ذلك، إنما الممنوع إذا كانت المقبرة أو القبر ملتصقًا بالمسجد، افهموا الفرق بين هذا وهذا، وإلا فكل البلاد أغلبها فيها مساجد قريبة من القبور، لكنها مفصولة.

س٨٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: في إحدى قرى فلسطين بالقرب من المكان الذي سخط الله به على قوم لوط مكان فيه صخرة كبيرة عليها أقدام وأيدي ومكان

للسجود، وهي محفورة بالصخر، ويقولون إن هذه آثار أقدام لوط عليه السلام، فهل يجوز زيارة هذا المكان؟

ج ٨٦٤: هذا من الكذب، ولو ثبت أنه أقدام لوط وآثاره لم يجز لنا أن نزوره، أو أن نتعبد عنده، مع أن هذا ما ثبت، ومن الذي يمنع أن أحد جاء وحفر هذه الأشياء ونقرها في الصخرة؛ لأجل أن يضل الناس.

س ٨٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: الحاكم رَحِمَهُ اللهُ اشترط في مستدركه الصحة، فكيف يذكر أحاديث مكذوبة؟

ج ٨٦٥: الصحة على شرطه هو واصطلاحه، ذكر الصحة على حسب ما يراه هو رَحِمَهُ اللهُ، قد وافق على هذا، وقد يُخالف في بعض الأحاديث.

س ٨٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل نحن ملزمون بتفسير السلف رحمة الله عليهم، أم لنا الحق بأن نُفسر القرآن من حيث اللغة؟

ج ٨٦٦: القرآن يُفسر بأحد أربعة أشياء:

❖ إما بالقرآن.

❖ وإما بالسنة.

❖ وإما بقول الصحابي.

❖ وإما بقول التابعي.

فإذا لم يُوجد تفسير في القرآن ولا في السنة ولا في قول الصحابي، ولا في قول التابعي، فيُفسر باللغة التي نزل بها، يُرجع إلى معنى اللفظة في اللغة التي نزل بها، ولا نزيد على هذا من عند أنفسنا، ونجتهد ونُفسر القرآن بغير هذه الوجوه المعروفة، والتفسير باللغة يحتاج إلى إنسان فاهم للغة العربية فهماً صحيحاً يتضلع فيها، أما إنسان ما يعرف اللغة العربية أو قرأ فيها قراءة يسيرة هذا ما يجوز له أن يُفسر القرآن باللغة.

س٨٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما توجيهكم للذين يقولون عند دعائهم المسمى بالصلاة النارية كذا بعد قولهم: "اللهم صلي على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب، وتُقضى به الحوائج"؟

ج٨٦٧: هذا كله غلو وإطراء والعياذ بالله، النبي ﷺ علمنا كيف نُصلي عليه، قال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»، علمنا ﷺ هذه الصلاة الكاملة.

وإذا أقول ﷺ أيضًا فهذا مشروع؛ لأن الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] فأقل شيء تقول: ﷺ، أما حلال العقد وفراج الكرب هذا من الغلو والعياذ بالله، هذه صفات الله عزَّجَلَّ، فهو الذي يحل الكرب، وهو الذي يُفرج الكرب هو الله عزَّجَلَّ، الله قال له: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]

س٨٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز أن تُسمى دولة اليهود بدولة إسرائيل؟

ج٨٦٨: لا هذا هم الي وضعوه، نقول: دولة اليهود ما نقول إسرائيل؛ لأن إسرائيل هو نبي الله يعقوب عليه السلام، وليست هذه الدولة دولة ليعقوب، وإنَّما هي دولة للشيطان، ليست دولة ليعقوب عليه السلام، الله كرم يعقوب عن هذه الدولة الخبيثة الملعونة.

س٨٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هذا سائل من الجزائر يقول: ما أغلى تكلفة الحج، والتي تُقدر بحوالي أجر عامل لمدة سنة ونصف... ماذا تقول؟

هذا سائل من الجزائر يقول: مع غلاء تكاليف الحج والتي تُقدر بحوالي أجر عامل لمدة سنة ونصف، يقول: هل الأفضل إذا كان عندي المبلغ أنَّ أسرع بأداء الفريضة أم أنتظر حتى أجمع مبلغ يكفيني لأحج أنا وأمي وزوجتي.

ج ٨٦٩: لا، حج عن نفسك أولاً، ثم إذا جمعت مبلغاً آخر حجج من شئت من أقاربك، وتبدأ بالوالدين أو أحدهما شيئاً فشيئاً.

والله تعالى أعلم.
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثامن والثلاثين

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها خمسة وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٨٧٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يفهم من حديث السفر إلى

المساجد الثلاث، بأنه لا يجوز الاعتكاف إلا في هذه المساجد؟

ج٨٧٠: لا، الله جَلَّ وَعَلَا قَالَ: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة:

١٨٧]، ما قَالَ المساجد الثلاثة، دَلَّ عَلَى أَنَّ الاعتكاف لكل المساجد، كما أَنَّ الصلاة في كل

المساجد، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

س٨٧١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل رُوي عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حديث: «لا اعتكاف إلا في ثلاثة مساجد»؟

ج٨٧١: لا، ما أعلم شيئاً من هذا، يقولون أن فيه حديث، لكن لا أعلم شيئاً من هذا،

وإن صحَّ أو وُجد؛ فالمراد: لا اعتكاف أكمل وأفضل من الاعتكاف في المساجد الثلاثة،

فيكون من حصر الفضيلة، لا من حصر الأصل، يسمونه الحصر الإضافي.

س٨٧٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل مضاعفة الصلاة في المساجد الثلاثة

هي خاصة بصلاة الفريضة أم في الفريضة والنافلة؟

ج٨٧٢: الظاهر عموم الحديث، في الفريضة والنافلة.

س٨٧٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يصح ما يُروى عن أبي

هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى شَدِّ الرِّحَالِ إِلَى جَبَلِ الطُّورِ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَبُو بَسْرَةَ الْغَفَارِيُّ،

بحديث: «لا تُشد الرحال» فعدل عن ذلك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

ج ٨٧٣: نعم، هذا ورد أن أبا هريرة نذر أن يسافر إلى جبل الطور الذي كلم الله عليه موسى، فلما بلغ أبا بسرة الغفاري ذلك، قال له: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» فترك السفر.

س ٨٧٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ يحتج علينا بعض الناس فيقول: إن الجمهور، ومنهم الحنابلة يرون مشروعية شد الرحال إلى قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا ناقشناهم لم يقنعوا بكلامنا في عدم المشروعية، فهل ننكر عليهم أم نقول: إن المسألة خلافية ونتركهم؟

ج ٨٧٤: قلنا ونقول ونكرّر: أن الأقوال مهما كثرت لا يُحتج بها إلا إذا كان عليها دليل من كتاب الله، أو من سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالأقوال التي بجواز السفر لقبر الرسول؛ لا دليل عليها، ولا دليل واحد صحيح، فليست بحجة، ولا يلتفت إليها، وأنتم بينوا للناس؛ فالذي يقبل الحمد لله، والذي لا يقبل؛ أنتم أبرأتم ذمتكم نحوه، وحسابه على الله.

س ٨٧٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ في شهر رمضان يشتد الزحام في المسجد الحرام، فأسافر من مدينتي وأنا أنوي العمرة، ثم الاعتكاف، ثم الاعتكاف في مسجد الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ بمكة لعله الزحام فيه، فهل يجوز فعلي هذا؟

ج ٨٧٥: نعم، على القول الصحيح أن الحرم كله يُطلق عليه المسجد الحرام، وتضاعف فيه الصلاة، وهذا هو القول الصحيح، الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ يقول بهذا، يقول: إن الفضيلة تعم كل ما هو داخل أميال الحرم، كله يُسمى بالمسجد الحرام، وليست الفضيلة على مسجد ابن باز، ولكن الفضيلة على أنه من الحرم، الفضيلة على أنه من مساجد الحرم.

س ٨٧٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ لا أجد معيناً لي على الاعتكاف إلا صاحباً لي يبعد عن الرياض مائتي كيلو، فأسافر إلى المسجد الذي عنده لأعتكف أنا وإياه به، فما الحكم في ذلك؟

ج ٨٧٦: يا أخي! لا تسافر، اعتكف في المسجد القريب منك، وهو يعتكف في المسجد القريب منه، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وكونك تعتكف وحدك؛ أحسن، من أجل أن تتفرغ لذكر الله والعبادة، ولا يشغلك أحد، خلوة، الخلوة مطلوبة، ما هي بمصاحبة واجتماع، واعتكاف جماعي - كما يقولون -، هذا ليس باعتكاف، هذه مجالس.

س ٨٧٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل يُباح أن يقول قائل: أرغب إليكم فعل كذا أو قول كذا وكذا - يقصد: أطلب منكم -؟

ج ٨٧٧: لا بأس إذا كان مما يقدرُونَ عليه ما يخالف، إذا كان مما يقدرُونَ عليه فلا بأس.

س ٨٧٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل ورد نصٌّ في أن الأنبياء أحياء في قبورهم؟

ج ٨٧٨: نص لم يرد فيما أعلم فيما قرأت، لكن بالقياس، إذا كان الشهداء بنص القرآن أحياء؛ فإن الأنبياء أولى منهم بذلك، الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أولى منهم بذلك، قد قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ» أو «أجساد الأنبياء».

س ٨٧٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل هذا الكلام صحيح؟ وهو: أن المحبة الطبيعية كمحبة الوالدين، والخوف الطبيعي والكراهية الطبيعية ككراهية الدرة في الزوجات؟ وهل يؤاخذ عليها المسلم؟

ج ٨٧٩: إي، كل هذه طبيعية، ما تضر، لا يؤاخذ عليها إلا إذا قدمها على ما يحبه الله ورسوله، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فإذا قدّم هذه المحاب الثمان على ما يحبه الله ورسوله؛ فهو عاصٍ لله ولرسوله، ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

أمّا إذا لم يقدمها على ما يحبه الله ورسوله؛ فلا حرج في ذلك، تحب وطنك، تحب بيتك، تحب المال، تحب أقاربك، تحب زوجك.

س٨٨٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ في الحديث الَّذِي رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ" تعني: بين الصفا والمروة، "فَكَانَتْ سُنَّةً، فَلَعَمْرِي مَا أَتَمَّ اللَّهُ حَجَّ مَنْ لَمْ يَطْفِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ"، السؤال: هل قولها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "فَلَعَمْرِي"، هل هو قسمٌ بغير الله؟ أم ماذا حكمه؟

ج٨٨٠: لا، ليس من القسم، هذا يجري عَلَى الألسنة، بالأول كان قسم، لكن صار يُستعمل ولا يُراد به القسم.

س٨٨١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ في قول الله سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] هل هذا يشمل الشُّرْكَ الأصغر؟

ج٨٨١: ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يدخل الشُّرْكَ الأصغر في ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾، فالصحيح: أنه لا بُدَّ أَنْ يُعَذَّبَ عَلَى الشُّرْكَ الأصغر، لكن لا يُجَلَّدُ في النَّارِ مثل الشُّرْكَ الأكبر.

س٨٨٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل امتحن شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ في حديث: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ»؟

ج٨٨٢: نعم، امتحن وناظره، ومسألة شد الرحال، ومسألة الرد عَلَى المعطلة وَعَلَى القبورِية وَعَلَى الصوفية، وحاكموه، ولمَّا عجزوا عنه وخصمهم سجنوه؛ حَتَّى مات في السجن رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٨٨٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أحد الخطباء في الجمعة الماضية دعا فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اسْقِنَا بِالضَّعْفَاءِ، وَاَرْحَمْنَا بِالشُّيُوخِ الرَّكَّعِ وَالْأَطْفَالِ الرَّضْعِ" هل هَذِهِ الْبَاءُ بَاءُ القسم؟ وهل هَذَا الدُّعَاءُ جائز؟

ج٨٨٣: لا يجوز، هَذَا من التوسل إِلَى الله بذواتهم، لو قَالَ: ارحم الأطفال الرُّضْع والشيوخ الرُّكَّع والبهائم الرُّكَّع، ارحمهم؛ لقلنا: هَذَا طيب، أَمَّا أَنَّهُ يَتَوَسَّلُ بِهِمْ وَيَأْتِي بِالْبَاءِ؛ هَذَا لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَسَمًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَوْأًا بِهِمْ، وَهَذَا مَرَّةً عَلَيْكُمْ أَنَّهُ مَا يَجُوزُ.

س٨٨٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أَرْجُو مِنْ فَضِيلَتِكُمْ بَيَانَ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ الثلاثة في سورة الفاتحة، وهل هي متوافرة في هَذِهِ السُّورَةِ؟

ج ٨٨٤: نعم موجودة، موجودة في سورة الفاتحة:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١﴾ هذا توحيد الربوبية.

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٢﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٣﴾ هذا توحيد الأسماء والصفات.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٤﴾ هذا توحيد الألوهية.

هذا أول سورة من القرآن، وفي آخر سورة، سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١﴾

مَلِكِ النَّاسِ ٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ٣﴾.

﴿رَبِّ النَّاسِ ١﴾ توحيد الربوبية.

﴿مَلِكِ النَّاسِ ٢﴾ توحيد الأسماء والصفات.

﴿إِلَهِ النَّاسِ ٣﴾ توحيد الألوهية.

وذكر بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ

ذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ آيَةُ فِيهَا أَنْوَاعُ التَّوْحِيدِ الثَّلَاثَةِ: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ

وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ١٦﴾ [مريم: ٦٥].

أول الآية: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هذا توحيد الربوبية.

﴿فَاعْبُدْهُ﴾ هذا توحيد الألوهية.

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ١٦﴾ هذا توحيد الأسماء والصفات.

أنواع التوحيد الثلاثة مبثوثة في القرآن بكثرة.

س ٨٨٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ ذَكَرَ الشَّيْخُ / حَمَّادُ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

فِي كِتَابِهِ [مَسَائِلُ فِي الْعَقِيدَةِ] فِي تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ أَنَّ التَّوْحِيدَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ، وَذَكَرَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ،

وَهُوَ: تَوْحِيدُ الْمَتَابَعَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَيْفَ يُوْجِهُ هَذَا؟

ج ٨٨٥: هذا يذكره بعضهم، يذكر أنه النوع الرابع، ولكن في الحقيقة أنه ليس من

التوحيد، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْإِتِّبَاعِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يُقَالُ تَوْحِيدًا،

التوحيد: هُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِالْعِبَادَةِ، وَهَلْ يُقَالُ: أَنَّ الَّذِي يَعْبُدِي الرَّسُولَ يَكُونُ مُشْرِكًا؟

الَّذِي يَخَالِفُ التَّوْحِيدَ يَكُونُ مُشْرِكًا، لَكِنَّ الَّذِي يَخَالِفُ الرَّسُولَ يَكُونُ عَاصِيًّا وَلَا مُشْرِكًا؟
يَكُونُ عَاصِيًّا، فَالْشَّيْخُ حَمَّادٌ مَشَى عَلَى مَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ، وَلَكِنْ فِيهِ نَظَرٌ.

س٨٨٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ مَا حُكِمَ قَوْلُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي" حَيْثُ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ [التَّوَسُّلَ وَالْوَسِيلَةَ] ثَلَاثَةَ أَحْكَامٍ لِهَذِهِ الْمَقُولَةِ: مَرَّةً قَالَتْ: إِنَّهَا شَرِكٌ، وَمَرَّةً قَالَتْ: وَسِيلَةٌ إِلَى الشَّرِكِ، وَفِي آخِرِ الْكِتَابِ قَالَتْ: إِنَّهُ بَدْعَةٌ، فَمَا الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ؟

ج٨٨٦: وَدَنَا تَجَمُّعٌ لَنَا كَلَامُ الشَّيْخِ فِي هَذَا، وَنَرَاهُ، أَنْتَ زَعَمْتَ أَنَّ الشَّيْخَ ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ، إِحْنًا مَا انْتَبَهْنَا لَهُ، فَأَنْتَ أَجْمَعُهُ وَنَرَاهُ، وَتَقْرَأُهُ فِي الدَّرْسِ الْقَادِمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

س٨٨٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ فِي الْحَدِيثِ: «تَعَسَّ عَبْدِ الدِّينَارِ، تَعَسَّ عَبْدِ الْخَمِيصَةِ» هَلْ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يُعْتَبَرُ شَرَكًا أَكْبَرَ مَخْرَجًا مِنَ الْمِلَّةِ؟

ج٨٨٧: لَا، هَذَا لَيْسَ بِشَرِكٍ أَكْبَرَ، هَذَا مِنَ الشَّرِكِ الْأَصْغَرِ، مَحَبَّةُ الْمَالِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ، وَتَقْدِيمُهُ عَلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ هَذَا مِنَ الشَّرِكِ الْأَصْغَرِ، وَلَيْسَ مِنَ الشَّرِكِ الْأَصْغَرِ.

س٨٨٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ يَفِدُ مِنْ خَارِجِ الْمَمْلَكَةِ أَنْاسٌ يَزُورُونَ الْمَدِينَةَ، فَحِينَئِذٍ يَصِلُونَ هُنَاكَ يَطْلُبُونَ مِنْ أَصْحَابِ سِيَارَاتِ الْأَجْرَةِ أَنْ يَتَجَوَّلُوا بِهِمْ إِلَى أَمَاكِنَ يُعْتَقِدُونَ أَنَّهَا مَكَانُ عِبَادَةٍ لِيَتَعْبُدُوا بِهَا. سَأَلَهُ: أَنَّنِي قَدْ تَكَلَّمْتُ مَعَ أَحَدِ أَصْحَابِ الْأَجْرَةِ، وَبَيَّنْتُ لَهُ أَنَّ أَخْذَهُمْ وَتَوْصِيلَهُمْ إِلَى تِلْكَ الْأَمَاكِنِ غَيْرُ جَائِزٍ، فَقَالَ: إِنَّ رِزْقَنَا عَلَى هَذَا الشَّيْءِ، فَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؟ وَهَلْ لَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا بِهِمْ؟

ج٨٨٨: سَدَنَةُ الْأَصْنَامِ يَقُولُونَ: رِزْقُنَا عَلَى هَذَا وَلَا نَقْدِرُ نَخْلِيهِ، لَيْسَ فَقَطُّ سِيَارَاتِ الْأَجْرَةِ، هَذَا لَا يَجُوزُ الْكَلَامُ هَذَا، وَهَذَا مَكْسَبٌ خَبِيثٌ، مَكْسَبٌ حَرَامٌ، تَغْرِيرٌ بِالنَّاسِ، فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ، وَقَدْ أَصْدَرَتِ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ كُتَيْبًا فِي بَيَانِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تُزَارُ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْمَسَاجِدِ الَّتِي لَا تُزَارُ، بَيَّنَّتْ هَذَا وَوَضَحَتْهُ، فَلَوْ أَخَذَ هَذَا الْكِتَابَ وَوَزَّعَ عَلَى الْقَادِمِينَ وَعَلَى الْحَاجِّاجِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعُ بِهِ مَنْ يَرِيدُ هِدَايَتَهُ.

س٨٨٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يُقال عن ظلم الشُّركِ بأنَّه ظلم

العبد ربه؟

ج٨٨٩: لا، الله جَلَّ وَعَلَا لا يضره شيء، لا تضره طاعة المطيعين ولا معصية العاصين، وإنَّما سمي ظلمًا لأنَّه وضع العبادة في غير موضعها.

س٨٩٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما حكم من يذهب لزيارة المسجد

النبي وقد أدرج في نيته السلام على النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٨٩٠: لا ينوي ذلك ابتداءً، وإنَّما إذا وصل هناك، الآن يخلص أَلَنِيَّةً للصلاة، فإذا

وصل هناك يزور قبر النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تبعًا لا قصدًا، ما يخلط بينهما.

س٨٩١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ بعض الصوفية يستدلون بحديث:

«صلوا عليَّ؛ فإنَّ صلاتكم تبلغني حيث كنتم» أو «ما من عبدٍ يصلي عليَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عليَّ

روحي فأرد عليه»، يستدلون بأنَّ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحضر في موالدهم، أو حضراتهم.

ج٨٩١: أين الدليل على هذا؟ أولاً: الموالد أين الدليل على أنَّها مشروعة؟

ثانيًا: لو جاءوا بدليل على أنَّ الموالد مشروعة، أين الدليل على أنَّ الرسول يحضر؟

الأموات لا يحضرون ولا يخرجون إلى الدنيا، لا الأنبياء ولا غيرهم، من مات؛ فإنَّه قد

رحل من الدنيا، ولا يمكن أن يعود إليها، لم يرد أنهم يأتون وأنهم يمشون على الأرض،

وأنهم، ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ٣١ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا

جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ [يس: ٣١، ٣٢].

س٨٩٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أيهما أفضل؛ دعاء العبادة، أم دعاء

المسألة؟

ج٨٩٢: كلاهما، دعاء العبادة ودعاء المسألة أنت بحاجة إليهما جميعًا، ودعاء العبادة

وسيلة لدعاء المسألة، تتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته أولاً، ثُمَّ تسأل حاجتك.

س٨٩٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما هو الراجح في لقمان؟ هل هو نبي أم

حكيم من الحكماء؟

ج ٨٩٣: ما قَالَ أحدٌ أنَّ لقمان نبي، الرسول قَالَ: «ألم تروا إِلَى قول العبد الصالح»، إِنَّهَا الخلاف في الخضر هل هو نبي ولا رجلٌ صالح، أمَّا لقمان ما أحدٌ قَالَ أنه نبي.

س ٨٩٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللهُ -؛ كيف يوجه ما ورد في بعض ألفاظ الحديث: «قد أفلح وأبيه إن صدق»؟

ج ٨٩٤: هَذَا أَجَبْنَا عَلَيْهِ فِيمَا سَبَقَ، قَلْنَا: هَذَا يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: الوجه الْأَوَّلُ: أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ النسخ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْأَوَّلِ يَحْلِفُونَ بغير الله، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ، فَيَكُونُ هَذَا مِمَّا كَانَ قَبْلَ النسخ.

والجواب الثَّانِي: أَنَّ هَذَا لَا يُقْصَدُ بِهِ الْيَمِينُ، هَذَا مَا يَجْرِي عَلَى اللسان صورته صورة اليمين، وهو لَا يُقْصَدُ، اللهُ **جَلَّ وَعَلَا** قَالَ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] أي: نويتم عقده، وفي الآية الأخرى: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] المدار عَلَى النِّيَّةِ فِي هَذَا؛ إِنْ قَصِدَ بِهِ الْيَمِينُ صَارَ يَمِينًا، وَإِنْ لَمْ يَقْصَدْ، فَهُوَ لَفْظٌ يَجْرِي عَلَى اللسان وليس بيمين.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس التاسع والثلاثين

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها إحدى وثلاثون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٨٩٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ فِي قَوْلِ الشَّيْخِ رَحْمَةُ اللَّهِ: "وَالدِّينَ مَا

شَرَعَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"، هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْشَّارِعِ أَوِ الْمَشْرِعِ؟

ج٨٩٥: نَعَمْ، بِأَمْرِ اللَّهِ، الرَّسُولُ مَشْرَعٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، فَهُوَ لَيْسَ مِنْ عِنْدِهِ، وَإِنَّمَا مِنْ عِنْدِ

اللَّهِ، وَاسْطَةُ بَيْنِنَا وَبَيْنَ اللَّهِ.

س٨٩٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هَلْ إِرْضَاءُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مَعَ اللَّهِ خَاصًّا فِي حَيَاتِهِ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ إِرْضَاؤُهُ الْآنَ؟ وَهَلْ يَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَشْيٍ مِنَ الْأَعْمَالِ لِنَرْضِيهِ بِذَلِكَ؟

ج٨٩٦: إِرْضَاءُ الرَّسُولِ خَاصٌّ فِي حَيَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى الْأَدْلَةِ؛ فَإِنَّ

الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ، فَيُسَرِّبُهَا كَانَ مِنْهَا حَسَنًا، هَذَا وَرَدَ فِي بَعْضِ

الْأَدْلَةِ.

س٨٩٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هَلْ لِحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ دَرَجَاتٌ؟ بِمَعْنَى:

أَنَّ هُنَاكَ حَلَاوَةً قَوِيَّةً فِي الْقَلْبِ، وَحَلَاوَةً ضَعِيفَةً فِي الْقَلْبِ.

ج٨٩٧: قَدْ يَكُونُ هَذَا نَعَمْ، قَدْ تَكُونُ الْحَلَاوَةُ قَوِيَّةً، وَقَدْ تَكُونُ دُونَ ذَلِكَ، النَّاسُ

يَتَفَاوَتُونَ، وَقَدْ لَا يُدْرِكُ الْحَلَاوَةَ، مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُدْرِكُ الْحَلَاوَةَ أَصْلًا.

س٨٩٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هَلْ يَجُوزُ مَحَبَّةُ الْأَقَارِبِ إِذَا كَانُوا كُفَّارًا

مَحَبَّةً طَبِيعِيَّةً، وَكَذَلِكَ مَحَبَّةُ الْبِلَادِ الْكَافِرَةِ إِذَا كَانَ الْمَرْءُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ؟

ج ٨٩٨: يعني ما هي محبة دينية، ما يحبها من أجل الدين، إِنَّمَا يَحِبُّهَا حُبًّا طَبِيعِيًّا؛ لِأَنَّهُ نَشَأَ فِيهَا، وَيَحِبُّ عَشِيرَتَهُ وَأَقَارِبَهُ، وَإِنْ كَانُوا كَفَّارًا مُحِبَّةً طَبِيعِيَّةً، لَيْسَتْ بِدِينِيَّةٍ، وَلِذَلِكَ لَا يَقْدُمُهَا عَلَى مُحِبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَعَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

س ٨٩٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ التَّعْلِيلُ بِأَنَّ الْمَسَاجِدَ الثَّلَاثَةَ جَازَ شَدُّ الرِّحَالِ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ قَدْ بَنَاهَا الْأَنْبِيَاءُ، هَلْ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلٌ أَوْ هُوَ التَّمَاهُ لِلْحِكْمَةِ؟

ج ٨٩٩: عِنْدَهُ شَكٌّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ هُوَ الَّذِي بَنَى الْكَعْبَةَ؟ اللَّهُ ذَكَرَ هَذَا، ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ بَوَّأَ لَهُ مَكَانَ الْكَعْبَةِ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي بَنَاهَا، هَلْ تَشْكُ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي بَنَى مَسْجِدَهُ؟ لَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي هَذَا، يَشْكُونَ أَنَّ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ بَنَاهَا إِسْحَاقُ أَوْ يَعْقُوبُ؟ لَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ، فَهِيَ لَا شَكَّ أَنَّهَا بِنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س ٩٠٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هَلْ مَسْجِدُ قِبَاءٍ يُفْضَلُ عَنِ الْمَسَاجِدِ الْآخَرَى؟

ج ٩٠٠: نَعَمْ، مَسْجِدُ قِبَاءٍ لَهُ فَضِيلَةٌ، لَكِنْ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَابِعٌ لِلْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، فَإِذَا زَرْتِ الْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ وَصَلَيْتَ فِيهِ؛ يُسْتَحَبُّ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى مَسْجِدِ قِبَاءٍ تَصْلِي فِيهِ؛ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ كُلَّ سَبْتٍ إِلَى مَسْجِدِ قِبَاءٍ مَاشِيًا وَيَصْلِي فِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س ٩٠١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هُنَاكَ بَعْضُ الْإِخْوَانِ مِنْ يَسَافِرُ لِأَجْلِ أَنْ يَصْلِيَ التَّرَاوِيحَ خَلْفَ إِمَامٍ مُعَيَّنٍ فِي غَيْرِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثِ، وَيَقُولُ: أَنَا لَمْ أَقْصِدِ الْمَسْجِدَ، وَإِنَّمَا أَقْصِدُ الصَّلَاةَ خَلْفَ هَذَا الْإِمَامِ؛ لِأَنَّ صَوْتَهُ نَدِيٌّ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَهَلْ هَذَا مُشْرُوعٌ؟

ج ٩٠١: هَذَا يَتَلَذَّذُ بِالصَّوْتِ فَقَطْ، فَهُوَ يَسَافِرُ لِأَجْلِ يَتَلَذَّذُ بِالصَّوْتِ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي، هَذَا غَلُوٌّ بِالشَّخْصِ، وَأَيْضًا قَدْ يَكُونُ يَدْخُلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْإِعْجَابِ وَيَدْخُلُهُ شَيْءٌ مِنْ ... فَلَا يَنْبَغِي مِثْلَ هَذَا، يَصْلِي الْإِنْسَانُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي بَلَدِهِ وَفِي أَقْرَبِ مَسْجِدٍ إِلَيْهِ، وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الْأَصْوَاتِ؛ فَهَذِهِ لَا تَكُونُ سَبَبًا فِي أَنَّ الْإِنْسَانَ يَسَافِرُ وَأَنْ يَشُقَّ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنْ يَكُونَ قَدْوَةً

للناس أيضًا، ربما يصير هذا في المستقبل أنه يفتح بابًا للناس يسافرون، يصلون خلف فلان وفلان، ويكون هذا من البدع، يتطور إلى بدعة.

س٩٠٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما هو واجب طُلاب العلم والأفراد تجاه السخرية أو تجاه سخرية بعض الكفار برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٩٠٢: الإنكار، الواجب: الإنكار عليهم والكتابة في بيان مخازيهم، والتحذير من الميل معهم، أو الدعاية للتقارب معهم، يحذر من هذه الأمور.

س٩٠٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ بعض الناس يزور مقبرة أحد ومسجد القبلتين، هل هذه زيارة مشروعة؟

ج٩٠٣: زيارة الشهداء في أحد مستحبة، السلام عليهم، لكن بدون سفر، إذا قدمت إلى المدينة لقصد المسجد النبوي، أو قدمت إليها لمهمة من المهمات، أو لتجارة، أو لغير ذلك؛ يُستحب أنك تصلي في المسجد النبوي، وأن تزور البقيع، وأن تزور قبور الشهداء، تسلم عليهم وتدعو لهم.

أما مسجد القبلتين؛ لا، ما له منية، تسميته مسجد القبلتين هذا غلط.

س٩٠٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ كيف يكون الحلف بصفات الله عزَّجَلَّ؟

ج٩٠٤: تقول: "ورحمة الله، وقدره الله"، وهكذا، "وعزة الله"، ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢] حلف بعزة الله.

س٩٠٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما وجه تخصيص الله سبحانه الهداية؛ حيث ذكرها في قوم صالح عند قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]؟

ج٩٠٥: يعني: دللناهم على الحق، وبيَّنا لهم فلم يقبلوا، فأخذتهم صاعقة العذاب...

س٩٠٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل دعاء الوالد لأبنائه بالهداية، هل

يُعد هذا مستحبًا، أو أن الله قد كتب لهم الهداية من قبل أو الغواية من قبل؟

ج ٩٠٦: الدُّعَاءُ لهم بالهداية أمرٌ مشروع، ولا يتكل على القدر، ويقول: الله إن كان قدر هدايتهم ما يحتاج دعاء، وإن كان قدر ضلالهم ما ينفع الدُّعَاءُ؛ هذا من الشيطان، الإنسان يدعو ويفعل السبب، والتتأج بيد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، والدُّعَاءُ له مكانة عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وإبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** دعا لذريته: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠] دعا لذريته من بعده.

س ٩٠٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ رجلٌ من المسلمين ناقش نصرانيًا، فسبَّ النصراني مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام المسلم فسبَّ عيسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**؛ لإغظة النصراني جاهلاً أن هذا كفر، فهل يُعذر بجهله؟ وماذا عليه؟

ج ٩٠٧: نعوذ بالله! إذا كان جاهلاً يُبَيِّن له أن هذا لو كان قاصداً له ومتعمداً له كفر، ولكنَّ الجاهل يدرأ عنه الكفر حتَّى يُبَيِّن له، فلا يجوز سبَّ الأنبياء **عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

س ٩٠٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ قرأت في كتاباً اسمه [قواعد في توحيد الألوهية] بأن قول الله **تَعَالَى**: ﴿فَاسْتَغَاثُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥] لا تدل على جواز الاستغاثة فيما يقدر عليه المخلوق؛ لأنَّ هذا من شرع من قبلنا، فهل هذا القول صحيح؟

ج ٩٠٨: لا، هذا كلام جاهل، ليس بكلام عالم، فلا يؤخذ هذا الكلام، لا بُدَّ أن هذا عصري.

س ٩٠٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما حكم دعاء صفةٍ من صفات الله، كأن يقول: يا وجه الله! اشفني؟

ج ٩٠٩: لا، ما يجوز دعاء الصفة نفسها، إنَّما يُدعى الله، ويتوسل إليه بصفته، فيقال: "يا أرحم الراحمين ارحمني"، يتوسل إلى الله بصفته **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، "يا رزاق ارزقني" وهكذا، فيدعو الله ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته.

س ٩١٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ التوسل بالأعمال الصالحة هل هو مستحب أم واجب؟

ج ٩١٠: ليس واجباً، وإنَّما هو غاية ما يُقال: أنه مستحب، اقتداءً بالصالحين الَّذِينَ ذَكَرَ الله تَوسَّلَهم بأعمالهم.

س ٩١١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما حكم هذا القول: "أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الرِّسُولِ أَوْ بِجِهَةِ الرِّسُولِ"؟

ج ٩١١: "جاه الرسول" لا يجوز هذا.

س ٩١٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما حكم قول الكلام التالي: "كان الله ولم يكن شيء، كان الله ولم تكن السموات، كان الله ولم يكن بشر" هل هو من كلام الصوفية؟ وهل هذه عقيدة صحيحة؟ وهل يجوز أن أتوسل لله بهذه الكلمات؟

ج ٩١٢: أَمَّا «كان الله ولم يكن شيء معه» هذا حديث صحيح، «كان الله ولم يكن شيء معه»، وَأَمَّا الزيادات هذه فلا أصل لها، تفاصيل ما لها أصل، «لم يكن شيء معه»، هذا عام يكفي.

س ٩١٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هذا سائل من فرنسا يقول: نحن شبابٌ مقيمون في فرنسا ومستقيمون على طريقة السلف الصالح، وقد وُلينا بطلب الرزق، فلا نجد عملاً خالياً من المخالفات الشرعية، فما توجيهكم -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؟

ج ٩١٣: هذا يكون بتقوى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، حسب ما تستطيعون: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، فإذا اتقيتم الله حسب استطاعتكم؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَكْلِفُكُمْ بِمَا لَا تَسْتَطِيعُونَ.

س ٩١٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل يجوز أن يُقال: "لولا فلان لم يحصل هذا المشروع"، إذا كان هذا الرجل سبباً مؤثراً في إيجاد هذا العمل؟ وما هو الجواب عن قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عمه: «وهو في ضحضاح من النَّار، ولولا أنا؛ لكان في الدرك الأسفل من النَّار» أو كما قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج ٩١٤: الصواب أن يقال: "لولا الله، ثُمَّ فلان" هذا هو التوحيد، أَمَّا "لولا فلان" هذا لا يجوز؛ لأنَّ فلاناً مهما كان لا يستقل بحصول المطلوب، إِنَّمَا هذا من الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وفلان سبب، فتقول: "لولا الله، ثمَّ فلان" فالله هو المُقَدِّرُ والخالق، وفلان إنما هو سببٌ بإذنِ الله.

وَأَمَّا قول الرسول: «لولا أنا لكان في كذا وكذا من النَّارِ» فهذا يُعد من المتشابه الذي يُرد إلى المحكم.

س٩١٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ أسئلة كثيرة تسأل عن موضوع واحد، ومنها هذا السؤال، وهو: ما قول أهل العلم أو كبار العلماء في السعي فيما يُسمى في المسعى الجديد؛ حيث إننا نريد أداء العمرة ونتنظر فتوى العلماء؟ فما الحكم في ذلك؟

ج٩١٥: انتظروا فتوى العلماء، مادام أنكم تنتظرون؛ انتظروا فتوى العلماء.

س٩١٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ امرأة تأخرت دورتها لمدة ثلاثة أشهر، وعندما جاءت الدورة كانت متقطعة، حوالي مرتين في اليوم، والدم عبارة عن دم حيض، وبمراجعة الطبيب المختص ذكرَ بأنه لا يوجد حمل، وسؤالها: تقول: ما زال الدم مستمرًا، وله ثلاثة أيام، فكيف تكون صلاتها؟

ج٩١٦: إذا كان لها عادة قبل تغير الدم، إذا كان لها عادة فإنها تجلس أيام العادة، ثمَّ تصلي ما زاد عنها، وإذا لم يكن لها عادة؛ فإنها تجلس ستة أيام أو سبعة أيام، غالب الحيض، غالب الحيض بالنسبة للنساء تجلس ستة أيام أو سبعة أيام، ثمَّ تصلي.

س٩١٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ شخص ذهب من الرياض لأداء العمرة، وقد عقد النية على العمرة، لكنه لم يلبس ثياب الإحرام، وبعد وصوله مكة بعد يوم ذهب إلى التنعيم وأتى بعمرة، فهل عمله جائز؟

ج٩١٧: إذا كان ناويًا العمرة من الرياض، أو من بلده؛ فإنه يرجع إلى الميقات ويحرم منه، ولا يكفي أنه يحرم من التنعيم، فإن أحرم من التنعيم صحَّ إحرامه، ولكن يكون عليه فدية؛ لأنه ترك واجبًا وهو الإحرام من الميقات.

س٩١٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ رجل صلى العشاء خلف الإمام، ولم يقرأ التحيات والصلاة الإبراهيمية، فما حكم صلاته؟

ج ٩١٨: هذا ترك ركنًا من أركان الصلاة، وكان عليه أن يأتي بركعة بعد سلام الإمام، ولكن لما طال الوقت؛ طال الفصل؛ فإنه يعيد الصلاة من أولها؛ لأنه ترك ركنًا منها، ولم يستدرك في وقت قريب، وهو يأتي بركعة، لا، هو إذا ترك الصلاة، ترك التَّشَهُّد والصلاة على الرسول؛ ترك ركنًا، لكنه يعود ويأتي بالتحيات والصلاة الإبراهيمية ثم يسلم، وإذا طال الوقت ولم يفعل هذا؛ فإنه يعيد الصلاة من جديد.

س ٩١٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل المأموم والإمام في صلاة الفريضة وَالنَّافِلَةِ يقومون بالتسبيح عند الآية التي فيها تسبيح، أو يتعوذون عند آية العذاب؟

ج ٩١٩: الفريضة؛ لا، إِنَّمَا ورد هذا في النَّافِلَةِ، كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلاة اللَّيْلِ إذا مرَّ بآية رحمة وقف وسأل، وإذا مرَّ بآية فيها ذكر العذاب وقف وتعوذ هذا في النَّافِلَةِ، ولم يرو عنه أنه كان يفعل هذا في صلاة الفريضة.

س ٩٢٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ إذا تقيًا الطفل الرضيع على ثوب، فهل هذا نجس يجب غسله؟ وهل قيء الكبير نجس؟

ج ٩٢٠: نعم، القيء نجس من الصغير والكبير؛ لأنه خارج من المعدة، فيكون نجسًا، ويُغسل مكانه من الصغير والكبير.

س ٩٢١: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ شخصٌ مسافر وقد تنجست ثيابه، وصلى فيها خشية خروج الوقت، ثم وصل إلى مكان الإقامة وأعاد الصلاة، فهل فعله صحيح؟

ج ٩٢١: إذا حان وقت الصلاة وخشي خروج الوقت، وليس معه إلا ثياب نجسة، ولا يقدر على غسل النجاسة؛ فإنه يصلي على حسب حاله ولا يعيد الصلاة؛ لقوله تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، ولكن يُحْفَفُ الثياب، ويقتصر على ما يستر عورته فَقَطْ، وَالَّذِي يزيد عن هذا يخلعه من المتنجسات، ويصلي بما يستر عورته، وليس عليه إعادة.

س ٩٢٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل يجوز للمرأة المُحِدَّة أن تمسح رأسها بالزيت وأن تضع الدهانات والمرطبات للجلد؟

ج ٩٢٢: نعم، يجوز لها أن تستعمل ما لا طيب فيه من الزيوت والدهونات التي ليست مُطَيَّبة، لا مانع من ذلك، ولو هي مُحَدَّة.

س ٩٢٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما حكم شراء رُخص المحل لاقتنائها بذلك؟

ج ٩٢٣: ما معنى رُخص المحل؟ ما ندري.

س ٩٢٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ يقول: عليّ دين، وأريد أن أتفرَّغ لطلب العلم لانشرح صدرى لذلك، فما نصيحتكم لي في هذا الأمر؟

ج ٩٢٤: النصيحة: أن تشتغل حتّى تسدّد الدين، إلّا إذا سمح لك صاحب الدين أن تجلس تطلب العلم، سمح لك، وأمهلك في دينه؛ لا بأس.

س ٩٢٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما نصيحتكم لطالب العلم في هذا الزمن الَّذِي كَثُرَتْ فِيهِ الْفِتَنُ وَالشُّبُهَاتُ، وأصبح لأهل الباطل منابر ينشرون من خلالها شبههم وأباطيلهم؟

ج ٩٢٥: من هنا يتأكد طلب العلم، إذا كثرت الفتن والشبهات فيتأكد على المسلم أن يطلب العلم من أجل أن يسلم من تأثير هذه الفتن وهذه الشبهات، وأن يبيّن للناس ويرد على الناس، وهذا ممّا يؤكد على المسلمين طلب العلم؛ للخروج من هذه الفتن.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الأربعين

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها اثنتان وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٩٢٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل حب الولد مثل حب الله أو أكثر

من حب الله يُعتبر شرًّا؟

ج٩٢٦: لا يجوز ذلك، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٢٤]، فلا تُقدِّم محبة أحدٍ عَلَىٰ محبة الله ورسوله، لا يجوز ذلك، ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤].

س٩٢٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أناس في بلدنا من الصوفية يقرءون سيرة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويصلون عليه ويتوسلون بهذه القراءة، هل يُعتبر هذا من الأعمال الصالحة؟

ج٩٢٧: هذا من البدع، قراءة سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحيحة أمرٌ طيب لأجل الاقتداء به، ولكن لا يُخصَّص يوم مولده، أو وقتٍ محدد، ولا يُقصد بهذا التوسل بهذه القراءة؛ لأنَّ هذه بدعة، كيف يتوسلون إلى الله بدعة؟ هذا لا يجوز. أمَّا قراءة سيرته في أي وقت مناسب للاستفادة والاقتداء؛ لا مانع من ذلك.

س٩٢٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ توحيد الربوبية يُقال بأنه لم ينكره أحد،

فهل الدهرية يقولون بتوحيد الربوبية؟

ج٩٢٨: يقولون به في قرارة أنفسهم؛ لأنَّ كل عاقل يعترف أنَّ هذا الخلق لا بُدَّ له من خلاق، كل عاقل، كل من فيه عقل يعترف أنَّ الخلق لا بُدَّ له من خالق، وليس هناك خالق غير الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ**، هذا تعترف به الفطر كلها، لكن من الناس من يتلفظ بهذا، ومنهم من يكتمه في نفسه، ويحجده في الظاهر، كالدهرية والملاحدة، وإلَّا ما فيه عاقل يقول: إِنَّ

هذه المخلوقات وجدت بدون خالق أبداً، ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾^(٣٥)
 أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ [الطور: ٣٥، ٣٦]، فما فيه عاقل يقول أن شيئاً يوجد بدون موجد، ومخلوقاً بدون خالق، أبداً.

س٩٢٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ ما الراجح في تفسير قول الله سُبْحَانَهُ:
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] هل معناه: ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ من المشركين
 لأهلته، أو؟

ج٩٢٩: قولان:

A القول الأول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ من حب المشركين لله؛ لأنَّ محبة المؤمنين خالصة، ومحبة المشركين مشتركة.

B والقول الثاني: أن المشركين لا يحبون الله أبداً، وإنَّما يحبون أصنامهم كما يحبون الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ يعني: يحبون أصنامهم فقط محبة تساوي محبة الله، محبة المؤمنين لله عَزَّجَلَّ.

س٩٣٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ ورد في [كتاب الأذكار] للإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ فصلٌ في زيارة قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن العتبي، وذكر القصة: "كنت جالسا عند قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجاء أعرابي ...".

ج٩٣٠: هذه القصة لم تثبت، قصة العتبي هذه لم تثبت، وكون النووي ذكرها هذا خطأ، ابن كثير ذكرها مع الأسف في [تفسيره] ولم يعقب عليها، وصاحب [المغني] ذكرها، لكن مجرد الذِّكْر لا يكفي، لا بُدَّ من صحة السند وثبوته، أمَّا مجرد الذِّكْر هذا لا يكفي.

س٩٣١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ من يقول: إنَّ توحيد الربوبية مستلزم ومتضمن لتوحيد الألوهية، وكذلك..

ج٩٣١: ليس متضمناً، مستلزم فقط، يعني: يلزم من أقرَّ بالربوبية أن يقرَّ بتوحيد الألوهية، لزوم، فإذا لم يقر معناه: أنه ترك اللازم، المتضمن توحيد الألوهية متضمن

لتوحيد الربوبية، يعني: أنَّ توحيد الربوبية داخل في توحيد الألوهية، فمن عبد الله وأخلص العبادة له؛ فإنه يتضمن أنه اعترف أنَّ الله ربه تضرعاً؛ لأنَّ الدلالة على أنواع:

■ دلالة مطابقة.

■ ودلالة تضمن.

■ ودلالة التزام.

س٩٣٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ من يقول إنَّ المشركين مقرون بأصل

توحيد الألوهية، هل قوله صواب؟

ج٩٣٢: لا، ما أقروا، يقرون بتوحيد الربوبية فقط، ولم يعترفوا بتوحيد الألوهية،

يقولون: العبادة مشتركة، ليست خاصة بالله.

س٩٣٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ بعض طلبة العلم والدعاة إلى الله إذا

توجه لطلب العلم يخاف من الفقر، وإذا فكر بالزواج فإنه يتركه ويقول: ماذا سأعطي هذه المرأة؟ وماذا سأنفق عليها؟ السؤال: هل يُعتبر هذا من الشُّرك في الربوبية، وأنَّ الله هو

الخالق الرازق، وأنه لم يعمل بهذا المقتضى؟

ج٩٣٣: نقص، ليس بشرك، لكنه نقص، نقص في توحيد الربوبية؛ لأنَّ الواجب: أن

يتوكل على الله، وَالتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ هَذَا مِنْ تَوْحِيدِ الْأَلُوْهِيَّةِ، التَّوَكَّلُ مِنَ الْعِبَادَةِ: ﴿فَاعْبُدْهُ

وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣]، فالواجب: أنه يتوكل على الله، أمَّا أنه يتزوج؛ هذا بكيفه، هذا

راجع له، يتزوج أو ما يتزوج راجع له، حسب ظروفه، وحسب مقدرته، ﴿وَلَيْسَتْ غَفِيْرَ

الَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣].

س٩٣٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ بعض الرسائل التي تُرسل عبر الجوّال

تكون على هذا الوجه: "أسأل ربي بعدد من لبي وهلل وكبر أن يسقيك من الكوثر" إلى غير

ذلك، هل هذا من التوسل بالمخلوق؟

ج٩٣٤: لا، قصده أن يسأل أهل سؤال كثيرًا "عدد من لبي وكبر" يعني معناه: التوكيد

والإلحاح، ليس معناه التوسل.

س٩٣٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ كَيْفَ يُجَابُ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ انْتِقَالَ عَمْرٍ إِلَى الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَطَلَبَ التَّوَسُّلَ بِدَعَائِهِ، وَعَدِمَ ذَهَابَهُمْ إِلَى الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّهُمَا هُوَ جَوَازُ الْانْتِقَالِ فِي طَلَبِ التَّوَسُّلِ مِنَ الْفَاضِلِ إِلَى الْمَفْضُولِ؟

ج٩٣٥: هَذَا كَلَامٌ بَارِدٌ وَبَاطِلٌ، عَمْرٍو أَعْلَمُ النَّاسَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، أَعْلَمُ الصَّحَابَةَ، لَوْ كَانَ التَّوَجُّهُ إِلَى الرَّسُولِ فِي قَبْرِهِ جَائِزًا؛ لَمَا تَرَكَ الْفَاضِلُ إِلَى الْمَفْضُولِ، وَلَا تَرَكَ الرَّسُولُ إِلَى غَيْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنَّهُمَا تَرَكَهُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ، تَرَكَ التَّوَسُّلَ بِالرَّسُولِ فِي قَبْرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ، هَذَا يَقُولُ: أَنَّهُ تَرَكَ شَيْئًا جَائِزًا، وَلَكِنَّهُ عَدَلَ إِلَى كَذَا وَكَذَا؛ هَذَا كَلَامٌ بَاطِلٌ، عَدَلَ عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِهِ فِي قَبْرِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ.

س٩٣٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ يَقُولُ بَعْضُ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ: إِنَّ الْأَوْلِيَاءَ يَهْبُونَ الْأَوْلَادَ، وَأَنْهُمْ يَخْلُقُونَ فِي الْأَرْحَامِ، فَهَلْ هَذَا مِنْ شَرِكِ الرِّبَوِيَّةِ؟ وَهَلْ لَهُمْ سَنَدٌ فِي...؟

ج٩٣٦: هَذَا مِنَ الْغُلُوِّ، هَذَا مِنَ الْغُلُوِّ فِي الْمَخْلُوقِينَ، حَتَّى زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ مَعَ اللَّهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، بَلْ يَقُولُونَ أَكْبَرَ مِنْ هَذَا، يَقُولُونَ: أَنَّهُمْ هُمُ الِّي يَدْبِرُونَ الْكَوْنَ، وَهُمْ الْأَقْطَابُ الِّي يَدْبِرُونَ الْكَوْنَ! تَجَاوَزَ شَرِكُهُمْ شَرِكُ أَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ، حَتَّى أَشْرَكُوا مَعَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَهَذَا مِنَ الْغُلُوِّ فِيهِمْ.

س٩٣٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ذَكَرْتُمْ -حَفِظَكُمْ اللَّهُ- أَنَّ الْوَعِيدِيَّةَ يَقُولُونَ بِإِنْفَازِ الْوَعِيدِ، مَا مَعْنَى هَذَا؟

ج٩٣٧: يَقُولُونَ: مَا فِيهِ عَفْوٌ، أَنَّ الْوَعِيدَ لَا بُدَّ يَقَعُ، وَلَيْسَ فِيهِ عَفْوٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَهَذَا مَعْنَاهُ: التَّقْوِيلُ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَجَحْدُ فَضْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، سَوْءُ أَدَبٍ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُلْزِمُنَا اللَّهُ بِأَنْ يَنْفِذَ وَعِيدَهُ، وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، إِنْ شَاءَ أَنْفِذَ وَعِيدَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا، وَهُوَ إِلَى الْعَفْوِ أَقْرَبُ.

س٩٣٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ سَأَلْتُ اللَّهَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، هَلْ فِي ذَلِكَ طَلَبٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُجَازِيَهُ بِعَمَلِهِ هَذَا فِي الدُّنْيَا؟ وَهَلْ فِي ذَلِكَ مَنَّةٌ عَلَى اللَّهِ؟

ج ٩٣٨: هذا توسل بالإخلاص لله **عَزَّوَجَلَّ**، توسل إلى الله بإخلاص التوحيد والعمل له وحده.

س ٩٣٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما معنى هذه المقولة؟ وهل هي صحيحة؟ "من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو عمل به؛ كفر".

ج ٩٣٩: هذا في نواقض الإسلام الي ذكرها الشيخ / مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب، العشرة، ولو عمل بها، مادام يكرهها؛ هذا شغل المنافقون، هم يعملون، لكنهم يكرهون ما أنزل الله، فهم كُفَّار، وفي الدرك الأسفل من النَّار.

س ٩٤٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ الَّذِي يَشْرَعُ قَانُونًا وَدُسْتُورًا لِلدَّوْلَةِ، كله ليس من شرع الله، فهل يتعيَّن القول بكفره، أو نذهب للتفصيل في مراده؟

ج ٩٤٠: أول شيء: الخوض في هذه المسائل الي تسير الشر وتسير؛ هذا لا يجوز إلا للعلماء وعند الحاجة أيضاً، أما ما يسير الشر وسفك الدماء، والتحريف؛ هذا لا يجوز، فالحكم على الناس أو ولاية الأمور؛ إنما هو راجع لأهل العلم والبصيرة، فلا يخوض فيه طلبة العلم وعوام الناس، وكل الناس يدخلون في هذا الموضوع؛ هذا يسبب بلبلة ويسبب شر، قد يحكمون بغير دليل على الناس، ولا يفصلون، هذا يحتاج إلى العلماء، أنا ما أرى أن طلبة العلم والمبتدئين يدخلون في هذه المسائل.

يتعلمونه ويعرفونه؛ نعم، أمّا أنهم يتجادلون فيها، ويحكمون على بعض الناس؛ فهذا لا يجوز لهم، هذا من اختصاص أهل العلم.

س ٩٤١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ يقول الله سبحانه: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] يستدل بها الخوارج وغيرهم على أن مرتكب الخطيئة والكبيرة كافر من أهل النار، مُخَلَّد فيها...

ج ٩٤١: سُبْحَانَ اللَّهِ! يجحدون بعض الآيات، ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ إذا أحاطت به خطيئته فهو من أهل النار، لكن الموحد الذي عنده كبيرة لم تحط به خطيئته، هو محل للعفو ومحل للتوبة، فهم حذفوا القيد، وهو قوله: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾.

س ٩٤٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ ورد في [صحيح البخاري] هذه اللفظة في بعض أحاديث الشفاعة بأن الله يقول: «بقيت شفاعة أرحم الراحمين» فما معنى هذه الكلمة؟

ج ٩٤٢: إذا شفع الشفعاء كلهم؛ فإن الله يتفضل من عنده **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فيخرج من النار من أهل التوحيد من يشاء.

س ٩٤٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هناك بعض الفقراء في بلادنا من جنسيات أخرى ويستحقون الزكاة والصدقات، ولكني سمعت أن عقائد بعضهم أشعرية، والبعض منهم عنده تصوف، السؤال: هل يلزمني سؤالهم عن عقائدهم قبل إعطائهم؟

ج ٩٤٣: أحسن الظن بهم، ما لم يظهر منهم شيئاً أو تسمع منهم شيئاً، وهم يصلون ويصومون، وهم فقراء؛ أعطهم، ولا تسألهم عن عقائدهم، إلا إذا ظهر منهم شيئاً، إذا ظهر منهم شيئاً يقتضي الكفر والشرك، أما ماداموا عصاة أو عندهم نوع من الخطأ؛ فلا يمنع هذا إعطاءهم الزكاة.

س ٩٤٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ سمعت في إذاعة القرآن أنه من لحن في قراءة الفاتحة بقوله: "أَهْدِنَا" بالنصب عوض أن يقول: ﴿أَهْدِنَا﴾ لم تصح صلاته.

ج ٩٤٤: نعم، هذا يغير المعنى؛ لأن الإهداء غير الهداية، الإهداء يبغي هدية، والهداية يبغي دلالة وإرشاد وتثبيت على الحق، اختلف المعنى، هذا يغير المعنى، فإذا كان في الصلاة فإنه يبطلها، إلا إذا كان لا يحسن القراءة ولا يحسن غير هذا، تصح صلاته، لكن يجب عليه أن يتعلم الفاتحة في المستقبل.

س ٩٤٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ خسف القمر قبل ليلتين، وقد اجتهد أئمة المساجد حيال هذا الأمر والخسوف حصل قبيل أذان الفجر الثاني بربع ساعة فقط،

منهم من بادر وصلى ونادى بالصلاة إلى أذان الفجر، ومنهم من انتظر ثم صلى في الجماعة بعد الأذان وقبل صلاة الفجر، ومنهم من صلى الفجر ثم صلى بالجماعة الخسوف حتى أشرقت الشمس، فما هو الصحيح في ذلك؟

ج ٩٤٥: الصحيح: أنَّها تُصلى قبل طلوع الفجر، أمَّا إذا طلع الفجر؛ فإنَّ القمر انتهى، القمر حينئذٍ انتهى أثره ونوره، فلا يُصلى للكسوف، وإنَّما يُصلى إذا كان هناك حاجة إلى القمر قبل طلوع الفجر.

وعلى كل حال: من صلى واجتهد نرجو الله أن يثيبه، وأن ينفعه بما عمل، لكن ينبغي التَّفَقُّه في دين الله، ومعرفة الأوقات وأوقات الصلوات.

س ٩٤٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ذَكَرَ أَحَدُ الْإِخْوَةِ أَنَّكُمْ أَفْتَيْتُمْ بِجَوَازِ الصَّلَاةِ جَالِسًا فِي الطَّائِرَةِ لَصَلَاةِ الْفَرِيضَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ، فَهَلْ هَذِهِ هِيَ الْفَتْوَى؟

ج ٩٤٦: "مع القدرة" لا، مع القدرة لا يجوز، القيام ركن، لكن إذا عجز عن القيام فيصلِّي جالسًا، في الطَّائِرَةِ وفي غيرها، إذا عجز عن القيام يصلِّي جالسًا في الطَّائِرَةِ وفي غيرها.

س ٩٤٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ مَاذَا يَفْعَلُ مَنْ يَأْتِيهِ شَكٌّ فِي إِيمَانِهِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ الْآخَرِ؟

ج ٩٤٧: يستعيذ بالله من الشيطان ولا يلتفت للشك، ويستعيذ من الشيطان.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الواحد والأربعين

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها ثمان وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٩٤٨: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: ما الفرق بين أن يُسأل بالله،

وبين أن يُستشفع بالله؟

ج ٩٤٨: أن يُسأل بالله، هَذَا قسم، أن تقسم عَلَى المسؤول بالله، تقول: أنا أسألك

بالله، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَأَلَكَم بِاللَّهِ؛ فَأَعْطَاهُ»، فَأَنْتَ تقسم بالله عَلَى المخلوق، هَذَا لَا محذور فيه، لكن المحذور أن تقسم بالمخلوق عَلَى الخالق.

س ٩٤٩: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل يجوز لي أن أقول جواباً

لمن سألني: "هل عندك واسطة؟" أقول له: "واسطتي الله؟"

ج ٩٤٩: لا، هَذَا هو نفسه، نستشفع بالله عليك، يعني: توسطت بالله عند الموظف

وعند المدير، لا يصلح هَذَا، هَذَا نفس الشيء.

س ٩٥٠: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: ما حكم قول الشخص

لشخصٍ آخر: "عليك وجه الله أن تعطيني كذا" أو "ألا تفعل كذا"؟

ج ٩٥٠: هَذَا منهي عنه، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُسَأَلُ بَوَاجِهُ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ» الأشياء

الحقيرة لَا يُسَأَلُ بَوَاجِهُ اللَّهِ؛ لِأَنَّ هَذَا امْتِهَانٌ وَتَنْقِصٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لكن تُسَأَلُ الْجَنَّةُ، لَا يُسَأَلُ

بَوَاجِهُ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ، هَذَا فِي الْحَدِيثِ، وَالشَّيْخُ / مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ فِي [كِتَابِ التَّوْحِيدِ]

قَالَ: "بَابٌ: لَا يُسَأَلُ بَوَاجِهُ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ".

س ٩٥١: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: ما حكم قول القائل: "اللهم

شفِّعْ فِيَّ نبيك أو ملائكتك؟"

ج ٩٥١: لا بأس بها، يطلب من الله سبحانه، هذا لا بأس به، "اللهم شفّع فيّ نبيك وملائكتك وعبادك الصالحين، لا تحرمني من شفاعته نبيك" لا بأس بذلك، هذا دعاء، وطلب من الله.

س ٩٥٢: أحسن الله إليكم، سماحة الوالد! يقول السائل: ما هو المقصود بالتوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم؟

ج ٩٥٢: التوسل بذات النبي أو غيره؛ حلف على الله، وإقسام على الله، ولا يجوز الحلف على الله بمخلوق، لا نبي ولا غيره، يعني: كأنكم ما فهمتم إلى الآن.

س ٩٥٣: أحسن الله إليكم، سماحة الوالد! يقول السائل: هل هناك فرق بين قولنا: "نسألك بالله أن تقضي حاجتنا"، وبين قول البعض: "أستشفع بالله عليك أن تقضي حاجتنا"؟

ج ٩٥٣: "أسألك بالله" هذا حلف أو استشفاع؟ هذا حلف بالله، والحلف بالله مشروع، «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»، أمّا الاستشفاع بالله؛ هذا لا يجوز، لأنّ الشافع أقل درجة من المشفوع عنده، هذا فيه تنقص لله عزّ وجلّ.

س ٩٤٥: أحسن الله إليكم، سماحة الوالد! يقول السائل: هل من مات في المدينة النبوية يشفع له النبي صلى الله عليه وسلم بوجه خاص، فتكون بذلك خاصية لمن مات بالمدينة؟

ج ٩٤٤: لا أعلم شيئاً من ذلك، ولا ينفع الإنسان إلا عمله، مات في المدينة أو في المشرق أو في المغرب أو في بر أو في بحر، لا ينفعه إلا عمله، ولكن إذا كان من المؤمنين؛ فإنه تنفعه شفاعته الشافعين بإذن الله، في أي مكان مات.

س ٩٥٥: أحسن الله إليكم، سماحة الوالد! يقول السائل: ما هو مفهوم التوسل عند الصحابة والتابعين؟ وما هي شروط التوسل الذي كان عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟

ج ٩٥٥: هذا معناه نعيد الكتاب من جديد من أوله، سبحانه الله! هذا خلصنا منه، انتهينا منه.

س٩٥٦: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل يجوز أخذ الأجرة على

الشفاعة؟

ج٩٥٦: لا، «من شفع لأخيه شفاعة، فأهدى إليه هدية؛ فلا يقبلها» أو «فقد أتى بابًا

عظيمًا من الرِّبَا»؛ لأنَّ الشفاعة يُقصد بها وجه الله ونفع المحتاج، وهي قرينة عند الله، فلا يؤخذ عليها شيء، وربما أنه في وقتنا الحاضر يُتخذ هذا رشوة، يشترك الموظفون والوسطاء ويقولون: يشفعوا عندنا بأجرة من صاحب الطلب ويقتسمون هذا الشيء، رشوة هذا، فهو أشد من كونه مجرد أنه يأخذ طمعًا على القرينة، الطاعة، إذا كان هذا عن اتفاق بين الموظفين والوسطاء يأخذون من صاحب الحاجة أو الطلب، يأخذون منه مبلغ؛ هذه رشوة، وهؤلاء وسطاء: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش»، الرائش هو الذي يسعى بين دافع الرشوة وآخذها، حتَّى ولو لم يأخذ شيئًا، فهو ملعون، فكيف إذا أخذ شيئًا؟

س٩٥٧: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل في هذه العبارة محذور؟

وهي: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رتبته بعد مرتبة الربوبية".

ج٩٥٧: لا، لا يقال هذا، مرتبته فوق مرتبة المخلوقين، ولا يُقال: أنها بعد مرتبة

الربوبية، لكن يُقال: حقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد حق الله؛ هذا نعم، لا بأس، حق الرسول بعد حق الله، حق الوالدين بعد حق الله، فالحقوق مرتبة، أما المراتب لا، فلا يُقال: بعد الله الرسول.

س٩٥٨: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل من يتهم النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه قد فشل في الدعوة أكثر من مرة، هل يُعد ذلك ردة عن دين الإسلام؟

ج٩٥٨: نعم، لا شك في ردة هذا؛ لأنَّه تنقص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تنقص دعوته،

وكأنَّه يقول: الرسول ما عمل شيئًا، دعوته فاشلة، فهذا ردة صريحة؛ لأنَّه سبُّ للرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تنقص له، ولدعوته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س٩٥٩: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: نظم بعضهم معنى «لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ» بقوله:

فافهم معنًى بألا تعبد إلا الإله الحق فاعبد

فهل هذا صحيح؟

ج ٩٥٩: ما أدري والله.

س ٩٦٠: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: قرأت مقالاً لأحد الكُتَّاب يمدح فيه الأشاعرة، ويرى أنهم هم أهل السُنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وذكر أنه المذهب العلمي الدقيق، ونسب ذلك إلى بعض العلماء كالنووي وابن حجر وابن تيمية، وذلك عند مناظرته لصفي الدين الهندي في [مجموع فتاواه].

ج ٩٦٠: يقول الشاعر: "وللناس فيما يعشقون مذاهبٌ" هذا يعشق مذهب الأشعرية، ويريد أن يمدحهم، وهذا ليس بصحيح، الأشعرية عندهم خطأ، وعندهم ضلال في العقيدة، فكيف يُمدحون، ويُقال: إنهم أفضل من غيرهم، مع ما عندهم من الأخطاء والمخالفات.

س ٩٦١: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: قرأت في كتاب [الروح] لابن القيم بأنَّ الأموات يعرفون من يقوم بزيارتهم، وأنهم يستبشرون بذلك، وفي الكتاب أيضاً أنَّ أعمال الأحياء تُعرض على أقاربهم الأموات، فهل هذا صحيح؟

ج ٩٦١: هذا يحتاج إلى دليل، إذا ذكر دليل صحيح يدل على هذا؛ فلا بأس، أمّا بدون دليل فلا يُقبل.

س ٩٦٢: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هناك من أهل العلم من يُعرض عن ذكر النصوص الدالة على طاعة ولي الأمر، ظناً منهم أنَّ ذلك تملُّقاً وطلباً للدنيا؟

ج ٩٦٢: يعني الرسول ﷺ تملُّق ولاية الأمر؟ هذه أحاديث الرسول ﷺ، يجب علينا أن نعمل بها، وهي لمصلحتنا، ولجمع الكلمة، ولحماية الأمة، ولحقن الدماء، فيها مصالح لنا عظيمة، هذا تملُّق!!

س٩٦٣: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: ما رأيكم فيمن يقول: إِنَّ

معنى ولي الأمر المذكور في الآية هم العلماء فَقَطْ، وليس الأمراء، فهل هذا صحيح؟

ج٩٦٣: هذا من عنده هو، هذا تفسير من عنده، أن أولي الأمر هم العلماء والأمراء كما

سمعتهم، بل أولو الأمر في ظاهره أنهم الأمراء، في ظاهره، لكن أهل العلم أهل أمر في العلم، وهؤلاء أهل أمر في السلطة.

س٩٦٤: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل إذا أمر الأمراء بمعصية

لا يُطاعون مُطْلَقًا، أم أنهم لا يُطاعون في تلك المعصية الَّتِي أمروا بها فَقَطْ؟

ج٩٦٤: أما ذكرنا هذا قريبًا؟ وقلنا: معنى «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» أنه لا

يُطاع في المعصية، ولكن لا تنتقض بيعته، بل تجب طاعته، مادام أنه لم يخرج من الإسلام.

س٩٦٥: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل هناك فرق بين العقيدة

والمنهج؟

ج٩٦٥: العقيدة تكون في القلب، اعتقاد القلب وما في القلب، وَأَمَّا المنهج فهو

المذهب الَّذِي يسير عليه الإنسان، هذا المنهج.

س٩٦٦: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل يجوز لي أن أدعو الله

جَلَّ وَعَلَا قائلًا: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّ نَبِيِّكَ، وَحُبِّ أَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ وَأَصْحَابِهِ

الكرام"؟

ج٩٦٦: نعم، هذا طيب، هذا توسل إِلَى الله بالعمل الصالح، وهو: حُبُّ النَّبِيِّ وَحُبُّ

أَزْوَاجِهِ وَصَحَابَتِهِ الْكَرَامِ.

س٩٦٧: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: ماذا عن الأمور المباحة الَّتِي

ليس فيها طاعة لله ورسوله ولا معصية لهما إذا أمر بها ولي الأمر، هل تجب طاعته فيها؟

ج٩٦٧: نعم، بَلَا شَكَّ، إذا أمر بأمرٍ ليس فيه تحريم، ليس فيه تحريم حلال، ولا تحليل

حرام؛ أَنَّهُ يُطَاعُ فِي هَذَا.

س٩٦٨: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: وردت أسئلة كثيرة حول واجب طُلَّاب العلم حول ما حصل من الإساءة تجاه النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما هو واجبنا تجاه ذلك؟

ج٩٦٨: إنكار هذا، واجبك إنكار هذا، والرد على شبهات أعداء الله ورسوله، الرد على شبهاتهم لي عنده مقدرة، وإنكار هذا بالقول والعمل؛ لأنه مُنكر ظاهر.

س٩٦٩: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل يوجد الآن بعد بعثة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استراق للسمع؟ لأنه في كتاب [التفسير] للصف الثاني المتوسط في تفسير سورة الجن: أنه لا يوجد استراق للسمع بمجرد بعثة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ج٩٦٩: بعد بعثة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قل استراق السمع، وحرصت السماء بالشهب، وقل استراق السمع، بخلاف ما كان في الجاهلية ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا ۖ وَأَنَا لَا نَذَرُ أَشْرًا أُرِيدَ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۖ﴾ [الجن: ٩، ١٠] فقل استراق السمع بعد بعثة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن قد يقع للابتلاء والامتحان، وأخبر النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهم يسترقون السمع، يأخذون الكلمة الواحدة ويكذبون معها مائة كذبة، حتى يصدقهم الناس بسبب الكلمة التي سمعت من السماء، فهذا مستمر، ولكنه قليل ولله الحمد، وباطل.

س٩٧٠: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل يصح القول بأن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ من الصوفية الزُّهَّاد؟ حيث إنني متسبب في الجامعة وقد حصلت على مذكرة لأحد الأساتذة، ومدون فيها هذا في باب الصوفية.

ج٩٧٠: هذا كلام باطل، الإمام أحمد ليس من الصوفية، بل هو من العلماء الربانيين، وليس من الصوفية.

س٩٧١: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل هناك فرق بين الاتحادية والتوحيد؟

ج ٩٧١: التوحيد جاءت به الرسل، فهو حق، وهو عبادة الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إفراده بالربوبية وبالألوهية وبالأسماء والصفات، هذا حق، هذا التوحيد. أمّا الوحدة فمعناها: أنه لا خالق ولا مخلوق، الكون كله هو الرَّبُّ عندهم، وهو الله، تَعَالَى الله عَمَّا يَقُولُونَ.

س ٩٧٢: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: ما حكم صلاة الجنائزَةِ عَلَى أَهْلِ الْكِبَائِرِ، خَاصَّةً تَارِكِي الصَّلَاةِ، وَعَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ؟

ج ٩٧٢: مادام أنه مؤمن لم يخرج من الإيمان، ولو كان من أصحاب الكِبَائِرِ؛ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُدْعَى لَهُ؛ لِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ.

أَمَّا إِذَا كَانَ قَدْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَخَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ؛ فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ.

س ٩٧٣: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: هل صحيحٌ أَنَّ أَصْحَابَ الْقُبُورِ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ عَامٍ يَجُوزُ هَدْمُ قُبُورِهِمْ وَبِنَاءُ الْبُيُوتِ عَلَيْهَا؟

ج ٩٧٣: هَذَا قَالَ بِهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ، لَكِنْ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، إِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ فِقْهِيٌّ، لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، وَالْقُبُورُ تُصَانُ وَتُحْتَرَمُ، وَلَا تُهَانُ، وَلَوْ طَالَ عَلَيْهَا الْعَهْدُ، لَا دَلِيلَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ.

س ٩٧٤: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: ما حكم مقاطعة منتجات الدول الَّتِي أَسَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج ٩٧٤: إِذَا أَصْدَرَ وَلِي الْأَمْرِ الْمَقَاطَعَةَ يَجِبُ عَلَيْنَا طَاعَتُهُ؛ لِأَنَّ فِي هَذَا إِضْرَارًا بِالْكَفَّارِ، أَمَّا إِذَا لَمْ يَصْدُرْ وَلِي الْأَمْرِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَالْمَقَاطَعَةُ تَكُونُ مِنْ أَفْرَادٍ، وَالْأَفْرَادُ لَا يَضُرُّونَ الْكَفَّارَ، وَلَوْ قَاطَعُوهُمْ، إِنَّمَا يَضُرُّونَ أَنْفُسَهُمْ، يَحْرَمُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْمُنْتَجَاتِ الْمُبَاحَةِ وَالَّتِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا، وَلَا يَضُرُّونَ الْكَفَّارَ، إِنَّمَا إِذَا صَدَرَ مِنْ وَلِي الْأَمْرِ؛ فَهَذَا هُوَ الَّذِي يَضُرُّ الْكَفَّارَ، فَهَذِهِ مِنْ صِلَاحِيَّاتِ وَلِي الْأَمْرِ.

س ٩٧٥: أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، سَمَاحَةُ الْوَالِدِ! يقول السائل: سمعت خطيباً يقول: إِنَّ الْحَقَّ لَيْسَ فِي جَمَاعَةٍ دُونَ جَمَاعَةٍ، فَهَلْ هَذَا صَحِيحٌ؟

ج ٩٧٥: عجيب! هذا كلام باطل، ليس في جماعة دون؟ يعني: كل الجماعات إذا على حق؟ كل الجماعات على حق؟ هذا كلام باطل، الحق يكون في جماعة دون جماعة، وهي الجماعة التي عليها الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأصحابه، قَالَ: «**وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة**» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قَالَ: «**من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي**» هؤلاء هم الَّذِينَ فِيهِمُ الْحَقُّ، ومن عداهم فهو على باطل، سواء كان باطلاً كبيراً أو دون ذلك.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثاني والأربعين

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها خمسة وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ٩٧٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ انتشر في بعض وسائل الجَوَّال هذه الرسالة: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوسِّلُ بِكَ إِلَيْكَ، وَأَقْسَمُ بِكَ عَلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي، فَمَنْكَ حَسَنَاتِي، وَمَنِي سَيِّئَاتِي"، فهل هذا الدُّعَاءُ صحيح؟

ج ٩٧٦: الدُّعَاءُ يَكُونُ عَلَى وَفْقِ السُّنَّةِ، عَلَى وَفْقِ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لَا نَخْتَرِعُ أَدْعِيَةً مِنْ عِنْدِنَا "أَتُوسِّلُ بِكَ إِلَيْكَ"؟! هَذَا مَا وَرَدَ، نَحْنُ لَا نَبْتَكِرُ أَلْفَاظًا مِنْ عِنْدِنَا نَدْعُو بِهَا.

س ٩٧٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ هل ثبت عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَمَاتِي؛ وَجِبْتَ عَلَيْهِ شِفَاعَتِي»؟

ج ٩٧٧: كُلُّ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تُرَوَّى فِي زِيَارَةِ قَبْرِه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بَعْدَ الْحَجِّ أَوْ فِي أَيِّ وَقْتٍ؛ كُلُّهَا لَا تَصَحُّ، كَمَا نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ أئِمَّةُ الْحِفَظِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، كُلُّ حَدِيثٍ فِي خُصُوصِ زِيَارَةِ قَبْرِه لَا يَصَحُّ، وَلَا يَثْبُتُ، وَلَا يَصْلُحُ لِلِاسْتِدْلَالِ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ زِيَارَةُ قَبْرِه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِي عَمُومِ قَوْلِهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «زُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تَذَكَّرُ بِالْآخِرَةِ»، فَإِذَا كَانَتْ قُبُورُ الْمُسْلِمِينَ تُزَارُّ لِلدُّعَاءِ لِلْأَمْوَاتِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ، فَقَبْرُهُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنْ بَابِ أَوَّلَى، وَكَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ إِذَا قَدَمُوا مِنْ سَفَرٍ.

أَمَّا خُصُوصُ زِيَارَةِ قَبْرِه؛ فَهَذَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ حَدِيثٌ يَصْلُحُ لِلِاسْتِدْلَالِ، وَقَدْ قَامَ السَّبْكِيُّ بِحُشْرِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لِلِاسْتِدْلَالِ بِهَا، رَدًّا عَلَيْهِ الْحِفَظُ، وَمَنْ أْبْلَغَهُمْ رَدًّا: الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي كِتَابِهِ [الصَّارِمُ الْمَنَكِيُّ فِي الرَّدِّ عَلَى السَّبْكِيِّ].

س٩٧٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل هلك كل من لم يركب مع نوحٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ في السفينة؛ فيكون كل من أتى بعد ذلك من البشرية من ذرية نوح؟

ج٩٧٨: نعم، كل أهل الأرض هلكوا، وكل ما على الأرض هلك إلا ما كان مع نوحٍ

في السفينة، فكل البشر هم من ذرية نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ولهذا يقال: نوح هو أبو البشرية الثاني، بعد آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

س٩٧٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما دور طالب العلم عندما يرى من

يدعو عند القبور، مثلما يحدث في مقبرة البقيع وغيرها، ويجتمع الحشود من الناس للدُّعَاءِ؟

ج٩٧٩: عليه النصيحة والبيان لهؤلاء، هؤلاء جهال أغلبهم جهال، فعليه أن

ينصحهم، وأن يوزع عليهم من الكتب والرسائل المفيدة لعل الله أن يهديهم، أو تقوم عليهم الحجة.

س٩٨٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما حكم تسوير المقابر بالأسوار

المزخرفة والفاخرة؟

ج٩٨٠: التسوير طيب لحماية القبور من الامتهان والدهس والأضرار، فتسويرها هذا

عمل طيب، لكن بسور عادي ليس فيه زخرفة ولا فيه تجميل، وَإِنَّمَا هو سور لحمايتها فَقَطْ.

س٩٨١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ذهبت عصر هذا اليوم إلى المقبرة،

وكانت هناك جنازة من أهل أحد البلدان المجاورة، ثُمَّ لَمَّا فرغوا من دفن الميت، قام رجلٌ

بِالدُّعَاءِ للميت ثُمَّ قام الحاضرون بالتأمين، فهل هذا جائز في الشرع؟

ج٩٨١: هذا خلاف السنّة، الدُّعَاءُ للميت بعد دفنه مشروع، ولكن لا بصوتٍ جماعي،

أو واحد يدعو والبقية يؤمنون، بل كل واحد يدعو للميت، يقف ويدعو للميت. قَالَ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فرغوا من دفن أحد الصحابة، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «استغفروا لأخيكم،

وسلوا له التثبيت؛ فَإِنَّهُ الآن يُسأل»، فكل واحد يدعو لأخيه ويستغفر له، ويسأل الله له

التثبيت، لا يكونون جماعة، أو يرتبطون بواحد يدعو وهم يؤمنون، هذا خلاف السنّة.

س٩٨٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ أَزُورُ قَبْرَ وَالِدِي عَلَى فتراتٍ للسلام عليها، وأقف عند قبرها رافعاً يديَّ للدُّعَاءِ لها، فما المدة التي يجوز البقاء في الدُّعَاءِ لها؟ وهل أجلس أثناء الدُّعَاءِ؟ وماذا أفعل؟ هل أستقبل القبلة أم أستقبل القبر؟

ج٩٨٢: الأفضل أن تدعو وأنت واقف، هذا هو الأفضل، ولا بأس أن ترفع يديك؛ لأنَّ هذا من أسباب قبول الدُّعَاءِ، رفع اليدين إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولا تُطِل، لا تُطِل البقاء عندها.

س٩٨٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ الصلاة على الجنازة بين القبور ورد فيها حديث في [السنن] من حديث أنس بن مالك **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** وهو قوله: «**نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة على الجنازة بين القبور**» فما حجة من يرى أنه يجوز الصلاة على الجنازة بين القبور؟

ج٩٨٣: الصلاة على الجنازة بين القبور فيها تفصيل؛ إن كان لا يترتب عليها إهانة للقبور أو الوقوف على القبور؛ فلا بأس إذا كان ما بين القبور واسعاً يسع المصلين، ولا يقفون على قبر أو يطئون على قبر، ما فيه مانع. أما إذا كانت القبور متقاربة، ولا يمكن الصلاة على الجنازة إلا بأن توطأ بعض القبور؛ فهذا لا يجوز.

س٩٨٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ دخل رجل المسجد قبل أذان المغرب بحوالي نصف ساعة، فصلّى ركعتين تحية المسجد، فأنكر عليه أحد الجالسين، وقال: "إنَّ ترك المحذور أولى من فعل المسنون"، فهل إنكاره صحيح؟

ج٩٨٤: الإنكار، لا ينبغي الإنكار، لكن يُبيّن له بيّناً أنَّ هذا وقت نهى، فلو جلس لكان أحسن، أمّا الإنكار أن يقال: فعلت مُحَرَّم، فعلت محذور، لا، لا يجوز ذلك، المسألة فيها خلاف قوي، هل يُقدّم التَّهْيِ فيجلس، أو يُقدّم الأمر «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتّى يصلي ركعتين»؟ خلاف قوي في المسألة، فلا يُقال أنك فعلت محذور، لكن

يُقال: أنك فعلت خلاف الأولى، حسب الدليل الَّذِي ينهى عن الصلاة في وقت النَّهْي، ويكون هذا باللطف وبالمفاهمة، ولا يكون هذا بالعنف أو ...

س٩٨٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما الراجح في فعل ذوات الأسباب في

وقت النَّهْي؟

ج٩٨٥: كما سمعتم، الخلاف فيها قوي، فمن رجع الأمر قَالَ: تُفَعَّلُ عند أسبابها، ومن رجع النَّهْي قَالَ: لا تُفَعَّلُ، فالمسألة فيها خلاف قوي، فلا يُنْكَرُ عَلَى من أَدَّاهَا ولا يُنْكَرُ عَلَى من تركها، كُلُّ تَمَسَّكَ بدليل.

س٩٨٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما حكم زيارة النساء للقبور؟

ج٩٨٦: لا تجوز زيارة النساء للقبور، هذا خاص بالرجال، بدليل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ»، وفي رواية: «لَعَنَ اللَّهُ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَخَذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ»، فلا تجوز زيارة النساء للقبور لهذا الحديث، وهذا ما استقرَّ عليه النَّهْي في آخر الأمر، كانت النساء في أول الأمر تزور القبور، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منعهن من ذلك في آخر الأمر.

فمن ذهب إِلَى جواز زيارة النساء للقبور؛ أخذ بالأدلة الَّتِي قبل النَّهْي، ولكن الصحيح: أَنَّ هَذِهِ الأدلة نُسِخَتْ بِمِثْلِ هَذَا الحديث.

س٩٨٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يُبَاحُ طلب الدفن عند قبر أحد

الصالحين؟

ج٩٨٧: لا بأس بذلك، دفن المسلمين بعضهم حول بعض، ولا سيما الصالحين، المجاورة، مجاورة قبور الصالحين للأَمْوَاتِ، لا بأس بذلك.

س٩٨٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مقبرة سقفت وبُني مسجد فوقها، فما

حكم الصلاة في ذلك المسجد؟

ج ٩٨٨: لا يجوز هذا؛ لأنَّ الهواء له حكم القرار، فكما لا تجوز الصلاة في الأرض التي فيها قبور، لا تجوز الصلاة في هواء القبور وسطحها، قد وسع الله الأرض، لماذا يُقتصر على المقبرة ويبنى عليها، على سطحها مسجدًا؟!

س ٩٨٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما الرأي فيمن يَخْصُص يوم الجمعة لزيارة القبور والصلاة على الجنازة؟ هل فعله مشروع؟

ج ٩٨٩: تخصيص يوم الجمعة لا دليل عليه، النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَثَّ عَلَى زيارة القبور ولم يحدِّد يومًا معينًا لزيارة القبور، أو لشهود الجنازة، كذلك حَثَّ عَلَى تشييع الجنازة ولم يحدد يومًا معينًا.

س ٩٩٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ زيارة النساء لقبر النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة، هل ذلك مباح؟

ج ٩٩٠: لا، يدخل في عموم النَّهْي، ويدخل في عموم اللعنة: «لعن الله زوَّارات القبور» هذا عام، قبر النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه وقبور غيرهم.

س ٩٩١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ في حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم»، يقول الصوفية: بأنَّ هذا الحديث المقصود بالإطراء فيه أن تقول: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَه، كما قالت النصارى، وما عدا ذلك من الإطراء فجائز، كالموالد وغيرها، فهل قولهم صحيح؟

ج ٩٩١: هذا من تحريف كلام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الرسول نهى عن الإطراء، وهو الغلو في مدحه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قَالَ له بعض الوفود: "أنت سيدنا وابن سيدنا، أنت خيرنا وابن خيرنا" قَالَ: «قولوا بقولكم أو ببعض قولكم، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْد، فقولوا: عبد الله ورسوله، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي»، وهم ما قالوا، "أنت سيدنا"، هو سيدنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، "وخيرنا؟" نعم، هو خيرنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لكنه خشي عليهم من الغلو، فمنعهم، نهاهم عن ذلك.

ولمّا جاءه الصحابة آذاهم منافق، فَقَالَ: "قوموا بنا نستغيث برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذا المنافق"، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَا يُسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ بِاللَّهِ»، خشي عليهم من الغلو، ما وصلوا إِلَى أَنَّهُمْ مثل النصارى -كما يقول هذا المفتري-، ما وصلوا إِلَى مثل قول النصارى، الرسول يغيث في حياته، يغيث يقدر يردع هذا المنافق، ولكنه خشي عليهم من الغلو.

ولمّا قَالَ لَهُ مَنْ قَالَ: "ما شاء الله وشئت"، قَالَ: «أَجْعَلْتَنِي لِلَّهِ نَدًّا؟ قُلْ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ» فهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمنع من الغلو في حقه، ولو لم يصل إِلَى غلو النصارى بالمسيح.

س٩٩٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ فِي حَدِيثٍ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّ اللَّعَانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شَفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَهَلْ يُفْهَمُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ أَصْحَابَ الْكِبَائِرِ لَا يَكُونُونَ شَفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

ج٩٩٢: «اللَّعَانِينَ» هَذَا خَاصٌّ بِاللَّعَانِينَ، الْحَدِيثُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَا يُعَمَّمُ.

س٩٩٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مَا حَكَمَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَوَامِ إِذَا تَحَدَّثَ قَالَ: بِحَقِّ الرَّسُولِ، وَهُوَ لَا يَقْصِدُ التَّوَسُّلَ بِهِ إِلَى اللَّهِ؟

ج٩٩٣: تَبَيَّنَ لَهُ، تَنْصَحُهُ عَنْ هَذَا، لَا تَتْرَكُهُ، قُلْ: هَذَا لَا يَجُوزُ.

س٩٩٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ لِمَاذَا يَنْهَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ تَوْزِيعِ الْمِيَاهِ فِي الْمَقَابِرِ؟ وَهَلْ هَذَا مِنْ سَدِّ الذَّرَائِعِ؟ أَمْ مَا بَابُ هَذَا النَّهْيِ؟

ج٩٩٤: نَعَمْ، هُوَ مِنْ سَدِّ الذَّرَائِعِ؛ أَوَّلًا: أَنَّهُ عَمَلٌ مُحَدَّثٌ، وَثَانِيًا: أَنَّهُ مِنْ سَدِّ الذَّرَائِعِ لَا يَأْتِي مِنْ يَأْتِي بِأَطْعَمَةٍ، وَيَأْتِي بِصَدَقَاتٍ عِنْدَ الْقُبُورِ، فَيَتَوَسَّعُ الْأَمْرُ.

س٩٩٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ وَالَّذِي كَبِيرٌ فِي السِّنِّ، وَيَعَانِي مِنْ مَرَضِ الْهَرَمِ، وَهُوَ يَصْلِي لَكِنَّهُ يَنْسَى وَيَتَكَلَّمُ فِي صَلَاتِهِ، فَهَلْ نَأْمُرُهُ بِالْإِعَادَةِ؟ أَمْ مَاذَا نَفْعَلُ مَعَهُ؟

ج٩٩٥: اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَالَ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] فَإِذَا صَلَّى عَلَى حَسَبِ اسْتَطَاعَتِهِ؛ فَهَذَا يَكْفِي، وَلَوْ تَكَلَّمَ فِيهَا؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنْ غَيْرِ، إِنَّمَا هُوَ بِسَبَبِ الْكِبَرِ وَالْهَرَمِ، فَصَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

س٩٩٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ الشَّيْخُ / مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

في [كتاب التوحيد] أورد باب التصوير في هذا الكتاب، فما سبب ذلك؟

ج٩٩٦: أَنَّ هَذَا مِنْ أَسْبَابِ الشُّرْكِ، التَّصْوِيرُ مِنْ أَسْبَابِ الشُّرْكِ، كَمَا حَصَلَ لِقَوْمِ نُوحٍ لَمَّا صَوَّرُوا صُورَ الصَّالِحِينَ، لِأَسِيْمَا إِذَا عُلِّقَتِ الصُّورُ، لِأَسِيْمَا إِذَا كَانَتِ الصُّورُ لِمُعْظَمِينَ، كَالْوَلَاةِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ وَالصَّالِحِينَ، فَهَذَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْغُلُوِّ فِيهَا.

س٩٩٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ ذَكَرْتُمْ أَنَّ الْخُلَّةَ لَا تَتَسَعُّ لِأَكْثَرِ مِنْ

شَخْصٍ، فَكَيْفَ بَاتِّخَاذِ إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج٩٩٧: هَذَا مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، أَمَّا الْمَخْلُوقُ لَا يَتَّخِذُ خَلِيلًا مَعَ اللَّهِ، أَمَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فَإِنَّهُ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ وَيُمنَعُ.

س٩٩٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ هُنَاكَ مِنْ بَعْضِ طُلُبَةِ الْعِلْمِ مِنْ يَحْدِثُ

أَقْوَالًا وَمَسَائِلَ وَأُمُورًا لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهَا السَّلَفُ الصَّالِحُ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِهَا وَاطْلَعَ عَلَيْهَا دُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَصْرِّحُ بِهَا بِحُجَّةٍ أَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ مَعِينٌ لَا يَخْفُ، وَيُؤْخِذُ مِنْهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ، فَمَا هُوَ الضَّابِطُ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ؟

ج٩٩٨: إِذَا حَدَثَ أَمْرٌ يَسْتَدْعِي الْبَحْثَ وَلَمْ يَسْبِقْ أَنَّهُ بُحِثَ؛ فَمَا الْمَانِعُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ يَبْحَثُونَ فِيهِ وَيَسْتَنْبِطُونَ حُكْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لَكِنَّ الْعُلَمَاءَ لَيْسَ أَيْ وَاحِدٌ مُتَعَالِمٌ أَوْ مُبْتَدِئٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، هَذَا يَكُونُ لِلْعُلَمَاءِ، وَلَا يَكْفِي وَاحِدٌ أَيْضًا، لَا بُدَّ يَكُونُ مِنَ الْهَيْئَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، يَنْظُرُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ؛ وَلِذَلِكَ تُعْقَدُ الْجُمُوعَاتُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْجُمُوعَاتِ الرَّسْمِيَّةِ، وَتُعْرَضُ عَلَيْهِمُ الْمَشْكَلَاتُ، مِثْلُ الْمَجْمَعِ الْفَقْهِيِّ، وَمِثْلُ هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ، وَمِثْلُ اللَّجْنَةِ -لَجْنَةُ الْإِفْتَاءِ-، فَهَذِهِ الْأُمُورُ تُعْرَضُ عَلَى الْهَيْئَاتِ الْعِلْمِيَّةِ.

مَا يَأْتِي وَاحِدٌ وَيَصْدُرُ فِيهَا أَحْكَامٌ فَرْدِيَّةٌ، هَذَا لَا يَصْلَحُ أَبَدًا، لِأَسِيْمَا إِذَا كَانَ مُتَعَالِمًا وَلَا مُبْتَدِئًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، هَذَا لَا يَجُوزُ، هَذِهِ أُمُورٌ تَحْتَاجُ إِلَى الْإِهْتِمَامِ، وَلَا يَقُولُ: أَنَا أَخَذْتُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ أَنْتَ مَا عِنْدَكَ مَوْهَلَاتٌ يَا أَخِي تَوْصِلُكَ إِلَى الْأَخْذِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مَا

وصلت ولا عندك شروط الاجتهاد، حتّى تكون في مصاف الإمام أحمد، وأبي حنيفة،
وَالشَّافِعِيِّ، ومالك، ما وصلت إلى هذه الدرجة.

الله **جَلَّ وَعَلَا** قَالَ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى
الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] فالأمر المهمة
والأمر العامة للمسلمين لا بُدَّ أنه تُرجع إلى أهل العلم وأهل البصيرة ينظرون فيها.

س٩٩٩: فضيلة الشيخ - وفَّقكم الله -؛ هذه امرأة من فرنسا تقول: هناك امرأة كافرة
تريد الدخول في الإسلام، واقترضت قرضاً ربوياً من البنك، فإذا دخلت في الإسلام
وسددت هذا القرض، هل تتوب من ذلك القرض؟ علماً بأنّها كانت جاهلة لحكم الربّا.

ج٩٩٩: إذا أسلمت فإنه يُحرّم عليها الربّا، لكن ما كان قبل الإسلام؛ فإنه معفو عنه،
فيوجد الشُّرك قبل الإسلام والكفر قبل الإسلام، هذا يُعفى عنها، التوبة تجب ما قبلها.

س١٠٠٠: يقول: فضيلة الشيخ - وفَّقكم الله -؛ أنا شابٌ متمسك بدين الإسلام، مؤدّ
للصلوات المكتوبة مع الجماعة، وأجد في قلبي كثيراً من الوسواس، حيث إني أقول: إني ما
صليت الصلاة التي قبل هذه الصلاة أو التي بعدها، ويتكرر مني هذا الأمر، فما هو
التوجيه في هذا؟

ج١٠٠٠: توجيهه: أن تترك الوسواس، ولا تلتفت إليه، فإذا صليت؛ فصلاتك
صحيحة إن شاء الله، واترك الوسواس، واستعد بالله من الشيطان الرجيم، وأكثر من ذكر
الله، تلاوة القرآن، سيذهب عنك الوسواس بإذن الله.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثالث والأربعين

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها خمسة وثلاثون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٠٠١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ لَمْ يَتَبَيَّنْ لِي مَعْنَى قَوْلِ الرَّجُلِ الْأَعْمَى فِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ فَشْفَعْنِي فِيهِ» ...

ج١٠٠١: يَا أَخِي! بَيَّنَّا وَالشَّيْخَ بَيْنَهُ، الشَّيْخُ يَعْنِي: يَقْبَلُ شَفَاعَتَهُ فِيَّ، «شَفَعْنِي»: أَقْبَلَ شَفَاعَتَهُ فِيَّ، إِمَّا تَبَيَّنَ لَنَا إِشْرَاحُ نَعْمَلُ مَعَكَ، هَذَا وَاضِحٌ.

س١٠٠٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ذَكَرَ فَضِيلَتَكُمْ فِي دَرَسِ الْيَوْمِ عَدَمَ جَوَازِ التَّوَسُّلِ بِذَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا فِي حَيَاتِهِ وَلَا بَعْدَ مَمَاتِهِ، وَقَدْ أَشْكَلَ هَذَا عَلَيَّ مَعَ جَوَازِ التَّبَرُّكِ بِأَثَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ج١٠٠٢: هَذَا لَيْسَ تَوْسُلًا، التَّبَرُّكُ لَيْسَ تَوْسُلًا، هَذَا طَلَبُ لِلْبَرَكَةِ بِمَا انْفَصَلَ مِنْ جِسْمِهِ؛ لِأَنَّهُ مُبَارَكٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالَّذِي يَنْفَصِلُ مِنْ جِسْمِهِ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ مَوْجُودَةٌ، بِخِلَافِ التَّوَسُّلِ، وَهُوَ: تَوْسِيطُ لِلرَّسُولِ فِي حَاجَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَفِيهِ فَرْقٌ بَيْنَ التَّبَرُّكِ بِمَا انْفَصَلَ مِنْ جِسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَيْنَ التَّوَسُّلِ بِدَعَائِهِ.

س١٠٠٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ إِنَّ الَّذِينَ يَتَوَسَّلُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِمْ: نَدْعُوكُمْ يَا اللَّهُ بَنِيكَ مُحَمَّدٌ، يَقُولُونَ: قَصَدْنَا بِالْبَاءِ هُنَا: بِبَرَكَةِ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَلَمْ نَقْصِدْ بِذَلِكَ ذَاتَهُ وَلَا دَعَاءَهُ لِأَنَّهُ مَيِّتٌ، فَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ؟

ج١٠٠٣: الْبَاءُ مَا هِيَ بِهَوَاكَ تَصَرُّفُهَا عَلَى رَغْبَتِكَ، الْبَاءُ لِلْقَسَمِ، مِنْ حُرُوفِ الْقَسَمِ، فَإِذَا قُلْتَ: أَسْأَلُكَ بَنِيكَ، أَيْ: أَقْسَمُ عَلَيْكَ بَنِيكَ، أَوْ تَقُولُ: الْبَاءُ لِلْسَّبِيحَةِ، أَسْأَلُكَ بِسَبَبِ بَنِيكَ؛ هَذَا تَعْصِفُ، كَيْفَ تَسْأَلُهُ بِسَبَبِ نَبِيهِ؟ تَسْأَلُهُ بِدُونِ سَبَبٍ، أَسْأَلُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، أَسْأَلُ اللَّهَ مُبَاشَرَةً، بِدُونِ أَنَّكَ تَلْفُ وَتَقُولُ: بِسَبَبِ بَنِيكَ.

س١٠٠٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ درج عَلَى ألسنة بعض الناس قول: "الشفاعة يا مُحَمَّد" ويقال ذلك عند التعجب، فهل هذا من أنواع الشُّرْك الأكبر أو الأصغر؟

ج١٠٠٤: هذا من دعاء الأموات ولا يجوز، يعني: أطلب منك الشفاعة، يطلبها من الرسول بعد موته؟ هذا ما يجوز.

س١٠٠٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ إذا أقسم الإنسان عَلَى الله في أمرٍ معيَّن ولم يحصل هذا الأمر، هل عَلَى الإنسان الحالف كفَّارة يمين؟

ج١٠٠٥: لا، ليس عليه كفَّارة يمين.

س١٠٠٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما حكم قول القائل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ؟

ج١٠٠٦: توسل بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، أو "أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ وصفاتك" كونه يتوسل إِلَى الله بِأَسْمَائِهِ وصفاته أحسن؛ لَأَنَّ الله **جَلَّ وَعَلَا** قَالَ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ومن التوسل بالله أن تقول: يا الله! يا رَبِّي! تتوسل إليه بربوبيته لك، وألوهيته **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وتوحيده.

س١٠٠٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما الكيفية الصحيحة لصلاة الحاجة؟ وأين مكان الدُّعَاء الَّذِي يُقْرَأُ فِيهَا؟

ج١٠٠٧: تتوضأ مثلما قَالَ الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، تتوضأ، تصلي ركعتين وتدعو بعد الصلاة بحاجتك.

س١٠٠٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ حديث الأعمى: "أَسْأَلُكَ وَأَتُوجِّهُ إِلَيْكَ بَنِيكَ مُحَمَّد" ذكرتم بأنَّ المقصود بالتَّوَسُّلِ هنا دعاء النَّبِيِّ، لا بذاته، والسؤال: هل يجوز التَّوَسُّلُ بدعاء النَّبِيِّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الآن بعد موته بأن أقول: أَسْأَلُكَ وَأَتُوجِّهُ إِلَيْكَ...؟

ج ١٠٠٨: يا سُبْحَانَ اللَّهِ! راح كلامنا كله درسنا كله راح!! نقول لك: لا يجوز أن تطلب من الرسول الدعاء بعد موته، ما يجوز تطلب الدُّعَاء من الرسول بعد موته؛ لأنَّ الصحابة ما طلبوا منه بعد موته.

س ١٠٠٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل الدُّعَاء بعد كل أذان يكون مشروعاً؟ وهل المداومة عليه..؟

ج ١٠٠٩: نعم، نعم، الدُّعَاء مشروع بعد كل أذان، «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ»، فهذا عام في كلما تسمع المؤذن يُستحب لك أن تتابعه وأن تدعو بالدُّعَاء الوارد بعد الأذان، وهذا خير لك، كلما أكثرته فهو خير لك، إِلَّا إن كان أنك ما تبغي الغير؛ هواك.

س ١٠١٠: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ عدد من الإخوة أرسلوا أوراقهم، يقولون: إن بعضهم مرضى، وبعضهم فيه همٌّ كبير، وضيق وكرب، ويطلبون من فضيلتكم أن يتكروا بالدُّعَاء لهم بأن يشفيهم وأن يفرج كربهم.

ج ١٠١٠: كلنا ندعو، وكلكم تدعون لإخوانكم الي عندهم حاجة، وعندهم أن الله يقضي حاجتهم، ويفرّج كربتهم.

س ١٠١١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ إذا رأيت رجلاً يدعو عند قبر النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو مستقبل القبر، فماذا أقول له؟

ج ١٠١١: بيّن له، قل له: لا يجوز الدُّعَاء عند القبر، إن كان يدعو القبر؛ فهذا شركٌ أكبر، أمّا إن كان يدعو الله عند القبر؛ فهذا بدعة ووسيلة إلى الشرك، القبور لا يدعى عندها، ولا يُصَلَّى عندها، ولا يُعْتَكَف عندها، ما تُفعل العبادات عندها، ما عدا السلام على الميت والدُّعَاء للميت، ما تدعو لنفسك، إنَّما تدعو للميت.

س ١٠١٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل الوسيلة هي الفردوس أو هي درجة أعلى في الجنة؟

ج ١٠١٢: فسرّها النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها قصرٌ في الجنة، أو منزلة، منزلةٌ في الجنة، ما أحد يقدر يقول: هي الفردوس أو غير الفردوس، هي منزلة في الجنة وخلاص.

س١٠١٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ من عادة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أنه يثبت صحة الحديث أو ضعفه، فلماذا لم يثبت ذلك في حديث: «لا تنسنا يا أخي من دعائك» عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ؟

ج١٠١٣: لَأَنَّ فِيهِ مَقَالَ، لَأَنَّ الْحَدِيثَ فِيهِ مَقَالَ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، لَكِنَّهُ يَقُولُ: "إِنْ صَحَّ" عُلِّقَ الْحُكْمُ عَلَى صَحَّتِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ ضَعِيفٌ، بَيْنَمَا هُوَ لَيْسَ ضَعِيفًا، فَهَذَا مِنْ تَحَرُّزِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمِنْ وَرَعِهِ، وَمِنْ تَحْرِيزِهِ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ، وَأَمَّا نَحْنُ عَلَى طَوْلِ الْحَدِيثِ بَاطِلٍ، الْحَدِيثُ غَيْرُ صَحِيحٍ، الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ، مَا نَتَّبَتِ، نَتَرَسَّلُ، عَلَى طَوْلِ الْحَدِيثِ غَيْرِ صَحِيحٍ، الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ، أَوْ صَحِيحٌ وَهُوَ، لَا تَسْتَعِجَلْ يَا أَخِي، وَلَوْ وَصَلْتَ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ أَيْضًا، الْأُتَمَّةُ الْكِبَارُ يَتَوَرَّعُونَ وَيَتَثَبَّتُونَ عِنْدَ الْأَحَادِيثِ.

س١٠١٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يجوز التردد خلف من يؤذن في الإذاعة؟

ج١٠١٤: إِذَا كَانَ الْأَذَانُ عَلَى مَا يَقُولُونَ حَيٌّ؛ فَنَعَمْ، تَتَابَعُ الْمُؤَذِّنُ، أَمَّا إِذَا كَانَ تَسْجِيلًا؛ فَهَذَا لَا يُشْرَعُ مُتَابَعَتُهُ.

س١٠١٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل يكون فَقَطْ بَعْدَ الْأَذَانِ، أَمْ هُوَ مُشْرُوعٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ؟

ج١٠١٥: الدُّعَاءُ الْمُرْتَبِطُ بِالْأَذَانِ بَعْدَ الْأَذَانِ، أَمَّا الدُّعَاءُ لَهُ مُطْلَقًا فَلَا مَانِعَ لِكُلِّ وَقْتٍ.

س١٠١٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ماذا تقولون يا شيخ لأهل المغرب من أهلنا ممن يقيمون مهرجانات ومناسبات سنوية لدى قبور بعض من أسموهم صالحين، وسواء يكونون يدعون لهم أو يتوسلون بهم؟ فما توجيهكم لهم؟

ج١٠١٦: تَوْجِيهِنَا لَهُمْ: نَسْأَلُ اللَّهَ لَهُمُ الْهُدَايَةَ، وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا عَنْ تَقْلِيدٍ أَوْ عَنْ جَهْلِ، فَوَاجِبُكَ أَنْتَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِمْ: أَنْ تَبَيِّنَ لَهُمْ، وَأَنْ تَهْدِيَ لَهُمْ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ، وَتُشْرَحَ لَهُمْ، وَتَبَيِّنَ لَهُمْ مَا تَحْمِلْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ ﴿وَلْيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

س١٠١٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ هل يجوز أن يقول الأخ المسلم لأخيه المسلم عند افتراقهما: نوصيك بالدُّعَاءِ، أو أي لفظٍ، ففي كل مرة يفترقان يوصيه بالدُّعَاءِ، ويرد الثاني عليه بقوله: "باذلين مستمدين"، فهل في هذا...؟

ج١٠١٧: التواصي بالدُّعَاءِ طيب، ادْعُ لنا يا أخي، التواصي بالدُّعَاءِ هذا طيب، ولكن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا إذا أرادوا أن يفترقوا يقرأ أحدهم على الآخر سورة العصر عند الافتراق، فهذا أحسن.

س١٠١٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ كيف يكون الإنسان مجاب الدعوة؟ وهل يكون هذا للمؤمن العاصي أيضًا؟

ج١٠١٨: هذا عند الله، يكون مجاب الدعوة عند الله، الله يعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقد يُجَاب الدُّعَاءُ بسبب الضرورة، حَتَّى الكافر المضطر يُسْتَجَاب دعاؤه ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢] والمشركون يدعون الله إذا أشرفوا على الهلاك في البحر، فالله يستجيب لهم وينجيهم من الهلاك، فالمضطر يُسْتَجَاب دعاؤه.

المظلوم يُسْتَجَاب دعاؤه «وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» ولو كان المظلوم كافرًا يُسْتَجَاب دعاؤه على الظالم.

س١٠١٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ ما الأعمال الصالحة التي يُشْرَع إهداء ثوابها إلى الوالدين؟

ج١٠١٩: ما ورد به الدليل، الأصل قوله تَعَالَى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] هذا هو الأصل، لكن ورد ما يَخْصُص هذه الآية في الأحاديث الصحيحة: أَنَّ الحج ينفع للغير، وَأَنَّ الصدقة تدفع للغير، وَأَنَّ الدُّعَاءَ ينفع للغير، وَأَنَّ العمرة تنفع للغير، هذا وردت به الأدلة، ويُقْتَصَر على ما ورد فقط.

س١٠٢٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ ما حكم التسمي بعد الرشيد؟

ج١٠٢٠: لا أعلم فيه شيئًا، ما أدري.

س١٠٢١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يوجد دعاء عندما نرى كثرة

الغبار؟ وهل الدُّعَاءُ الوارد في الرياح ينطبق عَلَى الغبار فندعوه به؟

ج١٠٢١: الدُّعَاءُ مشروع، الدُّعَاءُ لَا شَكَّ أَنَّهُ مشروع، لاسيما عند الغبار أو عند الرياح

الشديدة، أو عند شدة المطر، الدُّعَاءُ مشروع، طيب.

س١٠٢٢: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هَذِهِ امْرَأَةٌ تقول: امرأة حامل، وهي الآن في

بداية الشهر الرَّابِعِ، وفيها حصوة في المرارة، وبها ألم شديد، وقال الأطباء: لَا بُدَّ من

استئصال المرارة، وفي أثناء العملية هناك احتمال خمسين بالمائة أن يسقط الجنين، السؤال:

هل يجوز لها أن تجري هَذِهِ العملية؛ علماً بأنها لا تستطيع أن تتحمل هَذِهِ الآلامِ إِلَى نهاية مدة

حملها؟

ج١٠٢٢: تأتي بتقرير اللجنة الطبية للإفتاء، تبادر إن شاء الله في الصباح ينظرون فيها،

إذا كانت المرأة مضطرة تبادر بأخذ تقرير من اللجنة الطبية ويُعرض، وإن شاء الله يكون

خيراً.

س١٠٢٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل يصل أجر قراءة القرآن إِلَى

الأموات؟ وهل يجوز أن نأخذ الأجرة لمن يقرأ القرآن للأموات؟

ج١٠٢٣: قراءة القرآن للأموات لم يرد فيها دليل، وقلنا لكم: الأصل أن عمل الإنسان

له، إِلَّا ما ورد الدليل في إهدائه لغيره، ولم يرد أن قراءة القرآن تُهدى للغير، يحتاج إِلَى دليل.

س١٠٢٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مندوبٌ يوزع الصحف، ويوجد فيها

بعض صور النساء المتبرجات، فهل عليه شيء؟

ج١٠٢٤: لا يوزع الصحف الَّتِي فيها منكرات، يوزع الصحف الَّتِي ليس فيها محاذير

شرعية، والمجلات الَّتِي ليس فيها محاذير شرعية، ويطلب الرزق في غير هَذِهِ المهنة.

س١٠٢٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ صليت في مسجدٍ في اتجاه القبلة

انحراف واضح، وقام الإمام بالانحراف حسب اتجاه القبلة الصحيح، ولكن المأمومين

باقون عَلَى وضعهم، فما الحكم في ذلك؟

ج ١٠٢٥: الحكم في هذا تُراجع الجهة المسؤولة عن المساجد، وترسل أهل الخبرة وينظرون في القبلة، هل هي منحرفة أو غير منحرفة، أما كل واحد يتصرّف في المساجد ويقول: هذه منحرفة، وهذه؟ لا، ما يجوز ذلك، تشكيك الناس، يذهب إلى الجهة المسؤولة عن المساجد تحضر بأدواتها وتشوف القبلة.

س ١٠٢٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ كنت مسافرًا يوم الجمعة، ومررت في بلدٍ فصليت الجمعة معهم، ثُمَّ صليت العصر قصرًا وجمعًا، فهل عملي صحيح؟

ج ١٠٢٦: خلف الله عليك، صلّ العصر، اقضِ العصر، ما يصح جمع مع صلاة الجمعة، فتقضيها.

س ١٠٢٧: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ كنت أقرأ القرآن، فوصلت إلى آية سجدة عند غروب الشَّمْسِ، فهل أسجد أم أترك السجود؟

ج ١٠٢٧: تسجد لأنَّ سجود التلاوة ليس صلاةً، وإنَّما هو عبادة مستقلة تابعة للقراءة، سجود التلاوة تابع للقراءة، فتسجد في أي وقت، وهذا ليس صلاةً.

س ١٠٢٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ لا يخفاكم -حفظكم الله- تطاول المنافقين والعلمانيين في الصحف على العلماء وعلى الدين، فما توجيهكم لنا طلبة العلم؟ خاصةً وأنا قد منعت أكثرنا من الرد عليهم في صحفهم، فماذا نفعل؟

ج ١٠٢٨: لا أظنكم مُنْعَم من الرد، لكن الصحف تمنع النشر، أمّا أن أحدًا مانعكم من الرد، ما أحد يمنعكم، ردوا، وإذا لم تنشر هذه الصحف، فأرسلوا لصحف الخارج، أرسلوا للصحف التي تصدر في البلاد المجاورة، تنشر.

س ١٠٢٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ عندما ينزل اسم الشخص في البنك العقاري باستطاعته أن يؤخره، ولا يأخذه لمدة سنة أو سنتين، فهو موجود باسمه عندهم، مبلغ ثلاثمائة ألف ريال، السؤال: هل إذا بقي هذا المبلغ عندهم سنة أو سنتين يكون عليه زكاة فأدفعها أم لا؟

ج ١٠٢٩: الزَّكَاةُ إِنَّمَا تَجِبُ عَلَيْكَ إِذَا اسْتَلَمْتَهُ، فَلَوْ أَنْتَ اسْتَلَمْتَهُ وَأَمْتَهُ عَنْهُمْ فِي خَزَائِنِهِمْ؛ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ، أَمَا مَا دُمْتَ بَعْدَ مَا اسْتَلَمْتَهُ، هُوَ مَا صَارَ لَكَ إِلَى الْآنَ.

س ١٠٣٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ عِنْدَمَا يُسْأَلُ الشَّخْصُ سُؤْلاً شَرْعِيًّا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: "اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ" فَهَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ؟

ج ١٠٣٠: نَبَّهَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا فِي حَالِ حَيَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَّا بَعْدَ مَوْتِهِ فَيُقَالُ: "اللَّهُ أَعْلَمُ".

س ١٠٣١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ فَهَمْنَا مِنْكُمْ مِنْ دَرَسِ سَابِقٍ أَنَّ الْأَفْضَلَ لِلْإِنْسَانِ أَلَّا يَطْلُبَ الدُّعَاءَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، فَمَا هُوَ التَّوْجِيهُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرٍ؟

ج ١٠٣١: مَبَاحٌ، مِنْ بَابِ الْمَبَاحِ، وَأَيْضًا الرَّسُولُ أَرَادَ أَنْ يَشْرَفَ عَمْرٌ بِهَذَا؛ وَلِذَلِكَ فَرِحَ بِهَا عَمْرٌ، فَرِحَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ أَرَادَ أَنْ يَكْرِمَ عَمْرٌ بِذَلِكَ.

س ١٠٣٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ كَفَّارَةُ جَمَاعٍ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، مَاذَا عَلَيْهِ؟

ج ١٠٣٢: تَبَقَّى فِي ذِمَّتِهِ، إِلَّا إِنْ كَانَ لَهُ تَرْكَةٌ، إِنْ كَانَ لَهُ تَرْكَةٌ؛ فَيُخْرِجُ مِنْهَا إِطْعَامَ سِتِينَ مَسْكِينًا، أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ تَرْكَةٌ؛ تَبَقَّى فِي ذِمَّتِهِ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ مِنْ أَقَارِبِهِ أَوْ مِنْ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكْفُرَ عَنْهُ؛ فَلَهُ فِي ذَلِكَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

س ١٠٣٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ نَسَبَ إِلَى فَضِيلَتِكُمْ بَعْضَ الْحُضُورِ لِلدَّرُوسِ -وَهُمْ مِنَ الْمُبْتَدِئِينَ- أَنْكُمْ تَقُولُونَ: بِأَنَّهُ يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَكْشِفَ وَجْهَهَا عِنْدَ سَائِقِهَا الْأَجْنَبِيِّ، وَلَا تَتَعَدَّى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ فِي حُكْمِ مَلِكِ الْيَمِينِ، وَقَدْ نَفَيْتَ ذَلِكَ عَنْكُمْ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا النَّفْيَ مِنْ فَضِيلَتِكُمْ.

ج ١٠٣٣: الْكَذِبُ مَوْجُودٌ، كَذَبُوا عَلَى غَيْرِي، كَذَبُوا عَلَى الشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ، وَعَلَى الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ، وَعَلَى كَثِيرٍ، وَاللَّهُ مَا قَلَّتْ هَذَا الْكَلَامُ، وَاللَّهُ مَا قَلَّتْ هَذَا الْكَلَامُ، لَكِنْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

س١٠٣٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ انتشر في هذه الأيام الغبار والأتربة، وقد تكلم بعض أهل الفلك بأنَّ هذا سيستمر شهراً ونصف الشهر، فهل يكون هذا من ادعاء علم الغيب؟

ج١٠٣٤: إن كانوا يجزمون أنه سيستمر؛ فهذا من ادعاء علم الغيب، أمّا إن قالوا: يمكن أنه يستمر؛ فالأمر سهل في هذا، أمّا الجزم؛ لا، لا يجوز.

س١٠٣٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ إذا أسقط أولياء الدم القصاص، وطلب نصفهم الدية، وأمّا النصف الآخر فقد عفو مجاناً، فهل تُدفع الدية بالنصف؟

ج١٠٣٥: يُدفع لكلِّ حقه، الي ما عفا يُدفع له حقه، وَالَّذِي عفا يسقط حقه.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الرابع والأربعين

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها اثنتان وثلاثون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ١٠٣٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ ما الفرق بين الشفاعة عند الله،

والشفاعة عند البشر؟

ج ١٠٣٦: فروق كثيرة: الشفاعة عند الله لا تكون إِلَّا بإذنه، والشفاعة عند البشر تكون

ولو لم يأذن، ولو لم يرضوا.

الشفاعة عند الله لا تكون إِلَّا في أهل التوحيد، لا بأهل الشُّرك، لها شرطان.

الشفاعة عند المخلوق في أمرٍ لا يعلمه ولا يقدر عليه، أما الشفاعة عند الله؛ فَإِنَّ الله

يعلم كل شيء، ما يحتاج إِلَى أحد يخبره، أما الملك أو السلطان أو صاحب المنصب؛ فهو

يحتاج إِلَى من يخبره عن أحوال الناس، وعن الفقراء؛ لَأَنَّهُ لا يعلم أحوالهم، فيحتاج إِلَى

الشفاعة عنده، أَمَّا الله جَلَّ وَعَلَا فإنه يعلم كل شيء، فليس بحاجة إِلَى من يخبره.

س ١٠٣٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ كيف الجمع بين قول الله سُبْحَانَهُ عَنْ

موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَاسْتَعَاثُهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]، وقول

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَا يُسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ بِاللَّهِ»؟

ج ١٠٣٧: هَذَا ما هو من قول موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ما هو من كلام موسى، هَذَا حكاية الله

عن الرجل الإسرائيلي، ﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾ يعني: من بني إسرائيل، ﴿عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾

يعني من القبط فرعون، ﴿يَقْتَتِلَانِ﴾ يتضاربان، قبطي وإسرائيلي، استغاث الإسرائيلي

بموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لَأَنَّ موسى من بني إسرائيل، ﴿فَاسْتَعَاثُهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾ يعني: من

بني إسرائيل ﴿عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ الي هو القبطي، فَالَّذِي استغاث هو الإسرائيلي،

وليس موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولكن موسى يقدر، يقدر عَلَى إغاثته، فليس في هَذَا محذور.

س١٠٣٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ روى الإمام أحمد في [مسنده]: أَنَّ عمر بن الخطاب استأذن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العمرة، فأذن له وقال: «لا تنسنا يا أخي من دعائك»، وروي كذلك في المسند: أَنَّ أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "إِنَّ خَلِيلِي أَمَرَنِي أَلَّا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا"، فكيف نجمع بين الروایتين من حيث المعنى؟

ج١٠٣٨: نجمع بين الروایتين: أَنَّ الرسول أراد أن يبين الجواز، أن يبين أَنَّ هَذَا جائز، والأولى تركه.

س١٠٣٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ عدد من الأسئلة يسأل عن إشكال وقع له في حديث السبعين ألفاً، وهو: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَّنَّ صفاتهم، وهم «الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتُونُونَ، وَلَا يَطِيرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» هَذِهِ هِيَ صفاتهم الَّتِي ذُكِرَتْ في الحديث، فمن أين أخذ بعض العلماء: أَنَّ من صفاتهم: أن يجتنبوا الكبائر والصغائر؟ وهل يسلم من الصغائر أحد؟

ج١٠٣٩: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! إِذَا تَجَنَّبُوا الْمَكْرُوهَاتِ -وهي الكي- وطلب الرقية، أَلَا يَتَجَنَّبُونَ الْكِبَائِرَ مِنْ بَابٍ أَوَّلَى؟ يعني يتجنبون الكبائر من باب أولى.

س١٠٤٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل ترك الذهاب للمستشفيات لطلب العلاج يدخل في حديث السبعين ألفاً؟

ج١٠٤٠: قلنا: إِذَا احتاج إِلَى العلاج تزول الكراهة، فيذهب ويتعالج.

س١٠٤١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما الرَّأْيُ فِيمَنْ يَتَّخِذُ الرِّقِيَّةَ مِهْنَةً، وَيَتَّخِذُ لَهَا مَكَانًا مَعِينًا؟ فهل فعله صحيح؟

ج١٠٤١: هَذَا خِلَافُ الْأَوَّلَى، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ نَفْعَ النَّاسِ، وَإِنَّمَا يَقْصِدُ نَفْعَ نَفْسِهِ وَأَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ، هَذَا إِذَا كَانَ يَحْسِنُ الرِّقِيَّةَ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ لَا يَحْسِنُ الرِّقِيَّةَ، وَلَا عُرِفَ بِأَنَّهُ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَإِنَّمَا لَمَّا صَارَ فِيهِ دِرَاهِمٌ جَعَلَ نَفْسَهُ رَاقِيًا، وَفَتَحَ مَحَلَّ وَحَطَ بِطَاقَاتٍ وَأَشْغَالَ، وَسَعَّرَ قَالَ: الْقَارُورَةُ غَيْرُ الْمَرْكَزَةِ بِخَمْسِينَ، وَالْمَرْكَزَةُ بِأَلْفِ رِيَالٍ، وَعَمَلٌ؟ كُلُّ هَذَا مِنَ الْبَهْرَجِ وَالْكَذْبِ عَلَى النَّاسِ؛ لِأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ.

س١٠٤٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ هل هناك محظور شرعي لو أن راقياً

قرأ في ماء أو زيت قليل، وقال: يُضَافُ هَذَا الماءُ أو الزيتُ المقروء فيه إِلَى جالون كبير؟

ج١٠٤٢: ما فيه مانع، القراءة في الماء هذه وردت في الحديث، يقرأ في ماء ويشربه

المريض، يُسْقَاهُ المريض، أو قرأ في زيت ويدهن به جلد المريض، لا بأس بذلك، سواء خُلط مع غيره أو لم يُخلط مع غيره.

س١٠٤٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ حديث السبعين ألفاً، هل يُقصد منه

حقيقة العدد أو أن المراد التكثير؟

ج١٠٤٣: اللهُ أَعْلَمُ، نحن نثبتته كما جاء، ولا نقول: إنه حصر أو غير حصر، اللهُ أَعْلَمُ.

س١٠٤٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ ما يُسمى بالاستمطار الصناعي، هل

هو من الاستغاثة وطلب الغيث من غير الله؟ وقد تعلمنا أن الغيث بيد الله وحده، ما القول الصحيح في ذلك؟

ج١٠٤٤: هَذَا عبث، هَذَا من العبث، ومن تضخيم الأمور والإعجاب بالبشر، وأنهم

يقدرُونَ عَلَى كل شيء، وأنهم، هَذِهِ تفاهة، ولم ينجحوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، السنة هَذِهِ ما جاءنا مطر، والطيارات موجودة، ما جاءنا مطر؛ لِأَنَّ المطر بيد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، هو الَّذِي ينشئ السحاب ويسوقه، وينزله، ويمنعه، ونحن لا تروج علينا هَذِهِ التُّرَاهَات.

س١٠٤٥: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ في بلادنا يحتفلون بالمولد النبوي، ويبيعون

أنواعاً من الحلويات خاصة بهذه المناسبة، فهل يجوز شراء مثل هَذِهِ الحلويات، وأن نقدمها لأولادنا؟ وإذا أرسلها أحد الأقارب لأولادي هدية، فهل أدعهم يأكلون من هَذِهِ الحلوى؟

ج١٠٤٥: يا أخي! الدكاكين موجودة ومملوءة بالحلويات، روح واشتري لأولادك من

الدكاكين، ولا تأخذ هَذِهِ الأمور؛ لِأَنَّ هَذَا تشجيع لهم، وإقرار لهم عَلَى هَذَا العمل.

س١٠٤٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللهُ-؛ من يقول: تُهْنِى الأُمَّةَ الإسلامية

بالمولد النبوي الشريف، هل هَذِهِ التهنئة صحيحة شرعاً؟

ج ١٠٤٦: نهتهم ببدعة؟ لا يجوز هذا، لا نهتهم بالبدعة، بل نههاهم، نهى الأمة الإسلامية عن البدعة، ولا نقول: نهى.

س ١٠٤٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ إِذَا كَانَ قَصْدِي مِنَ الدُّعَاءِ لِأَخِي فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ هُوَ أَنْ أَحْصِلَ عَلَى قَوْلِ الْمَلِكِ: «آمِينَ، وَلَكَ بِالمِثْلِ»، فَهَلْ هَذَا الدُّعَاءُ مَشْرُوعٌ؟

ج ١٠٤٧: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» مَا لَكَ إِلَّا مَا نَوَيْتَ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ لِنَفْعِ أَخِيكَ وَاعْتِنَامِ تَأْمِينِ الْمَلِكِ؛ هَذَا شَيْءٌ طَيِّبٌ، أَمَّا أَنْكَ تَدْعُو مَا تَرِيدُ إِلَّا تَأْمِينَ الْمَلِكِ فَقَطْ؛ فَهَذَا نَقْصٌ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ نَفْعَ نَفْسِكَ، وَلَمْ تَرِدْ نَفْعَ أَخِيكَ.

س ١٠٤٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هَلْ فِي دُعَاءِ الدَّاعِي بِقَوْلِهِ: "اللَّهُمَّ لَا تَحْجُبْنَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ" هَلْ فِي هَذَا مُحْظُورٌ أَوْ مُخَالَفٌ لِحَالِ الْإِنْسَانِ؟ وَهَلْ وَرَدَ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَنَكَرَ هَذَا الدُّعَاءَ؟

ج ١٠٤٨: أَنَا مَا أَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلَكِنْ مَا فِيهِ مَانِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، "اللَّهُمَّ لَا تَحْجُبْنَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ"، مَا فِيهِ مَانِعٌ؛ وَلِهَذَا فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَكْلَنِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ طَرَفَةً عَيْنٍ وَلَا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ» هَذَا فِي الدُّعَاءِ الْوَارِدِ، «لَا تَكْلَنِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ طَرَفَةً عَيْنٍ وَلَا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ».

س ١٠٤٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ حَقًّا فَيَدْخُلُ فِي السَّبْعِينَ أَلْفًا، فَمَا هِيَ حَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ؟ لَكِي نَعْمَلْ بِهَا وَنُطَبِّقَهَا.

ج ١٠٤٩: هَذَا مَذْكُورٌ فِي الْحَدِيثِ، صِفَاتُهُمْ مَذْكُورَةٌ فِي الْحَدِيثِ فِي صِفَاتِهِمْ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ؛ فَاتَّصِفْ بِصِفَاتِهِمْ.

س ١٠٥٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مُحَمَّدٌ» فَهَلْ يَنْطَبِقُ ذَلِكَ عَلَى مِثْلِ الشُّكْرِ، كَأَنْ أَقُولَ: أَشْكُرُ اللَّهَ وَفُلَانًا أَوْ أَشْكُرُ اللَّهَ وَوَالِدِي، أَمْ لَا بُدَّ مِنْ ثُمَّ؟

ج ١٠٥٠: تأتي بـ "ثُمَّ"، أشكر الله ثُمَّ أشكرك، هذا الذي عليه العمل الآن، أشكر الله ثُمَّ أشكركم على كذا وكذا، لا تجمع بين الله والمخلوق بالواو.

س ١٠٥١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل من أحضر له أهله من يرقيه بسبب مرضٍ حلَّ به من دون أن يطلب هو ذلك، فهل يُعَدُّ ممن يسترقون؟

ج ١٠٥١: إذا كان هو ما طلب ذلك؛ فلا مانع، وإذا كان المريض أضرب به وآلمه، فتزول الكراهة عند الحاجة.

س ١٠٥٢: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هذا سؤال ألح صاحبه بطرحه، يقول: أنا شخص مصاب بالعين منذ الصغر، ووالدي لم يخبراني بذلك، إلا بعدما كبرت، وعندما سألتهم عن الشخص الذي أصابني قالوا لي: لا يلزم أن تعرفه، فالتحذت أسلوباً في تعاملي مع والدي، فلقد اعتزلت الأكل معهم، والجلوس معهم، والتحدث معهم، غير أنني لم أنس حقها الذي أوجبه الشارع، يقول: ولقد فضلت العزلة والوحدة على الاجتماع والأنس، فله فعلي صحيح؟ وما نصيحتكم لي؟

ج ١٠٥٢: هذا أشد من العين، عملك هذا أشد من إصابة العين -إن صحَّ أنك مصاب بالعين-، فعلك هذا وهجرك لوالديك وابتعادك عنهم؛ هذا لا يجوز هذا العمل، العمل هذا لا يجوز، واسأل ربك الشفاء والعافية، والله قريب مجيب.

س ١٠٥٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ يوجد في منطقة الأعظمية في بغداد ضريح الإمام أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ، ويقع القبر في جانب القبلة من اليسار خارج المسجد، فهل يجوز لي أن أصلي في هذا المسجد؟

ج ١٠٥٣: إذا كان القبر متصلاً بالمسجد في أي جهة من القبلة أو غيرها، متصلة ما بينهما إلا جدار؛ فلا يجوز الصلاة فيه، أمّا إذا كان القبر مفصلاً عن المسجد بفضاء أو بممر طريق، فلا مانع من ذلك؛ لأنَّ القبر معزول عن المسجد وغير متصل به.

س١٠٥٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ قول المؤلَّف رَحِمَهُ اللَّهُ: "لا يجوز أن يُقال لغير الله: اغفر لي" فما المراد بقول الله سبحانه: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤]؟

ج١٠٥٤: ما هم يغفرون الذنوب، يغفروا لهم إذا أخطأوا عليهم، إذا أخطأوا عليهم يغفرون لهم ويعفون عنهم، أمَّا الذنوب فلا يغفرها إِلَّا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، الذنوب لا يغفرها إِلَّا الله. أمَّا الَّذِي يقع بين الناس من الخطأ ومن الظلم؛ فالإنسان يغفر، ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

س١٠٥٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ابن تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ النُّقْلَ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْبُسْطَامِيِّ فِي أَنَّ اسْتِغَاثَةَ الْمَخْلُوقِ بِالْمَخْلُوقِ كَاسْتِغَاثَةِ الْغَرِيقِ بِالْغَرِيقِ، فَهَلْ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَقْصِدٌ فِي النُّقْلِ عَنِ الْبُسْطَامِيِّ بَعِيْنَهُ لِيَرِدَ عَلَى الصُّوفِيَةِ وَأَدْرَاهِمُ؟

ج١٠٥٥: الحق يُقبل ممن جاء به، البسطامي قَالَ كلمة حق، فيُقبل.

س١٠٥٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل ورد أَنَّ الله سُبْحَانَهُ يُخَفِّفُ يَوْمًا فِي الْأُسْبُوعِ عَنْ أَبِي لَهَبٍ مِنَ الْعَذَابِ بِسَبَبِ رِضَاعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَمْلُوكَةٍ لِأَبِي هَلَبٍ؟

ج١٠٥٦: نعم، ورد هذا، أَنَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُ بِسَبَبِ أَنَّهُ جَعَلَ مَمْلُوكَتَهُ ثَوْبَةً تَرْضِعُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س١٠٥٧: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما يُسمى بالرقية الجماعية، وهي: أَنَّ الرَّاقِي يَقْرَأُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، هل هذا مشروع؟

ج١٠٥٧: لا، مثل اللي يخطب في الجامع يقف وهم قدامه وينفث عليهم جميعاً؛ ما ورد هذا، أو بالتليفون يقرأ عَلَى المريض بالتليفون أو يقرأ في الوايت وايت الماء، أو الخزان، كل هذه مبالغات عشان الدراهم، هذه الأمور لا تجوز، وليست من الرقية، وهذه إساءة إِلَى الرقية، تشويه سمعة للرقية.

س١٠٥٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما حكم هذه العبارة "نحترم الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ونحترم أديانهم"؟ وهل يسوغ لنا أن نطعن في الأديان المحرفة، أم نتوقف لاحتمال أن نطعن في شيء ثابت دَلَّ عليه ديننا؟

ج١٠٥٨: المحرفة ليست من أديان الأنبياء، نحن نؤمن ونحترم أديان الأنبياء غير المحرفة، أمَّا المحرفة فليست من أديان الأنبياء، وَإِنَّمَا هي من دين المحرفين والمخرفين، ونحن إذا قلنا: نؤمن بالأنبياء وبكتبهم، كتبهم الأصلية الَّتِي لم تُحَرَّفْ، ونحترمها.

س١٠٥٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما حكم إشعال السرج على المقابر؟

ج١٠٥٩: نهى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن إسراج المقابر؛ لَأَنَّ هَذَا وسيلة إِلَى تعظيمها، وعبادتها، فلا يجوز إسراج المقابر، وفي الحديث: «لعن الله اليهود والنصارى» أو «المتخذين عليها المساجد والسرج»، «لعن الله زوَّارات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج» فلا يجوز إسراج المقابر، لا بالسرج المعروفة أو بالكهرباء أو بغير ذلك؛ لَأَنَّ هَذَا تعظيم للقبور وتغيير بالناس والعوام.

س١٠٦٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ كانت لي جدة هي أم والدي، وكان عندها أشياء كثيرة من التمايم تربطه عَلَى يديها وَعَلَى رقبتهَا، كثيرٌ من الشراكيات، لكنها كانت جاهلةً وأُمِّيَّةً، لا تكتب ولا تقرأ، فإذا دعوت الله لها، فهل فعلي جائز؟ علماً أَنِّي قد سبق أن أخذت لها عمرة في رمضان الماضي، فهل هذه الأفعال جائزة؟

ج١٠٦٠: هي ميتة؟ إن كانت حيَّة؛ فعليك أن تدعوها إِلَى الله، وأن تتلف هذه التمايم الَّتِي عليها، أمَّا إن كانت ميتة وهي تستعمل هذه الأشياء فلا تدعو لها، توقف فيها، توقف عنها.

س١٠٦١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أشكل عليَّ مسألة في يوم أمس، وهي: أَنَّ في صلاة الجنائزة يقول: "أمر رجل المصلين أن يكبروا خمس تكبيرات" وقال في التكبير الثالثة: "ادعوا للمرأة"، وقال: هي امرأة صالحة، وأمَّا التكبير الرابعة فادعوا للطفل؛ لَأَنَّهُ كان هناك امرأة وطفل، وفعلنا هذا، فهل هذا عليه دليل؟

ج ١٠٦١: هَذَا مِنْ عِنْدِهِ، هَذَا كُلُّهُ تَصَرَّفَ مِنْ عِنْدِهِ، لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ، أَمَّا التَّكْبِيرَاتُ؛ الْمَجْمُوعُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ -خُصُوصًا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ- أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ، وَلَا يَأْتِي الْإِنْسَانُ بِقَوْلٍ مُخَالَفٍ يَشُوْشُ عَلَى النَّاسِ، كَبُرَ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ:

① **الأولى:** يقرأ بعدها الفاتحة.

② **الثانية:** يصلي بعدها عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

③ **الثالثة:** يدعو بعدها للميت.

④ **الرابعة:** يسلم بعدها.

هَذِهِ صَلَاةُ الْجَنَازَةِ، وَهَذَا مَا يَصْلَحُ يَكُونُ إِمَامًا، الِي يُجِيبُ الْأَعْمَالُ هَذِهِ وَالْأَقْوَالُ هَذِهِ لَا يَصْلَحُ يَضِلُّ النَّاسَ وَيَشُوْشُ عَلَى النَّاسِ، يَنْبَغِي طَرْدُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، عَنْ إِمَامَةِ الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا فُتِحَ الْبَابُ تَلَاعَبُوا بِأُمُورِ الدِّينِ، كُلُّ يَأْتِي بِرَأْيِهِ، وَكُلُّ يَأْتِي بِقَوْلٍ شَاذٍ أَوْ مُخَالَفٍ وَيَحْصُلُ بِهَذَا تَشْوِيشٌ عَلَى النَّاسِ.

س ١٠٦٢: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمُ اللَّهُ-؛ إِذَا اغْتَسَلَ الرَّجُلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَهُوَ يَنْوِي الطَّهَارَةَ الصَّغْرَى وَالْكُبْرَى، وَفِي أَثْنَاءِ الْغَسْلِ أَحْدَثَ أَوْ لَامَسَتْ يَدَهُ ذَكَرَهُ، فَهَلْ يَتِمُّ غَسْلُهُ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَصْلِيَ دُونَ أَنْ يَتَوَضَّأَ؟

ج ١٠٦٢: لَا، لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْنِّيَّةُ مِنْ أَوَّلٍ -إِذَا نَوَى الْحَدِيثَيْنِ تَكُونَ الْنِّيَّةُ مِنْ أَوَّلٍ- الْبَدَايَةِ، وَإِذَا نَقَضَ الْوُضُوءَ أَثْنَاءَهُ؛ فَإِنَّ نِيَّةَ الْوُضُوءِ بَطُلَتْ، لَا بُدَّ مِنْ اسْتِنَافِ الْوُضُوءِ مِنْ جَدِيدٍ، أَوْ اسْتِنَافِ الْغَسْلِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ مِنْ جَدِيدٍ.

س ١٠٦٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمُ اللَّهُ-؛ إِذَا رَأَتْ الْمَرْأَةُ الطَّهْرَ بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا، فَاعْتَسَلَتْ وَصَلَتْ، ثُمَّ بَعْدَ سَاعَاتٍ خَرَجَ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنَ الدَّمِ...؟

ج ١٠٦٣: إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، لَكِنْ عَادَتْهَا مَا دَامَ أَنَّ الدَّمَ لَمْ يَنْقَطِعْ وَلَوْ كَانَ ضَعِيفًا أَوْ صَفْرَةً فَإِنَّهَا لَمْ تَطْهَرْ حَتَّى تَرَى النِّقَاءَ التَّامَ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ.

س ١٠٦٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمُ اللَّهُ-؛ هَلْ لِلْمَرْأَةِ الْمُحْدَثَةِ عَلَى زَوْجِهَا أَنْ تَشْرَبَ الزَّعْفَرَانَ وَأَنْ تَلْبَسَ السَّاعَةَ الثَّمِينَةَ؟

ج ١٠٦٤: لا، لا تشرب الزعفران لأنه نوع من الطيب، وهي منهيّة عن التّطيّب، ولا تلبس الساعة لأنها من التّجمل، ولو كانت غير ثمينة، ما تلبسها؛ لأنها من التّجمل ومن التحلي، تكفيها الساعة الي بالجدار، تشوف الساعة الي بالجدار وتعرف الوقت.

س ١٠٦٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل يحل أن أعطي الزّكاة لابن ابنتي

لأنه محتاج؟

ج ١٠٦٥: لا، لا تحل الزّكاة من الوالد لأولاده، ولا من الأولاد لوالدهم، عمود النّسب لا تحل زكاتهم لبعض.

س ١٠٦٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ ما حكم أن يمد الإنسان رجله أمام

المصحف؟

ج ١٠٦٦: لا، لا يمد رجله إلى المصحف، فإن كان المصحف قريب من رجله؛ فلا يمد رجله إليه؛ لأنّ هذا من الاستهانة بالمصحف.

س ١٠٦٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ صلى الإمام بالناس صلاة العصر

ثلاث ركعات، ولم ينبهه أحد من المأمومين حتّى صلاة المغرب، فنبهه أحدهم، فما الواجب

في هذه الحالة؟

ج ١٠٦٧: الواجب: إعادة الصلاة لأنها ناقصة، فيجب إعادتها، المبادرة بإعادتها.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الخامس والأربعين

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها أربعة وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٠٦٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل من أنواع الشفاعة شفاعته الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ: «بَقِيتَ شَفَاعَتِي، بَقِيتَ شَفَاعَتِي»؟ وهل هي مثبتة لله؟

ج١٠٦٨: يحتاج إلى اطلاع على نص الحديث.

س١٠٦٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ بعض الناس في خطبته أو في مقاله أو شعره يأتي ببياء الخطاب مخاطبًا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول مثلاً: "يا رسول الله! اعذرنا، لم نصرك حق نصرتك"، "يا رسول الله! نشهد الله أنك قدوتنا، وأنت أعلى عندنا من كل شيء"، وهكذا، بياء الخطاب أو بدونها، لكن على تقدير الياء، فهل هذا مشروع؟

ج١٠٦٩: هَذَا لَا يَجُوزُ، هَذَا فَتْحُ بَابٍ لِلنَّاسِ بِأَنْ يَنَادُوا وَيَسْتَغِيثُوا بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا هَذَا فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ، «السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ» يَقُولُونَ: هَذَا مِنْ بَابِ الْاسْتِحْضَارِ، لَا مِنْ بَابِ النِّدَاءِ، مِنْ بَابِ الْاسْتِحْضَارِ، لَا مِنْ بَابِ النِّدَاءِ، هَذَا وَرَدَ بِهِ الدَّلِيلُ، أَمَّا غَيْرُهُ فَلَا، لَا نَنَادِي الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا سِيَمَا فِي الْخُطْبِ، الَّتِي يُحْضَرُهَا كَثِيرٌ مِنَ الْجُهَالِ وَكَثِيرٌ، فَنَحْتَاجُ الْمَجَالَ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

س١٠٧٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ...﴾ [الإسراء: ٥٦] الْآيَةَ، هَلْ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى الْقَبُورِيِّينَ؛ جَاهِلُهُمْ وَمَتَعَلِمُهُمْ؟

ج١٠٧٠: بَلَا شَكَّ، نَعَمْ، الْجَاهِلُ مَا يَسْعَهُ أَنْ يَبْقَى عَلَى جَهْلِهِ وَهُوَ يَجِدُ الْعُلَمَاءَ وَيَسْمَعُ الدَّعَاةَ إِلَى اللَّهِ، وَيَسْمَعُ الْمُحَاضِرَاتِ، الْيَوْمَ صَارَ الْعِلْمُ يُنْشَرُ بِلَحْظَةٍ، بِوَسْطَةِ هَذِهِ الْوَسَائِلِ

المستحدثة التي تنشر العلم بسرعة، تنشر الخير وتنشر الشر، فلا يسع الجاهل أن يبقى على جهله وتقليده الأعمى، ليس عذراً له؛ لأنه بلغته الدعوة، لكن يقولون: هذا الوهابية، إذا أمروا بالتوحيد قالوا: هذا دين الوهابية! الحمد لله أن دين الوهابية هو دين الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو التوحيد، ما عيرونا بشيء إلا بالتوحيد، فالحمد لله نحن نقبل هذا.

س ١٠٧١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ هل يؤخذ من قول الله سبحانه: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ [السجدة: ٤] جوزاً قول: "الله ولي أمري"، وقول: "ولي الأمر هو الله"؟

ج ١٠٧١: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال كما في القرآن: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]، ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ [الأعراف: ١٩٦] "ولِّي الله"، ما تقول: "ولي أمري".

س ١٠٧٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ طالب علم درس الكتب التأصيلية في العقيدة وتعلمها، ويريد أن يدرس المطولات عند رجل ليس بسلفي؛ لأنه لا يوجد غيره يدرس ذلك في بلده، فهل يُباح له هذا الفعل؟

ج ١٠٧٢: يكفي ما حصل عليه على علماء التوحيد، ويدعو هذا الرجل الي يسميه أنه عالم ويسعى للعلم يدعوه إلى التوحيد، ويبيّن له، فإن استجاب وامتلأ؛ الحمد لله ويطلب عليه العلم، أمّا إذا لم يمتثل؛ فيتعد عنه لئلا يؤثر عليه.

س ١٠٧٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -؛ روى مسلم في [صحيحه] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اسْتَأذَنْتَ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأذَنْتَهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا؛ فَأَذَنْ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تَذَكِّرُ الْمَوْتَ»، السؤال: هل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَأُمِّي» أي: أن يشفع لها، أو ذلك معنى آخر؟

ج ١٠٧٣: نعم، دعاؤه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالمغفرة أو بغيرها شفاعة، لكن الله منعه من ذلك؛ لأنها كافرة، والله **جَلَّ وَعَلَا** قَالَ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ [التوبة: ١١٣]، حَتَّىٰ إِبْرَاهِيمَ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِيهِ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ. وزيارة قبور الكفار تجوز للاعتبار فقط، لا للدُّعَاءِ لهم، وَإِنَّمَا لِأَجْلِ الاعتبار والاعتاظ فقط، أمَّا قبور المؤمنين؛ فَإِنَّهَا تُزَارُ لِلْأَمْرَيْنِ: الاعتبار والاعتاظ، والدُّعَاءُ لِلْأَمْوَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ. ثُمَّ نَعْلَمُ أَنَّ الرِّسُولَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما كَرَّرَ الزيارة لقبر أمه، زارها مرة واحدة، ولم يكررها، فهؤلاء الَّذِينَ يترددون عَلَى ما يزعمون أنه قبر آمنة أم الرسول؛ هؤلاء لا يجوز فعلهم هذا، التَّردُّدُ عَلَيْهَا، وربما يتوسلون بها، ليس للاعتبار، وَإِنَّمَا يَطْلُبُونَ مِنْهَا؛ هَذَا لَا يَجُوزُ، هَذَا شَرَكٌ بِاللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**، ما كان الصحابة يذهبون إِلَى قبر آمنة؛ لَعَلَّهِمْ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ.

س ١٠٧٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ اسْتَدَلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] بعدم جواز القيام عَلَى قبور الكفار؛ لأنها من جنس الصلاة عَلَيْهَا، وفي موضعٍ آخَرَ ذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ زِيَارَةَ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لقبر أمه، وقال: "إنها من الزيارة المشتركة الجائزة"، فهل قيام النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عَلَى قبر أمه خاصٌّ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج ١٠٧٤: ليس خاصًّا، قلنا: يجوز زيارة قبور الكفار للاعتبار فقط، لا للدُّعَاءِ لهم، وَأَمَّا الاستغفار للمشرك، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ أي: بعد الدفن، في المنافقين، ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ الصلاة عليه بعد وفاته قبل الدفن، ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ أي: بالدُّعَاءِ والاستغفار له؛ لِأَنَّهُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عَلَى قبره، ووقف الصحابة معه، قَالَ: «استغفروا لأخيكُم، وسلوا له الثبیت؛ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ» فَهَذَا فِي قُبُورِ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.

س ١٠٧٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمُ اللَّهُ-؛ هل هناك فرقٌ بين السعي الَّذِي يأخذه الشخص مقابل الموافقة بين البائع والمشتري وبين الشفاعة وأخذ الأجرة عَلَيْهَا؟

ج ١٠٧٥: الشفاعة عبادة وقربة إلى الله، والقرب لا يؤخذ عليها أجرة، بل ولا هدية، "نهى الرسول **صلى الله عليه وسلم** من شفع شفاعة لأخيه أن يأخذ عليها هدية" ولأنها قربة، أما البيع والشراء؛ فهذا معاملة، يجوز أخذ السعي عليه.

س ١٠٧٦: يقول: فضيلة الشيخ -وفَّقكم الله-؛ هل شفاعة الرسول **صلى الله عليه وسلم** لأهل الموقف وانصرافهم للحساب هي شفاعة للمسلمين، أم للمسلمين والكفار؟

ج ١٠٧٦: شفاعة لأهل الموقف، لكن الموقف يكون يسيراً على المؤمنين، إنما يكون عسره ومشقته على الكفار: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦]، فعسره، أما المؤمنون فإنهم لا يجدون مشقة في ذلك.

س ١٠٧٧: يقول: فضيلة الشيخ -وفَّقكم الله-؛ كثر الكلام في الوقت الحالي حول قبر النبي **صلى الله عليه وسلم**، وهل هو داخل في المسجد أم لا، وهناك من يستدل على جواز وجود القبور في المساجد لوجود قبر النبي **عليه الصلاة والسلام** في المسجد، فما الجواب عن هذا الإشكال الذي يكثر طرحه؟

ج ١٠٧٧: هذا مغالطة من القبوريين، وقد أجبت عليها كثيراً: أن النبي **صلى الله عليه وسلم** لم يُدفن في المسجد، ولم يُبنَ المسجد على قبره **صلى الله عليه وسلم**، المسجد مبني حين قدومه إلى المدينة قبل وفاته بعشر سنين، ولم يُدفن في المسجد، وإنما دُفن في بيته خارج المسجد، وإنما جاء الخليفة الأموي بقي بيته خارج المسجد في عهد الخلفاء الراشدين، وعهد معاوية، ويزيد، وعبد الملك بن مروان، وجاء الوليد في خلافته أراد أن يوسع المسجد في العهود السابقة يوسع من الغرب ومن الجنوب ومن الشمال، ولا يوسع من جهة الشرق، لا يبقى القبر في البيت، لكن تصرف الخليفة -عفا الله عنه- فوسع المسجد من جهة الشرق، وأدخل القبر في هذا، ولم يرخص بهذا أهل العلم، ولم يكن عن مشورة أهل العلم، هو تصرف سلطاني، وليس تصرفاً علمياً، فلا حجة لهم في ذلك.

س١٠٧٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ رَجُلٌ ابْتَلِيَ بِالسَّحَرِ وَالْمَسِّ، وَهُوَ يَعَانِي مَعَانَةً شَدِيدَةً عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَفِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَمَا هِيَ أَقْرَبُ الطَّرِيقَ لَشِفَائِهِ بَعْدَ الدُّعَاءِ وَالرَّقِيَّةِ؟ أَرْجُو أَنْ تُوْجِّهوه - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -.

ج١٠٧٨: مَا فِي عِلَاجِ غَيْرِ الدُّعَاءِ وَالرَّقِيَّةِ، مَا فِيهِ غَيْرُ الدُّعَاءِ وَالرَّقِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ عِلَاجٌ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ النَّفْسِيِّينَ فِيهِ مَرَضٌ نَفْسِي، فَيَرَاجِعُ الْأَطْبَاءَ النَّفْسِيِّينَ، رَبِّمَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ عِلَاجٌ يَكُونُ هَذَا مَرَضٌ عَصَبِي، فَيُعْطُونَهُ عِلَاجًا، وَإِلَّا يَتَصَرَّ عَلَى الرَّقِيَّةِ، وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يَبْأَسُ، يَدَاوِمُ عَلَى الْوَرْدِ وَعَلَى الرَّقِيَّةِ، وَاللَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

س١٠٧٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ هَلْ سَجُودُ مَعَاذِ بْنِ جَبَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجُودٌ تَحِيَّةٌ كَسَجُودِ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيُوسُفَ؟

ج١٠٧٩: نَعَمْ، سَجُودٌ تَحِيَّةٌ، سَجُودُ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ، سَجُودُ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيُوسُفَ هَذَا سَجُودٌ تَحِيَّةٌ، لَيْسَ سَجُودُ عِبَادَةٍ، وَلَكِنْ هَذَا نُسْخٌ فِي شَرْعِنَا، فَلَا يَجُوزُ السَّجُودُ لِلْمَخْلُوقِ، لَا تَحِيَّةً وَلَا عِبَادَةً، السَّجُودُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س١٠٨٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ مَرَّ كَلَامُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: "كَانَ شَرَكًا أَصْغَرَ" كَمَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَجْدَ لَهُ عَنِ السَّجُودِ لَهُ.

ج١٠٨٠: مَا يَقْصِدُ هَذَا، يَقْصِدُ إِلَيَّ بَعْدَهُ، «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ» يَقْصِدُ هَذَا.

س١٠٨١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ هَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ أَنْ أَقُولَ: "تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ عَلَى فُلَانٍ"، وَبَيْنَ قَوْلِ: "اعْتَمَدْتُ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ عَلَى فُلَانٍ"؟

ج١٨١: لَا تَقُلْ هَذَا، قُلْ: "تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ"، وَتَقُولُ: "وَكَلْتُ فُلَانًا" مَا تَقُولُ: "تَوَكَّلْتُ"، قُلْ: وَكَلْتُ فُلَانًا، التَّوَكَّلْتُ هَذَا عِبَادَةٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ.

س١٠٨٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ - وَفَّقَكُمُ اللَّهُ -؛ قَوْلُ الْقَائِلِ: "أَدْخَلَ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْكَ" هَلْ فِيهَا مُحْظُورٌ شَرْعِي؟

ج١٠٨٢: مَا فِيهَا مُحْظُورٌ، أَسْتَجِيرُ يَعْنِي، أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ ثُمَّ بِالْمَخْلُوقِ، لَا بِأَسْ، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦].

س١٠٨٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هل عزير نبي أم لا؟

ج١٠٨٣: اختلفوا فيه، منهم من يقول: أنه نبي، ومنهم من يقول: أنه عالم من علماء بني إسرائيل، وحفظ التوراة عن ظهر قلب، فقالوا: إنه يوحى إليه؛ لأن التوراة ما يمكن حفظها، صعبة، ليست مثل القرآن يسره الله، فيقولون: إنه لما حفظ التوراة زعموا أنه نبي وأنه يوحى إليه، والله أعلم.

س١٠٨٤: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ رجلٌ كلما دخل المسجد لأداء صلاة الفريضة يسجد قبل تحية المسجد سجود الشكر، ويقول: إِنَّ سَجُودَ شُكْرِي مَشْرُوعٌ، وأنا أعبد الله بما شرع.

ج١٠٨٤: لم يشرع هذا، لم يشرع لنا عند دخول المسجد أن نسجد سجود الشكر، إِنَّمَا شرع لنا تحية المسجد، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسَ حَتَّى يَصِلِيَ رَكَعَتَيْنِ» أَمَّا سَجُودُ الشُّكْرِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ هَذَا بَدْعَةٌ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

س١٠٨٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ما حكم التبرُّك بشعر أو ظفر أو أي شيء من بدن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته، وذلك لأنه يوجد في معرض الكتاب الَّذِي سبق صورًا لشعر النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يُقال: إنها له.

ج١٠٨٥: هَذَا كَذِبٌ، هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ، مَا بَقِيَ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَيْءٍ مِنْ جِسْمِهِ، مَا بَقِيَ شَيْءٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْكُذْبِ، تَبْجِيلٌ عَلَى النَّاسِ.

س١٠٨٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ هناك خطيب يقول في خطبته: "مَدِّ يَا اللَّهُ" يكرّر ذلك، فلمّا أنكرنا عليه، قَالَ: حَتَّى يَعْلَمَ عِبَادُ الْقُبُورِ أَنَّنَا نَدْعُو اللَّهَ وَحْدَهُ بِهَذَا، فهل فعله مشروع؟

ج١٠٨٦: لا، ليس في الدُّعَاءِ مَدْدُ يَا اللَّهُ، يَحْبِيبُ لَنَا نَصٌّ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْوَارِدَةِ النَّبَوِيَّةِ أَوْ بِالْقُرْآنِ أَوْ فِي السُّنَّةِ يَحْبِيبُ لَنَا اللَّفْظَةُ هَذِهِ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يَكُونُ هَذَا مِنَ الْبَدْعَةِ، وَمِثَابَةٌ أَيْضًا لِعِبَادِ الْقُبُورِ.

س١٠٨٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ ناقشت أحد الشيعة، فقلت: لم تقولون: يا حسين ويا علي وهما ميتان؟ قَالَ: هم أحياء، قُتِلَا شهيدَيْن، والله قد قَالَ عن الشهداء: أَنَّهُمْ ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فكيف أُرَدُّ عليه؟

ج١٠٨٧: رُدُّ عَلَيْهِ بآخر الآية: ﴿يُرْزَقُونَ﴾ فإذا كانوا يُرْزَقُونَ، صاروا عباد محتاجون إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فكيف تطلب منهم أنت وهم يُرْزَقُونَ، ما قَالَ: "يُرْزَقُونَ" قَالَ: ﴿يُرْزَقُونَ﴾ وهم شهداء.

س١٠٨٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ يوجد رجلٌ يدَّعي أَنَّهُ يشفع لأتباعه بعد موتهم عند اللَّهِ، ويدخلهم الجنة، ويُسمى "الداعي والسيد" وذلك مقابل مبلغٍ من المال.

ج١٠٨٨: بس هذا المقصود، نعم. هذا كذاب دجال، هذا يجب أن يُستتاب، فإن تاب وإلا يُقتل -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-، يأمر بالشُّرْكِ؟! يشركون به بعد موته، وأنه يدخلهم الجنة؟!!

س١٠٨٩: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أحد الأشخاص يسلم علي، ويقول لي: بركة يا شيخ، ويقبل يده الَّتِي لمست يدي، وإذا قلت له وأنكرت عليه، يقول: هذا ليس فيه شيء، فهل هذا ليس فيه شيء؟

ج١٠٨٩: هذا من الغلو والتَّبَرُّكِ بالمخلوق، فلا يجوز هذا، إن صح عنه هذا العمل، هذا من الغلو والتَّبَرُّكِ للمخلوق.

س١٠٩٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ تخصيص خطبة الجمعة التالية للثاني عشر من ربيع الأول، تخصيصها بذكر سيرة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هل هذا مشروع؟

ج١٠٩٠: من الَّذِي خصصها؟ من هو؟ ما أحد خصصها من أهل العلم الموثوقين، سيرة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مطلوب منا أن نقرأها وأن نطلع عليها في كل الأيام وفي كل السنة؛ لنعتبر بها وننهج منهجها، أمَّا أن يُخصَّصَ يوم أو مناسبة أو خطبة جمعة معين؛ هذا من البدع.

س١٠٩١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-؛ أحضر أنا وزوجتي دروس فضيلتكم لتتفقه في دين الله، وقد نصحتني بعد الإخوة بعدم أخذهم معي، واستدل عليّ بقول الله

سُبْحَانَهُ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فهل هذه نصيحة آخذها؟ وأرجو توجيهكم في ذلك.

ج ١٠٩١: لا، لا تأخذها، ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ وإذا خرجت للصلاة أو لطلب العلم وحضور الدرس؛ فهذا عبادة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فلا تطعه بها، تحضر وتستفيد، وكانت الصحابييات يحضرن مجلس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويسألنه ويحييهن، ويصلين مع المسلمين، لكن مع الحجاب ومع أن يكنَّ غير مختلطات بالرجال، يكنَّ على جانب أو خلف الرجال. والله تعالى أعلم.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس السادس والأربعون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها خمس وثلاثون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٠٩٢: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هذا سؤال طويل من أحد الإخوان نقل عن ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ نقلاً طويلاً، التشهد، السلام عليك أيها النبي؟

ج١٠٩٢: دعنا من هذا، السلام عليك أيها النبي، هذا ثابت في الحديث، ونحن لا نغير الحديث من أجل ما يظهر لبعض الناس، ما نغير في الحديث، نأتي به كما جاء.

س١٠٩٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لماذا لا يكون قول الصحابي للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما شاء الله وشئت، لماذا لا يعد من الشرك الأكبر؟ لأنني قد وجدت العلماء يستدلون بها على الشرك في الألفاظ؛ أي الشرك الأصغر.

ج١٠٩٣: وهو كذلك، منالشرك الأصغر؛ لأنه ما نوى، لأن المتلفظ ما نوى أن الرسول شريك لله، وإنما تلفظ بهذا فهو شرك أصغر بالألفاظ، الشرك الأصغر يكون بالألفاظ، مثل: لولا الله وأنت، ما شاء الله وشئت، ويكون بالنيات مثل الرياء شرك أصغر.

س١٠٩٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ أسئلة كثيرة تسأل عن التوسل بذات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هل يقال بأنها شرك أم بدعة؟ وهذا تكرر.

ج١٠٩٤: هذا بدعة ما هو بشرك، هذا بدعة.

س١٠٩٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هناك بعض الأشخاص عندما تكلفه بعمل ما، وتحرّصه على هذا العمل، يقول: وكّل الله، وقصده من هذه الكلمة: أنه سوف يقوم بهذه الكلمة على الوجه المطلوب، هل هذا كلام صحيح؟

ج١٠٩٥: نعم، لا بأس به، وكّل الله؛ يعني: اعتمد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهو التزام من الشخص، فلا بأس بذلك.

س١٠٩٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ الحلف بهذه اللفظة: وأخوَّتَكَ بالله، هل

هي جائزة؟

ج ١٠٩٦: ما يجوز هذا، إن كان حالفًا فليحلف بالله، أو ليصمت، الأخوة هذا من عمل شخص، ليست من أسماء الله وصفاته، إنما هي من أعمال الناس، الأخوة فيما بين، فلا يُحلف بها.

س ١٠٩٧: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ الحلف بالطلاق هل هو حلفٌ بغير الله؟

ج ١٠٩٧: لا، ليس من حروف القسم، لكن يجري مجرى الحلف بالله من حيث التعليق، يشبه الحلف بالله من حيث التعليق، كأن يقول: إذا فعلتي كذا فأنت طالق، فهو يشبه الحلف من حيث التعليق، لا من حيث الصيغة، الصيغة ليست صيغة حلف، إنما تعليق يشبه اليمين، والله إن فعلتي كذا سأضربك مثلاً، والله إن فعلتي كذا سأضربك، علّق اليمين على شيء، إن فعلتي كذا فأنت طالق، علّق الطلاق على شيء، فهو يشبهه من ناحية التعليق فقط.

والحنث، أنه إذا خالف اليمين بالله حنث، وإذا خالف الطلاق حنث أيضًا.

س ١٠٩٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل هناك فرق بين التوسل والوسيلة؟

ج ١٠٩٨: التوسل فعل العبد، توسل؛ أي فعل، والوسيلة هي العمل الصالح.

س ١٠٩٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل يباح أن يقول الإنسان: اللهم إني

أتوسل إليك بحبي لنبيك أن ترزقني؟

ج ١٠٩٩: هذا توسلٌ بالعمل الصالح، وهو حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حب النبي

لاشك أنه عمل صالح.

س ١١٠٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ إذا سأل العبدُ ربّه بعملٍ صالح، فهل

ينتقص ذلك من أجر العمل؟

ج ١١٠٠: لا، ما ينتقص هذا من أجر العمل؛ لأنه توسل إلى الله بشيءٍ صحيح، وسيلة

صحيحة.

س ١١٠١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ الحلف بالمصحف، أو بجاه السور هل هو

مشروع؟

ج ١١٠١: المصحف فيه جلد، وفيه حواشي، لا يُحلف بالمصحف، ولكن يُحلف

بالقرآن، أو بآية من القرآن، ما تحلف بالمصحف؛ لأن المصحف فيه جلد وفيه عمل إنسان،

كتابة، فيه مداد وحبر، فيه شيء مخلوق، فيه كلام الله، وفيه أشياء من عمل المخلوق، فلا يُحْلَفُ بالمصحف، يُحْلَفُ بالقرآن، أو بآية، أو بسورة.

الحلف بجاه السور ما ورد هذا، السؤال بجاه الرسول ما يجوز، تبغي السؤال بجاه السور، السؤال بالجاه لا يجوز.

س١١٠٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ ما معنى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أعوذ بكلمات الله التامات»؟

ج١١٠٢: تامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، كما في آخر الحديث، التي لا يعترها نقص، لا يعترها نقص، وهل المراد بكلمات الله الكونية؟ أو المراد بكلمات الله الدينية الشرعية؟ الحديث يحتمل.

س١١٠٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ استدلال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ على أن كلام الله غير مخلوق بأحاديث: «أعوذ بكلمات الله التامات»، فماذا يترتب على القول بخلق القرآن؟

ج١١٠٣: ما أتى بهذا إلى هذا؟ «أعوذ بكلمات الله التامات» صفة من صفات الله، فأنت استعيذ بصفة من صفات الله **عَزَّ وَجَلَّ**، فهذا يدل على أن القرآن غير مخلوق؛ لأن الاستعاذة بالمخلوق لا تجوز، فلو كان القرآن مخلوقاً لما جازت الاستعاذة به.

س١١٠٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ يُدَكِّرُ أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: لعمرى، وكذلك ورد عن شيخ الإسلام في كتابه: العبودية، أنه قال: لعمرى؟

ج١١٠٤: اللام هذه لام القسم، لكن يُقَصَّد القسم، تجري على اللسان بدون قصد، لا يُقَصَّد بها القسم، وإنما هي أسلوبٌ عربي فقط، وإن كانت في الأصل أنها للقسم، لكن استعملها لغير القسم.

س١١٠٥: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل يقال: بأن ذات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذوات الصحابة وغيرهم، أم أن له ميزة تختلف عن غيره؟

ج١١٠٥: ليس الكلام في ميزة ذات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذات غيره، الكلام ما هو في هذا، الكلام على جواز التوسل بالذات لا يجوز، لا ذات النبي ولا غيره.

س١١٠٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لماذا يربطنا العلماء دائماً بفهم السلف الصالح للكتاب والسنة؟

ج ١١٠٦: لأنهم أقرب إلى الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأسلم من الاختلافات التي حدثت بعدهم، فهم أقرب إلى الحق من غيرهم، والصحابة أخذوا عن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، والتابعون أخذوا عن الصحابة، وأتباع التابعين أخذوا عن أخذوا عن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فهم أوثق، ما الآية؟ **﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾** [التوبة: ١٠٠] واضح.

س ١١٠٧: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** كيف نعرف من هو على المنهج الصحيح؛ فكلُّ يدعي أنه على الكتاب والسنة؟

ج ١١٠٧: سبحانه الله، من الممارسات، فإذا كان يقول: أنا على الكتاب والسنة، وكان عمله مطابقاً فهو صحيح، أما إذا كان يقول: أنا على الكتاب والسنة وعمله مخالف هذا كذب وليس صحيحاً.

س ١١٠٨: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** زوجتي مسحورة، وتُصرَع، وهي صاحبة قيام ليل، وصيام، وصدقة، وإذا صُرِعَتْ أدعو الله وأقول: اللهم بصيامها وقيامها اشفها وارحمها، فهل يجوز هذا الدعاء؟

ج ١١٠٨: لا تتوسل إلى الله بعمل غيرك، فهذا غير مشروع؛ لأنك تتوسل إلى الله بعملها هي، ما هو بعملك أنت، اللهم بصيامي وقيامي استجب دعائي فيها، يمكن هذا.

س ١١٠٩: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** ما حكم مَنْ يرقى والمرقي ليس عنده، بل بينه وبينه شاشة تلفاز، كأن يكون عبر القنوات الفضائية؟

ج ١١٠٩: هذا من العبس وليس من الرقية، الرقية أن تكون على المريض مباشرة، تنفث عليه، وتمسح على محل الإصابة إذا كان غير امرأة، أما المرأة لا يجوز أن تمسحها أو تمسح عليها، لكن إذا كان رجلاً تمسح عليه، أو أنت مثلاً تمسح على محل الإصابة وتنفث عليه، أما من وراء شاشة ومسافة بعيدة، أين يقع النفث هذا؟ أين يذهب؟ يعني يذهب الريق مع الشاشة يصل إلى المريض؟ هذا من المبالغات، ومنالترئيفي هذا الشيء.

والظاهر أن المقصود جمع الدراهم، يعملون هذا حتى يجمعون الدراهم؛ لأن بعضهم يتصل، يقول: علمني مرضك، ويدفع الدراهم، وأرسل الدراهم قبل، وعلمك إيش مرضك، وأعلمك ما هو اسم أمك، أو أرسل لي شيء من لباسك، هؤلاء مشعوذون دجالون كذّابون، لا يجوز الثقة بهم أو الاتصال بهم.

س١١١٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل يجوز أخذ مبالغ من المال مقابل دعاء يقوم به شخص، يعتقد أتباعه أنه رجل صالح؟

ج١١١٠: لا، ما يجوز هذا، إلا في الرقية، الرقية جاء الرخصة بأنه يأخذ شيء مما يُدفع له، أما على الدعاء تأخذ دراهم عليا لدعاء ما يُستجاب لك دعاء؛ لأنك تقصد الدراهم.

س١١١١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ رقية نصها: حَبَسَ حَابِسَ، وَحَجَرَ يَابِسَ، وَشَهَابٌ قَابِسَ، رُدَّتْ عَيْنُ النَّاطِرِ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ؟
ج١١١١: هذه فيها كلام للشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ يبطلها ويردها، ويقول: هذا لا أصل له.

س١١١٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل يباح أن يُطلق على القرآن: مادة القرآن الكريم في المدارس؟

ج١١١٢: قصدك مادة يعني درس، يقصدون بالمادة درس، المادة يقصدون بها الدرس ما فيه بأس.

س١١١٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لماذا يسمى دعاة الشرك بالخرافيين؟ ما معنى هذا؟

ج١١١٣: لأنهم يعتمدون على أشياء خرافية لا أصل لها، يُنسبون إلى الخرافة، وهي التي لا أصل لها من الكتاب والسنة.

س١١١٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ الاستعاذة هل تعد صفة من صفات الله عزَّ وجلَّ؟

ج١١١٤: لا، الاستعاذة عملك أنت، أنت اللي تستعيز، ما هي صفة من صفات الله، لكن أنت تستعيز بصفة من صفات الله، أعوذ بكلمات الله، فالمستعاذ به كلمات الله، والمستعيز أنت، والاستعاذة صادرة منك أنت، وهي نوع من أنواع العبادة.

س١١١٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ ما حكم قول هذا القائل: التزمت؛ نصره لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو حافظت على الصلاة؛ نصره لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج١١١٥: حافظت على الصلاة، أنتم لا تحافظون على الصلاة إلا لأجل نصره الرسول، ما هذا الكلام؟!

س١١٦: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** هل لكل شخص أن يقوم بالرقية، أو يكون هذا متخصصاً بأناس معينين؟

ج١١٦: يكون يعلم أحكام الرقية، لابد يكون يعلم أحكام الرقية والجزاء منها، والذي لا يجوز، بعضهم يقرأ في كتب الخرافيين، ويأتي يرقى الناس بها؛ لأجل أخذ الفلوس، تصبح حرفة، ولذلك يُعثر على كثير من الرقاة عندهم من الكتب الخرافية يستعملونها، والذي حملهم على هذا جلب الناس لهم وأخذ الفلوس.

س١١٧: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** أنا راقٍ أقرأ على المحتاجين والمرضى، ولا آخذ ديناراً ولا درهماً، أريد الأجر من الله، وأسأله القبول، وقد جاءني من السحرة والشياطين تهديدٌ وأذى لي ولأهل بيتي، السؤال: هل أترك الرقية لأجل هذا الأمر؟ ما نصيحتكم لي؟

ج١١٧: توكل على الله، واعتمد على الله، ولا تترك الرقية، ولا تلتفت لتهديداتهم.

س١١٨: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** كيف يفعل مَنْ تعلق قلبه بشيء من المعاصي، فما أن يتوب إلا وتراه يرجع إليها مرة أخرى؟

ج١١٨: يتعد عن الأسباب التي تغريه للمعصية، قد يكون له جلساء سيئين، قد يكون ينظر إلى الفتنة، ينظر إلى النساء، يتعد، قد يكون ينظر في الفضائيات والانترنت، يتعد عن الوسائل هذه، **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** ينقطع عن هذا الأثر في قلبه من تعلقه بالمعاصي، يتعد عن أسبابها.

س١١٩: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** امرأة أرضعت طفلاً أكثر من خمس مرات، ولكن كلما أرضعته استفرغ مباشرةً، فهل يكون ابناً لها من الرضاع؟

ج١١٩: نعم إذا دخل الحليب في جوفه فقد ثبت الرضاع، سواءً استفرغها أو لم يستفرغه، ما دام وصل إلى معدته وإلى جوفه.

س١٢٠: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** نجد في كتب الأصول والعقيدة بحثٌ بعنوان: هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، أو غير مخاطبين؟ السؤال يا فضيلة الشيخ: ما ثمرة هذه المسألة عند السلف إذا كان الكفار في النار؟

ج١٢٠: نعم، هذا مذهب الشافعي **رَحِمَهُ اللَّهُ** أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، الجمهور أنهم غير مخاطبين، والثمرة: إذا قيل أنهم مخاطبون يزداد في تعذيبهم على الكفر على

تركهم الفرائض، وعلى القول بأنهم غير مخاطبين يُعَذَّبُونَ على الكفر **وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ**، وعذاب الكفر شديد، الثمرة ما هي واضحة، ولكن الخلاف موجود.

س١١٢١: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** الأشاعرة يقولون: المعنى من الله، والكلام من الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، يقول: فهل فهمي صحيح أن هذا هو مذهب الأشاعرة؟

ج١١٢١: قالوا: من جبريل، نعم هذا هو مذهب الأشاعرة، يظنون القرآن هو المعنى القائم بذات الله القديم، المعنى القديم القائم بذات الله، وأما الحروف والألفاظ فهذه إما من جبريل، وإما من محمد، فهم جمعوا بين قول الجهمية وبين قول أهل السنة، وهذا تلفيق باطل، وابن القيم شبههم بالنصارى اللي يقولون: المسيح بعضه من الله وبعضه من البشر، شبههم بهذا، يقولون: اتحد الناسوت باللاهوت، فجعلوا القرآن بعضه من الله، وبعضهم من البشر.

س١١٢٢: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** دخلت مسجداً وأنا مسافر، وكان المسجد على الطريق، ثم صليت مع جماعة صلاة المغرب وهم يصلون العشاء، فماذا أفعل في هذه الحالة؟ وما هو المشروع لي؟

ج١١٢٢: إذا قاموا للرابعة تجلس، وتأتي بالتشهد الأخير، وإن شئت تسلم لنفسك، وإن شئت تنتظرهم وتسلم معهم، لكن لا تتابعهم بالرابعة.

س١١٢٣: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** لو أن إنساناً سرق مالا، ثم تنامى هذا المال، وأراد التوبة، فهل ما تنامى من المال مال السرقة يُعَدُّ حلالاً له؟

ج١١٢٣: لا، هذا نمو من المال، تابع للمال، هذا تابع للمال، فهو لصاحب المال.

س١١٢٤: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** لبس الزوجة البنطال لزوجها فقط هل هو مباح؟

ج١١٢٤: لا، ما هو مباح؛ لأنه يجزئها إلى لبسه، تألفه وتلبسه دائماً، وما الداعي للبس البنطال؟ ما الداعي عند الزوج؟ هذا تدلل على البنطال، فتح باب.

س١١٢٥: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** إذا وضع رجل ورقة وكتب فيها جدولاً بالصلوات، وهل أدرك تكبيرة الإحرام فكلما أدرك التكبيرة لصلاة معينة وضع إشارة، ويراجع هذا في الأسبوع، وذلك مقصوده المسارعة في الخير ومحاسبة النفس، هل هذا الفعل مشروع؟

ج ١١٢٥: هذا تكلف ما أنزل الله به من سلطان، عليه أنه يحرص على المبادرة والمسابقة للصلاة، ولا يعدد، حتى هذا أيضًا فيه أنه يحاسب على الله **جَلَّ وَعَلَا**، يحاسب على الله أعماله، ما يصلح هذا.

س ١١٢٦: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ هَلْ يَبَاحُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ سَيَارَتِهِ ببيعها إذا كثر خرابها، مع إعلام المشتري بعيوبها؛ استدلالاً بقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا شؤم إلا في ثلاثة»، وذكر منها: «الدابة»؟ وما هو التفسير الصحيح لهذا الحديث؟**

ج ١١٢٦: إذا ما أصلحت له السيارة يبيعها، ولا ما هو بشؤم، إذا ما أصلحت له السيارة، إذا ما تيجي على مطلوبه، أو ما تكفي حاجته يبيع السيارة، ويستريح منها، ما هي بصالحة له، سواءً جديدة أو معيبة، ما دامت ما فيه صالحه يبيعها.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس السابع والأربعون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها سبع وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١١٢٧: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ مجموعة من الأخوة أرسلوا يقولون: في درس اليوم زيادة في النسخة التي معهم لم يقرأها القارئ، وهي موجودة في مجموع الفتاوى المجلد الأول، علماً أن الزيادة قرابة الصفحة كاملة، فمن أين أتت هذه الزيادة؟ وأي النسخ أضبط وأفضل؟

ج١١٢٧: اقرأ علينا الزيادة، النسخة التي معنا محققة.

يقول: سلمك الله، يقول: فالاستعاذة بعد بمعاذاته التي هي فعله كالسؤال بإثابته التي هي فعله، الزيادة يقول: وروى الطبراني في كتاب الدعاء: "عن النبي ﷺ أن الله يقول: «يا عبدي إنما هي أربع: واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين خلقي؛ فإني لا تعبدي لا تشرك بي شيئاً والتي هي لك أجزيك بها أحوج ما تكون إليه والتي بيني وبينك منك الدعاء ومني الإجابة والتي بينك وبين خلقي فأت إلى الناس ما تحب أن يأتوه إليك». وتقسيمه في الحديث إلى قوله: واحدة لي وواحدة لك هو مثل تقسيمه في حديث الفاتحة حيث يقول الله تعالى: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين؛ نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل». والعبد يعود عليه نفع النصفين والله تعالى يحب النصفين؛ لكن هو سبحانه يحب أن يعبد؛ وما يعطيه العبد من الإعانة والهداية هو وسيلة إلى ذلك فإنما يحبه لكونه طريقاً إلى عبادته والعبد يطلب ما يحتاج إليه أولاً؛ وهو محتاج إلى الإعانة على العبادة والهداية إلى الصراط المستقيم؛ وبذلك يصل إلى العبادة إلى غير ذلك مما يطول الكلام فيما يتعلق بذلك وليس هذا موضعه وإن كنا خرجنا عن المراد. (الوجه الثاني).

النسخة الثانية المحققة لشعيب الأرناؤوط ليس فيها هذا، على كل حال، هذا كلام جيد وطيب، لكن كونه من التوسل والوسيلة يحتاج إلى تأكيد، ولا هو من عادة الشيخ يقول: خرجنا عن المراد، هذا الأسلوب هذا.

س١١٢٨: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** ما حكم قول القائل: يا رب، أتوسل إليك بنبيك محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن ترزقني بما اتبعنا أو امره، واجتنبنا ما نهى عنه، وبمحبتنا له؟

ج١١٢٨: لو اقتصر على آخره طيب، أما قوله: أتوسل إليك بنبيك، هذا محل إيهام فيترك، أتوسل إليك باتباعي لنبيك ومحبي له واقتدائي به... إلى غير ذلك.

س١١٢٩: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** قول القائل: يا رب، أتوسل إليك بدعائي لفلان بالخير أن ترزقني؟

ج١١٢٩: ما أدري هذا، هذه ملفات، أتوسل إليك بدعائي لفلان، ما أدري عن هذا.

س١١٣٠: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** ذكرتم حفظكم الله في درس سابق أنه مع جواز طلب الدعاء من أخ لك في الله، فإن الأولى أن تترك هذا الطلب، فما العلة في أن هذا هو الأولى؟

ج١١٣٠: العلة واضحة، وهي أنك لا تحتاج إلى أحد، أنك لا تسأل الناس شيئاً، والباب مفتوح لك أن تدعو الله، والله قريب مجيب، لا تتكل على دعاء غيرك.

س١١٣١: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** يقول شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللَّهُ** فيما قرئ: وقد تقدم أن الدعاء بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والصالح إما أن يكون إقساماً به، فما معنى كلمة: والصالح؟

ج١١٣١: الرجل الصالح يعني، النبي أو الرجل الصالح.

س١١٣٢: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** ما معنى قول شيخ الإسلام **رَحِمَهُ اللَّهُ**: لأن حق الله إنما وجب بسبب جعفر في قصة علي؟

ج١١٣٢: بسبب قرابة جعفر، بسبب جعفر؛ يعني: بقرابة جعفر من علي، وهو أخوه.

س١١٣٣: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** قول القائل: أسأل الله أن ييسر لك أمرك بحق **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**، أو بحق أسمائه وصفاته، هل هذا مباح؟

ج١١٣٣: يترك: بحق، يقول: بأسمائه وصفاته، **بِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** وحده لا شريك له، يترك: بحق.

س١١٣٤: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** ما حكم قول القائل: أسألك بحق الله؟

ج١١٣٤: هذا لم يرد، وأيضاً أخشى أن يكون مثل قوله: نستشفع بالله عليك، وقد سبق، هذا لا يجوز، أنكره الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

س١١٣٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ قوله: بحق السائلين، ذكرتم حفظكم الله

أنه يصلح أن يكون إقسامًا بصفة من صفات الله، فهل فهمي صحيح؟

ج١١٣٥: مو يصلح يا أخي، هذا هو المتعين، ما له وجه غير هذا، أسأله بحق السائلين

عليك، ما هو بحق السائلين كذا بس، حق السائلين عليك، حق السائلين على الله أن يجيبهم، فهو حقُّ أوجه على نفسه، وهو فعل من أفعاله، وصفة من صفاته، لم يقل: أسألك بحق السائلين فقط، قال: بحق السائلين عليك.

س١١٣٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ التوسل بشهادة أن لا إله إلا الله، فيقول

القائل: أسأل الله بحق لا إله إلا الله أن يشفيك، هل هذا مباح؟

ج١١٣٦: هذا بحق اتركها، تقول: أسألك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت، تقول كذا،

توسل إلى الله بالتوحيد، كما قال يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، توسل إليه بالتوحيد وباعترافه بخطئه، فاستجاب الله دعاءه، فأنت لا تقول: بحق لا إله إلا الله، قل: أسألك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت، أو بأني أشهد أن لا إله إلا الله.

س١١٣٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ أخذنا في إحدى المراحل الدراسية درسا

بعنوان: ومعتصماه، وهي قصة المرأة المعروفة التي استغاثت برجلٍ غائب، فهل هذا دليلٌ على الجواز؟ وكيف نوجه طلابنا وأبناءنا حين شرح هذا الدرس؟

ج١١٣٧: هذا ما هو من باب الاستغاثة، هذا من باب الندبة، أنها لم ضُغِطَ وظلمها

الكفار، فهي ندبت المعتصم، تقول: لو كان المعتصم يسمع كلامي لحصل منه كذا وكذا، فبلغ المعتصم هذا، فأنجدها، ليس هذا من باب دعاء الغائب، إنما هو من باب الندبة.

س١١٣٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ قول هاجر زوجة إبراهيم عليها الصلاة

والسلام يقول، عندما سمعت صوتًا فقالت: إن كنت غوثًا فأغث، هل في هذا دليل على جواز دعاء الغائب فيما يقدر عليه؟

ج١١٣٨: إن سمعت الصوت فقالت: إن كان عندك غياثًا فأغث، ما هي تطلب من

جبريل، إنما تقول: إن كان عندك غياث فأغث؛ لأنها بحاجة إلى من يغيثها، سمعت الصوت، فعلمت أن عندها أحد، فطلبت من هذا الأحد الذي سمعت صوته أن يغيثها، هذا حاضر، جبريل حاضر ما هو بغائب.

س١١٣٩: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ ذَكَرَ** شيخ الإسلام **رَحِمَهُ اللَّهُ** أثر المرأة العجوز التي دعت فأحيا الله ابنها، وذكره بالسند، يقول: وقد ذكر المحشي عند أحد رواة هذا الأثر، أن الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ** ذكر جرحاً بأحد الرواة، فقال: هو صاحب قصص، وليس هو بصاحب حديث، ولا يعرف الحديث، والنسائي قال عنه: متروك، فهل يصح هذا الأثر؟

ج١١٣٩: الشيخ استشهد به، ولم يعترض عليه، وهو محدث من كبار المحدثين، فلو كان يرى أنه لا يصلح للاحتجاج لما أورده، وهو ليس فيه شيء، والله قادر على كل شيء، والشاهد منه: أن من توسلت إلى الله بعملها الصالح، وهذا يشهد له الأحاديث والآيات التي تدل على مشروعية التوسل بالأعمال الصالحة، فهو لم يعتمد عليه وحده، وإنما اعتمد على أدلة صحيحة.

س١١٤٠: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** هل يجوز للمسلم أن يطلع على الاسرائيليات؟ وكيف يوجه نهي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لعمر عن النظر في التوراة؟

ج١١٤٠: الحديث الضعيف إذا شهد له غيره استشهد به، أما لو لم يشهد له شواهد، وانفرد هو بذلك فلا يحتج به.

وهل أحدٌ قال: انظروا في التوراة؟ هذا أثر مروي، وليس مأخوذ من التوراة أنها أحضرت عند النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأنه أخذ منها، إنما هذا أثر مروي، مما يروى عن قبلنا.

س١١٤١: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** يا شيخ، في بلاد المغرب عندنا يقوم بعض الأئمة بالتوسل بالصالحين، فهل يباح لنا أن نصلي خلفهم؟

ج١١٤١: لا، أولاً بينوا له، ربما هو جاهل أو ما أدري، بينوا له، انصحوه، فإن قبل فالحمد لله، وإلا لا تصلوا خلفه، صلوا في مساجد أخرى ليس فيها شيء من هذا.

س١١٤٢: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «من سأل بالله فهو ملعون، ومن سئل فلم يجب فهو ملعون»، فهل هذا يدل على تحريم السؤال بالله؟

ج١١٤٢: أين وجدت هذا الحديث؟ «من سأل بالله فهو ملعون»! ما أدري عنه، الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «من سألكم بالله فاجيبوه» دليل على أنه يجوز السؤال بالله.

س١١٤٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ بعض الناس يقول: بالله عليك افعل كذا، فهل هذا من السؤال بالله؟ وإذا لم أفعل هل ينعقد بهذا يمين؟

ج١١٤٣: هذا حلف ما هو سؤال، هذا حلف، بالله عليك؛ يعني: يقسم عليك أنك تفعل هذا.

نعم، يكون عليه كفارة؛ لأنه حلف عليك أن تفعل ولم تفعل، فيكون عليك كفارة يمين.

س١١٤٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ بعض الناس يدعو فيقول: اللهم يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد، فهل الفرد يعد من أسماء الله؟ وهل يُسأل به؟

ج١١٤٤: هو بمعنى واحد، فرد بمعنى واحد، نعم، لا بأس.

س١١٤٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ ما حكم قول القائل: شاءت القدرة الإلهية؟

ج١١٤٥: لا، لا يجوز هذا، يقال: شاء الله، أما القدرة لا يُسند إليها شيء، الصفات لا يُسند إليها شيء، إنما يُسند إلى الله **جَلَّ وَعَلَا**، شاء الله، قدر الله.

س١١٤٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل يجوز أن يقال: هذه عناية الله؟

ج١١٤٦: نعم، ما المانع؟ عناية الله، ولطف الله، ورحمة الله، حصل بسببها كذا وكذا.

س١١٤٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ الحلف بالحرام، كقول كثير من العامة:

بالحرام أنني فعلت كذا، ما حكمه؟

ج١١٤٧: هذا يعتبر تحريم، يعتبر من الأيمان، إن كان قصده زوجته حرّماً ((غير مفهومة ١٣: ٥٩)) وإن قصد الطعام أو شيء، أو هذا الفعل حرام عليه، فهذا يمين فيه كفارة يمين، هذا من صيغ اليمين؛ لأن تحريم الحلال يمين، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ [التحریم: ١، ٢]، فسمى تحريم الحلال سماً يميناً يُكْفَرُ، وتحريم الزوجة إما أن يكون طلاق حسب نية الزوج، إن نوى طلاقاً فهو طلاق، وإن نوى يميناً فهو يمين، وإن لم ينو شيئاً فهو ظهار.

س١١٤٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ وما حكم الحلف أيضاً بالأمانة، كقول

كثير من العامة: أمانة، أفعل كذا وكذا؟

ج ١١٤٨: هذا منهي عنه، جاء فيه نص على النهي عن الحلف بالأمانة، فهو من الحلف بغير الله عز وجل.

س ١١٤٩: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، هل هذه من آيات الصفات، ففيها إثبات اليد لله؟

ج ١١٤٩: اليد لله ثابتة، ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وغير ذلك من الأدلة، «وكتب التوراة بيده»، «خلق آدم بيده»، ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ثابتة لله عز وجل.

س ١١٥٠: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله في المسائل الخلافية الفقهية للنسبة للمقلد يتبع أي القولين: هل هو قول المفتي الأوثق، أم الأحوط، أم يخير في ذلك ويأخذ بالأيسر؟ أرجو أن تبينوا لنا الضابط في مثل هذه الأمور.

ج ١١٥٠: هذا يختلف باختلاف الناس، إن كان الإنسان طالب علم ويعرف الترجيح بالدليل، فيأخذ ما ترجح بالدليل من أقوال المجتهدين والمفتين، يأخذ ما ترجح بالدليل، أما إن كان عامياً لا يعرف الدليل والترجيح فإنه يختار من يثق بعلمه ودينه، ويأخذ بفتواه.

س ١١٥١: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله يقول: هذا شاب ينزل من ذكره سائل نتيجة ميكروب أو جرثومة مصاب بها في عضوه التناسلي، ويسأل عن كيفية صلاته، هل يتوضأ لكل صلاة كسلس البول؟ وماذا في نزول هذه المادة بعد وضوئه؟

ج ١١٥١: هذا يختلف باختلاف الحال، إن كان هذا السائل مستمر ولا ينقطع ولا يرتفع دائماً يجري فهذا حدثه دائم، يستنجي عندما يريد الصلاة ويضع شيئاً على ذكره يمنع الخارج التسرب، ويتوضأ ويصلي في الحال، أما إذا كان هذا السائل ليس دائماً وإنما يأتي في بعض الأحيان فهذا عليه أن يستنجي كما سبق، وأنا ينشف الذكر ويستنجي ويتوضأ ويصلي، ويقطع صلاته إذا حدث؛ لأنه غير دائم، أما الأول وهو الدائم هذا ولو نزل وهو يصلي صلاته صحيحة؛ لأنه لا يستطيع أكثر من ذلك، أما الذي ليس دائماً فهذا ينقض الوضوء إذا خرج فيقطع الصلاة ويتوضأ من جديد ويصلي؛ لأنه ليس دائماً، وإنما يأتي في بعض الأحيان.

س١١٥٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ وَرَدَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «مَاءٌ زَمَزَمٌ لِمَا شَرِبَ لَهُ»، وكان الإمام ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ يقول عند شربه لماء زمزم: إني أشربه لظماً يوم القيامة، السؤال: هل إذا أراد الرجل حاجةً من حوائج الدنيا كشفاً من مرضٍ أو أراد ولدًا أو غير ذلك أن يذكر حاجته عند شربه لماء زمزم؛ لفعل الإمام ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ؟

ج١١٥٢: لا بأس بذلك، لا بأس، «لِمَا شَرِبَ لَهُ» من مرضٍ سواءً مرض عضوي أو مرض بعدم النسل، لمرضٍ يمنع النسل يزيله الله، أو غير ذلك، فهو ماءً مبارك، فيه شفاء وفيه إطعام؛ «طعام طعمٍ وشفاء سقمٍ» يشربه الإنسان للطعام؛ لأنه يقوي ويغذي، ويشربه الإنسان للاستشفاء به، ويشربه الإنسان للتبرك به؛ لأنه ماءً مبارك.

س١١٥٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ أَشْكَلَ عَلَيَّ أَمْرٌ يَفْعَلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَهُوَ أَنَّ بَعْضَ الْإِبِلِ قَدْ تَنَفَّرَ مِنْ وَلَدِهَا وَلَا تَرْضَعُهُ، فَيَمْسُكُونَ النَّاقَةَ وَيَكْتُمُونَ أَنْفَهَا وَفَمَهَا سَاعَةً أَوْ نِصْفَ سَاعَةٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَفْكُونَهَا، فَتَرْضَعُ ابْنَهَا وَلَا تَنَفَّرُ مِنْهُ، السُّؤال: هل هذا الفعل جائز؟

ج١١٥٣: هذا لا يجوز، هذا تعذيب للحيوان، وولدها فيه وسائل غير هذا غير التعذيب، ممكن يجلبون اللبن ويسقونه لولدها، يسقونه لولدها بواسطة آلة أو شيء يضعونه في فمه، أو هو يشربه، يعودونه عليه ويشربه إذا كان جائعاً يعودونه عليه ويشربه، أما تعذيب الحيوان فلا يجوز.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثامن والأربعون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددتها أربع وثلاثون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١١٥٤: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ يَقول: كثيرٌ من الناس عندنا يقسمون بوالديهم،

أو غيرهم، فما الحكم في هذا العمل؟ وهل يعدون من المشركين؟

ج١١٥٤: هذا نهى عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصًّا، قال: «لا تحلفوا بأبائكم»، «من كان

حالفًا فليحلف بالله، أو ليصمت»، وهذا شرك؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، لكنه شركٌ أصغر لا يخرج من الملة.

س١١٥٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ ذهب مجموعة من الناس للإصلاح بين

متخاصمين، فقال أحد الناس هذه العبارة: جئناكم بوجه الله، وبوجه رسول الله، وبوجه القبائل، فهل هذه العبارة صحيحة؟

ج١١٥٥: لا، هذا لا يجوز، يقول: بوجه الله؛ يعني: توجهٌ بالله، ويتوجهون بالرسول

عند هؤلاء المتنازعين، يستشفعون بالله عند هؤلاء! هذا لا يجوز.

س١١٥٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ طالبٌ في الجامعة عليه كفارات يمين، ولا

يستطيع أن يطعم الآن؛ لأنه لا يملك إلا مكافأة الجامعة، فهل يصوم؟

ج١١٥٦: نعم، إذا كان ما يقدر على الإطعام، فإنه يصوم، ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ

أَيَّامٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

س١١٥٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل يمكن أن يقال: إن إقسام أنس بن

النضر هو من الإقسام بالله؛ لأنه قال: والذي بعثك بالحق، هو إقسام به لا عليه؟

ج١١٥٧: أقسم على الله جَلَّ وَعَلَا.

س١١٥٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ من أسباب إجابة الدعاء الصلاة على النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأين نجعل هذه الصلاة هل هي في أول الدعاء أو في ختامه؟

ج١١٥٨: سمعتم الحديث أنه يثنى على الله أولاً، ثم يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

ثم يدعو بما شاء.

س١١٥٩: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ الْعَزَّ وَبِشْرِهِ** هل هو الملقب بسلطان العلماء؟ وهل هو شارح العقيدة الطحاوية؟

ج١١٥٩: نعم، هو الملقب بسلطان العلماء؛ لقوته وصرامته، وأنه لا يخشى في الله لومة لائم، ويواجه الحكام بالعزم والقوة، فلذلك لُقِّب بهذا اللقب، وأما شارح الطحاوية فهو ليس العز، وإنما هو العز بن أبي العز، وهو حنفي، أما العز بن عبد السلام فهو مالكي أو شافعي وليس حنفيًا.

س١١٦٠: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** هناك أدعية معينة تُرْفَع فيها الأيدي دون غيرها، أم تُرْفَع اليدين في كل دعاء؛ تحريًا للإجابة لحديث: «إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ اسْتَجَى اللَّهُ أَنْ يَرُدَّهَا صَفَرًا»؟ وهل له أن يرفع اليدين بين الأذان والإقامة؟

ج١١٦٠: الأصل رفع اليدين في الدعاء؛ لأن ذلك من أسباب الإجابة، إلا ما ثبت أن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** دعا ولم يرفع يديه، فلا تُرْفَع الأيدي فيه، هذه هي القاعدة.

س١١٦١: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** ما المشروع للمؤذن حال الأذان، هل يردد هو أيضًا بعد كل عبارة، أم يدعو فقط بعد الأذان؟

ج١١٦١: ذكر العلماء أو بعض العلماء أنه يجب نفسه، وهذا ما يسمى عند العلماء بأنه يجب نفسه، فيتابع نفسه، ولكن ليس على هذا دليل، ما دام أنه ينادي ويتكلم بهذه الكلمات هذا يكفي عن أن يكررها.

الترجيع غير هذا، الترجيع هذا في أذان أبي محذورة في مكة، أما بلال فكان لا يرجع، مؤذن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في المدينة بلال وابن أم مكتوم ما هم يرجعون، إنما هذا علمه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لأبي محذورة في مكة.

س١١٦٢: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** مَنْ ذهب إلى قبر رجل من الصالحين وقال: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِصَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ أَنْ تَفْعَلَ لِي كَذَا وَكَذَا، فَهَلْ يَعِدُ مِنَ الشَّرِكِ الْأَكْبَرِ أَوِ الْأَصْغَرِ؟**

ج١١٦٢: هذا توسل إلى الله بالميت، هذا لا يجوز، هذا بدعة، لكن لو أنه ذبح للميت أو نذر للميت أو استغاث بالميت فهذا شرك أكبر، أما لو قال: أسألك بفلان بهذا الميت، هذا توسل، بدعة، وليس هو شرك، إذا دعا الله وتوسل بالميت هذا بدعة، أما إذا دعا الميت نفسه واستغاث به، أو ذبح له، أو نذر له، فهذا شرك أكبر.

س١١٦٣: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** إذا أراد العبد أن يدعو في القنوت في الوتر، فهل يبدأ بالحمد والتمجيد، أم يبدأ بما علمه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** للحسن بن علي؟

ج١١٦٣: ما فيه شك، يدعو بما ورد، بما علمه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** للحسن بن علي، أو بما جاء عن عمر: **اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَهْدِيكَ**، ونؤمن بك ونتوكل عليك، هذا أيضاً ورد أنه يبدأ به القنوت.

س١١٦٤: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** الصلاة من الملائكة على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بمعنى الاستغفار له، كيف نجمع بين هذا وقد غفر للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟

ج١١٦٤: على النبي وعلى غيره، الصلاة من الملائكة على النبي وعلى غيره هذه استغفار، والله **جَلَّ وَعَلَا** ذكر عن الملائكة أنهم يستغفرون للذين آمنوا، ويستغفرون لمن في الأرض.

زيادة خير للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأيضاً هذا فيه حظٌ للداعي، أن هذا يسبب له شفاعته النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** له يوم القيامة.

س١١٦٥: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** ما حكم التسمي بجاه الرسول وحسب الرسول؟

ج١١٦٥: ما يجوز هذا، حسب الرسول، الله هو الحسب سبحانه، حسبنا الله، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٥٩]، الحسب خاصٌّ بالله، ما يقال: حسب الرسول، وجاه الرسول هذا أيضاً ما يسمى، هل هذا الشخص هو جاه الرسول؟!

س١١٦٦: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** هل يجوز أن يقال لغير الأنبياء: فلان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ لأن المرأة قالت للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي**؟

ج١١٦٦: يجوز أن تصلي على بعض المؤمنين، لكن لا يُتخذ هذا شعاراً، كما عند الرافضة أنهم يخصون علياً بـ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يقولون، أو **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، إذا كان هذا شعار لأهل البدع فلا يجوز، أما أن يقوله الإنسان في بعض الأحيان من غير اتخاذ شعاراً فلا بأس.

س١١٦٧: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ كيف يُجَمِّع بين قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ»، وبين قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»؟

ج١١٦٧: هذا شيء وذاك شيء، لا ينظر إلى المظاهر والأموال، وإنما ينظر إلى القلوب والأعمال، هذا الذي ما عنده إلا مظهر فقط، وليس في قلبه إيمان، أو إيمانه ضعيف، أما الإنسان الذي في قلبه إيمان قوي فإنه يُشَرِّع له أن يتجمل، يتجمل في الظاهر باللباس والطيب، ويتجمل في الباطن بالنية الصالحة والاعتقاد السليم، مطلوب جمال المظهر وجمال المصدر والقلب، أما الذي يقتصر على المظهر فقط هذا هو الذي لا ينظر الله إليه، لكن مراد الحديث: «أشعث أغبر» أن الإنسان لا يحتقر أي مؤمن، مهما ظهر من مظهر ما يحتقره، قد يكون مظهره ما يشجع، لكن قلبه فيه نور، قوي الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س١١٦٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ بعض الأطفال الصغار إذا ضربه أحد بكى، ونادى بصوت عالٍ: يامة أو يابة، هل هذا من الاستغاثة المنهي عنها؟

ج١١٦٨: ما هو مكلف هذا طفل، لكن هو ما يعرف إلا أبوه وأمه، يفكونه وينصرونه لأنه يعرفهم هم، وهو طفل ما هو مكلف، ولا يؤاخذ على هذا.

س١١٦٩: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ عند ذهابي لصلاة الفجر أشاهد أحد الجيران ينادي على البيوت ويقول: الصلاة الصلاة، فهل هذا الفعل يوافق فعل السنة كما جاء عن الطفيل؟

ج١١٦٩: هذا طيب، جزاه الله خير، نعم.

س١١٧٠: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل يدخل في تنبيه الناس وقيام الليل الاتصال على الجيران مثلاً أو إرسال رسالة بالجوال أكتب فيها حديث: «يا أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة»؟

ج١١٧٠: هذه ما توقظهم، كتابة الرسالة ما توقظهم، نبغي شيء يوقظهم من النوم، إذا ترسل مائة رسالة ما تيقظوا، لكن إذا كلمتهم بالجوال أو بالتليفون أو ناديتهم هذا الذي يوقظهم.

س١١٧١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ إني في صلاة الليل في سجودي بعد قول: سبحان ربي الأعلى، لا أدعو لنفسي، وإنما أستمّر في الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأطيل في ذلك حتى أرفع من السجود، فهل فعلي هذا صحيح؟

ج ١١٧١: لا، السجود، قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أما السجود فأكثروا فيه من الدعاء **فَقَوْمٌ أَنْ يَسْتَجَابَ لَكُمْ**»، فأكثر من الدعاء، والصلاة على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لها موطنٌ آخر في غير السجود.

س ١١٧٢: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ** هل السؤال بحق الأذان يعد صحيحاً؟
فأقول: **اللَّهُمَّ** بحق الأذان استجب لنا؟

ج ١١٧٢: هل وجدت دليلاً على هذا؟ ما دام ما فيه دليل على هذا فاتركه، بحق الأذان ما هو مشروع.

س ١١٧٣: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ** هل تنقطع المتابعة للمؤذن إذا تكلمت أثناء الأذان بأمور الدنيا، سواء كان حاجة أو لغير حاجة؟

ج ١١٧٣: الأفضل ألا تتكلم، وأن تواصل المتابعة، لكن إذا احتجت إلى كلمة أو تنبيه هذا لا يقطع المتابعة.

س ١١٧٤: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ** الصلاة على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خارج الصلاة، هل الأفضل أن آتي بالصيغة الواردة في التشهد، أو يكفي أن أقول: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نبيك محمد؟**

ج ١١٧٤: نعم، يكفي أنك تقول: **اللَّهُمَّ صَلِّ وسلم على محمد**، لكن إذا جئت بالصلاة الإبراهيمية فهي أكمل بلا شك.

س ١١٧٥: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ** هل هناك حديث صحيح معناه أن كل من اسمه محمد لا يُعَذَّب؛ كرامةً للاسم وصاحبه؟

ج ١١٧٥: هذه من الخرافات، الاسم ما يغني شيء، لا بد من العمل والمتابعة، هل مثل قول البصري:

فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ

هذه خرافة وباطلة، الاسم ما يكفي.

س ١١٧٦: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمُ اللَّهُ** امرأة نذرت وهي حامل ألا تلد إلا في المنزل، ولكنها اضطرت للذهاب للمستشفى؟

ج ١١٧٦: هذا مباح ما هو بطاعة أنها تلد في المنزل هذا مباح، فإذا نذرت أنها ما تلد إلا في المنزل تكفّر كفارة يمين، تذهب إلى المستشفى أو غيرها.

س ١١٧٧: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** والذي اعترض له في طريقه صاحب سيارة، وصاحب السيارة هذا كان مسرعاً، فاعترض عليه في الطريق، واصطدم به الوالد ومات المصدوم، وقدرت الشرطة على والذي خمس وعشرين بالمائة، وقالوا: إن الخطأ على الذي مات مائة بالمائة، ولكن إبراء للذمة نضع عليك خمس وعشرين، السؤال: هل على والذي كفارة؟

ج ١١٧٧: صاحب السيارة مسرع، إذاً هو متسبب؛ لأن السرعة سببت الاصطدام، فما دام عليه ولو واحد بالمائة، ما دام عليه إدانة ولو واحد بالمائة، عليه الكفارة.

س ١١٧٨: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** من هم الذين ورد أنهم يستثنى الله من النفخة الأولى؟

ج ١١٧٨: الله أعلم، قيل: الحور العين، الله أعلم.

س ١١٧٩: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** ترك إذاعة القرآن تعمل في البيت أربع وعشرين ساعة، وربما أستمع لها، وربما لا أستمع لها، وربما أكون خارج المنزل، فهل في هذا شيء؟

ج ١١٧٩: هذا عبث، أنه يشغله ولا يستمع له أحد، هذا من العبث، الي ما يستمع شو يستفاد منه، كثرة ذكر الله في البيت ما يكون بالراديو، ذكر الله باللسان، الذكر عمل لا يقوم به الراديو والآلة، ذكر الله باللسان.

س ١١٨٠: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** أحياناً أكون في الدرس فأقطع الدرس حتى أتابع أنا والطلاب الأذان، فهل فعلنا هذا جائز؟

ج ١١٨٠: إن قطع الدرس يفوت عليكم الفائدة، المفروض أن المدرس يتوقف، وأنكم كلكم تتابعون المؤذن، أما إذا المدرس ما توقف ويفوت عليكم الفائدة، فواصلوا متابعة المدرس؛ لثلاث فترات عليكم الفائدة، ومتابعة المؤذن سنة ما هي واجبة.

س ١١٨١: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمُ اللَّهُ** هل صحيح أن فضيلتكم قد أفتى بأن ما يفعله بعض اللاعبين وهو السجود لفرحه بالفوز أو غير ذلك يعد من البدع، مع أن ذلك من سجود الشكر؟

ج ١١٨١: سجود الشكر ما يُشرع إلا عند تجدد نعمة أو زوال نقمة، والفوز بالكرة ما هو بنعمة، هذا نعمة للمسلمين، ما الذي يستفيده المسلمون؟! بل هو ماذا يستفيد أيضًا؟! ما هو بتجدد نعمة، فإذا يكون السجود بدعة؛ لأنه ما من سبب شرعي.

س ١١٨٢: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ رَجُلٌ نَذَرَ نَذْرًا وَلَا يَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ بِهِ فَهَلْ يَنْتَقِلُ مَبَاشَرَةً إِلَى الْكُفَّارَةِ؟**

ج ١١٨٢: لا، ما ينتقل إلى الكفارة، لا بد من النذر، إن كان نذر طاعة لا بد منه؛ «من نذر أن يطيع الله فليطعه»، فلا بد من الوفاء مع القدرة، أما إذا كان لا يقدر وأجله إلى وقت آخر وهو محدد الوقت ولكن ما يقدر، وأجله إلى وقت آخر، فإنه يقضيه قضاءً ويكفر عن يمينه، مع قضائه يكفر.

س ١١٨٣: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** عند زيارة المريض يُدعى له فيقال: لا بأس طهورٌ **إِنْ شَاءَ اللَّهُ**، فهل هذا من باب تعليق الدعاء بالمشيئة؟

ج ١١٨٣: هذا من التحقيق، **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** تأتي للتحقيق، وليست للتعليق، ﴿لَتَذْخُلْنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧] هذه ليست للتعليق، هذه للتحقيق.

س ١١٨٤: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** ذكرتم حفظكم الله أن العز بن عبد السلام سمي بسلطان العلماء؛ لأنه لا يخاف في الله لومة لائم، ولأنه كان صارمًا مع الحكام كما قيل، يقول السائل: فأخشى أن يشكل ذلك على بعض المبتدئين بحسن النية، وأنكم ترون الصرامة مع الحكام، أو النصيحة العلنية؟

ج ١١٨٤: صرامة العز بن عبد السلام يروح عندهم وينصحهم، أما أنه يسبهم بالمجالس وعلى المنابر أو في الأشرطة، هذا لا يجوز، هذا فعل الخوارج، أما أنه يروح لهم ويقابلهم ويتكلم معهم بقوة هذا طيب، هذا الذي كان يفعله ابن عبد السلام، ما كان يسبهم بالمحافل والمجالس ويذكر معايبهم، هذا ما يفعله أحد من أئمة المسلمين، هذا إنما يفعله الخوارج.

س ١١٨٥: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** ما يسمى باللولب الذي تستخدمه النساء لمنع الحمل لمدة سنتين أو أكثر، هل هو مباح؟

ج ١١٨٥: هذا للضرورة، إذا قرر الأطباء أنها بحاجة إليه، أنها مضطرة إليه فلا بأس.

س١١٨٦: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ العدسات التي توضع على أعين النساء بقصد الزينة لأزواجهن، وكذلك الرموش الصناعية التي توضع على العين لنفس القصد هل هي مباحة؟

ج١١٨٦: هذا كله من التزوير والباطل، ولا يجوز، إنما العدسات عند الحاجة، إذا كان بصرها ضعيف تحتاج إلى العدسات، أو إن عينها فيها عيب، وتغطي هذا العيب بالعدسة لا بأس، أما أنها عينها جميلة ونظرها قوي، ولا هي بحاجة إلى العدسة، وإنما من باب الزينة، فهذا لا يجوز، هذا من التزوير، ولا الرموش أيضًا، الرموش أيضًا لا تجوز.

س١١٨٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ المريض الذي يصلي على جنبه هل يلزم أن يكون وجهه إلى القبلة؟

ج١١٨٧: نعم، لا بد، استقبال القبلة من شروط صحة الصلاة، فلا بد أن يستقبل القبلة بوجهه وبجسمه، يكون على جنبه مستقبلًا القبلة بوجهه وبجسمه.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس التاسع والأربعون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها عشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ١١٨٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مجموعة من الأسئلة استشكلت موضوعاً واحداً، يقول أحدها: ذكر شيخ الإسلام في الرسالة نفسها أن من قال: "سل الله لي فهو مشرك" في صفحة ١٥٨، وفي موضع آخر من الرسالة قال: "من فعل النصارى، والمشركين"، وفي درس اليوم قال: "إن ذلك بدعة"؛ فكيف يجمع بينها، وهل هي بدعة؟

ج ١١٨٨: لازم يجمع كلامه، ويقرأ في الدرس القادم إن شاء الله.

س ١١٨٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الواردة في الحث عليها بعد الآذان، هل هي تكون بعد الآذان مباشرة، أم بعد سؤال الوسيلة له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج ١١٨٩: لا، قبل بعد ما يقرأ المؤذن تُصَلِّي على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تدعو بالدعاء الوارد.

س ١١٩٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: كيف نُجِيب على من استدل على جواز الزيادة في الدعاء بزيادة ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في التلبية؟

ج ١١٩٠: الزيادة في الدعاء ما يخالف، زد من المشروع، ولا تزيد شيئاً من غير مشروع، ما قال أحد أنه أنكر الزيادة في الدعاء، إنما أنكر الدعاء المبتدع.

س ١١٩١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الدعاء بين الآذان، والإقامة هل ترفع فيه اليدين؟

ج ١١٩١: ما ورد هذا فيما أعلم ما ورد هذا بعض المؤذنين يفعل، ولكن ما رأيت شيئاً في هذا.

س١١٩٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل تصح الصلاة خلف من يعتقد في

القبور، ويعتقد في دعاء الصالحين من الأموات، وإن كان عامياً؟

ج١١٩٢: نعم، الذي يُحيز عبادة القبور، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم لا يُصلى

خلفه؛ لأن هذا شرك، وإن كان عامياً هذا شرك؛ فلا يجوز الصلاة خلفهم.

س١١٩٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: تقديم الزهور للأصنام هل يُعد هذا من

باب الكفر، أو المعصية؟

ج١١٩٣: للأصنام، أو للقبور هم يجيئون الزهور للميت، إكليل من الزهور يُنثر على

قبر الميت، هذا من التعظيم تعظيم الأموات الذي لا يجوز غلو هذا غلو، يُعتبر من الغلو، وإذا قصد بذلك التقرب إلى الميت صار شركاً.

س١١٩٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه

قال: «إذا صلى على أحدكم؛ فإنه تُرد عليّ رُوحه حتى أرد عليه السَّلام»؟

ج١١٩٤: الذي سمعته: إذا سلم عليه أحد، فإنه تُرد عليه روحه حتى يرد السلام نعم

هذا الذي سمعته.

س١١٩٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من المعلوم أنه لا بد من عمل الأسباب

للحصول على المطلوب، فهل الدعاء يعتبر سبب من الأسباب الشرعية لحصول هذه

المطلوبات؟

ج١١٩٥: بلا شك هذا عمل من الأسباب هو عبادة الله، وسبب لحصول مقصودك.

س١١٩٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز سؤال المغفرة من الوالدين

بقصد أن يسامحونا عن أخطائنا في عقوبتهم في حياتهم، أو بعد مماتهم؟

ج١١٩٦: في حياتهم لا بأس تقول: اغفر لي ما حصل في حقك من الخطأ ومن العقوق،

أما أنك تطلب منه المغفرة، يعني يغفر لك هو، يغفر لك ما أخطأت في حقه يسامحك يَعْنِي،

هذا لا بأس به، أو تطلب منه أن يستغفر الله لك، تطلب منه المغفرة؛ أي أن يطلب الله أن

يغفر لك، يستغفر لك، هذا لا بأس به.

أما أن تطلب منه هو يغفر لك ذنوبك، فلا يغفر لك الذنوب التي بينك وبينه فقط التي أخطأت عليه فيها.

يقول يا شيخ: في حياتها وبعد مماتها

بعد مماتها لا يُطلب منهم شيء، لكن يُستغفر لهم؛ لأنهم لا يقدرُونَ على الاستغفار، ولا يسألكونك وهم أموات لا يسمعونك، ولا لك صلة بهم، فأنت استغفر لهم، وتدعو لهم.

س١١٩٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقْهُمُ اللَّهِ: بعض الطرق الصوفية يقولون في

دعائهم: "مدد يا جيلان"، فهل هذا من الشرك الأكبر؟

ج١١٩٧: هذا هو الشرك نعم، مدد يا جيلان؛ يعني أمدنا يطلبون منه وهو ميت يطلبون منه الممدد، مدد يا حسين، مدد يا عبد القادر، مدد يا جيلان هذا هو الشرك، هذا شركٌ أكبر.

س١١٩٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقْهُمُ اللَّهِ: إذا انتقي شخص بعض الأدعية من

القرآن، وصار دائماً يكررها بينه وبين نفسه، وقد تكون هذه الأدعية لبعض الأنبياء، لكن ليس فيها ما يختص به الأنبياء، فهل يفعل هذا؟، وهل الأفضل له أن يكون داعياً بأدعية القرآن؟

ج١١٩٨: هذا طيب؛ لأنه لا يسأل منزلة الأنبياء، أو يطلب أن الله يجعله نبياً أو رسولاً

لا، إنما يطلب الأدعية التي تتعلق به هو طلب الرزق، طلب الذرية: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨] كما دعا زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١٠٠] كما دعا إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فالأمور التي تصلح له يطلبها، وإن كان قد طلبها الأنبياء بل هذا أحسن الاقتداء بالأنبياء، أما الأمور التي لا تصلح لك فهذا من الاعتداء في الدعاء.

في من المغفلين من يأتي بعجائب يدعو ربه، ويقول قول مريم عليها السلام: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]؛ لأنه ما يفهم المقصود، فما هو كل ما دعا به الأنبياء إنما تدعو بما يصلح لك فقط.

س١١٩٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: «الْمَيِّتُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ» كما في الحديث، وقد جاء حديث أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرد الله عليه روحه برد السلام فيقول أهل البدع: "إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرد السلام فكما أنه يرد السلام فكذلك إذا دعي فإنه يدعو الله للسائل"، فكيف يجاب عن هذا؟

ج١١٩٩: باطل هذا الكلام باطل؛ لأنه رد للسلام، هذا خاص بالسلام فقط، ولا يُقاس عليه غيره، وأيضاً هذا رد ما هو يقضي لك حاجة، إنما يرد السلام فقط، هذا خاص لا يُقاس عليه غيره، وأيضاً ما فيه إنه يقضي لك حاجة، أو يدعو لك، أو يستغفر لك إنما يرد السلام فقط.

س١٢٠٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما هو الضابط الشرعي في الأدعية في السجود، فهل ندعو بما نشاء، أو لا بد أن تكون الأدعية متعلقة بالدين لا بالدنيا؟

ج١٢٠٠: تدعو الله بالدين والدنيا، الجميع ما تقتصر على الدنيا فقط ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١] تدعو الله بدينك، ودنياك، أما تقتصر على الدنيا فقط فهذا فيه ما فيه، ﴿مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

س١٢٠١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في بعض البلدان يوجد هناك شكل رباعي يشبه الكعبة، ويقال للعوام: من لم يستطع الحج فليحج إلى هذا الشكل، فهل يُعتبر من التوسل، أو هو من الشرك؟

ج١٢٠١: هذا باطل، ما في كعبة على وجه الأرض إلا الكعبة المشرفة، فهذا من الباطل، يجعلون كعبة تشابه الكعبة المشرفة، ويشيعون للناس الطواف بها، وزيارتها، والي ما يقدر يحج يروح لها هذا من الكفر والعياذ بالله، هذا كفر بالله، وشرك.

هو جاء إلى هيئة كبار العلماء سؤال عن هل يجعلون شكل الكعبة يعلمون الناس الحج، يجعلون لهم شكل عشان من باب التدريب فأصدروا قرار بمنع هذا؛ لأنه لا يجوز أن يُعلم الناس المناسك بهذه الطريقة، وأن توضع لخم شكل كعبة عندهم فكيف بالذي يقول أنها تكفي عن الكعبة ما هو من باب التعليم، هذا يقولون تكفي عن الكعبة هذا اللي ما يروح إلى الكعبة يكفيه هذا، ولا هذا مثل الذي يقول: تروحون القبور أفضل من روحكم للكعبة كما سمعتم.

س١٢٠٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أوصاني بعض الإخوة عندما أردت الذهاب إلى المدينة أن أبلغ سلامه للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج١٢٠٢: وهو لي ما يسلم وهو بمكانه، هذا ما هو بمشروع «صلوا على حيث كنتم» ما مشروع أنك توصي بالسلام على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صلي عليه وأنت بمكانك في المشرق، أو في المغرب.

س١٢٠٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: كتب أحدهم قصيدة ذكر فيها أبياتا بيتدئها بيا سيدي يا رسول الله، ويا رسول الله، ولما سؤل قال: هذا خطاب استحضر، فهل يُسلم له في ذلك؟

ج١٢٠٣: لا، هذا ما ورد إنما ورد هذا بالتشهد فقط، نحن نقصر على ما ورد، مع أن هذا فيه ما فيه ولو قال إنه ما يريد كذا هذا لا يجوز.

س١٢٠٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: عند استقبال القدر للدعاء للميت هل أرفع يدي عند الدعاء حيث إن القبر بيني وبين القبلة؟

ج١٢٠٤: لا بأس بذلك؛ لأن من أسباب قبول الدعاء رفع اليدين.

س١٢٠٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل يشرع الإشارة باليد عند السلام على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلي أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟

ج١٢٠٥: لا، السلام حتى على الحي ما هو بالإشارة هذه تحية اليهود يسلمون بالإشارة، سلم باللفظ، إنما يُشير إذا كان المسلم عليه بعيدا ما يسمعك فأنت تشير إليه،

وتتكلم تقول: السلام عليكم، وتشير بيدك ليتنبه إنك تسلم عليه عشان يرد عليك، فما هو بسلام، الإشارة ما هي بسلام، إنما هي علامة على السلام من البعيد.

س١٢٠٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من قدم إلى مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ولم يذهب للسلام عليه فهل عليه شيء؟

ج١٢٠٦: ليس عليه شيء السلام على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة ليس واجبا.

س١٢٠٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مر معنا في الدرس أن أبا حنيفة رحمة الله

عليه لا يرى الوقوف أمام الحجرة لا في دعاء ولا في سلام، لكن الملاحظ في هذه الأزمنة أن أكثر من يفعل ذلك من أتباع مذهب الحنفية فما هو التوجيه في ذلك؟

ج١٢٠٧: نعم هذا مخالفون لإمامهم، ومتأخرون، أنا قلت لكم المتأخرين من أتباع

المذاهب اندرجت عليهم أشياء كثيرة ليست من مذاهب أئمتهم، أكثر أصحاب المذاهب أشاعرة، ومعتزلة مع أن الأئمة الأربعة ليسوا أشاعرة، ولا معتزلة، فهم أتباع لهم في الفروع، ولكنهم يخالفونهم في العقيدة.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الخمسون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها تسع وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٢٠٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ إذا لم أقل: زرت قبر الرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل أقول: زرت الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أم ماذا أقول؟

ج١٢٠٨: تقول: سلمت على قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سلمت عليه، وإن قلت:

زرتة، فلا مانع؛ لأن مالك إنما كره هذا؛ لأنه لفظٌ لم يرد، ولأنه مجمل، فإذا كنت تقصد بذلك أنك سلمت عليه، زرتة يعني سلمت عليه، فلا بأس.

س١٢٠٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ صلاة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في بيتها، والرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مدفونٌ عندها، يحتج به بعض القبوريين، فيما إذا يجاب عنه؟

ج١٢٠٩: أصلاً بيت عائشة ما بُني على قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما بُني على أنه

مسكن، سكن فيه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مدة، ثم لما مات دُفِنَ فيه، وعرفت السبب في دفنه في بيته: المحافظة عليه من الغلو، هذا هو المقصود، ومن قال لك: أن عائشة تصلي عند القبر؟ البيت واسع، تصلي بمكان آخر.

س١٢١٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ يُكْتَبُ الآن على بعض القبور أسماء

أصحابها، وبعضهم يطليها بالألوان، فهل هذا جائز؟

ج١٢١٠: كل هذا لا يجوز، طلاؤها بالألوان هذا مثل تخصيصها، وقد نهى النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تخصيص القبور، فلا تُلَوَّنُ بأي لون، أما أنه وضع علامة مبهمة مثل

خط أو حجر يجعله عليه لا يعرفه إلا هو، علامة، فلا بأس، أما أنه يلونها هذا نهى عنه

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو يكتب اسمه، نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الكتابة على القبور،

فلا يُكْتَبُ عليها الأسماء أو تاريخ الوفاة، أو سيرة حياته مثل ما يفعل الخرافيون، يجعل

القبر كغيره، تصير القبور متشابهة، ما يُعرَف هذا من هذا، إلا الذي يعرف قبر قريبه فقط دون علامة، أو ميزة له على سائر القبور، يجعل عليه حجر لا يعرفه إلا هو، أو يخط عنده خط علامة عليه فقط، ما يعرفها إلا هو.

س١٢١١: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ بالنسبة لقول القائل عند قبر الميت أو للغائب:

سل الله لي، يقول: ذكر شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ؟

ج١٢١١: هذا ما يجوز، ما يجوز الدعاء عند القبر، أو سؤال الميت الدعاء، ما يجوز هذا.

س١٢١٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ يوجد في أحد الأماكن القريبة من قرينتنا

والواقعة في جنوب المملكة، يقول: يوجد لدينا منطقة نائية من السكان بها أضرحة، ومبينة بالحصا مرتفعة عن الأرض ما يقارب المتر، وهي قبورٌ قديمة قرب قرينتنا، قامت دائرة الآثار ببناء بيت شعرٍ قريبٍ منها، ووضعت به الآثار القديمة من الدلال والأباريق، السؤال: ما هو نصيحتكم لنا نحن أصحاب القرية؟ علماً بأنه قد وُضِعَ في هذه الخيمة حارس على تلك المنطقة.

ج١٢١٢: الواجب عليكم التذكير والبيان، وإذا كان هناك سلطة تذهبون إليها

وتنصحونها في أن تزيل هذه الأشياء، ما يسعكم إلا الدعوة إلى الله والبيان، وإذا وُجد من ولاية الأمور من فيه خير تذهبون إليه، تطلبون منه إزالة هذه الأشياء، أما القبر المبني فهذا قد يكون بعض الأمكنة ما تتناسك التربة، أو أنه ما يمكن الحفر فيها؛ لأنه من حجارة، فيضطرون أنهم يبنون على شكل غرفة، ويضعون فيها الأموات، هذا ما بُني من باب التعظيم، وإنما بُني من أجل صيانة الأموات، وحمايتهم من الأذى، أما إذا كان هذا البناء من أجل التعظيم، فهذا تسعون في إزالته عند المسؤولين، أو تبينون للناس أنهم لا يعملون هذه الأعمال، ما عليكم إلا البيان.

س١٢١٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ إذا كان هناك مكانٌ معينٌ في المقبرة لأجل

أداء صلاة الجنائز، فهل هذا مباح؟

ج ١٢١٣: لا، لا يجعل مكاناً معين لأجل صلاة الجنازة، صلّ على الجنازة بأي مكان مناسب، وهذا يختلف باختلاف الأحوال، أي بقعة يمكن الصلاة على الجنازة فيها، أو على قبرها إذا دُفنت بدون أن يعين مكان.

س ١٢١٤: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمْ اللَّهُ مَا عِلَّةُ النَّهْيِ عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: تَوَكَّلْتُ عَلَى**

اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْكَ؟

ج ١٢١٤: لأن لفظ التوكل عبادة، ما تقول: توكلت على الله ثم عليك، التوكل **﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** [المائدة: ٢٣]، فلفظ التوكل لا يقال للمخلوق، إنما يقال في حق الله سبحانه، أما الوكالة تقول: وكَّلتُك، لا بأس، وكلتُك تعمل كذا وكذا، لا بأس، أو أنبتك لا بأس، أو عمَّدتك أو فوضتُك، هذا لا بأس به، أما لفظ التوكل هذا من ألفاظ العبادة، لا يكون إلا لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

س ١٢١٥: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمْ اللَّهُ** وما صحة قول القائل: هذا بفضل الله

وبفضلك؟

ج ١٢١٥: لا يجوز هذا، تقول: بفضل الله، ثم بفضلك، تأتي بـثم التي للترتيب، يكون فضلك بعد فضل الله، أما فضل الله وفضلك هذا يقتضي الاشتراك؛ لأن الواو للاشتراك، فلا يجوز هذا.

س ١٢١٦: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَقَّكُمْ اللَّهُ** لدينا دكتور في الجامعة يدرِّسنا مادة

العقيدة، وقال عن الاجتماع: إن الصلاة في المسجد الذي فيه قبر تجوز من أجل الاجتماع وعدم الاختلاف، وإن هناك فرق بين أن يصلي إلى القبر فهذا لا يجوز، أما إذا كانت الصلاة لله في المسجد الذي فيه قبر، فإن ذلك جائز من باب الاجتماع، فهل قوله صحيح؟

ج ١٢١٦: هذا كلام من عندنا لا يصح، ما يجوز الصلاة عند القبر؛ لأن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن اتخاذ القبور مساجد، يعني يُصَلَّى عندها، نهى عن اتخاذ القبور مساجد، يعني مصليات، والنهي يقتضي الفساد، فكونه يفلسف هذه الفلسفة ويأتي بكلام من عنده، هذا مردودٌ عليه، لا تجوز الصلاة عند القبر، سواء كان القبر في القبلة أو على

جانب أو خلف الظهر ما دام أنه متصل بالمسجد، ما دام القبر متصلاً بالمسجد من جميع الجوانب فلا تجوز الصلاة في هذا المسجد؛ لأن النبي ﷺ نهى عن الصلاة عند القبور أو إليها، فكأن هذا ما قرأ النصوص، ولا قرأ كلام أهل العلم، والمصيبة أن بعض الإخوان يجتهد من عنده، دون أنه سبق له أن طالع الشيء أو فهم كلام العلماء، إنما يُنشأ الشيء يُنشأ من عنده هو، والاجتماع ما يكون على الشرك وعلى البدعة، الاجتماع يكون على التوحيد وعلى السنة، هذا هو الي يجمع الناس، أما يصلي بالمساجد الي على القبور نقول: لأجل اجتماع الكلمة! هذا ما هو باجتماع الكلمة، هذا يفرق الناس.

س١٢١٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هل تجوز الصلاة على القبر بعد أيام من دفن الميت؟ وما هو ضابط هذه المدة؟

ج١٢١٧: الفقهاء حددوا إلى شهر، يقولون: يصلى على الميت إلى شهر؛ لأنه بعد الشهر يكون في الغالب أنه تحلل جسمه، لم يبق منه شيء، هذا تعليل يعني، والحيشة ما عليه دليل، دليل ما عليه دليل، إنما هو تعليل والله أعلم.

س١٢١٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هل يباح للنساء أن تزور القبور، وبخاصة قبر النبي ﷺ؟

ج١٢١٨: النساء لا تزور القبور؛ لعموم قوله ﷺ: «لعن الله زوارات القبور»، وفي رواية: «لعن الله زائرات القبور»، وهذا يشمل كل القبور، قبر النبي ﷺ وغيره، لا يجوز للمرأة أن تزور القبور، وإنما تصلي في مسجد الرسول ﷺ، وتصلي على النبي ﷺ، وتسلم عليه وهي في مكانها، تصلي وتسلم عليه وهي في مكانها.

س١٢١٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هذا سؤال من خارج هذه البلد، يقول: في بلادنا رجلٌ قد صام أربع سنوات متواصلة، ويعدونه ولياً، وبعد ذلك إذا أجذبت الأرض وضع التراب على رأسه ودعا، فينزل المطر، السؤال: هل للشياطين يا فضيلة الشيخ قدرة على جلب الماء وإنزاله كالمطر؛ لأن هذا الرجل يعد من أكبر الأولياء في بلدنا؟

ج ١٢١٩: وضعه للتراب على رأسه لا أصل له، أما أنه يدعو الله لا بأس يدعو الله، لكن لا حاجة إلى وضع التراب، النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان يدعو بالسقيا ولا يضع على رأسه التراب، العباس دعا للسقيا ولم يضع على رأسه التراب، إنما هذا بدعة منه، فلا يفعله. والذي ينزل المطر ما هو بالشیطان، الذي ينزل المطر هو الله، لكن أنزله فتنة لهم، قد ينزله الله من أجل الفتنة والاستدراج، وسمعتم وتكرر عليكم أن حصول المطلوب لا يدل على جواز الطريقة والعمل الذي عُمل، ولو حصل المطلوب، ما هذا دليل على الجواز، قد يحصل هذا من باب القضاء والقدر، قد يحصل من باب الاستدراج.

س ١٢٢٠: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** في بعض كتب التراجم عندما يترجمون لأحد كبار العلماء، يقول: وقبره ترياقٌ مجرب، فهل هذا القول صحيح؟

ج ١٢٢٠: هذا كلامٌ باطل، ما أحد قبره ترياقه مجرب، إلا عند الوثنيين والخرافيين.

س ١٢٢١: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** عندما يسلم المسلم على الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وبعد السلام يدعو بجزاة الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين، فقد بلغت الرسالة وأدبت الأمانة، فهل الأولى بعد السلام أن يتوجه إلى القبلة، أم لا بأس بهذا الفعل؟

ج ١٢٢١: ما دام يدعو للرسول أو للميت يستقبل قبره، أما إذا دعا لنفسه فإنه ينصرف ويستقبل القبلة.

س ١٢٢٢: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** عند ذهابنا لدفن أحد الأموات، نسمع من بعض الناس وربما يكون من القائمين على بعض مغاسل الموتى يقولون: ارفعوا القبر وسنمّوه ولو فوق شبر، بحجة أنه سوف يهضم فيما بعد، فما هو الموقف الصحيح من ذلك؟

ج ١٢٢٢: ما يُفتح هذا الباب، يُرفع قدر شبر مسننًا كما كان قبر الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وقبور أصحابه، ولا يقال: لأنه يمكن يهضم فيما بعد، ما علينا، المهم أن نطبق السنة، ولو هضم فيما بعد ما فيه مانع، إذا هضم يؤتى بترابٍ ثانٍ ويوضع عليه، إذا

هضم وخشيتم أنه يجتمع الماء عليه، أو أنه يداس، ما يخاف يأتي بتراب ويضعه فوقه، يأتي بحصوة ويضعها فوقه.

س١٢٢٣: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** عندنا مسجد بني على مقبرة قديمة، بحيث أزالوا آثارها لتجسيص وترميم لساحتها ببلاط حديث، فأصبحت القبور لا يرى لها أثر، وأصبح مسجدٌ له ساحة، السؤال: ما حكم الصلاة في هذا المسجد؟

ج١٢٢٣: ما دامت القبور ما أزيلت، إن كانت القبور نُبِشَتْ ونُقِلَتْ والحاجة داعية إلى هذا، فلا بأس، أما إذا كانت القبور باقية في الأرض فلا تجوز الصلاة في هذا المسجد؛ لأنه مبني على قبور، فلا تجوز الصلاة فيه.

س١٢٢٤: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** هل يُشَرع الدعاء للرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بوجه خاص؟ وهل الصلاة والسلام عليه تعد من الدعاء له؟

ج١٢٢٤: بلا شك، يجوز الدعاء له **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وكذلك الصلاة والسلام عليه، وهي نوع من الدعاء.

س١٢٢٥: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** بعض الناس يصلي على الجنازة في المسجد، ثم يتبعها إلى المقبرة ويصلي عليها مرة أخرى في المقبرة مع الذين يصلون عليها لأول مرة، فيقول: الصلاة دعاء، فلا مانع من تكرار ذلك، فهل فعله صحيح؟

ج١٢٢٥: لا، فعله ما هو بصحيح، الصلاة على الجنازة ما تُكْرَر، والدعاء تدعو بغير الصلاة، صليت عليه تريد الزيادة: ادعُ له بدون صلاة.

س١٢٢٦: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** في الحديث عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «نحن الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحد» ما معنى علات؟

ج١٢٢٦: علات: من أمهات، أبوهم واحد وأمهاتهم متعددة، هكذا الأنبياء دينهم واحد وشرائعهم متعددة، هذا من باب التشبيه.

س١١٢٧: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَقَّكُمْ اللَّهُ** رجلٌ اعتمر ونسي أن يقصر وأن يحلق وقد لبس ثيابه، فماذا يلزمه؟ وهل عليه ذنب؟

ج ١١٢٧: عليه أن يخلع الثياب ويعيد ملابس الإحرام ويخلق في أي مكان أو يقصر، وإذا كان لبسها جاهلاً لبس الثياب جاهلاً فليس عليه شيء.

س ١١٢٨: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** هذه امرأة تسأل تقول: ما حكم الصلاة وأنا جالسة؟ حيث أنها حامل ولا تقدر على الوقوف كثيراً.

ج ١٢٢٨: نعم، إذا كانت تحتاج إلى الجلوس تجلس، تصلي وهي جالسة؛ لأن الحمل نوعٌ من المرض، وأيضاً فيه ضرر على الحمل إذا قامت، ففيه ضرر على الحمل، فيباح لها أن تصلي جالسة.

تقول: وما حكم قطع صلة أقاربي الذين يحییء منهم مشاكل كثيرة، وأنا متضررة من ذلك؟

عليك بالمواصلة ولو قطعوكي، الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: **«ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»**، فأنت أدی الذي عليك، وهم عليهم مسئوليتهم.

س ١١٢٩: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** هل يجوز لي أن أخرج زكاتي في بلدي في الإجازة المقبلة، أم يجب عليّ أن أخرجها هنا حيث أقيم مع أسرتي؟

ج ١٢٢٩: زكاة المال في البلد الذي فيه المال، وزكاة الفطر في البلد الذي فيه البدن المفطر عنه، وزكاة المال تكون في البلد الذي فيه المال، هذا هو الأصل.

س ١٢٣٠: يقول: فضيلة الشيخ **وَقَفَّكُمُ اللَّهُ** نحن مجموعة من الطلبة ندرس في الخارج، ولدينا محاضرات تتعارض مع أوقات الصلاة، وكثيراً ما يفوتنا وقت الصلاة ونحن في المحاضرة، وإذا أردنا الصلاة في وقتها أثناء الاستراحة لا نجد مكاناً مناسباً، وقد سمعنا بفتوى تميز لنا الجمع والقصر، خاصة أن بعضنا يعمل بما سمع، فهل هذه الفتوى صحيحة؟ وهل يجوز لنا الجمع؟

ج ١١٣٠: الجمع يجوز إذا كان ما تستطيعون الصلاة في وقتها تؤخرونها إلى التي بعدها، كالمغرب مع العشاء، والظهر مع العصر، إذا احتجتم للجمع تجمعون لا بأس، أما القصر

لا، ما يجوز؛ لأنكم مقيمون للدراسة، القصر لا يجوز، أنتم مقيمون إقامة طويلة للدراسة تمنع القصر.

س١١٣١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل يجوز التسمي باسم: هادي؟

ج١١٣١: يتسمى، ما فيه مانع.

س١١٣٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ رفع اليدين ووضعها في الأذن أو على

الأذن للمؤذن هل لها أصل في الشرع؟

ج١١٣٢: نعم، السنة أنه يضع أصابعه في أذنيه، يدخل إصبعيه السبابتين في صماخي

أذنيه، هذا هو؛ لأن هذا أرفع للصوت، هذا سنة.

س١١٣٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل من طرق دعوة النصارى أن يبين ما في

كتبهم من الباطل الذي لا يقبله عقل سليم، أم أن الأفضل عدم التعرض لما في كتبهم؟

ج١١٣٣: إذا كانت كتبهم رائجة عند الناس، وأنت عندك علم ومقدرة بين، لا

يغترون بها الناس، أما إذا كانت كتبهم ما هي موجودة عند الناس، فلا تفتح عليهم باب شر وهم ما يعرفونها، أو إنك أنت ما عندك علم، فلا تدخل في شيء لا تحسنه.

س١١٣٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل ورد أن من يرفع رأسه قبل الإمام، أنه

يُحْشَى أن يتحول إلى وجه حمار؟

ج١١٣٤: نعم، هذا في الحديث: «أما يَحْشَى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله

رأسه رأس حمار، أو يجعل صورته صورة حمار»، من باب العقوبة.

س١١٣٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ في أحد المراكز خُصَّصَ مسجدٌ للرجال،

وفوقه مصلى للنساء، غير أن مسجد الرجال لا تقام فيه الفرائض كلها، سوى صلاتي

المغرب والعشاء، وقد أقيمت حَلَقٌ تحفيظ في مصلى النساء، السؤال: هل يجوز للحائض أن

تدخل هذا المصلى؟

ج١١٣٥: لا، الحائض لا تدخل المسجد، وهذا ما هو مصلى، سطح المسجد مسجد،

سطحه مسجد ولا يقال: مصلى فقط، فلا تدخله الحائض لا في أرضيته ولا في سطحه.

س١١٣٦: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هذا سائل يقول: إحدى دور التحفيظ النسائية تريد أن تقيم دورة أو حملة بعنوان: روحنا لروحك فداء يا رسول الله، وهي تشتمل على محاضرات ومسابقات وتمثليات وأناشيد، ويُدفع رسم قدره خمس وثلاثون ريالاً، فما توجيه فضيلتكم في ذلك، علماً بأن فيها طبقاً خيراً يشتمل على الأكل الذي كان يأكله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تذكيراً بسنته، فهل هذا الفعل مشروع؟

ج١١٣٦: لا، كله خرايط، ولا هو مشروع، وأيضاً خروج النساء من بيوتهن هذا خلاف السنة، السنة أنها ستبقى في بيوتها، ولا تخرج وتتجمهر خارج البيوت، هذه ناحية، الناحية الثانية: الأناشيد والتمثليات هذه نصرة للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! نصرة الرسول باتباع سنته، ونشر سنته، وليس من سنته التمثيليات والأناشيد، وأيضاً عمل الأكل هذا من المباحات، وليس من سنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنما هو شيء مباح، وقولهم: إن هذا مثل طعام الرسول، ما الذي أدراهم أن هذا مثل طعام الرسول؟ الرسول يأكل من الشعير، وأحياناً ما يجد الشعير، يأكل التمر إذا وجد، وهذا يحضرون من أفخر الطعام ويقولون أن هذا طعام الرسول.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الحادي والخمسون

من شرح كتاب قاعدة جليمة في التوسل والوسيلة

وعدها اثنان وخمسون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٢٣٧: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل من الممكن رؤية الملائكة على حقيقتها؟

ج١٢٣٧: بالنسبة للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمكن، رأى جبريل مرتين، أما بالنسبة لغير الرسل فلا يمكن؛ لأنهم ما يطيقون رؤية المَلَك، رؤية الملك على صورت لا يطيقون، لكن يأتي الملك بصورة رجل يرويه رجلاً، كما دخل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبريل في صورة رجل، وهم جالسون حول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س١٢٣٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ ذكرتم من شروط الرقية أن تكون من

القرآن، يقول: فهل يجوز أن نضيف لها شرطاً رابعاً وهو: أن تكون من السنة؟

ج١٢٣٨: أو من الأدعية الشرعية، من الأدعية الشرعية من القرآن، أو من الأدعية

الشرعية الواردة في السنة يعني، لا يحتاج يزود.

س١٢٣٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ كيف للساحر أن يخلط سحره بشيء من

القرآن، ولا يبطل القرآن سحره؟

ج١٢٣٩: ما قلنا أنه يخلط سحره بالقرآن، لكن نقول: أنه يقرأ شيء من القرآن ليغرر

بالناس، أليس الشيطان علم أبا هريرة آية الكرسي؟! فيأتي بالآية ليغرر الناس، ولا هو يعملها مع السحر أو يخلطها مع السحر.

س١٢٤٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ الجن هل يمكن أن تُرى على صورتها، أو

لا يمكن إلا إذا تمثلت بصورة الإنس كما ذكر الشيخ هنا؟

ج١٢٤٠: الجن كثيراً ما يُرون على صورهم الحقيقية، كثيراً ما يظهرون على صورهم

الحقيقية، ويراهم الناس.

س١٢٤١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هناك داعية يقال إنه داعية إسلامي، يقال

له: الجفري، يقول: إن الولي يخلق الولد؟

ج١٢٤١: هذا معروف، هذا داعية ضلال **وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ**، هذا ما قاله أبو جهل وأبو لهب، ما قالوا: إن أحداً يخلق غير الله **عَزَّجَلَّ**، بل هم يقولون: لا يخلق إلا الله، **﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾** [لقمان: ٢٥]، **﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾** [الزخرف: ٨٧]، فالجفري صار أشد كفراً من أبي جهل ومن أبي لهب **نَسَأَلَ اللهُ الْعَافِيَةَ**.

س١٢٤٢: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ بعض الذي يقرأ على الناس يقرأ في مكبر

الصوت، ويكرر كلمة بصورة غريبة مثل: غسق غسق، وغيرها من الكلمات القرآنية، فما حكم صنيعه هذا؟

ج١٢٤٢: هذا من المبالغات في الرقية، أفسدوا الرقية بهذه المبالغات لأجل الدراهم، لأجل تكثر الدراهم، يبغى يحجز الناس، ما يبغىهم يروحوا لغيره، فيقرأ بالميكروفون عليهم، حتى لا يذهبوا إلى غيره، ويأخذ من كل واحد دراهم، بل إنه يقرأ ((غير مفهومة ٠٣: ٢١)) ويقرأ بالخزان، كل هذا من المبالغات، والخروج بالرقية عن حقيقتها؛ لأجل أن يأخذوا أموال الناس.

غسق ما هي من القرآن وحدها فقط، مركبة مع جملة، والغاسق **﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾** [الفلق: ٣] مركب، ما تقطع اسم واحد وتقول هذا من القرآن، هذا اسم شيطان يمكن، فرعون مذكور من القرآن، تقول هذا من القرآن، اسم فرعون من القرآن، ما يصلح هذا.

س١٢٤٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هل الأصل في الرقى الحل إلا ما كان

شركا؟

ج١٢٤٣: الأصل في الرقى، الرقى عبادة يا أخي، الأصل فيها أنه ما يُعْمَلُ منها إلا ما وافق الدليل من الكتاب والسنة، الأصل فيها المنع إلا ما وافق الدليل من الكتاب والسنة.

س١٢٤٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ إذا كنت لا أجيد اللغة العربية، فهل أرقى

مريض بترجمة معاني الأدعية المشروعة في الرقى؟

ج١٢٤٤: لا بأس بذلك، إذا كنت لا تجيد اللغة العربية تدعو بلسانك، تدعو الله

بلسانك ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، لكن بشرط أن تحسن الترجمة،

نقل الكلام العربي إلى لغتك، تتقن هذا وتعرفه، فلا تغير فيه.

س١٢٤٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ ما المراد بقول الله سبحانه: ﴿وَمَا هُمْ

بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]؟

ج١٢٤٥: بقدره، ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: إلا بقدره، كل الأشياء بقضاء الله وقدره، لكن

الله يسلط، أحياناً يسلط الأشرار على الأخيار.

س١٢٤٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ الساحر هل تُقبلُ توبته قبل القبض عليه،

أم لا بد أن يسلم نفسه حتى يقام عليه الحد؟

ج١٢٤٦: إذا ثبت عليه السحر فلا بد من قتله، والتوبة لا تسقط الحد عنه، يُقتل على

كل حال، لكن توبته إن كانت صادقة فهي بينه وبين الله، أما نحن فنطبق عليه الحد؛ لأنه لا

يؤمن، حتى لو أظهر التوبة لا يؤمن.

س١٢٤٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ ما حكم وضع السلاح كالمسدس

والبندقية تحت الرأس عند النوم؛ بدعوى إخافة الجن وطردها؟ وهل يعد هذا من التهايم؟

ج١٢٤٧: هذا من الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، يا أخي ما شغله تبع

السلاح؟ لماذا لا تأتي بسلاح القرآن؟ فاقراً آية الكرسي، والإخلاص والمعوذتين، هذا هو

السلاح الذي يقتل الشيطان ويطرده، تأتي بمسدس أو بندقية هذا ما يطرد عنك الشيطان،

بل ربما إنه يحرك عليك الآلة ليقتلك بها.

س١٢٤٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ قول المصنف رَحِمَهُ اللهُ: من الترك والهند

والخطى وغيرهم؟

ج١٢٤٨: هذه أمم من الأرض.

س١٢٤٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ ما حكم الاستعانة بالجن المسلمين،

وبدون ضرر على أحد؟

ج١٢٤٩: لا يقال هذا أبدًا، لا يستعان بالجن مطلقًا لا مسلمين ولا غير المسلمين، ما الدليل على هذا؟ ما فيه دليل على هذا، وأيضا ما الذي يدريك أن هؤلاء مسلمون؟ يمكن يقولون: نحن مسلمون وهم كفار لأجل التغيرير بالإنس، فلا تجوز الاستعانة بالجن مطلقًا، الاستعانة بالغائب من الجن وغيرهم لا تجوز.

س١٢٥٠: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر الشام وخراسان والجزيرة

واليمن، فهل معنى ذلك أن اليمن غير داخله في جزيرة العرب؟

ج١٢٥٠: الله أعلم، اسأل الجغرافيين.

س١٢٥١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هل يقال عن الذين خلطوا عملاً صالحاً

وآخر سيئاً، هل يقال لهم أولياء وتطلق عليهم الولاية؟

ج١٢٥١: نعم، يُطلق عليهم الولاية من ناحية، إذا كان العمل السيئ لا يخرجهم عن الإسلام، تُطلق عليهم الولاية من ناحية، ويُطلق عليهم ولاية الشيطان من ناحية أخرى، فيجتمع في الإنسان أنه وليٌّ لله بإيمانه وتوحيده وعقيدته، وأنه وليٌّ للشيطان بذنوبه ومعاصيه.

س١٢٥٢: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ الناس ثلاثة أقسام، فهل أستطيع أن أقول: إن

أغلب الناس هم من الصنف الثالث الذي ولايته لله وللشيطان؟

ج١٢٥٢: ما أدراك عن هذا؟ أنت اعرف القاعدة، وأما تصنيف الناس وأن أكثرهم

كذا، ما ندري، الله أعلم.

س١٢٥٣: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ كيف تكون الرقية على المرأة إذا ظنَّ أن بها مس،

وبما أنها في هذه البلاد غالباً ما يكون الراقي رجلاً، فهل يجوز أن يمس الراقي بعض بدنها؟

ج ١٢٥٣: لا، الرقية ما تحتاج إلى مس، يقرأ وينفث عليها بدون مس، وليس من شرط الرقية أنك تمس المرقى، هذا صدرت فيه فتوى من اللجنة الدائمة بأنه لا يمسه المرأة وهو يرقىها، يقرأ عليها بدون مس؛ لأن هذا فتنة.

س ١٢٥٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هل يسمى الشيطان طاغوتاً؟

ج ١٢٥٤: بلا شك هو رأس الطواغيت، الطواغيت كثيرون وكما قال ابن القيم، ورأسهم الشيطان.

س ١٢٥٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ ما تعريف الزنديق؟

ج ١٢٥٥: الزنديق يقولون أنه المنافق الذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر، كان في الزمان الأول يسمى المنافق، صار أخيراً يسمى الزنديق.

س ١٢٥٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هناك من يقوم بمعاينة الأرض، ويقول: إن هنا يوجد بئر، فهل يعتبر من الكُفَّان؟

ج ١٢٥٦: لا، هذا من الفراسة يا أخي، يعرفون مواقع ما في الأرض بالنظر في التربة وبالنظر في الصخور، هذا شيء يعرفونه بالفراسة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]، والآن صار يعرفونها بعلم الجيولوجيا، والآليات، هذا شيء جعله الله في الأرض، فيعرفونه إما بالفراسة وإما بالآلات المعروفة الآن التي يُكشَفُ بها الماء، ويكتشف بها البترول، ما أدراهم أن الأرض فيها بترول؟ ما أدراهم أن فيها مياه؟ إلا بهذه الآلات، وهذا جعل الله في الأرض علامات يعرفها المختصون بها، أما نحن ما ندري، الأمر عندنا واحد، فما ندري.

س ١٢٥٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هل يوجد في هذا الزمن المعاصر مثل هؤلاء الشياطين التي تطير بالناس؟

ج ١٢٥٧: زادت الآن، يوجد، زادت الآن، كلما تأخر الزمان زاد الشر.

س ١٢٥٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ الساحر الذي تاب هل يباح له أن يشرح للناس حياته مع الشيطان، وكيف تعلم السحر من باب الموعظة؟

ج ١٢٥٨: لا، هذه ليست موعظة، هذه إشاعة للشر، ولا يجوز هذا؛ لأن هذا إشاعة للشر، وتدريب للناس على السحر، لا يجوز هذا العمل، يتوب إلى الله وفقط.

س ١٢٥٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هل يباح للراقي أن يرقى المريض عبر الهاتف؟

ج ١٢٥٩: هذا أجبننا عنه، قلنا: لا يجوز هذا، وليس هذا رقية، هذا عبث، هذا من العبث، الرقية لابد أن تكون مباشرة على المريض، يقرأ وينفث عليه على جسمه، على محل الإصابة، أما من وراء الهاتف وقد يكون في دولة بعيدة هذا من العبث، وهذا من التدجيل على الناس لأجل أن يأخذوا الدراهم منهم.

س ١٢٦٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ ما حكم من يدعي رؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يفتي الناس بزعمه برؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج ١٢٦٠: هذا دجال وكذاب، النبي لا يرى يقظة أبداً، ولا أحد من الرسل يرى يقظة، منامٌ قد يكون، رؤيا قد يكون، أما يقظة فهذا من التدجيل والكذب، ما رآه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ما رآوه وهم خواص أصحابه، وأحب الناس إليه، ما رآوه عليه الصلاة والسلام، ولا أحد يرى من الأموات، من أحد يخرج من الأموات إلى الحياة الدنيا أبداً ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٣٦) وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿[يس: ٣١، ٣٢]، فلا يرجع أحد إلى الدنيا أبداً في اليقظة، أما في المنام يمكن هذا.

س ١٢٦١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ من سحر شخصاً ليأخذ أمواله، فهل يعد كافراً بهذا العمل؟

ج ١٢٦٠: نعم، إذا عمل السحر فهو كافر، هذه ردة تعتبر ردة، إذا سحر وهو مسلم ارتد عن الإسلام، ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

س ١٢٦٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هل هناك فرق بين الساحر وبين من يطلب السحر من الساحر؟

ج ١٢٦٢: لا فرق؛ لأنه إذا طلبه منه رضي به وأقره، رضي به وأقره، حكمه حكم الساحر، والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «ليس منّا من سحر أو سحر له»، تبرأ منه الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، «أو تكهن أو تُكهن له».

س ١٢٦٣: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَّقَكُمُ اللَّهُ** ذكرتم حفظكم الله أنه لم يرد شيء في رفع اليدين أثناء الدعاء بين الأذان والإقامة، فهل يفعل ذلك أو لا يفعل؟

ج ١٢٦٣: لا يفعل، يدعو بدون رفع يدين، جاء في الحديث: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة» لكن بدون رفع يدين.

س ١٢٦٤: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَّقَكُمُ اللَّهُ** هناك جماعة في بلدنا فيهم عبادة ودين مع نوع جهل، ودائمًا يذكرون من كراماتهم الشيء الكثير، ولا ندري عن صدقهم من كذبهم، ودائمًا يركّزون على الذكر والأذكار، فقد انتشروا في بلدنا وفتنوا الناس بدعوتهم، فهل هؤلاء ينطبق عليهم كلام شيخ الإسلام الأخير عن القوم الذين فيهم عبادة ودين مع نوع جهل، وأن الشياطين تلعب بهم؟

ج ١٢٦٤: إذا ظهر عليهم شيء من الأحوال الشيطانية نعم، أما إذا لم يظهر عليهم شيء، فأنتم بينوا لهم، ودرسوهم وعلموهم وانصحوهم، لعل الله يزيل هذا الجهل الذي عندهم.

س ١٢٦٥: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَّقَكُمُ اللَّهُ** إذا دخلت المسجد وصليت ركعتين، ثم جلست أصلي على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حتى تقام الصلاة، فهل في فعلي شيء؟

ج ١٢٦٥: نعم، إذا التزمت هذا دائمًا تصير بدعة، أما إذا فعلته بعض الأحيان فلا بأس.

س ١٢٦٦: يقول: فضيلة الشيخ **وَفَّقَكُمُ اللَّهُ** الاستعانة بالجن في الشعر هل يعد كفرًا؟

ج ١٢٦٦: إذا ما هو بشاعر ما يجعله الجن شاعر، الشعر هذا شيء يجعله الله في الإنسان، لكن الشاعر قد تساعده الجن، **﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾** [الشعراء: ٢٢٤]، قد تساعده الجن، ولكن ما هو كل شاعر، **﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا**

وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴿[الشعراء: ٢٢٧]﴾، ما هو بكل شاعر، لكن الشعر موهبة يجعلها الله في الإنسان.

س١٢٦٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ يقول: أنا أعمل في مجال توزيع الإعلانات على الأحياء السكنية، فيُطلب منا توزيع ألفي ورقة، في حين أن تلك المنطقة لا تتحمل أكثر من ألف ورقة إعلانية، فإذا أعدنا الأوراق الباقية للشركة يخضمون منا مبالغ، وإذا تكرر الأمر فُصلنا من العمل، فإن الكثير منا يقوم برمي الإعلانات الباقية في سلة المهملات؛ لِيُعْطَى الأجرة كاملة، فما حكم فعلنا هذا؟ وهل ينطبق علينا قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ولا تحن من خانك»؟

ج١٢٦٧: هذا ما يصلح، ردوا عليهم الباقي، وقولوا: القرية لا تتحمل، أو البلد أو الحي ما يتحمل كمية هذه الإعلانات، نحن وزعنا عليهم وغطينا الحي أو القرية، وهذا زائد، اصدقوهم في هذا، وفي المرة الثانية يعطوكم كمية بقدر الحي.

س١٢٦٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ رجلٌ سحر أشد ما يكون السحر، ولم يستطع فكّه بأي وسيلة، فهل يجوز له أن يذهب إلى ساحر لفك السحر؟

ج١٢٦٨: قولك: لم يستطع فكّه بأي وسيلة، غلط، فيه وسائل والله الحمد لفك السحر، من الرقية الشرعية ومن العلاجات الأدوية المباحة، ما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً، علمه من علمه وجهله من جهله، فالسحر له علاج، ولكن هذا يرجع إلى الإيمان قوة العقيدة، فإذا كنت تشك أن هذا ما هو بنافع ما ينفع، لكن إذا أيقنت بالله وأحسن الظن بالله وعالجت بالرقية والذكر فإن الله ينفعك بهذا، راجع لقوة الإيمان وضعف الإيمان.

س١٢٦٩: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هذا سؤال من خارج هذه البلد، يقول: هل يباح للإمام أن يخرج العمال الذين بهم رائحة كريهة من الصف؟ ولو أخرجهم وأمرهم بالصلاة خلف الصفوف لوحدهم أو في الساحة الخليفة وهم يرونه لكن لا يسمعون، فهل يصح فعله هذا؟

ج ١٢٦٩: لا، لا يُنْفَرُ الناس من الصلاة، لكن يرشدهم، يقول: من يأتي إلى المسجد يُطَيَّب رائحته، ويتنظف ويتطيب، يرشدهم إلى هذا، أما أنه يطردهم عن المسجد أو عن الصف الأول هذا تنفير لهم، ربما إنهم ما يصلون.

س ١٢٧٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ ما حكم رفع اليدين بعد الإقامة للدعاء؟

ج ١٢٧٠: لا، قلنا لكم: بعد الإقامة ما فيه دعاء، الدعاء قبل الإقامة وبعد الأذان.

س ١٢٧١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ ترتيل الأذكار بعد الصلاة، وكذلك ترتيل

التكبير أيام العيدين.

ج ١٢٧١: لا، قلنا الله قال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، الترتيل خاص

بالقرآن، أما الأدعية فلا تُرْتَل، وإنما تُقْرَأ بوضوح وخشوع، أما أنها تُرْتَل مثل القرآن المد والغنة هذا لا يجوز إلا في القرآن.

س ١٢٧٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ في قصة الهدهد عندما قال له سليمان

عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [النمل: ٢٨]، هل يستفاد من الآية عدم الاختلاط بالكفار أو معاشرتهم دون ضرورة؟ وهل لنا الاستنباط من القرآن من دون أن يذكر ذلك علماء التفسير؟

ج ١٢٧٢: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨]، ﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: تسمع

ماذا يقول بعضهم لبعض هذا القصد، ما القصد أنه يختلط بهم، القصد أنه ما يروونه، يصير في مكان يسمع كلامهم ولا يروونه؛ لأجل ينقل كلامهم لنبي الله سليمان.

بهذه الطريقة ليس لكم ذلك، هذه الطريقة ما هي صحيحة، تأخذ من هذا عدم الاختلاط بالكفار من قصة الهدهد، الهدهد تولى عنهم من أجل أن يسمع كلامهم ويرويه لسليمان.

س ١٢٧٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ إماماً يقرأ في صلاة الفجر في الركعة الأولى

جزء في سورة طويلة، وفي الركعة الثانية سورة من قصار المفصل، وهذا شبه مداوم عليه، فما حكم فعله هذا؟

ج ١٢٧٣: الأولى أنه يقسم إذا كانت السورة طويلة يقسمها بين الركعتين، وإذا كانت السورة قصيرة يقرأ في الركعة الثانية سورة أخرى لا بأس، أما إذا كانت طويلة فإنه يقسمها بين الركعتين.

س ١٢٧٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ من أين يبدأ حساب الليل؟ هل البداية من غروب الشمس، أم من صلاة العشاء؟

ج ١٢٧٤: ما أحد قال أنه من صلاة العشاء، الليل يبدأ من غروب الشمس.

س ١٢٧٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ صلى بجواري رجل في صلاة العصر، وكان مسبقاً بركعتين، لكنه سلم مع الإمام، فسألته فقال: إنه مسافر، وهناك من أهل العلم من يميز للمسافر القصر ولو صلى خلف المقيم، فهل هذا القول صحيح؟

ج ١٢٧٥: ما نعرف أحداً من أهل العلم أجاز قصر الصلاة خلف من يتم الصلاة، الذي عليه أهل العلم وهو سنة الرسول أن من صلى خلف من يتم أنه يتم الصلاة، ولما سئل ابن عباس: لماذا يتم وهو مسافر؟ قال: "تلك السنة يا ابن أخي"، سنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن هو هذا العالم الذي قال له؟ ما أعرف أحد يقول بهذا، إلا إن كان عالماً من جنسه يمكن، العلماء كثروا اليوم.

س ١٢٧٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ من الناس وبخاصة من الشباب هداهم الله مَنْ إذا دخل المسجد والإمام يقرأ ينتظر فلا يدخل مع الإمام حتى يركع، فهل يكون بذلك مدرّكاً للركعة؟

ج ١٢٧٦: هذا فيه خلاف، بعض العلماء يرى أنه ما يدرك الركعة بإدراك الركوع فقط، فهذا على خطر، عليه أن يبادر في الدخول مع الإمام، الإمام البخاري يرى أنه ما تدرك الركعة بإدراك الركوع، وغيره من بعض المحدثين، فالمسألة فيها خطر.

س ١٢٧٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ هذا مدرس يقول: ما حكم وضع سؤال في الاختبار مكون من سورة كاملة، ويُجَعَل فراغ بإسقاط آية، وجعلها في خيارات، وربما لو توضع خيارات، فما حكم مثل هذا العمل؟

ج ١٢٧٧: ما أدري والله، لكن العبث بالقرآن لا يجوز، العبث بالقرآن في كتابة الآيات في ورق الامتحان، ثم بعد ذلك يُطرح في القمامات وفي سلات المهملات مشكلة، يعرض القرآن للإهانة.

س ١٢٧٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ امرأة حجت وجمعت بين طواف الوداع وطواف الإفاضة في سطح الحرم، وتركت شوطين، وسافرت، فماذا عليها؟

ج ١٢٧٨: ما طافت للإفاضة، عليها أن ترجعو تطوف للإفاضة.

س ١٢٧٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ مَنْ لم يتوضأ وقام بمس المصحف فهل عليه شيء؟

ج ١٢٧٩: يحرم عليه مس المصحف مباشرة، أما إذا مسه من رواء حائل فلا بأس، أما مسه مباشرة وهو على غير وضوء، هذا حرام ولا يجوز.

س ١٢٨٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ في قول الله سبحانه: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ما معنى هذه الآية؟

ج ١٢٨٠: أحسن ليست أفعال تفضيل في هذا، الخالق وحده **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وأفعال التفضيل يأتي أحياناً وليس له طرف آخر، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]، فيأتي أفعال التفضيل وليس له طرف آخر.

س ١٢٨١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ المولودة الصغيرة هل من السنة حلق شعرها كالولد؟

ج ١٢٨١: لا، المولودة يُنظف شعرها ولا يُحلق، هذا خاص بالذكر.

وهل يُتصدق بوزن شعرها على التقدير؟

ما ثبت هذا، حتى ولا وزن شعر الولد، ما ثبت أنه يتصدق عنه بوزن شعره، ولكن تُدبَح العقيقة، العقيقة تكفي **إِنْ شَاءَ اللَّهُ**.

س١٢٨٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ سمعت أحد طلاب العلم يقول في معرض كلام له: فإذا أقبلت على الله بالكلية أقبل الله عليك بكليته، فهل هذه العبارة صحيحة من ناحية الشرع؟

ج١٢٨٢: لا، هذا يحتاج إلى دليل، أن الله يقبل علي بكليته، يحتاج إلى دليل، قل: إذا أقبلت على الله أقبل الله عليك؛ لأن الجزء من جنس العمل، بدون أنك تتقعر وتقول هذا الكلام.

س١٢٨٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ نسمع في هذه الأيام أن الأمطار التي حصلت في بعض المناطق من المملكة هي بواسطة الاستمطار بوجود طائرات تضرب السحاب، فهل هذا الفعل صحيح؟ وهل هو جائز؟

ج١٢٨٣: أنا ما رأيت، ولا أدري، والدعوى والكلام كثير الآن، وإساءة الأدب مع الله كثيرة، وأما أن السحاب تمطر بالطائرات، هذا ما رأيناه ولا نصدق الكفار فيما يقولون.

س١٢٨٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ومنهم: «ولا يسترقون»، فهل إذا طلب الشخص رقية من راقٍ لا يكون داخلياً في هذا الحديث؟

ج١٢٨٤: أينعم، لا يكون داخلياً في السبعين ألف؛ لأن سؤاله الناس فيه حاجة للناس، والحديث يريد الاستغناء عن الناس، لكن عند الضرورة إذا احتاج إلى طلب الرقية عند الضرورة لا بأس، ولا يمنع هذا أن يكون له فضل، لكن إذا كان أمكن أنه ما يطلب الرقية، يرقى نفسه، أو أحد يرقيه بدون طلب فلا بأس، أما إذا اضطر إلى هذا ولا أحد يرقيه واضطر إلى الرقية فلا مانع من طلبها.

س١٢٨٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ رجلٌ اعتدي عليّ وضربني، وأنا ساعته من أجل أن يغفر الله لي، فإذا قابلته في الطريق لا أتكلّم معه، فهل هذا يعد من الخصومة والمهجر المنهي عنه؟

ج ١٢٨٥: أينعم، ما دام ساحتها فأنت تكلمه وتسلم عليه ولا تهجره، الصفح الجميل، هذا هو الصفح الجميل، ﴿قَاصِّفِج الصَّفْحِ الجَمِيلِ﴾ [الحجر: ٨٥]، الصفح الجميل الذي ليس معه عتاب ولا عقوة.

س ١٢٨٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ هناك رجل يتاجر بالبطانيات، ويسلمها لبائع، وهذا البائع يبيعها لشخص يوزعها بالتقسيط، ومن بعد ذلك يرجع بالبطانيات مرة ثانية للتاجر من أجل أن يبيعها عليه بنصف الثمن، فهل على التاجر ذنب أن يأخذها؟
ج ١٢٨٦: ما فهمنا السؤال، يبيعها ثم يرجعها بعد ما يبيعها، ما أدري ما السؤال.

س ١٢٨٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ المداومة على هذه التحية تصبح على خير؟
ج ١٢٨٧: ما يغني هذا عن السلام، إذا جئت ما تقول: صبحك الله بالخير، وتكفي عن السلام، قل: السلام عليكم، صبحك الله بالخير لا بأس، أما الاكتفاء بـ صبحكم الله بالخير أو كذا، أو كيف أمسيت؟ أو كيف أصبحت؟ هذا ما يكفي عن السلام.

س ١٢٨٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَقَّكُمْ اللهُ إخبار الراقي، أو إخبار الكاهن للشخص بأن الذي سحر فلان، أو أن الذي أعانك فلان، هل يُصدق بهذا؟
ج ١٢٨٨: هذا من كلام الشياطين، ومن رمي الناس بغير حق، ولا يجوز الكلام هذا، من التحريش بين الناس.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فتاوى الدرس الثاني والخمسون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعدها اثنان وستون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ١٢٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أخبر شيخ الإسلام رحمه الله في مواضع أَنَّ الطَّاعَةَ حَقٌّ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [التغابن: ١٢]، لكنه قال في درس اليوم: "ولا يُدْعَى إِلَّا اللَّهُ وَلَا يُطَاع إِلَّا اللَّهُ، فكيف ذلك؟

ج ١٢٨٩: فالأصل أَنَّهُ لَا يُطَاع إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُولُ مُبَلَّغٌ، يطاع، الرسول أَيْضًا يطاع لَأَنَّهُ مُبَلَّغٌ عَنِ اللَّهِ فَأَصْلُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إِنَّمَا الرَّسُولُ مُبَلَّغٌ لِّطَاعَةِ اللَّهِ.

س ١٢٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز إطلاق لفظ مُبَرِّأً مِنَ الْعُيُوبِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟

ج ١٢٩٠: مُتَرَهَّه أَحْسَنُ وَإِذَا قُلْتَ مُبَرِّأً أَوْ بِمَعْنَى مَنْزِهِ لَا بِأَس.

س ١٢٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الكتب التي فيها تَأْوِيلُ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ هَلْ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُتْلَفَهَا وَهَلْ مِنْ احْتَوَاهَا يَكُونُ مُبْتَدِعًا؟

ج ١٢٩١: لا، لا يُتْلَفُ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ فِيهَا عِلْمٌ وَفِيهَا فَوَائِدٌ عَظِيمَةٌ وَمَسْأَلَةٌ أَنْ فِيهَا تَأْوِيلٌ تَجَنَّبَ التَّأْوِيلَ، الِى يَعْرِفُ أَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ يَنْتَفِعُ بِالْكِتَابِ.

س ١٢٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: القول بالمهاسة للعرش، مهاسة الذات الإلهية للعرش أو عدمها؟

ج ١٢٩٢: ما أحد قال هذا السؤال عن الكيفية هل الله مماس للعرش أو غير مماس، هذا سؤال عن الكيفية، لا، لا نعلم هذا ولا نبحث فيه، نحن نثبت أَنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَأَمَّا قَوْلُهُ مِنْ غَيْرِ مُمَاسَةٍ هَذَا تَكْلُفٌ لَا نَبْحَثُ فِيهِ.

س١٢٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ» فَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَذَكَّرُ أَنَّ هُنَاكَ مَلَكًا عَنْ الْيَمِينِ وَمَلَكًا عَنْ الشَّامَالِ؟

ج١٢٩٣: يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ، الَّذِي عَنْ الشَّامَالِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ، وَقَدْ وَاللَّهِ أَعْلَمُ فِي الصَّلَاةِ يَتَخَلَّى عَنِ الْعَبْدِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ مَا فِيهَا سَيِّئَاتٌ.

س١٢٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: تَقْسِيمُ الْبَدْعِ إِلَى: بَدْعٍ حَسَنَةٍ وَبَدْعٍ مَذْمُومَةٍ، وَالْمَذْمُومَةُ إِلَى بَدْعٍ مُحَرَّمَةٍ دُونَ الشَّرْكِ، وَبَدْعٍ شَرَكِيَّةٍ، هَلْ هَذَا التَّقْسِيمُ صَحِيحٌ؟

ج١٢٩٤: هَذَا كُلُّهُ يَرُدُّهُ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنْ كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» فَلَا تَقْسِيمَ فِي الْبَدْعِ كُلِّهَا ضَلَالَةٌ.

س١٢٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦] هَلْ يَدْخُلُ هَذَا فِي حَقِيقَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَتَشْتَمِلُ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالِاتِّبَاعِ؟

ج١٢٩٥: هُوَ الْأَصْلُ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ [الزخرف: ٨٦] قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ مَعْنَاهَا، أَمَّا مَنْ يَقُولُهَا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَعْنَاهَا هَذَا لَا فَائِدَةَ لَهُ مِنْ قَوْلِهَا.

س١٢٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ذَكَرَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي صَحِيحِهِ بَابَ الْمُصَلِّيِّ يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّجَلَّ، مَا مَعْنَى هَذَا التَّبْوِيبِ؟

ج١٢٩٦: يَدْعُوهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، يَعْنِي يُخَاطَبُ رَبَّهُ وَيَدْعُوهُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] مَنْ هُوَ يُنَاجِي؟ وَمَنْ هُوَ يَدْعُو؟ يَدْعُو رَبَّهُ عَزَّجَلَّ.

وَالْمُنَاجَاةُ هِيَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَالْمُنَادَاةُ هِيَ الصَّوْتُ الْمُرْتَفِعُ ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢]، أَيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

س١٢٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: النهي عن بصاق العبد قِبَلَ وجهه أو يمينه

هل هو خاص في الصلاة أم عام في الصلاة وغيرها؟

ج١٢٩٧: عام، أيبصق الإنسان إمام وجهه؟! هذا من سوء الأدب، لكن يبصق عن

يساره أو في كفه أو في منديل معه أو عن يساره على الأرض إذا لم يكن عنده أحد.

س١٢٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما معني قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أربعوا على أنفسكم»؟

ج١٢٩٨: خَفَّفُوا، خففوا على أنفسكم لأنهم كانوا يجهرون ويكلفون أنفسهم بالجهر.

س١٢٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يصح الاستدلال بقوله سبحانه:

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] هل يصح

الاستدلال بها على عدم جواز الاستعانة بالجنى المسلم؟

ج١٢٩٩: بلا شك أن الله عاب هذا مطلقا فالإنس لا يستعينون بالجن ولا يستعينون

بالغائبين ولا بالأأموات.

س١٣٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: قول سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾

[البقرة: ١٨٦]، قال رحمه الله: فلم يقل سبحانه فقل، بل قال فإني قريب فما المراد بهذا؟

ج١٣٠٠: الله أعلم، يعني الله لم يقل، لأن القرآن كما تعلمون بليغ، القرآن أعلي

درجات البلاغة فلا يذكر إلا ما يفتقر إليه الكلام، والكلام لا يفتقر إلى "قل" هنا، لا يفتقر

إلى كلمة "قل".

س١٣٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: تحريم القتال في الأشهر الحرم هل هو باقي

إلى الأبد؟

ج١٣٠١: خلاف بين العلماء، والصحيح: أنه منسوخ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اقتلوا المشركون حيث وجدتموهم»، هذا المراد به خطاب لولاة الأمور أن يجاهدوا

المشركين في كل وقت ولم يستثنى وقتا دون وقت.

والمراد بالشهر الحرم ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥] ليس الأربعة، وإنما المراد بها أشهر السياحة ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢]، المراد بها المدة التي أعطاها الله للمشركون بعد نَبَذِ عَهْدِهِمْ إليهم أعطاهم فُسْحَةُ أربعة أشهر ثم بعدها يقاتلون، فإذا انسلخ الأشهر الحرم أي أشهر الفُسْحَةِ والسياحة حينئذٍ يُقاتلون.

وهذا من أدلة نسخ الأشهر الحرم التي هي: ذي القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب.

س١٣٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أرجو من فضيلتكم أن تُبَيِّنُوا لنا مسألة العُذْر بالجهل، وهل كل من جهل وهل كل جهل يعذر به صاحبه؟ وهل هناك فرق بين جهل عدم بلوغ الحجة والجهل الناتج عن الإعراض؟

ج١٣٠٢: أنا أشوف أنهم أكثروا من هذا يريدون أن يعذرون عبَاد القُبُور وعباد الأضرحة، وهذا مُعَالِطَةٌ لأنهم ليس لهم عذر، الجهل الذي يعذر به: هو الذي لا يمكن زواله، يعني يكون الإنسان في مكان لم يبلغه شيء وليس عنده أحد يُبَلِّغُهُ ويسأله فهذا يُعذر بالجهل، إلى أن يتيسر له التعلم وسؤال أهل العلم.

أما العالم الإسلامي اليوم فلا يُعذر أحد بالجهل فيهم لوجود القرآن، ولوجود السنة، لوجود العلماء، ولوجود الكتب، ما يعذر أحد بهذا لأن بَلَّغَتْهُمْ الحجة.

والجهل الذي يُعذر به هو الذي لا يمكن زواله، أما الجهل الذي لا يُعذر به فهو الذي يمكن زواله ولكن صاحبه لا يسأل ولا يهتم، وهذا ما عليه غالب هؤلاء أنهم لا يهتمون ولا يسألون، بل لا يقبلون أَيْضًا، إذا بُلِّغُوا لا يقبلون، ويُعَيِّرُونَ من يبلغهم وهذا متشدد، هذا متطرف، هذا تكفيري، هذا وهابي، إلى آخر ما يقولون، ولا يقبلون الحق، هؤلاء يُعذرون بالجهل؟! لا يُعذرون بالجهل لأنه بَلَّغَتْهُمْ الحجة لكن ردوها، بلغتهم الحجة وردوها.

س١٣٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: وهل هناك مرجع موثوق ينصح به فضيلتكم في هذه المسألة؟

ج ١٣٠٣: القرآن والسنة، المرجع هو الكتاب والسنة.

س ١٣٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أنا رجل متزوج وعندي ولد وست بنات، وزوجتي تطالبني أن نذهب إلى طيبة تستطيع بإذن الله أن تجعل الحمل ولدًا بحُجة أنها تريد أن يكون لولدها أخٌ ذكر فهل فعلنا هذا جائز؟

ج ١٣٠٤: وهل الطيبة تخلق ولدًا لم يخلقه الله؟ هذا كله من الكلام الفاضي، ولا يمكن أن أحد يخلق ذكر، اليوم تحينا مسألة اللي يخلقون الأجنة في الأرحام، هذا كله من الكلام الباطل، نسأل الله أن يرزقه وأما أنه يحاول أن يخلق ذكرًا بدل الأنثى فهذا لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى.

س ١٣٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: تولّيت أموال أيتام وأنا أعمل فيه وأنميّه هل يحق لي أن اقترض منه؟

ج ١٣٠٥: لا، يحق لك أن تقترض منه، هذا أمانة عندك، والأمين لا يأخذ شيء من مال المؤمن، لا يأخذ شيء. إذا اقترض من غير مال القاصر، اقترض من أصحابك، من زملائك، من أصدقائك.

س ١٣٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: رجلٌ أُعْطِيَ مالاً لِيُتَاجَرَ بِهِ يَشْتَرِي بِضَائِعَ وَيَبِيعُهَا عَلَى الْعُمَّالِ، هل يجوز له أن يبيع على نفسه كأنه يبيع على الزبائن وبنفس الشروط من غير علم صاحب المال الأصلي؟

ج ١٣٠٦: هذا وكيل إذا أعطي مالاً يبيعه نيابة عن صاحبه فلا يشتري منه شيئاً لنفسه إلا بإذن صاحب المال، فالوكيل لا يأخذ شيئاً لنفسه أبداً إلا بإذن الموكل.

س ١٣٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أخي شقيقي يسكنُ معي في البيت مع زوجته ولنا غنمٌ وإبلٌ مشتركة حصل أخي على جنسية في إحدى الدول بطريقة محرمة، سؤاله: هل المال الذي يأتي عن طريق أخي حرام ولا يجوز أن آكل منه؟

ج ١٣٠٧: إذا كان اكتسبه من وجهٍ مُحَرَّم فهو حرام، اكتسبه من الربا، من القمار، من الغش، فهو حرام، أما إذا اكتسبه بالبيع والشراء الذي ليس فيه حرام، أو اكتسبه بالاحتراف

والعمل ليس فيه حرام هذا حلال، لكن يَأْتُم على الكذب والاحتيال يَأْتُم عليه، وأما ما كسبه بطريقٍ مباح فهو حلال.

س١٣٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا عدت إلى بلدي فبماذا ينصحني فضيلتكم هل أُبَيِّن للناس العقيدة الصحيحة مع العلم أجد مشاكل مع الصوفية، أم أُبَيِّن للناس أمور الصلاة وباقي العبادات انصحوني بما ترونه حفظكم الله نافعاً.

ج١٣٠٨: جزاك الله خيراً، بَلِّغ ما عرفته من الحق بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، بَلِّغ، ادعوا إلى الله، دَرِّس، ويكون هذا بالحكمة التدرج شيئاً فشيئاً وعدم المُجابهة والمواجهة من أول مرة إنما يكون هذا شيئاً فشيئاً بالإقناع، إقناعهم حتى يقتنعوا ولا هو بلازم إنهم كلهم يطيعونك بأول مرة لو يطيعك أفراد منهم ولو قليلين ثم ينتشر الخير شيئاً فشيئاً هذا شيء طيب.

س١٣٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما تفسير قول الله سبحانه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)﴾ [الزمر: ٦٧]؟

ج١٣٠٩: نَعَم معني الآية أنهم ما عرفوا عظمة الله سبحانه وتعالى، أن هؤلاء ما عرفوا عظمة الله جَلَّ وَعَلَا، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ هذا يدل على العظمة، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ هذا يدل على عظمة الله التي لا تُحِيط بها العقول والأفهام، ولكونهم لم يَقْدُرُوا الله حق قدره وَصَفَوْهُ بالنقص والعيوب وعبدوا غير الله، هذا دليل على أنهم ما عرفوا قدر الله وعظمة الله جَلَّ وَعَلَا.

س١٣١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إذا رأيتُ في منامي أن أحداً يأمرني بأمر فهل امثل له، كما رأى إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه إسماعيل فامثل؟

ج١٣١٠: رؤيا الأنبياء وحي حق، ما بمثل رؤيا غيرهم، أما رؤيا غيرهم احتمال، ما هي ييقين إنما هي احتمال، ولا يجوز العمل بالرؤيا في تحريم حلال أو تحليل حرام، لا يجوز

هذا، هذا انتهى بموت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ورؤيا الأنبياء هذه حق وهي وحي من الله سبحانه وتعالى.

ومن ذلك رؤيا إبراهيم عليه السلام فهي وحي، رؤيا يوسف عليه السلام وحي من الله حق، أما رؤيا غيرهم فيحتمل أنه من حديث النفس أو من أضغاث الأحلام أو تكون رؤية صحيحة الله اعلم، ما يجزم بأنها صحيحة وأنها رؤيا ولكن يتوقع.

س١٣١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَدَيْهَا مَالٌ لَكِنِهَا لَا تَرِيدُ أَنْ

تَصْرِفَ مِنْ مَالِهَا فَتَسْرِقَ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا فَمَا حَكَمَ فَعَلُهَا هَذَا؟

ج١٣١١: عندها مال ولا تنفق منه على نفسها، هو نفقتها على زوجها بلا شك، نفقتها السكني والكسوة والطعام والشراب هذه على زوجها، أما ما زاد عن ذلك فهذا من مالها هي ما تأخذ من زوجها، ما تأخذ من زوجها إلا الواجب وهو النفقة إلا إذا سمحت نفسه بذلك فلا بأس، وإنما الواجب لها على زوجها أربعة أشياء:

- السكني بما يليق بها.
- الكسوة التي يليق بها.
- النفقة التي تليق بها.
- المبيت عندها ليلة من أربع ليال، هذا الذي يجب لها، وما زاد عن ذلك فهي تنفق من مالها إذا كان عندها مال، أو تطلب من زوجها أو هو يعطيها من باب التكرم وحسن العشرة.

س١٣١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا حَكَمَ قَوْلُ الْقَائِلِ انْتَقِلْ إِلَى مَثْوَاهُ

الْأَخِيرِ، وَكَذَلِكَ انْتَقِلْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ؟

ج١٣١٢: انتقل إلى مَثْوَاهُ نعم فهو انتقل من الدنيا إلى الآخرة، وأما الأخير، مَثْوَاهُ الأخير لا ليس القبر هو المَثْوَى الأخير، المَثْوَى الأخير إِمَّا فِي الْجَنَّةِ وَإِمَّا فِي النَّارِ بَعْدَ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ، القُبُورِ إِنَّمَا هِيَ مَحْطَةٌ مُؤَقَّتَةٌ، بَرَزَخٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَتْ الْمَثْوَى الْأَخِيرُ، سَيُبْعَثُ وَيُنْتَقَلُ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَلِذَلِكَ تَسْمَى دَارَ الْقَرَارِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ بَعْدَهَا

انتقال، إمّا القبر فهو محلّ انتقال وأما انتقال إلى رحمة الله فلا بأس بذلك هذا من باب حُسن الظن بالله والرجاء.

س١٣١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: يقول السائل: تعرضت زوجتي للأشعة السينية وهي حامل في الأشهر الأولى ومعلوم أنّ هذه الأشعة تحدث تشوهات في الجنين فأخبرنا الطبيبة فقالت إذا حدث تشوه في الأشهر الأولى فإنه يسقط تلقائياً والآن يا فضيلة الشيخ قد خرج دم فهل تأخذ زوجتي حبوب مثبتة للحمل أم ندعُ هذا الجنين يسقط، وهل يعتبر من قتل الأولاد إذا تركناه يسقط؟

ج١٣١٣: إذا كان له علاج فإنها تأخذُ العلاج الذي يثبت به هذا الحمل يعني يصلح أمره إذا كان فيه علاج، هذا طيب تأخذُ العلاج، وهي أخطأت حين أخذت أشعة وهي حامل ولكنها ما أخبرت الطبيب، وإلا الطبيب ما يعمل أشعة تضر الحمل، إذا كانت حاملاً لا يعملها إلا في حالة الضرورة والخطر، وأما أنها تأثم فإذا كان نُفِخَتْ فيه الروح فهي تأثم وعليها الكفارة أمّا إذا كانت لم تنفخ فيه الروح فليس عليها كفارة.

س١٣١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل يجوز تسمية شركة بشركة الرحمن أو أسواق الرحمن؟

ج١٣١٤: لا ينبغي هذا، ولا ينبغي هذا، يعني أمور دنيوية وربما تكون هذه الأسواق فيها معاصي وفيها كذب وتنسبها للرحمن، هذا ليس طيب، هذا من سوء الأدب مع الله.

س١٣١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: وهل يجوز تسمية الطفل باسم العبد الكريم أو عبد اللطيف بالألف واللام؟

ج١٣١٥: إذا كنت لا تقصد اللطيف والكريم الله، إنما تريد وصف الطفل بأنه كريم أو أنه لطيف، فلا بأس بذلك.

س١٣١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ما هو الحد الشرعي الذي يُباح للرجل أن ينظر إليه من محارمه النساء؟

ج ١٣١٦: ما ليس فيه فتنة، ينظر إلى محارمه من النساء إلى ما ليس فيه فتنة: كالوجه واليدين والقدمين والرأس ليس فيه فتنة، ولا ينظر إلى الصدر وإلى الثديين وإلى العضدين والذراعين، لا ينظر إلى هذه الأشياء؛ لأن فيها فتنة.

س ١٣١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما لمراد بالدابة التي تخرج آخر الزمان وتكلم الناس، وما كيفية هذا الكلام هل ورد فيه شيء؟

ج ١٣١٧: هذا من علامات الساعة خروج الدابة: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا هُم دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢]، هذا في آخر الزمان من علامات الساعة الكبار، خروج الدابة، تُكَلِّمُهُمْ يعني تكتب على وجوههم هذا كافر وهذا مسلم.

س ١٣١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: أقامت إحدى حلق تحفيظ النساء حفلاً في أحد الجوامع تقول في اليوم الختامي تم تكريم الحافظات وكان منهن معذورات حيض اعتزلن المسجد وجلسن عند مدخله، هل يجوز مرور أحدهن لاستلام شهادتها والخروج مباشرة؟

ج ١٣١٨: لا بأس بذلك، دخول الحائض المسجد لأخذ حاجة ولا تجلس لا مانع من ذلك، ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر عائشة أن تناوله الخُمُر من المسجد وهي حائض، فمرور الحائض أو الجنب مع المسجد مجرد العبور لا بأس به، ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سَكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣]

س ١٣١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما معني قول الله سبحانه: ﴿فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، هل يكون الاعتزال فقط لموضع الأذى أم لسائر جسد الحائض؟

ج ١٣١٩: موضع الأذى، مخرج المحيض يعني: مخرج الحيض، فلا يجامعها فيه، وأما استمتاعه لبقية بدنها فلا مانع من ذلك.

س ١٣٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مسح الرقبة في الوضوء هل يجوز أم لا؟

ج ١٣٢٠: بدعة، مسح الرقبة بدعة، المشروع مسح الرأس، «وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ»

[المائدة: ٦]، ولم يقل برقابكم مسح الرقبة بدعة.

س ١٣٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجوز لموظف يُكَلَّفُ بشراء شيء

لشركة مثلاً: كالسيارة بمبلغ فيشتري السيارة من عند أحدٍ يعرفه بسعر أقل هل يجوز له أن

يأخذ الفرق من البائع على اتفاق معه ويكتب في الفاتورة المبلغ الأساسي مع فارق السعر؟

ج ١٣٢١: لا يجوز هذا، هذا من الكذب والخيانة، يكتب في الفاتورة السعر الواقع،

السعر الواقع، ولا يكذب ويأخذ الزيادة.

س ١٣٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل ورد إباحة لعن المبتدع؟

ج ١٣٢٢: لعن الكافر والفساق والظالم على سبيل العموم، أما لعن المعين هذا محل

خلاف، والمبتدع لا اعلم أنه ما فيه: لعنة الله على المبتدعين، ما اعلم هذا، إنما: لعنة الله على

الكافرين، لعنة الله على الظالمين، «فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» [آل عمران: ٦١].

س ١٣٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: عند قيامي بحفظ سورة فيها سجدة هل

يجب عليّ السجود عند تكرار القراءة لتثبيت الحفظ؟

ج ١٣٢٣: لا تسجد أول مرة ويكفي، أمّا التكرار بمثابة القراءة الواحدة.

س ١٣٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: دخلت مع الإمام وهو رافع فكبرتُ

تكبيرة الإحرام ثم كبرت للركوع فرفع الإمام قبل أن أكمل الركوع ثم ركعت بعد رفعه

فهل هذه الركعة تعد صحيحة؟

ج ١٣٢٤: إذا وصلت يداك إلى رُكْبَتَيْكَ رافعاً فقد أدركت الركوع فتأتي بالتسبيح بعد

الإمام وتلحق به، تطمئن، إذا وصلت يداك إلى رُكْبَتَيْكَ أدركت الركوع، فتطمئن بعد

الإمام وتقول: "سبحان ربي العظيم"، ثم تلحق بالإمام.

أمّا إذا رفع الإمام رأسه قبل أن تصل يداك إلى رُكْبَتَيْكَ فإنه فاتك الركوع.

س ١٣٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل تحريك الإصبع في التشهد في الصلاة

يعد سنة أم يقتصر على الإشارة دون تحريك؟

ج ١٣٢٥: خلاف بين العلماء والأمر سهل إن حركته ولم تحركه والأمر سهل ما يحتاج إلى مشادة وإلى تضليل، الأمر سهل في هذا حركته أو ما حركته، وحتى ولو وما رفعت إصبعك أصلاً صلاتك صحيحة إن شاء الله.

س ١٣٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إِذَا كُنْتُ عَلَى طَهَارَةٍ ثُمَّ نَوَيْتُ أَنْ أُحْدِثَ لَكِنِّي لَمْ أُحْدِثْ، هَلِ الطَّهَارَةُ تَنْتَقِضُ بِمَجْرَدِ النِّيَّةِ.

ج ١٣٢٦: لا، لا، الطهارة ما تنتقض إلا بيقين الحدث ووقوعه، والنية فقط لا تنتقض الوضوء إذا نويت أن تنقض الوضوء ولا تنقضه طهارتك باقية.

س ١٣٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إِذَا أَحَسَّ الْإِنْسَانُ بِخُرُوجِ الرِّيحِ مِنْ دُبُرِهِ فَهَلِ يَنْتَقِضُ وَضُوءُهُ عَلَمًا بِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ صَوْتًا وَلَمْ يَجِدْ رِيحًا؟

ج ١٣٢٧: لا، ما ينتقض وضوئه حتى يجد ما ذكر الرسول ﷺ، يجد العلامة التي تزيل الشك وهي الصوت أو الريح، هذا يزيل الشك، أما مجرد أنك ظنيت أن خرج ولم يخرج هذا شك، والشك لا ينقض الطهارة، اليقين لا يزول بالشك.

س ١٣٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: شَخْصٌ طَافَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فِي السَّعْيِ جَهْلًا، وَأَكْمَلَ عُمُرَتَهُ، فَمَاذَا عَلَيْهِ الْآنَ؟

ج ١٣٢٨: ما عليه شيء لأن المعتبر سبعة والباقي هذا زيادة، ولا يؤثر على العمرة.

س ١٣٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: فِي حَقِّ الزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا ذَكَرْتُمْ حَفَظَكُمْ اللَّهُ مِنَ الْمَبِيتِ لَيْلَةً مِنْ أَرْبَعَةِ لَيَالٍ، مَا مَعْنَى الْمَبِيتِ لَيْلَةً مِنْ أَرْبَعِ لَيَالٍ؟

ج ١٣٢٩: ما أظن أن هذا يخفي على أحد: ليلة من أربع ليالٍ، أظن هذا ما بخافي.

س ١٣٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: مَا حَكْمُ قَوْلِ الْمَرْحُومِ فُلَانٍ؟

ج ١٣٣٠: هذا لا ينبغي، يُكْرَهُ أَنْ تَقُولَ الْمَرْحُومَ لِأَنَّ هَذَا مَعْنَاهُ الْجَزْمُ بِأَنَّهُ مَرْحُومٌ، لَكِنْ تَقُولُ "رَحِمَهُ اللَّهُ"، بَدَلَ مَا تَقُولُ "الْمَرْحُومَ" تَقُولُ "رَحِمَهُ اللَّهُ" لِأَنَّ هَذَا دَعَاءٌ تَدْعُو لَهُ بِالرَّحْمَةِ، أَمَّا الْمَرْحُومُ هَذَا جَزْمٌ وَلَا يَجُوزُ، يَكْرَهُ.

س١٣٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل يجوز لمجموعة من الطلاب أن يُكْرَمُوا أحد المدرسين علماً بأن المدرس لا يدري عنهم حيث تقدم له الجائزة أو الهدية بأسماء الطلاب ولا يدري عن أفرادهم؟

ج١٣٣١: لا، لازم يدري إذا أعطي شيء يسأل من أين هذا، ما هو بجاي له من السماء، يدري إنه ما هو نزل عليه من السماء، ولا أحد من الطلاب حوله، فلا يجوز هذا.

س١٣٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: رجل وضع عندي مالاً ثم سافر وله الآن سنة ولم أهتدي إليه فماذا أفعل بهذا المال؟ وهل لي أن أتصرف فيه؟

ج١٣٣٢: انتظر، انتظر، المال وإلا سنة فقط، فإذا آيست منه من طول المدة تصدق به على نية أن الأجر لصاحبه، وإن كان له ورثة أو أقارب أسألهم عنه.

س١٣٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: إذا كنت في الصف الثاني في الصلاة ثم حصلت فُرْجة في الصف الأول فتقدمت لأسدها، هل لي بذلك أجر أم على إثمٍ لأنني جعلت هناك فُرْجة في الصف الذي خرجت منه؟

ج١٣٣٣: الأولي أن تثبت مكانك وأن الصف الي فيه الفرجة يتقاربون، أن الصف الي فيه الفرجة يتقاربون ويسدونها هم ولا تمشي أنت في أثناء الصلاة وأيضا ستفتح فُرْجة في الصف الذي انتقلت منه، اثبت مكانك والصف الذي فيه الفرجة يتقاربون ويسدونها.

س١٣٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: هل يجب على من فيه سلس البول أن يتوضأ لكل صلاة وهل يجب على الاستنجاء؟

ج١٣٣٤: نعم، يجب عليه الأمران، يجب عليه الاستنجاء وأن يضع شيئاً يمنع تسرب البول على ذكره ثم يتوضأ ويصلي في الحال، لكل صلاة.

س١٣٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ولدي تجاوز العشرين سنة فهل أنا مُلَزَمٌ بأمره ونهيه، بحيث أنه يتأخر عن الصلاة وأحياناً يصلّيها في البيت؟

ج ١٣٣٥: إذا كان يستطيع الاستقلال والعيش خارج بيتك فطرده، إذا لم يمثل اطرده، دعه يسكن في مكان آخر، أمّا إذا كان لا يستطيع العيش لأنه ليس معه شيء أو بيده عمل فيبقى ولكن تلزم بأمره في كل وقت تأمر بالصلاة، تكرر عليه وتلزمه بذلك.

س ١٣٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: إنسانٌ يبني عقارًا ليؤجره في المستقبل فهل عليه زكاة في الوقت الذي يبنيه فيه؟

ج ١٣٣٦: لا، الزكاة على غلّته إذا حصل أُجرة وحال عليها الحول يزكيها، أما وقت بناؤها وإعدادها يريدتها للتأجير، ما في زكاة، الزكاة في أجرته إذا حصل عليها.

س ١٣٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: الإقسامُ بسورة من سور القرآن مثل وسورة الكهف، هل يجوز؟ وهل يجوز أن يقول والكهف؟

ج ١٣٣٧: لا، والكهف لا، يقول وسورة الكهف أو أية من سورة يحلف بها لا بأس بذلك لأن القرآن كلام الله، كلامه صفة من صفاته، والحلف يكون بالله أو بصفة من صفاته.

س ١٣٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما هو الراجح في القيء هل ينقض الوضوء أم لا؟

ج ١٣٣٨: ينقض الوضوء لأنه خارج من المعدة، ينقض الوضوء لأنه ليس مثل الريق أو مثل البصاق، وإنما هو خارج من المعدة، طعام أو شراب خارج من المعدة، فيشبه البول والغائط.

س ١٣٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: من كان عنده شهادة فهل يجوز له أن يكتمها أم لا بد له أن يبديها ليظهر الحق؟

ج ١٣٣٩: إذا احتج إليه أو طلبت منه وجب عليه أن يشهد: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، أما إذا لم يُحتج إليه ولم تُطلب منه فلا يلزمه ذلك.

س١٣٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يحافظُ على الوضوء إلا مؤمن» فلو أن هناك شخص لا تمر ساعة إلا وقام يتوضأ أكثر من مرة فهل فعله صحيح وهل يكون مطبقاً للحديث؟

ج١٣٤٠: ما أظن والله أعلم معني الحديث أنه يكرر الوضوء، معني الحديث أنه يُتقن الوضوء، يحافظ عليه يعني يُتقنه ويُسبغه ويعتني به.

س١٣٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ويكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار» فهل الإعادة خاصة بمن كان كافراً قبل الإسلام؟

ج١٣٤١: أن يعود في الكفر، المراد به هنا الردة، يكره أن يرتد إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار، سواء كان في الأول كافراً ثم أسلم، أو كان من الأصل مسلم، يكره الردة، المقصود: أنه يكره الردة عن الإسلام.

س١٣٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: ما الفرق بين دعاء الصفة والتوسل بالصفة كقول: أعوذ بكلمات الله التامات؟

ج١٣٤٢: الفرق واضح، دعاء الصفة تقول: يا رحمة الله ارحمني أو يا مغفرة الله اغفري لي، الصفة لا تدعى إنما يُدعى الموصوف، ويتوسل إليه بالصفة فتقول يا ارحم الراحمين ارحمني، يا غفار أو يا غفور اغفري، تتوسل إليه بأسمائه وصفاته.

ففيه فرق بين التوسل بالصفة هذا مشروع، وكذلك الحلف بالصفة هذا لا بأس مشروع، أما دعاء بالصفة فلا يجوز ذلك، لأنَّ الصِّفة ليست شيئاً زائداً عن الموصوف.

س١٣٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللَّهُ: هل يجب على من أُصِيبَ في يده ثم لَفَّ عليه ضِمَادًا طَيِّبًا أن يمسح عليها في الوضوء، وماذا يجب عليه في الصلوات التي صلاحها بدون مسح؟

ج ١٣٤٣: نعم إذا كان على يده ضِمَادٌ على جرح أو كسر فإنه يمسح عليه عند الوضوء ويكفي عن غسل ما تحته، فإذا غسل اليد ومَرَّ الماء على الضِمَادِ هذا يكفي عن المسح، إذا مر بنية غسل ما تحته هذا يكفي عن المسح.

س ١٣٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: حصل بيني وبين إمام المسجد مناقشة بأن هناك عمالاً يأخذون الماء من البرادة ومن دورات المياه الخاصة بالمسجد لغسيل السيارات فأخبرته بأن هذا لا يجوز لأن الماء وَقَفٌ، فهل هذا الكلام صحيح؟

ج ١٣٤٤: نعم هذا الكلام صحيح ولا يعشون بهاء المسجد، يأخذون البرادات ويتركون الناس يشربون من الماء الدافئ غير البارد، هذا لا يجوز، ويجب أنهم يُمنَعُونَ من هذا، بل يمنعون من تمسيح السيارات يُحُلُّونَ عُمَاهُمْ الآن يروحون يمسحون السيارات هذا يجب منعهم من هذا، لأنهم ما يجيبهم يمسحون السيارات يجيبون العمال يشتغلون.

س ١٣٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: أخي يفقد كثيراً من المال من محفظته بين فترة وأخرى وكذلك الزوجة، زوجته تفقد الذهب الخاص بها في البيت ولا يوجد معهم أحد فأخبرتهم أن هذا شيطان ويقوم بالسرقة من البيت، وأن عليهم قراءة سورة البقرة كل يوم فهل قولي هذا صحيح؟ وهل توجيهي صحيح؟

ج ١٣٤٥: ماذا يُدريك أنه شيطان، ما عندهم أحد يدخل عليهم خفية ويأخذ من أموالهم، ولو قرأ سورة البقرة لصار سارق ما تمنعه، فعلى كل حال عليهم أنهم يحرزون ما لهم ويحفظون ما لهم ويغلقون عليه.

س ١٣٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَقَّكُمْ اللهُ: ثواب صلاة الجنائزة في الحرم المكي هل هو مُضَاعَفٌ كالصلاة كذلك؟

ج ١٣٤٦: جاء المسلمين يُراد بذلك كثرة المصلين في المسجد الحرام والكثرة فيها فضل بلا شك.

س١٣٤٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل يصح هذا السلم بأن أعطي رجل مائة ريال على أن يرد على بعد سنة تمراً بقيمة مائة وعشرون ريال، أم يكفي تحديد كمية التمر فقط دون المبلغ؟

ج١٣٤٧: يكفي تحديد كمية التمر، تُعطيه مائة ريال على أن يرد عليك مائة وعشرون كيلو بعد نهاية الأجل المحدد، فتُحدد الكمية ولا تُحدد قيمة التمر، لأن هذا يُشبه الربا إذا حددته صار يُشبه الربا.

س١٣٤٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: في قول الله سبحانه: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيبٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ما معني قول الله سبحانه ما تتلو؟

ج١٣٤٨: تَتَّبِعْ، "ما تتلو" ما تتبع، وكان الشياطين يتبعون السحر.

س١٣٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل أهل الكتاب من اليهود والنصارى يؤمنون بالبعث أم أنهم مثل الكفار لا يؤمنون بالبعث؟

ج١٣٤٩: يؤمنون بالبعث، أهل الكتاب يؤمنون بالبعث، ويؤمنون بالملائكة يؤمنون بالرسول في الجملة، فهو عندهم إيمان في الجملة، ولذلك صاروا أحسن من الوثنيين ومن الملاحدة، وصار لهم معاملة خاصة عند المسلمين.

س١٣٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ: هل يجوز لفظ تسجيل المسجد بكتابة لفظ الجلالة الله ويجوارها لفظ محمد، حيث وجدت في مسجد فنصحت إمام المسجد ولم يزلها هل يجوز هذا العمل؟

ج١٣٥٠: لا يجوز ذلك هذا

أولاً: الكتابة في المسجد وإشغال المصلين بالقراءة، قراءة الكتابة.
ثانياً: أن هذا فيه غلو في الرسول ﷺ حيث جعل اسمه معادلاً لاسم الله في الجدار.

فهذا يمنع من وجهين:

– أنه عبث في المسجد.

- وأنه أَيْضًا في غُلُو بالرسول بجعله مُحَازِيًا للفظ الجلالة مساويًا له، لو قيل الله جل جلاله، محمد رسول الله، يكون الأمر أفضل، لكن الله كذا محمد كذا، هذا ما يصلح، لا بد يكون جملة.

والله تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فهرس الموضوعات

| | |
|-----|-----------------------------|
| ١ | فتاوى الدرس الأول |
| ٧ | فتاوى الدرس الثاني |
| ١٦ | فتاوى الدرس الثالث |
| ٢٤ | فتاوى الدرس الرابع |
| ٣٢ | فتاوى الدرس الخامس |
| ٣٩ | فتاوى الدرس السادس |
| ٤٥ | فتاوى الدرس السابع |
| ٥٣ | فتاوى الدرس الثامن |
| ٦٠ | فتاوى الدرس التاسع |
| ٦٨ | فتاوى الدرس العاشر |
| ٧٥ | فتاوى الدرس الحادي عشر |
| ٨١ | فتاوى الدرس الثاني عشر |
| ٨٨ | فتاوى الدرس الثالث عشر |
| ٩٦ | فتاوى الدرس الرابع عشر |
| ١٠٢ | فتاوى الدرس الخامس عشر |
| ١٠٩ | فتاوى الدرس السادس عشر |
| ١١٦ | فتاوى الدرس السابع عشر |
| ١٢٣ | فتاوى الدرس الثامن عشر |
| ١٣٠ | فتاوى الدرس التاسع عشر |
| ١٣٨ | فتاوى الدرس العشرون |
| ١٤٨ | فتاوى الدرس الحادي والعشرون |
| ١٥٨ | فتاوى الدرس الثاني والعشرون |
| ١٦٩ | فتاوى الدرس الثالث والعشرون |
| ١٧٧ | فتاوى الدرس الرابع والعشرون |
| ١٨٦ | فتاوى الدرس الخامس والعشرون |
| ١٩٤ | فتاوى الدرس السادس والعشرون |

| | |
|----------|------------------------------|
| ٢٠٣..... | فتاوى الدرس السابع والعشرون |
| ٢١١..... | فتاوى الدرس الثامن والعشرون |
| ٢١٩..... | فتاوى الدرس التاسع والعشرون |
| ٢٢٨..... | فتاوى الدرس الثلاثون |
| ٢٣٧..... | فتاوى الدرس الحادي والثلاثون |
| ٢٤٦..... | فتاوى الدرس الثاني والثلاثون |
| ٢٥٢..... | فتاوى الدرس الثالث والثلاثون |
| ٢٥٩..... | فتاوى الدرس الخامس والثلاثون |
| ٢٦٧..... | فتاوى الدرس السادس والثلاثين |
| ٢٧٧..... | فتاوى الدرس السابع والثلاثون |
| ٢٨٣..... | فتاوى الدرس الثامن والثلاثين |
| ٢٩١..... | فتاوى الدرس التاسع والثلاثين |
| ٢٩٩..... | فتاوى الدرس الأربعين |
| ٣٠٦..... | فتاوى الدرس الواحد والأربعين |
| ٣١٤..... | فتاوى الدرس الثاني والأربعين |
| ٣٢٢..... | فتاوى الدرس الثالث والأربعين |
| ٣٣١..... | فتاوى الدرس الرابع والأربعين |
| ٣٤٠..... | فتاوى الدرس الخامس والأربعين |
| ٣٤٨..... | فتاوى الدرس السادس والأربعين |
| ٣٥٦..... | فتاوى الدرس السابع والأربعين |
| ٣٦٣..... | فتاوى الدرس الثامن والأربعين |
| ٣٧١..... | فتاوى الدرس التاسع والأربعين |
| ٣٧٧..... | فتاوى الدرس الخمسون |
| ٣٨٦..... | فتاوى الدرس الحادي والخمسون |
| ٣٩٩..... | فتاوى الدرس الثاني والخمسون |
| ٤١٦..... | فهرس الموضوعات |